



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه  
صلى  
عليه  
وآله  
وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

أَلَّفَ بَيْنَ كَلْبٍ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

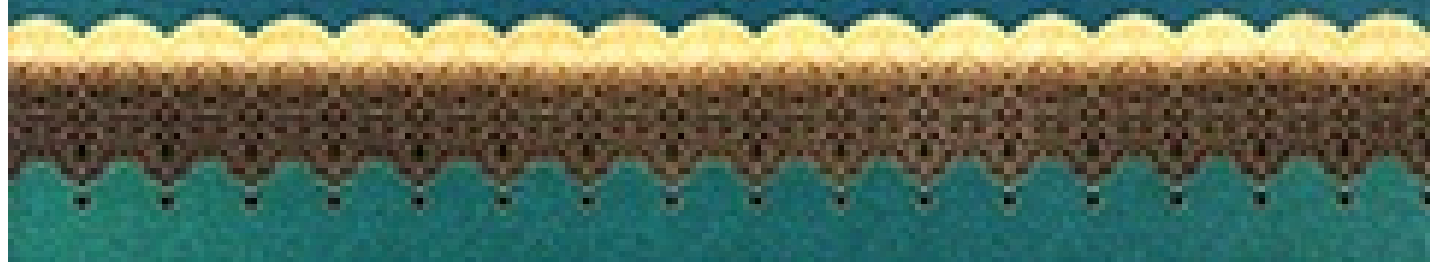
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْإِسْلَامَ دِينًا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْإِسْلَامَ دِينًا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْإِسْلَامَ دِينًا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْإِسْلَامَ دِينًا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْإِسْلَامَ دِينًا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شرح الصحيحه السجاده الكامله

كاتب:

محمد باقر بن محمد ميرداماد

نشرت في الطباعة:

موسسه ولي عصر ( عليه السلام )

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٢٩	شرح الصحفه السجاده الكامله
٢٩	اشاره
٣٠	اشاره
٣٤	المقدمه الأولى فى تالف هذا الكتاب
٣٤	المقدمه الثانيه فى تذكر عدده المطالب
٣٨	مقدمه المحقق
٣٨	فى طريق التحقيق
٣٨	قوبل هذا الكتاب على ثلاث نسخ
٣٩	لفت نظر
٤٢	ترجمه المؤلف
٤٢	اشاره
٤٢	وجه تلقبه بالداماد
٤٣	الثناء عليه
٤٧	ورعه و عبادته
٤٧	مكاشفاته
٤٩	كلماته القصار
٥٠	صداقته مع الشيخ البهائى
٥٢	مسلكه فى الفلسفه
٥٣	شعره
٥٤	مشايخه و من روى عنهم
٦٠	إجازته لسلطان العلماء
٦٣	تأليفه القيمه
٧٠	ولادته و وفاته

٧١	حول الكتاب:
٧٢	في طريق التحقيق:
٧٣	لفت نظر:
٧٥	مقدمه الصحيحه السجديه
٨٩	شرح مقدمه الصحيحه
٨٩	اشاره
٩٠	١- حدثنا السيد الأجل..
٩٢	٢- قوله: أخبرنا الشيخ
٩٢	٣- قوله: قال: سمعتها
٩٢	٤- قوله: عبد العزيز العكبري
٩٢	٥- قوله: عن أبي المفضل
٩٣	٦- قوله: علي بن النعمان الأعلم
٩٣	٧- قوله: عن أبيه متوكل
٩٥	٨- قوله: و أحفى السؤال
٩٥	٩- قوله: جعلت فداءك
٩٦	١٠- قوله: يمحو الله ما يشاء
٩٦	١١- قوله: أيد هذا الأمر بنا
٩٦	١٢- قوله: فأطرق إلى الأرض ملئياً
٩٧	١٣- قوله: من ابن عمي
٩٧	١٤- قوله: و أخرجت له دعاء
٩٨	١٥- قوله: أملاه عليه
٩٨	١٦- قوله: صحيفه من الدعاء الكامل
٩٩	١٧- قوله رضى الله عنه: و إنَّ أبى أوصانى...
٩٩	١٨- قوله: إتي لأدين الله بحتبكم
٩٩	١٩- قوله: بولايتكم
١٠٠	٢٠- قوله: ثم دعا بعيبه

- ٢١- قوله: فيكتمونه و يدخرونه ..... ١٠٠
- ٢٢- قوله رضى الله تعالى عنه: فى خزائهم لأنفسهم ..... ١٠٠
- ٢٣- قوله رضى الله عنه: فإتھما قائمان فى هذا الأمر ..... ١٠١
- ٢٤- قوله عليه السلام: يردون الناس على أعقابهم القهقرى ..... ١٠٢
- ٢٥- قوله عليه السلام: يعنى بنى أمية ..... ١٠٢
- ٢٦- قوله: ولكن تدور رحى الإسلام ..... ١٠٣
- ٢٧- قوله عليه السلام: من مهاجرک ..... ١٠٤
- ٢٨- قوله: نيفاً ..... ١٠٤
- ٢٩- قوله: و حدّثنى محمّد بن الحسن بن روزبه ..... ١٠٥
- ٣٠- قوله: نزىل الرّجبه ..... ١٠٥
- ١- إذا ابتداء بالدعاء بدء بالتحميد لله عزوجل و الثناء ..... ١٠٦
- اشاره ..... ١٠٦
- ١- قوله عليه السلام: الحمد لله ..... ١١٠
- ٢- قوله عليه السلام: الأول بلا أول ..... ١١١
- ٣- قوله عليه السلام: بلا أول ..... ١١٣
- ٤- قوله عليه السلام: بلا آخر ..... ١١٣
- ٥- قوله عليه السلام: لكلّ روح ..... ١١٣
- ٦- قوله عليه السلام: لا ينقص من زاده ناقص ..... ١١٤
- ٧- قوله عليه السلام: يتخطأ إليه بأيام عمره ..... ١١٤
- ٨- قوله عليه السلام و يرهقه ..... ١١٦
- ٩- قوله عليه السلام: أثره ..... ١١٦
- ١٠- قوله عليه السلام: إلى ما ندبه ..... ١١٦
- ١١- قوله عليه السلام: ما أبلاهم ..... ١١٦
- ١٢- قوله عليه السلام: نعمر ..... ١١٨
- ١٣- قوله عليه السلام: ظلمات البرزخ ..... ١١٨
- ١٤- قوله عليه السلام: حمداً يرتفع منّا ..... ١١٨

- ١١٨ ..... ١٥- قوله عليه السلام: تقرّ به .....
- ١١٨ ..... ١٦- قوله عليه السلام: إذا برقت الأبصار .....
- ١١٩ ..... ١٧- قوله عليه السلام: إذا اسودت الأبصار .....
- ١١٩ ..... ١٨- قوله عليه السلام: حمداً نزاحم به .....
- ١١٩ ..... ١٩- قوله عليه السلام: نضام .....
- ١٢٠ ..... ٢٠- قوله عليه السلام: في دار المقامه .....
- ١٢٠ ..... ٢١- قوله عليه السلام: اختار لنا .....
- ١٢٠ ..... ٢٢- قوله عليه السلام: و جعل لنا الفضيله بالملكه .....
- ١٢٠ ..... ٢٣- قوله عليه السلام: أغلق عتّا باب الحاجه إلّا إليه .....
- ١٢٠ ..... ٢٤- قوله عليه السلام: لا متى .....
- ١٢١ ..... ٢٥- قوله عليه السلام: و أفنانا .....
- ١٢١ ..... ٢٦- قوله عليه السلام: ليختبر .....
- ١٢١ ..... ٢٧- قوله عليه السلام: ليبتلى .....
- ١٢١ ..... ٢٨- قوله عليه السلام: لم نفعها .....
- ١٢٣ ..... ٢٩- قوله عليه السلام: من هلك عليه .....
- ١٢٣ ..... ٣٠- قوله عليه السلام: و على جميع عباده .....
- ١٢٣ ..... ٣١- قوله عليه السلام: و خفيراً من نعمته .....
- ١٢٣ ..... ٣٢- قوله عليه السلام: نسعد به في السعداء .....
- ١٢٣ ..... ٣٣- قوله عليه السلام: في نظم الشهداء .....
- ١٢٤ ..... ٢- بعد هذا التحميد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله .....
- ١٢٤ ..... اشاره .....
- ١٢٤ ..... ١- قوله عليه السلام: صلى الله عليه وآله .....
- ١٢٧ ..... ٢- قوله عليه السلام: على جميع من ذرأ .....
- ١٢٧ ..... ٣- قوله عليه السلام: و كثّرنا بمنّه على من قلّ .....
- ١٢٩ ..... ٤- قوله عليه السلام: كما نصب لأمرک نفسه .....
- ١٣٠ ..... ٥- قوله عليه السلام: وكاشف في الدعاء إليك .....



- ٦- قوله عليه السلام: و ألقى الأذنين ..... ١٣٠
- ٧- قوله عليه السلام و عادى فيك ..... ١٣٠
- ٨- قوله عليه السلام: و عزفه في أهله ..... ١٣٠
- ٩- قوله عليه السلام: يا نافع العده ..... ١٣١
- ١٠- قوله عليه السلام: إتك ذوالفضل العظيم ..... ١٣١
- ٣- في الصلوه على حملة العرش و كل ملك مقرب ..... ١٣٣
- اشاره ..... ١٣٣
- ١- قوله عليه السلام: عن الوله إليك ..... ١٣٥
- ٢- قوله عليه السلام: صرعى ..... ١٣٥
- ٣- قوله عليه السلام: الحجب و الروح ..... ١٣٥
- ٤- قوله عليه السلام: المستهترون ..... ١٣٥
- ٥- قوله عليه السلام: تزفر ..... ١٣٥
- ٦- قوله عليه السلام: و على الروحانيين ..... ١٣٥
- ٧- قوله عليه السلام: على أرجائها ..... ١٣٦
- ٨- قوله عليه السلام: حفيفه السحاب ..... ١٣٦
- ٩- قوله عليه السلام: مثاقيل المياه ..... ١٣٦
- ١٠- قوله عليه السلام: لواعج الأمطار ..... ١٣٩
- ١١- قوله عليه السلام: و ملك ..... ١٤٠
- ١٢- قوله عليه السلام: و رومان فتان القبور ..... ١٤٠
- ١٣- قوله عليه السلام: الزبانيه ..... ١٤١
- ١٤- قوله عليه السلام: أوهمنا ..... ١٤١
- ١٥- قوله عليه السلام: و من منهم على الخلق ..... ١٤١
- ١٦- قوله عليه السلام: كل نفس معها سائق ..... ١٤٢
- ٤- في الصلوه على اتباع الرسل و مصدقهم ..... ١٤٢
- اشاره ..... ١٤٢
- ١- قوله عليه السلام: فلا تنس لهم ..... ١٤٦

- ٢- قوله عليه السلام: حاشوا ..... ١٤٦
- ٣- قوله عليه السلام: و من كثرت في إعزاز دينك ..... ١٤٦
- ٤- قوله عليه السلام: لم يثنهم ..... ١٤٧
- ٥- قوله عليه السلام: بهديهم ..... ١٤٧
- ٦- قوله عليه السلام: يتفقون عليهم ..... ١٤٧
- ٧- قوله عليه السلام: لما بعد الموت ..... ١٤٩
- ٨- قوله عليه السلام: يوم خروج الأنفس من أبدانها ..... ١٤٩
- ٩- قوله عليه السلام: وكتبه النار ..... ١٤٩
- ١٠- قوله عليه السلام: إلى أمين ..... ١٥١
- ١١- قوله عليه السلام: من مقيبل المتقين ..... ١٥١
- ٥- و كان من دعائه عليه السلام لنفسه و لاهل ولايته ..... ١٥٢
- اشاره ..... ١٥٢
- ١- قوله عليه السلام: عند خطره الأخطار ..... ١٥٤
- ٢- قوله عليه السلام: أغننا عن هبه الوهابين ..... ١٥٤
- ٣- قوله عليه السلام: و امكر لنا و لا تمكر بنا ..... ١٥٥
- ٤- قوله عليه السلام: و أدل لنا و لا تدل منا ..... ١٥٥
- ٦- و كان من دعائه عليه السلام عند الصباح و المساء ..... ١٥٦
- اشاره ..... ١٥٦
- ١- قوله عليه السلام: يولج كل واحد منهما في صاحبه ..... ١٦٠
- ٢- قوله عليه السلام: نهضات ..... ١٦٠
- ٣- قوله عليه السلام: جماماً ..... ١٦١
- ٤- قوله عليه السلام: و يبلوا أخبارهم ..... ١٦١
- ٥- قوله عليه السلام: و منازل فروضه و مواقع أحكامه ..... ١٦١
- ٦- قوله عليه السلام: و أملاً لنا من حسناتنا صحائفنا ..... ١٦١
- ٧- قوله عليه السلام: و حياطه الإسلام ..... ١٦١
- ٨- قوله عليه السلام: إدراك اللهياف ..... ١٦١

- ٩- قوله عليه السلام: و خير وقت ظللنا فيه ..... ١٦٢
- ١٠- قوله عليه السلام: إني أنك أنت الله الذي... ..... ١٦٢
- ١١- قوله عليه السلام: أنت المَنَّان بالجسيم الغافر للعظيم ..... ١٦٢
- ٧- إذا عرضت له مهمه أو نزلت به ملقه و عند الكرب ..... ١٦٣
- اشاره ..... ١٦٣
- ١- قوله عليه السلام: يا رب ..... ١٦٥
- ٢- قوله عليه السلام: تكأدني ..... ١٦٥
- ٣- قوله عليه السلام: بهظني ..... ١٦٦
- ٤- قوله عليه السلام: و حياً ..... ١٦٦
- ٥- قوله عليه السلام: و لا تشغلني بالإهتمام ..... ١٦٧
- ٦- قوله عليه السلام: ضقت ..... ١٦٨
- ٧- قوله عليه السلام: لما نزل بي يا رب ذرعاً ..... ١٦٨
- ٨- قوله عليه السلام: يا ذا العرش العظيم ..... ١٦٩
- ٨- في الاستعاذه من المكاره و سبب الاخلاق و مذام الافعال ..... ١٧٠
- اشاره ..... ١٧٠
- ١- قوله عليه السلام: و أن نعجب بأعمالنا ..... ١٧٢
- ٢- قوله عليه السلام: و أن يستحوذ علينا ..... ١٧٣
- ٣- قوله عليه السلام: و نعوذ بك ..... ١٧٣
- ٤- قوله عليه السلام: و من الفقر إلى الأكفاء ..... ١٧٣
- ٥- قوله عليه السلام: على غير عده ..... ١٧٣
- ٩- في الإشتياق إلى طلب المغفرة من الله جلّ جلاله ..... ١٧٤
- اشاره ..... ١٧٤
- ١- قوله عليه السلام: أو دنياً ..... ١٧٦
- ٢- قوله عليه السلام: و لا تخل ..... ١٧٦
- ٣- قوله عليه السلام: و لا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذاً في معصيتك ..... ١٧٦
- ٤- قوله عليه السلام: و اجعل همسات قلوبنا ..... ١٧٧

- ١٧٨ ..... ١٠- في اللجا إلى الله تعالى
- ١٧٨ ..... اشاره
- ١٧٩ ..... ١- قوله عليه السلام في آخر الدعاء بعد قوله:
- ١٨٠ ..... ١١- و كان من دعائه عليه السلام بخواتم الخير
- ١٨٠ ..... اشاره
- ١٨٢ ..... ١- قوله عليه السلام: لا تدركنا فيه تبعه
- ١٨٣ ..... ١٢- في الاعتراف و طلب التوبه إلى الله تعالى
- ١٨٣ ..... اشاره
- ١٨٦ ..... ١- قوله عليه السلام: و إذ كلّ نعمك ابتداء
- ١٨٦ ..... ٢- قوله عليه السلام: من انتابه المسترحمون
- ١٨٧ ..... ٣- قوله عليه السلام: فعدت عليه
- ١٨٧ ..... ٤- قوله عليه السلام: فإنك ملء
- ١٨٧ ..... ٥- قوله عليه السلام: حاشاك
- ١٩٠ ..... ١٣- في طلب الحوائج إلى الله تعالى
- ١٩٠ ..... اشاره
- ١٩٣ ..... ١- قوله عليه السلام: ويا من لا يعينه دعاء الداعين
- ١٩٣ ..... ٢- قوله عليه السلام: كيف يسأل محتاج محتاجاً
- ١٩٣ ..... ٣- قوله عليه السلام: معدم
- ١٩٣ ..... ٤- قوله عليه السلام في آخر الدعاء: أن لا تردني خائباً
- ١٩٤ ..... ١٤- إذا اعتدى عليه أو رأى من الظالمين ما لا يحب
- ١٩٤ ..... اشاره
- ١٩٧ ..... ١- قوله عليه السلام: المتظلمين
- ١٩٧ ..... ٢- قوله عليه السلام: و اغتراراً
- ١٩٧ ..... ٣- قوله عليه السلام: عمّا يناويه
- ١٩٧ ..... ٤- قوله عليه السلام: و أعدنى عليه عدوى
- ١٩٨ ..... ٥- قوله عليه السلام: ومن حنقى

- ١٩٨ ----- ٦- قوله عليه السلام: جلل
- ١٩٨ ----- ٧- قوله عليه السلام: وكل مرزئه
- ١٩٩ ----- ٨- قوله عليه السلام: شوى
- ١٩٩ ----- ٩- قوله عليه السلام: الموجهه
- ١٩٩ ----- ١٠- قوله عليه السلام: فكما كرهت إلى أن أظلم
- ١٩٩ ----- ١١- قوله عليه السلام: لا أشكو
- ١٩٩ ----- ١٢- قوله عليه السلام: شكايته
- ٢٠٠ ----- ١٣- قوله عليه السلام: و يحاصرني
- ٢٠٠ ----- ١٤- قوله عليه السلام: و رضني بما أخذت
- ٢٠٠ ----- ١٥- قوله عليه السلام: إتك ذوالفضل العظيم
- ٢٠١ ----- ١٥- إذا مرض أو نزل به كرب أو بليه
- ٢٠١ ----- اشاره
- ٢٠٣ ----- ١- قوله عليه السلام: اللهم لك الحمد على ما لم أزل أتصرف فيه
- ٢٠٣ ----- ٢- قوله عليه السلام: التي محصنتني بها
- ٢٠٣ ----- ٣- قوله عليه السلام: و في خلال ذلك
- ٢٠٣ ----- ٤- قوله عليه السلام: ما لا قلب فكر فيه
- ٢٠٥ ----- ٥- قوله عليه السلام: من صنعك إلى
- ٢٠٥ ----- ٦- قوله عليه السلام في آخر الدعاء: الوهاب الكريم ذو الجلال والإكرام
- ٢٠٦ ----- ١٦- إذا استقال من ذنوبه أو تضرع في طلب العفو عن عيوبه
- ٢٠٦ ----- اشاره
- ٢١١ ----- ١- قوله عليه السلام: ينتحب الخاطئون
- ٢١١ ----- ٢- قوله عليه السلام: كئيب
- ٢١١ ----- ٣- قوله عليه السلام: أمام غضبه
- ٢١١ ----- ٤- قوله عليه السلام: و أنت الذي اتسع الخلائق
- ٢١٢ ----- ٥- قوله عليه السلام: و انت الذي لا يرغب في جزاء
- ٢١٢ ----- ٦- قوله عليه السلام: و أنت الذي لا يفرط

- ٢١٢ ----- ٧- قوله عليه السلام: فى عقاب من عصاه -----
- ٢١٢ ----- ٨- قوله عليه السلام: لتيك و سعديك -----
- ٢١٢ ----- ٩- قوله عليه السلام: أفنت الذنوب عمره -----
- ٢١٢ ----- ١٠- قوله عليه السلام: فى البكاء -----
- ٢١٣ ----- ١١- قوله عليه السلام: و لا تخذل -----
- ٢١٣ ----- ١٢- قوله عليه السلام: و انتفاض جوارحى -----
- ٢١٣ ----- ١٣- قوله عليه السلام: عن الجأر إليك -----
- ٢١٤ ----- ١٤- قوله عليه السلام: فكم من عايبه -----
- ٢١٤ ----- ١٥- قوله عليه السلام: وكم من شائبه -----
- ٢١٤ ----- ١٦- قوله عليه السلام: و من أبعد غوراً -----
- ٢١٤ ----- ١٧- قوله عليه السلام: أناتك -----
- ٢١٤ ----- ١٨- قوله عليه السلام: عن سيئاتى المخلفه -----
- ٢١٤ ----- ١٩- قوله عليه السلام: حتى تسقط أشفار عيني -----
- ٢١٦ ----- ٢٠- قوله عليه السلام: تنشر -----
- ٢١٦ ----- ٢١- قوله عليه السلام: استحياءاً منك -----
- ٢١٦ ----- ٢٢- قوله عليه السلام: ما استوجبت ذلك محو سيئه -----
- ٢١٦ ----- ٢٣- قوله عليه السلام: و ارزقنى حسن الإنايه -----
- ٢١٨ ----- ١٧- إذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه و من عداوته و كيده -----
- ٢١٨ ----- اشاره -----
- ٢٢١ ----- ١- قوله عليه السلام: من نزغات الشيطان -----
- ٢٢١ ----- ٢- قوله عليه السلام: بأمانيه -----
- ٢٢١ ----- ٣- قوله عليه السلام: و امتهاننا بمعصيتك -----
- ٢٢١ ----- ٤- قوله عليه السلام: أخسأه عتاً بعبادتك و أكبته بدؤينا... -----
- ٢٢٢ ----- ٥- قوله عليه السلام: و ردماً -----
- ٢٢٢ ----- ٦- قوله عليه السلام: و اكفنا من -----
- ٢٢٢ ----- ٧- قوله عليه السلام: مدخلاً -----

- ٢٢٢ ..... ٨- قوله عليه السلام: فيما لدينا منزلاً
- ٢٢٢ ..... ٩- قوله عليه السلام: ما تكايدہ
- ٢٢٣ ..... ١٠- قوله عليه السلام: وأشرب قلوبنا
- ٢٢٣ ..... ١١- قوله عليه السلام: و أطف لنا
- ٢٢٣ ..... ١٢- قوله عليه السلام: و تبطه
- ٢٢٣ ..... ١٣- قوله عليه السلام: و أرغم أنفه
- ٢٢٤ ..... ١٤- قوله عليه السلام: إذا استهوانا
- ٢٢٤ ..... ١٥- قوله عليه السلام: بمنائوته
- ٢٢٤ ..... ١٦- قوله عليه السلام: خاتم النبيين
- ٢٢٤ ..... ١٧- قوله عليه السلام: و اسمع لنا
- ٢٢٥ ..... ١٨- إذا دفع عنه ما يحذر أو عجل له مطلبه
- ٢٢٥ ..... اشاره
- ٢٢٥ ..... ١- قوله عليه السلام: و بما صرفت
- ٢٢٥ ..... ٢- قوله عليه السلام: ماظلمت فيه أو بت فيه
- ٢٢٦ ..... ١٩- عند الاستسقاء بعد الجذب
- ٢٢٦ ..... اشاره
- ٢٢٨ ..... ١- قوله عليه السلام: اسقنا الغيث
- ٢٢٨ ..... ٢- قوله عليه السلام: المغدق
- ٢٢٨ ..... ٣- قوله عليه السلام: المونق
- ٢٢٨ ..... ٤- قوله عليه السلام: بإيناع الثمره
- ٢٢٨ ..... ٥- قوله عليه السلام: الزهره
- ٢٢٩ ..... ٦- قوله عليه السلام: و أشهد ملائكتك الكرام السفره
- ٢٢٩ ..... ٧- قوله عليه السلام: درره
- ٢٢٩ ..... ٨- قوله عليه السلام: هنيئاً مريئاً
- ٢٢٩ ..... ٩- قوله عليه السلام: طبقاً
- ٢٢٩ ..... ١٠- قوله عليه السلام: مجلجلاً

- ٢٢٩ ..... ١١- قوله عليه السلام: غير ملتّ
- ٢٢٩ ..... ١٢- قوله عليه السلام: و لا خَلْبٌ
- ٢٣٠ ..... ١٣- قوله عليه السلام: مغِيثاً
- ٢٣٠ ..... ١٤- قوله عليه السلام: مربعاً ممرعاً
- ٢٣٠ ..... ١٥- قوله عليه السلام: عريضاً
- ٢٣٠ ..... ١٦- قوله عليه السلام: النهيض
- ٢٣٠ ..... ١٧- قوله عليه السلام: المهيض
- ٢٣١ ..... ١٨- قوله عليه السلام: الطراب
- ٢٣١ ..... ١٩- قوله عليه السلام: الجباب
- ٢٣١ ..... ٢٠- قوله عليه السلام: تنعش به
- ٢٣١ ..... ٢١- قوله عليه السلام: حسوماً
- ٢٣١ ..... ٢٢- قوله عليه السلام: رجوماً
- ٢٣٢ ..... ٢٠- في مكارم الاخلاق و مرضى الافعال
- ٢٣٢ ..... اشاره
- ٢٣٩ ..... ١- قوله عليه السلام: و بَلِّغْ بايماني
- ٢٣٩ ..... ٢- قوله عليه السلام: و لا تبتليني
- ٢٣٩ ..... ٣- قوله عليه السلام: و عبدي
- ٢٣٩ ..... ٤- قوله عليه السلام: بذله
- ٢٣٩ ..... ٥- قوله عليه السلام: مرتعاً
- ٢٣٩ ..... ٦- قوله عليه السلام: أو يستحكّم غضبك
- ٢٤٠ ..... ٧- قوله عليه السلام: لا تدع خصله تعاب منّي إلا أصلحتها
- ٢٤٠ ..... ٨- قوله عليه السلام: و لا عايبه
- ٢٤٠ ..... ٩- قوله عليه السلام: اوّتب بها
- ٢٤٠ ..... ١٠- قوله عليه السلام: و لا اكرومه في ناقصه
- ٢٤١ ..... ١١- قوله عليه السلام: إلاّ أتممتها
- ٢٤١ ..... ١٢- قوله عليه السلام: أهل الشنآن



- ٢٤٢ ..... ١٣- قوله عليه السلام: ظته أهل الصلاح الثقه
- ٢٤٢ ..... ١٤- قوله عليه السلام: الولاية
- ٢٤٢ ..... ١٥- قوله عليه السلام: و من حبّ المدارين
- ٢٤٢ ..... ١٦- قوله عليه السلام: حلاوه الامنه
- ٢٤٢ ..... ١٧- قوله عليه السلام: لمن قصبني
- ٢٤٣ ..... ١٨- قوله عليه السلام: و اغضى عن السيئه
- ٢٤٣ ..... ١٩- قوله عليه السلام: واطفاء النائرة
- ٢٤٣ ..... ٢٠- قوله عليه السلام: و سكون الريح
- ٢٤٣ ..... ٢١- قوله عليه السلام: و طيب المخالقه
- ٢٤٣ ..... ٢٢- قوله عليه السلام: و ترك التعبير
- ٢٤٤ ..... ٢٣- قوله عليه السلام: و الإفضال
- ٢٤٤ ..... ٢٤- قوله عليه السلام: إذا نصبت
- ٢٤٤ ..... ٢٥- قوله عليه السلام: إذا رهبت
- ٢٤٤ ..... ٢٦- قوله عليه السلام: في روعى
- ٢٤٤ ..... ٢٧- قوله عليه السلام: و التظنى
- ٢٤٤ ..... ٢٨- قوله عليه السلام: و لا أفقرن
- ٢٤٥ ..... ٢٩- قوله عليه السلام: و لا أطغين
- ٢٤٥ ..... ٣٠- قوله عليه السلام: الطريقه المثلئ
- ٢٤٥ ..... ٣١- قوله عليه السلام: بالإقتصاد
- ٢٤٥ ..... ٣٢- قوله عليه السلام: اللهم أنت عدتى
- ٢٤٥ ..... ٣٣- قوله عليه السلام: إن حزنت
- ٢٤٦ ..... ٣٤- قوله عليه السلام: و أنت منتجعى
- ٢٤٦ ..... ٣٥- قوله عليه السلام: كرثت
- ٢٤٦ ..... ٣٦- قوله عليه السلام: معزه العباد
- ٢٤٦ ..... ٣٧- قوله عليه السلام: و سمنى حسن الولاية
- ٢٤٩ ..... ٣٨- قوله عليه السلام: و امنحنى حسن الدعء

- ٣٩- قوله عليه السلام: من السرف - ..... ٢٤٩
- ٤٠- قوله عليه السلام: انفق - ..... ٢٤٩
- ٤١- قوله عليه السلام: فأطلبني . ..... ٢٤٩
- ٤٢- قوله عليه السلام في آخر الدعاء: و قنى برحمتك عذاب النار ..... ٢٤٩
- ٢١- إذا حزنه امر و أهمته الخطايا ..... ٢٥١
- اشاره - ..... ٢٥١
- ١- قوله عليه السلام: وواقى الأمر الخوف ..... ٢٥٤
- ٢- قوله عليه السلام: و أشرفت على خوف لقاتك ..... ٢٥٤
- ٣- قوله عليه السلام: لا يجير ..... ٢٥٤
- ٤- قوله عليه السلام: و لا يؤمن إلاّ غالب على مغلوب ..... ٢٥٤
- ٥- قوله عليه السلام: ولا يعين إلاّ طالب على مطلوب ..... ٢٥٥
- ٦- قوله عليه السلام: اللهم إتك إن صرفت عتى ..... ٢٥٥
- ٧- قوله عليه السلام: أو خطرت على رزقك ..... ٢٥٥
- ٨- قوله عليه السلام: سواك ..... ٢٥٥
- ٩- قوله عليه السلام: ناصيتي ..... ٢٥٥
- ١٠- قوله عليه السلام: عبداً داخراً ..... ٢٥٦
- ١١- قوله عليه السلام: فى سراء - ..... ٢٥٦
- ١٢- قوله عليه السلام: و أشعر قلبى تقواك ..... ٢٥٦
- ١٣- قوله عليه السلام: من الدنيا زادى ..... ٢٥٧
- ٢٢- عند الشده و الجهد و تعسر الامور ..... ٢٥٨
- اشاره - ..... ٢٥٨
- ١- قوله عليه السلام: بالجهد ..... ٢٦٢
- ٢- قوله عليه السلام: إن وكتنتى إلى خلقك ..... ٢٦٢
- ٣- قوله عليه السلام: تجهموني ..... ٢٦٢
- ٤- قوله عليه السلام: و إن أعطوا ..... ٢٦٣
- ٥- قوله عليه السلام: فأنعشنى ..... ٢٦٣

- ٢٦٣ - قولہ علیہ السلام: فیما خَوَّلْتَنی .....
- ٢٦٣ - قولہ علیہ السلام: و وهنت عنه قَوْتی .....
- ٢٦٤ - قولہ علیہ السلام: و لم تنله مقدرتی .....
- ٢٦٤ - قولہ علیہ السلام: فرقاً .....
- ٢٦٤ - قولہ علیہ السلام: و هب لی نوراً .....
- ٢٦٤ - قولہ علیہ السلام: و شوق ثواب الموعود .....
- ٢٦٤ - قولہ علیہ السلام: و كأبه .....
- ٢٦٥ - قولہ علیہ السلام: بحوائجی .....
- ٢٦٥ - قولہ علیہ السلام: حقیّاً .....
- ٢٦٦ - قولہ علیہ السلام: و طمأنینہ النفس .....
- ٢٦٦ - قولہ علیہ السلام: أو دنیا .....
- ٢٦٦ - قولہ علیہ السلام: حتّی أكون بما یرد علیّ منہما .....
- ٢٦٦ - قولہ علیہ السلام: علی ما سواهما فی الأولیاء و الأعداء .....
- ٢٦٧ - قولہ علیہ السلام: مخلصاً فی الرخاء .....
- ٢٦٨ - إذا سئل اللّٰه العافیہ وَ شکرها .....
- ٢٦٨ - اشارہ .....
- ٢٧٠ - قولہ علیہ السلام: و جَلَلنی .....
- ٢٧٠ - قولہ علیہ السلام: و افرشنی .....
- ٢٧٠ - قولہ علیہ السلام: لما نهیتنی عنه .....
- ٢٧١ - قولہ علیہ السلام: صلواتک علیہ - إلى قوله - و برکاتک علیہ .....
- ٢٧١ - قولہ علیہ السلام: و آل رسولک .....
- ٢٧١ - قولہ علیہ السلام: من الشیطان الرجیم .....
- ٢٧٢ - قولہ علیہ السلام: و من شرّ السامہ .....
- ٢٧٢ - قولہ علیہ السلام: و الہامہ .....
- ٢٧٢ - قولہ علیہ السلام: و اللامہ .....
- ٢٧٣ - قولہ علیہ السلام: و من شرّ کل مترف حفید .....

- ٢٧٤ ..... ١١- قوله عليه السلام: ولأهل بيته حزباً من الجن
- ٢٧٥ ..... ١٢- قوله عليه السلام: والإنس
- ٢٧٥ ..... ١٣- قوله عليه السلام: دون إخطارى قلبه
- ٢٧٥ ..... ١٤- قوله عليه السلام: و تقمع رأسه
- ٢٧٧ ..... ١٥- قوله عليه السلام في آخر الدعاء: إنك عزيز قدير
- ٢٧٨ ..... ٢٤- لأبويه عليهما السلام
- ٢٧٨ ..... اشاره
- ٢٨١ ..... ١- قوله عليه السلام: استعملنى بما تلهمنى منه
- ٢٨١ ..... ٢- قوله عليه السلام: عن الحفوف
- ٢٨١ ..... ٣- قوله عليه السلام: أفتر لعينى
- ٢٨٢ ..... ٤- قوله عليه السلام: من رقدته الوسنان
- ٢٨٢ ..... ٥- قوله عليه السلام: اللهم اشكر لهما
- ٢٨٢ ..... ٦- قوله عليه السلام: فى صغرى
- ٢٨٣ ..... ٧- قوله عليه السلام: فاجعله حطه
- ٢٨٣ ..... ٨- قوله عليه السلام: تبعته
- ٢٨٣ ..... ٩- قوله عليه السلام: و لا استبطئهما فى برى
- ٢٨٤ ..... ٢٥- و كان من دعائه عليه السلام لولده
- ٢٨٤ ..... اشاره
- ٢٨٧ ..... ١- قوله عليه السلام: ومنّ على بقاء ولدى جميعاً
- ٢٨٧ ..... ٢- قوله عليه السلام: و يامتاعى بهم
- ٢٨٨ ..... ٣- قوله عليه السلام: فى كلّ ما عنيت به
- ٢٨٨ ..... ٤- قوله عليه السلام: و أدرر
- ٢٨٨ ..... - قوله عليه السلام: قالين
- ٢٨٨ ..... ٥- قوله عليه السلام: و أقم به أودى
- ٢٨٩ ..... ٦- قوله عليه السلام: و إنّ منانا
- ٢٨٩ ..... ٧- قوله عليه السلام: يضلّنا ويستزلّنا

- ٢٨٩ ..... ٨- قوله عليه السلام: وإلا تقنا خباله
- ٢٩٠ ..... ٩- قوله عليه السلام: غير الممنوعين بالتوكل عليك
- ٢٩٠ ..... ١٠- قوله عليه السلام: المجارين
- ٢٩١ ..... ١١- قوله عليه السلام: والمجارين من الظلم
- ٢٩١ ..... ١٢- قوله عليه لاسلام: عفو غفور
- ٢٩٣ ..... ٢٦- لجيرانه وأوليائه إذا ذكروهم
- ٢٩٣ ..... اشاره
- ٢٩٥ ..... ١- قوله عليه السلام: في إرفاق...
- ٢٩٥ ..... ٢- قوله عليه السلام: و سدّ خلتهم
- ٢٩٥ ..... - قوله عليه السلام: و تفقد غائبهم
- ٢٩٦ ..... ٣- قوله عليه السلام: و حسن مواساتهم بالماعون
- ٢٩٦ ..... ٤- قوله عليه السلام: وأسّر لهم بالغيب
- ٢٩٦ ..... ٥- قوله عليه السلام: أمين
- ٢٩٨ ..... ٢٧- و كان من دعائه عليه السلام لاهل الثغور
- ٢٩٨ ..... اشاره
- ٣٠٣ ..... ١- قوله عليه السلام: واحرس حوزتهم
- ٣٠٣ ..... ٢- قوله عليه السلام: و واتر بين ميرهم
- ٣٠٤ ..... ٣- قوله عليه السلام: وبصرهم
- ٣٠٤ ..... ٤- قوله عليه السلام: المال الفتون
- ٣٠٤ ..... ٥- قوله عليه السلام: و الحور الحسان
- ٣٠٤ ..... ٦- قوله عليه السلام: والأنهار المطرده
- ٣٠٤ ..... ٧- قوله عليه السلام: و اقلّم عنهم أظفارهم
- ٣٠٤ ..... ٨- قوله عليه السلام: و قوّ بذلك محالّ أهل الإسلام
- ٣٠٥ ..... ٩- قوله عليه السلام: و عن منابذتهم
- ٣٠٥ ..... ١٠- قوله عليه السلام: و الروم
- ٣٠٥ ..... ١١- قوله عليه السلام: و الخزر

- ١٢- قوله عليه السلام: و السقالبه ..... ٣٠٦
- ١٣- قوله عليه السلام: و سائر ..... ٣٠٦
- ١٤- قوله عليه السلام: و خذهم بالنقص ..... ٣٠٦
- ١٥- قوله عليه السلام: و جبنهم من مقارعه الأبطال ..... ٣٠٦
- ١٦- قوله عليه السلام: و تقطع به دابرههم ..... ٣٠٦
- ١٧- قوله عليه السلام: و ألخ عليها ..... ٣٠٦
- ١٨- قوله عليه السلام: فى أحص أرضك ..... ٣٠٦
- ١٩- قوله عليه السلام: و اطف عنه... ..... ٣٠٧
- ٢٠- قوله عليه السلام: فبعد أن يجتاح ..... ٣٠٧
- ٢١- قوله عليه السلام: و بعد أن يجهد بهم الأسر ..... ٣٠٧
- ٢٢- قوله عليه السلام: أو أمدته بعتاد ..... ٣٠٨
- ٢٣- قوله عليه السلام فى آخر الدعاء: الفعالم لما تريد ..... ٣٠٨
- ٢٨- و كان من دعائه عليه السلام متفزعاً إلى الله عزو جل ..... ٣٠٩
- اشاره ..... ٣٠٩
- ١- قوله عليه السلام: و لا يفق أحد ..... ٣١١
- ٢- قوله عليه السلام: لك يا إلهى وحدانيته العدد ..... ٣١١
- ٣- قوله عليه السلام فى آخر الدعاء: فسبحانك لا اله إلا أنت ..... ٣١٢
- ٢٩- إذا قتر عليه الرزق ..... ٣١٣
- اشاره ..... ٣١٣
- قوله: إذا قتر ..... ٣١٣
- ٣٠- فى المعونه على قضاء الدين ..... ٣١٤
- اشاره ..... ٣١٤
- ١- قوله عليه السلام: و أستجير بك يا رب من ذلته فى الحياه ..... ٣١٥
- ٣١- فى ذكر التوبه و طلبها ..... ٣١٦
- اشاره ..... ٣١٦
- ١- قوله عليه السلام: إذ تقول: ادعونى أستجب لكم ..... ٣٢٠

- ٣٢١ - بعد الفراغ من صلوه الليل لنفسه في الاعتراف بالذنب ..... ٣٢
- ٣٢١ - اشاره ..... ٣٢
- ٣٢٦ - ١- قوله عليه السلام: اللهم يا ذا الملك المتأبد ..... ١
- ٣٢٦ - ٢- قوله عليه السلام: و السلطان الممتنع ..... ٢
- ٣٢٦ - ٣- قوله عليه السلام: غيبات ..... ٣
- ٣٢٦ - ٤- قوله عليه السلام: و قد استحوذ على عدوك ..... ٤
- ٣٢٦ - ٥- قوله عليه السلام: فتل ..... ٥
- ٣٢٧ - ٦- قوله عليه السلام: ..... ٦
- ٣٢٧ - ٧- قوله عليه السلام: و لا تثني عليّ بإحيائها سنّه ..... ٧
- ٣٢٧ - ٨- قوله عليه السلام: حاشا فروضك ..... ٨
- ٣٢٨ - ٣٣- في الاستخاره ..... ٣٣
- ٣٢٨ - اشاره ..... ٣٢
- ٣٢٩ - ١- قوله عليه السلام: و التسليم لما حكمت ..... ١
- ٣٢٩ - ٢- قوله عليه السلام: فنغمط قدرك ..... ٢
- ٣٣٠ - ٣٤- إذا ابتلى أو رأى مبتلى بفضيحه بذنب ..... ٣٤
- ٣٣٠ - اشاره ..... ٣٣
- ٣٣١ - ١- بفضيحه بذنب ..... ١
- ٣٣١ - ٢- قوله عليه السلام: من الدخيله ..... ٢
- ٣٣١ - ٣- قوله عليه السلام: واقتراف الخطيئه ..... ٣
- ٣٣٢ - ٣٥- في الرضا إذا نظر إلى أصحاب الدنيا ..... ٣٥
- ٣٣٢ - اشاره ..... ٣٣
- ٣٣٣ - ١- قوله عليه السلام: في الرضا ..... ١
- ٣٣٣ - ٢- قوله عليه السلام: على ما زويت عني ..... ٢
- ٣٣٣ - ٣- قوله عليه السلام: على ما خولتني ..... ٣
- ٣٣٤ - ٣٦- إذا نظر إلى السحاب ..... ٣٦
- ٣٣٤ - اشاره ..... ٣٣

- ٣٣٦ - ١- إذا نظر الى السحاب ..
- ٣٣٦ - ٢- قوله عليه السلام: آيتين -
- ٣٣٦ - ٣- قوله عليه السلام: فلا تمطرنا بهما مطر السوء -
- ٣٣٧ - ٣٧- إذا اعترف بالتقصير عن تاديه الشكر ..
- ٣٣٧ - اشاره -
- ٣٤٠ - ١- عن تاديه الشكر ..
- ٣٤٠ - ٢- قوله عليه السلام: من إحسانك ما يلزمه شكراً ..
- ٣٤٠ - ٣- قوله عليه السلام: حتى كان شكر عبادك ..
- ٣٤٠ - ٤- قوله عليه السلام: أو لم تكن سببه بيدك ..
- ٣٤١ - ٥- قوله عليه السلام: و شاهده بأنتك متفضل ..
- ٣٤١ - ٦- قوله عليه السلام: بما يقصر عمله ..
- ٣٤١ - ٧- قوله عليه السلام: ثم لم تسمه القصاص ..
- ٣٤٢ - ٨- قوله عليه السلام: من ثوابك لا، متى ؟ ..
- ٣٤٢ - ٩- قوله عليه السلام: و من أشقى ممن هلك عليك ..
- ٣٤٣ - ١٠- قوله عليه السلام: لا! من ؟ ..
- ٣٤٤ - ٣٨- فى الاعتذار من تبعات العباد ..
- ٣٤٤ - اشاره -
- ٣٤٥ - ١- قوله عليه السلام: و من معروف اسدى إلى ..
- ٣٤٥ - ٢- قوله عليه السلام: ومن حقّ ذى حقّ لزمنى ..
- ٣٤٦ - ٣- قوله عليه السلام: فلم أوفّره ..
- ٣٤٧ - ٣٩- فى طلب العفو والرحمه ..
- ٣٤٧ - اشاره -
- ٣٥٠ - ١- قوله عليه السلام: عن كلّ محرم ..
- ٣٥٠ - ٢- قوله عليه السلام: فمضى بظلامتى ميتاً ..
- ٣٥٠ - ٣- قوله عليه السلام: ففتّه بحقه أو سبقته بمظلمته ..
- ٣٥١ - ٤- قوله عليه السلام: فإنّ قوّتى لا تستقلّ بنقمتك ..



- ٣٥١ ..... ٥- قوله عليه السلام: أو لتطزق
- ٣٥١ ..... ٦- قوله عليه السلام: بمن خوفه منك أكثر من طمعه فيك
- ٣٥٢ ..... ٤٠- إذا نعى إليه ميت أو ذكر الموت
- ٣٥٢ ..... اشاره
- ٣٥٤ ..... ١- قوله: ميت
- ٣٥٥ ..... ٢- أو ذكر الموت
- ٣٥٨ ..... ٣- قوله عليه السلام: و اكفنا طول الأمل و قصره عتاً
- ٣٥٩ ..... ٤- قوله عليه السلام: حتى لا نؤمل استتمام ساعه،
- ٣٦٠ ..... ٥- قوله عليه السلام: و نحرض له على وشك اللحاق بك
- ٣٦١ ..... ٦- قوله عليه السلام: حتى يكون الموت مأنسنا الذى نأنس به
- ٣٦١ ..... ٧- قوله عليه السلام: وحامتنا التى نحبّ الدنو منها
- ٣٦٢ ..... ٤١- فى طلب الستر و الوقايه
- ٣٦٢ ..... اشاره
- ٣٦٣ ..... ١- قوله عليه السلام: وافرشنى
- ٣٦٣ ..... ٢- قوله عليه السلام: على مهاد كرامتك
- ٣٦٣ ..... ٣- قوله عليه السلام: و لا تسمى
- ٣٦٣ ..... ٤- قوله عليه السلام: بما اجترحت
- ٣٦٤ ..... ٥- قوله عليه السلام: و لا تبرز مكتومى
- ٣٦٤ ..... ٦- قوله عليه السلام: و لا تحمل على ميزان الانصاف عملى
- ٣٦٤ ..... ٧- قوله عليه السلام: على عيون الملاء
- ٣٦٤ ..... ٨- قوله عليه السلام: ما يلحقنى عندك شناراً
- ٣٦٤ ..... ٩- قوله عليه السلام: و انظمنى فى أصحاب اليمين
- ٣٦٥ ..... ٤٢- عند ختم القرآن
- ٣٦٥ ..... اشاره
- ٣٧٠ ..... قوله: عند ختم القرآن
- ٣٧٠ ..... ١- قوله عليه السلام: و جعلته مهيمناً على كل كتاب أنزلته

- ٢- قوله عليه السلام لا يضلّ من أمّ قصد سنّته ..... ٣٧١
- ٣- قوله عليه السلام: إنك أنزلته على نبيك محمد ..... ٣٧١
- ٤- قوله عليه السلام: وورثتنا علمه... ..... ٣٧٢
- ٥- قوله عليه السلام: من غير ما آفه ..... ٣٧٢
- ٦- قوله عليه السلام: من هوّه الكفر ..... ٣٧٢
- ٤٣- إذا نظر إلى الهلال ..... ٣٧٣
- اشاره ..... ٣٧٣
- ١- إذا نظر إلى الهلال ..... ٣٧٥
- اشاره ..... ٣٧٥
- تفريع فقهى: ..... ٣٧٧
- ٢- قوله عليه السلام: أيها الخلق المطيع ..... ٣٧٨
- ٣- قوله عليه السلام: الدائب السريع ..... ٣٨٠
- ٤- قوله عليه السلام: المتردد في منازل التقدير ..... ٣٨٤
- ٥- قوله عليه السلام: المتصرف في فلك التدبير ..... ٣٨٤
- ٦- قوله عليه السلام: بمن نور بك الظلم ..... ٣٨٨
- ٧- قوله عليه السلام: وأوضح بك البهم ..... ٣٨٩
- ٨- قوله عليه السلام: وجعلك آيه من آيات ملكه ..... ٣٩٠
- ٩- قوله عليه السلام: وامتھنك بالزياده و النقصان ..... ٣٩١
- ١٠- قوله عليه السلام: و الطلوع و الافول ..... ٣٩٣
- ١١- قوله عليه السلام: و الإناره و الكسوف ..... ٣٩٤
- ٤٤- إذا دخل شهر رمضان ..... ٤٠١
- اشاره ..... ٤٠١
- ١- قوله عليه السلام: و شهر الطهور ..... ٤٠٥
- ٢- قوله عليه السلام: على من يشاء من عباده ..... ٤٠٥
- ٣- قوله عليه السلام: و لا نتعاطى ..... ٤٠٥
- ٤- قوله عليه السلام: إمحاق ..... ٤٠٦

- ٤٥- فى وداع شهر رمضان ..... ٤٠٧
- اشاره - ..... ٤٠٧
- ١- قوله عليه السلام: فقلت اذكرونى اذكركم ..... ٤١٥
- ٢- قوله عليه السلام: مقبلاً ..... ٤١٥
- ٣- قوله عليه السلام: الذخر المخروص ..... ٤١٥
- ٤- قوله عليه السلام: حقّ رعايته ..... ٤١٦
- ٤٦- فى يوم الفطر إذا انصرف من صلوته ..... ٤١٧
- اشاره - ..... ٤١٧
- ١- قوله عليه السلام: ويا من يجتنبى صغير ما يتحف به ..... ٤٢٠
- ٤٧- فى يوم عرفه ..... ٤٢٧
- اشاره - ..... ٤٢٧
- ١- قوله عليه السلام: ومثل الذره ..... ٤٤٢
- ٢- قوله عليه السلام: وتعدى ..... ٤٤٢
- ٣- قوله عليه السلام: ولا نقيصه يجهل ..... ٤٤٢
- ٤- قوله عليه السلام: تحفه ..... ٤٤٢
- ٥- قوله عليه السلام: من تحفاتك ..... ٤٤٢
- ٦- قوله عليه السلام: ما يعرض ..... ٤٤٣
- ٧- قوله عليه السلام: و دينى ..... ٤٤٣
- ٤٨- يوم الاضحى و يوم الجمعه ..... ٤٤٤
- اشاره - ..... ٤٤٤
- ١- قوله عليه السلام: يشهد السائل ..... ٤٤٩
- ٢- قوله عليه السلام: و أنت الناظر ..... ٤٤٩
- ٣- قوله عليه السلام: يحفيه ..... ٤٤٩
- ٤- قوله عليه السلام: و مواضع ..... ٤٥٠
- ٥- قوله عليه السلام: قد ابتزّوها ..... ٤٥٠
- ٦- قوله عليه السلام: غرضاً ..... ٤٥٠

- ٧- قوله عليه السلام: وسعه ما عندك ..... ٤٥٠
- ٨- قوله: و تصلى على محمد وآل محمد ألف مره ..... ٤٥١
- ٩- قوله: وتصلى ركعتين ..... ٤٥١
- ٤٩- فى دفاع كيد الأعداء و ردّ بأسهم ..... ٤٥٢
- اشاره ..... ٤٥٢
- ١- قوله عليه السلام: شواه ..... ٤٥٥
- ٢- قوله عليه السلام: ينظرني ..... ٤٥٥
- ٣- قوله عليه السلام: وكم من حاسد ..... ٤٥٥
- ٤- قوله عليه السلام: قد شرق بي بغضته ..... ٤٥٥
- ٥- قوله عليه السلام: وشجى متى ..... ٤٥٦
- ٥٠- فى الرهبه ..... ٤٥٧
- ٥١- فى التضرع و الاستكانه ..... ٤٥٩
- اشاره ..... ٤٥٩
- ١- قوله عليه السلام: تعيينى المذاهب ..... ٤٦٢
- ٥٢- فى الاحاح على الله تعالى ..... ٤٦٤
- اشاره ..... ٤٦٤
- ١- قوله عليه السلام: أردانى ..... ٤٦٧
- ٢- قوله عليه السلام: و أظله الأجل ..... ٤٦٧
- ٥٣- فى التذلل لله عزو جل ..... ٤٦٨
- اشاره ..... ٤٦٨
- ١- قوله عليه السلام: عن قصدى المنقطع ..... ٤٧٠
- ٥٤- فى استكشاف الهموم ..... ٤٧١
- اشاره ..... ٤٧١
- ١- قوله عليه السلام: و لقتنى حجّتى ..... ٤٧٣
- الفهرس ..... ٤٧٦
- تعريف مركز ..... ٤٨١

سرشناسه:ميرداماد، محمدباقرين محمد، - ۱۰۴۱ق، شارح

عنوان قراردادى:صحيفه سجديه. شرح

عنوان و نام پديدآور:شرح الصحيفه السجديه الكامله/تاليف الاميرمحمدباقر المشتهربالداماد ؛ برعايه محمودبحرالعلوم  
الميردامادى ؛ تحقيق مهدى الرجائى.

مشخصات نشر:قم: المركز ولى العصر(عج)العالمى للابحاث و الدراسات الخاصه بالامام المهدى، موسسه ربيع القلوب، ۱۴۲۲ق  
= ۲۰۰۱م = ۱۳۸۰.

مشخصات ظاهرى:[۴۴۰] ص

شابك:۹۶۴-۹۳۶۱۰-۰-۶

يادداشت:عربى

يادداشت:چاپ دوم: ۱۳۸۰

يادداشت:کتابنامه به صورت زيرنويس

عنوان ديگر:صحيفه سجديه. شرح

موضوع:على بن حسين(ع)، امام چهارم، ۳۸ - ۹۴ق. صحيفه سجديه -- نقد و تفسير.

موضوع:دعاها.

شناسه افزوده:على بن حسين(ع)، امام چهارم، ۳۸ - ۹۴ق. صحيفه سجديه . شرح

شناسه افزوده:ميردامادى، بحرالعلوم، ۱۳۰۵ - ۱۳۶۹

شناسه افزوده:رجائى، مهدى، ۱۳۳۶ - ، محقق

رده بندى کنگره:BP۲۶۷۱/ع۸ص۳۰۲۱۸ ۱۳۸۰

رده بندى ديويى:۲۹۷/۷۷۲

شماره کتابشناسی ملی: م ۸۵-۱۸۷۷۲

ص: ۱

**اشاره**

شرح الصّحيفه السّجاديّه الكامله

تأليف المعلّم الثالث الفيلسوف المحدّث الفقيه الأمير السّيّد محمّد باقر المشتهر بالدّاماد

المتوفى سنه ١٠٤١ هـ. ق

برعايه السّيّد محمود بحر العلوم الميردامادى

تحقيق السّيّد مهدي الرّجائي

ص: ٢

يا ابا خالد انّ اهل زمان غيبته القائلون بامامته و المنتظرون لظهوره افضل اهل كلّ زمان فان الله تبارك تعالى ذكره اعطاهم من العقول و الافهام و المعرفة ما صارت به الغيبه عندهم بمنزله المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقاً و شيعتنا صدقاً و الدعاه الى دين ا... عز و جل سرّاً و جهراً و قال عليه السلام انتظر الفرج من اعظم الفرج بحار الانوار جلد ٥٢

صفحه ١٢٢

ص:٣



بسمه تعالى

يهدى ثواب نشر هذا الاثر القيم المسمى بالصحيحه المكرمه السجديه لمولانا الامام زين العابدين (عليه السلام) الى روح  
المرحومه المغفوره خادمه الزهرا سلام الله عليها متعلقه خادم الشريعه و الولايه خير الحاج الشيخ عبد الحسين الانصارى زيد عزه  
و توفيقه

ص: ٤

## المقدمه الأولى فى تاليف هذا الكتاب

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله رب العالمين، و الصلاة على محمّد و آله الطاهرين المعصومين، و لعنه الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين.

قال عليه السّلام: مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء. و ذلك لما أنّهم أتعبوا نفوسهم الشريفه و جاهدوا فى الله جهاداً عظيماً لحفظ أحكام الإسلام و شرائعه، و أنّهم بتدريسهم و تأليفهم الأنيقه أحيوا أحكام الإسلام، و بينوا حلاله و حرامه من القرآن و السنّه، و بمواعظهم ساقوا الأمّه إلى التقوى و الفضيله، فجزاهم الله عن الإسلام و أهله خير جزاء المحسنين.

و ممّن زهى و برز منهم جدّى العالم العامل و العارف الكامل، و الفيلسوف الجامع، آيه الحقّ السيّد محمّد باقر الاسترآبادى، المعروف ب «الداماد» الذى خدم الإسلام بتأليفه القيمه و مواعظه و إرشاداته فى زمانه، و بتدريسه الذى برز من مجلس درسه رجال أبرار، كملاصدرا و أمثالهما.

و نحن نقصد - بعون الله تعالى - أن ننشر آثاره القيمه، المخطوطه جلّها، المهجوره بعضها، و الملتمس من موالينا و أصحاب المكتبات العامه و الخاصه، حيثما عثروا على أثر لم يطبع الى الآن من المؤلفات و الرشحات العلميه و الأدبيّه للمؤلّف و سليله أن يمتّوا علينا

بإرسال نسخه مخطوطه او مصوره منه، حتى نطبعها و نشرها ليسهل تناولها ويعمّ النفع بها.

وفى الختام أنى لأتقدّم بوافر الشكر للأخ العلاءه السيّد مهدي الرجائي دام مجده، حيث تصدّى لتحقيق هذه الدرّه الثمينه، و لقد سبق منه تحقيق عدّه كتب من مخطوطات السيّد، فجزاه الله خير الجزاء.

السيّد محمود بحر العلوم الميردامادى ١٨ ذىحجه الحرام ١٤٠٥ هـ ق

ص:٦

## المقدمه الثانيه فى تذكاره عده المطالب

بسم الله الرحمن الرحيم

نذكر فى هذه المقدمه عده مطالب:

الأول: الآيات القرآنيه و السنن النبويه صلى الله عليه و آله يدعو جميع البشر إلى الدعاء و الإستمداد من الله تعالى و الله تعالى هو مالك الملك يعطى الملك من يشاء ويعز من يشاء و يذل من يشاء بيده الملك و هو على كل شىء قدير، و لا بد لنا من تعلم كيفيه الدعاء و المناجات مع الله تبارك و تعالى، و ذلك من خواص طريق الأولياء، و المسلم أنا لا نعلم كيفيه الدعاء و المناجاه، إلا ما ورد عن النبی صلى الله عليه و آله و الأئمه المعصومين عليهم السلام الممخضين فى طريق العبوديه، و هم الأسوه فى ذلك، و لا بد لنا أن نتعلم منهم كيفيه الدعاء و المناجاه، طريق كما لا بد لنا أن نتعلم منهم التوحيد و المعارف الحقه، و ذلك أنهم عليهم السلام متابعون للقوانين الإلهيه و هم الهداه المهديون لهذه الأمه، فهم يهدون هذه الأمه إلى كيفيه الطلب و الدعاء و طريق المناجاه، و هم عليهم السلام مصاديق من عنده علم الكتاب و الراسخون فى العلم فهم يهدون البشر إلى مسير الحق، و لا بد لنا فى جميع أطوار الحياه من هاد لنا، و نأخذ عنهم جميع معالم الدين و الهدايه من الدعاء و مراحل السير و السلوك لا عن غيرهم، و على هذا فأدعيه رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل البيت عليهم السلام سيما الإمام على بن أبى طالب عليه السلام و الإمام زين العابدين عليه السلام تكون للموحدین اسوه و ملجأ إلهى و حصن حصين ربانى، فالموحدون بقراءتهم هذه الأدعيه و المناجات و فهمها يسلكون مراتب العبوديه و يصلون

ص: ٧

إلى أعلى درجات الكمال والفضيله.

الثانى: أن الصحيفه السجاديّه مكتبه الدعاء والتضرّع وهى أثر خالد من الإمام زين العابدين عليه السّلام ولا بدّ من نشرها بين جميع المسلمين فى أنحاء العالم من أهل السنّه والشيعة، ولا محيص لجميع الموحّدين من هذا الكتاب الشريف.

الثالث: لا بدّ من التدبّر التامّ فى معانى هذه الأدعيه الوارده فى الصحيفه، والدعاء لنصره جميع المسلمين.

الرابع: أنّ الصلاه على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعترته الطاهرين عليهم السّلام فريضه من الله تعالى، و اليها ذهب جميع الفرق الإسلاميه، وقد جاء فى هذه الصحيفه المكرّمه حوالى مائتين مرّه، وهذا يبيّن عظمه الصلاه على النبى وآله، كما قال السافعى:

يا آل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله فى القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاه له

الخامسى: التعليقات الموجوده فى هذا الكتاب هى لجدى المحقّق الكبير المرحوم السيّد محمّد باقر، المشتهر ب «الداماد قدّس الله سرّه» وهى مختصّه للمحقّقين والباحثين فى المراكز العلميه والجامعات فى أنحاء العالم، ولا محيص لهم لفهم هذه الأدعيه والمناجاه من المراجعه إلى هذا الكتاب الشريف.

وفى الختام نسأل الله التوفيق والسعاده لجميع الداعين والمبتهلين، والنصره لجميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها لا سيما خدمه العلم والفضيله والناصرين لصاحب الولاية عجل الله تعالى فرجه الشريف فى المدرسه والمكتبه الخاصه لولى العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف، والحمد لله ربّ العالمين والسلام علينا وعلى عباده الصالحين ورحمه الله وبركاته.

ايران - اصفهان السيّد محمود بحر العلوم الميردامادى ٢٥ / محرم الحرام / ١٤٢٢ هـ ق

قوبل هذا الكتاب على ثلاث نسخ:

١ - نسخه مخطوطه كامله من أولها الى آخرها بخط النسخ، و هي تقع في (١٦٦) صحيفه حول صفحه (٢٠) سطرًا، كاتبها حسن الحسيني الجيلاني، تاريخ كتابتها سنه (١٠٥٢) قال في آخر النسخه: تم في چمن أسدآباد و كان مخيمًا للعساكر المنصوره الصفويه - الخ، و النسخه محفوظه في مكتبه (مجلس الشورى) و جعلت رمز النسخه «س».

٢ - نسخه مخطوطه كامله من أولها الى اخرها بخط نستعليق، و هي تقع في (٩٤) صحيفه، كل صفحه (١٥) سطر، طول كتابتها ٢٢/٥، و عرضها ١٣ سانتى مترًا، كاتبها محمدباقر بن ولى الاسترابادى، تاريخ كتابتها في رجب سنه (١١٠٦) والنسخه محفوظه في مكتبه آيه الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظلّه الوارف، و جعلت رمز النسخه «ن».

٣ - نسخه مطبوعه كامله من أولها الى آخرها على هامش كتاب نور الأنوار للسيد نعمه الله الجزائري المطبوع سنه (١٣١٦) و جعلت رمز النسخه «ط».

وقد بذلت الوسع فى لصحيح الكتاب و عرضه على الاصول المنقوله عنها أو المصادر المأخوذه منها، الامالم أعر عليه، و لم ال جهداً فى تنميقة و تحقيقه حق التحقيق.

### لفت نظر:

أرجو من العلماء الأفاضل الذين يراجعون الكتاب أن يتفضلوا علينا بما لديهم من النقد و تصحيح مالعلنا وقعنا فيه من الاخطاء والاشتباهات و الزلات.

و الحمد لله الذى هدانا لهذا، و ما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، و نستغفره مما وقع من خلل و حصل من زلل، و نعوذ به من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا و زلات أقدامنا و عثرات أقلامنا، فهو الهادى الى الرشاد، والموفق للصواب و السداد، والسلام على من اتبع الهدى.

السيد مهدي الرجائي ١٢/١/١٤٠٦ - قم المشرفه

ص: ١٠







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو السيد محمد باقر ابن السيد الفاضل المير شمس الدين محمد الحسيني الاسترابادي الأصل - الشهير ب «داماد»، و كان والده المبرور ختن شيخنا المحقق على بن عبدالعالي الكركي رحمه الله، فخرجت هذه الدرّه اليتيمه من صدف تلك الحرّه الكريمه، و طلعت هذه الطلعه الرشيده من افق تلك النجمه السعيده.

و كان سبب هذه المواصله أنّ الشيخ الأجلّ على بن عبدالعالي رأى في المنام أميرالمؤمنين عليه السّلام و انه يقول له: زوّج بنتك من مير شمس الدين، يخرج منها ولد يكون وارثاً لعلوم الأنبياء و الأوصياء، فزوّج الشيخ بنته منه، و توفّيت بعد مدّه قبل أن تلد ولداً، فتحيّر الشيخ من ذلك و انه لم يظهر لمنامه أثر، فرأى أميرالمؤمنين عليه السّلام مرّه اخرى في المنام و هو عليه السّلام يقول له: ما أردنا هذه الصبيّه بل البنت الفلانيّه فزوّجها إياه، فولدت السيد المحقق المذكور.

### وجه تلقّيه بالداماد:

لقّب والده الشريف للتعظيم هذه المواصله ب «الداماد» الذي هو بمعنى الختن بالفارسيّه، ثم غلب عليه وعلى ولده من بعده ذلك اللقب الشريف، ولقّب هو نفسه بذلك كما في بعض المواضع بهذه الصوره: «و كتب بيمنه الدائرّه أحوج الخلق إلى الله الحميد الغني محمد بن

محمّد يدعى باقر بن داماد الحسينى ختم الله له بالحسنى حامداً مصلياً».

قال المتتبع الخبير الميرزا عبدالله الأفندى فى الرياض فى أحوال الشيخ عبدالعالى بن الشيخ نور الدين على بن الحسين بن عبدالعالى العاملى الكركى: ثمّ هذا الشيخ خال السيّد الداماد المذكور، فإنّ إحدى بنتى الشيخ على الكركى كانت تحت الأميرزا السيّد حسن والد الأمير السيّد حسين المجتهد، والأخرى تحت والد السيّد الداماد هذا، وقد حصل منها السيّد الداماد.

و لذلك يعرف الأمير باقر المذكور بالداماد، لا بمعنى انه صهر، و لا بمعنى انه هو بنفسه داماد الشيخ على، أعنى صهره كما قد يظنّ، بل والده.

فالسّيّد الأمير محمّد باقر الداماد من باب الاضافه لا التوصيف، و لذلك ترى السيّد الداماد حين يحكى عن الشيخ على الكركى المذكور يعبّر عنه بالجدّ القمقام يعنى جدّه الامّى. و بما أوضحنا ظهر بطلان حسابان كون المراد بالداماد هو صهر السلطان، و كذلك ظنّ كون نفسه صهراً. (١)

### الثناء عليه:

يوجد ثناء العلماء عليه فى كثير من معاجم التراجم، وكتب الرجال مشفوعه بالإكبار و التبيجل و الإطراء:

قال السيّد عليخان فى سلافه العصر: طراز العصابه، و جواز الفضل سهم الإصابه، الرافع بأحسن الصفات أعلامه، فسّيّد و سند و علم و علامه، إكليل جبين الشرف و قلاده جيده، الناطقه ألسن الدهور بتعظيمه و تمجيده.

باقر العلم و تحريره، الشاهد بفضله تقريره و تحريره، و والله إنّ الزمان بمثله لعقيم، و إنّ مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم، وأنا برىء من المبالغه فى هذا المقال، و برّ قسمى يشهد به كلّ وامق و قال، شعر:

ص: ١٤

و إذا خفيت على الغنى فعاذر أن لا ترانى مقله عمياء

إن عدت الفنون فهو منارها الذى يهتدى به، أو الآداب فهو مؤملها الذى يتعلق بأهدابه، أو الكرم فهو بحره المستعذب النهل و العلل، أو النسيم فهو حميدها الذى يدب منه نسيم البرء فى العلل، أو السياسه فهو أميرها الذى تجم منه الأسود فى الأجم، أو الرياسه فهو كبيرها الذى هاب تسلطه سلطان العجم.

وكان الشاه عباس أضمر له السوء مراراً وأمر له حبل غيلته امراراً، خوفاً من خروجه عليه، وفرقاً من توجه قلوب الناس إليه، فحال دونه ذوالقوه و الحول، و أبى إلا أن يتم عليه المنه و الطول، ولم يزل موفور العز و الجاه، مالكاً سبيل الفوز و النجاه حتى استأثرذو المنه، و تلاب أيتها النفس المطمئنه (١).

وقال تلميذه العارف قطب الدين الاشكورى فى محبوب القلوب: السيد السند المحقق فى المعقول، و المحقق فى المنقول، سمى خامس أجداده المعصومين مير محمدباقر الداماد، لازال سعيه فى كشف معضلات المسائل مشكوراً، واسمه فى صدر جريده أهل الفضل مسطوراً:

علم عروس همه استاد شد فطرت او بود كه داماد شد

ثمذكر وجه التسميه: و قال: كان شكر الله سعيه و رفع درجته يصرح النجاهه بذكره، و يخطب المعارف بشكره، ولم يزل يطالع كتب الأوائل متفهماً، و يلتقى الشيوخ متعلماً، حتى يفوق فى أقصر مدّه فى كل من فنون العلم على كل أوحديّ أخص، و صار فى كل ماثره كالواسطه فى النص:

عقلش از قياس عقل برون نقلش از اساس نقل فزون

يخبر عن معضلات المسائل فيصيب، و يضرب فى كل ما ينتحله من التعليم بأوفى نصيب، توحد بإبداع دقائق العلوم و العرفان، و تفرد بفرائد أبحار لم يكشف قناع الإجمال عن جمال حقائقها إلى الآن، فلقد صدق ما أنشد بعض الشعراء فى شأنه:

ص: ١٥

به تخميرش يدالله چون فرود نم فيض آنچه بد در كار او شد

و قال تلميذه أيضاً صدر المتألهين في شرح الأصول الكافي: سيدي و سندی و استادی، و استنادی في المعالم الدينيه، و العلوم الإلهيه، و المعارف الحقيقه، و الاصول اليقيه، السيد الأجل الأنور، العالم المقدس الأطهر، الحكيم الإلهي، و الفقيه الرباني، سيد عصره، و صفوه دهره، الأمير الكبير، و البدر المنير، علامه الزمان، اعجوبه الدوران، المسمى ب «محمد»، الملقب ب «باقر الداماد الحسيني» قدس الله عقله بالنور الرباني. (١)

و قال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل: عالم فاضل، جليل القدر، حكيم، متكلم، ماهر في العقليات، معاصر لشيخنا البهائي، و كان شاعراً بالفارسيه و العربيه، مجيداً. (٢)

و قال الشيخ أسد الله الكاظمي في مقابس الأنوار: السيد الهمام، و ملاذ الأنام، عين الأمثال، عديم المماثل، عمدته الأفاضل، منار الفضائل، بحر العلم، الذي لا يدرك ساحله، و برّ الفضل الذي لا تطوى مراحلها، المقتبس من أنواره أنواع الفنون، و الاستفادة من آثاره أحكام الدين المصون، الفقيه المحدث الأديب، الحكيم الاصبهاني، المتكلم العارف الخائض في أسرار السبع المثاني، الأمير الكبير. (٣)

و قال السيد الخوانساري في روضات الجنّات: كان رحمه الله تبارك و تعالی عليه من أجلاء علماء المعقول و المشروع، و أذكيا نبلاء الاصول و الفروع، متقدماً بشعله ذهنه الوقاد، و فهمه المتوقد النقاد، على كلّ متبحر استاد، و متفنن مرتاد، صاحب منزله و جلاله، و عظمه و إقبال، عظيم الهيئه، فخيم الهيئه، رفيع الهّمه، سريع الجمه، جليل المنزله و المقدار، جليل الموهبه و الإيتار.

قاطناً بدار السلطنه إصبهان، مقدماً على فضا ئها الأعيان، مقرباً عند السلاطين الصفويّه، بل مؤدّبهم بجميل الآداب الدينيه، مواظباً للجمعه و الجماعات، مطاعاً لقاطبه

ص: ١٦

١- (١) . شرح الأصول الكافي: ١٦.

٢- (٢) . أمل الآمل: ٢٤٩/٢.

٣- (٣) . مقابس الأنوار: ١٦.

أرباب المناعات، إماماً في فنون الحكمة و الأدب، مطلعاً على أسرار كلمات العرب، خطيباً قلّ ما يوجد مثله في فصاحه البيان و طلاقه اللسان، أديباً لبيباً فقيهاً نبياً عارفاً أليماً، كأنما هو إنسان العين و عين الإنسان. (١)

و قال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤه البحرين: فاضل، جليل، متكلم، حكيم ماهر في النقلات، شاعر بالعربيّه و الفارسيّه. (٢)

و قال الشيخ المحدّث النوري في خاتمه المستدرک: العالم المحقّق، التحرير السيد السند، النقاد الخبير. (٣)

و قال الميرزا محمّد التنكابني في قصص العلماء ما هذا لفظه: «و اين سيّد امام أنام، و فاضل همام، و عالم قمقام، عين أمثال، أكامل أفاضل، و معدوم المماثل، و منار فضائل و فواضل، و دريای بی ساحل، علامه فهامه است. و در علم لغت گوی از میدان صاحب قاموس و صحاح ربوده.

در علوم عربيّت حياظت علوم أرباب أدب نموده، و در فصاحت و بلاغت و انشاء و انشاد و نظم و نثر سرآمد أهل زمان، و در منطق و حکمت و کلام مسلّم علماء اعلام، و در حديث و فقه فائق بر همگنان، و در علم رجال از أكامل رجال، و در علم رياضي به جميع أقسام متفرد و وحيد در مقال، و در أصول حلال عويصات و أعضاء، و در علم تفسير قرآن اعجوبه زمان. (٤)

و قال الميرزا محمّد علي الكشميري في نجوم السماء ما هذا لفظه: مجمع شرافت و حذاقت، و مرجع كلام و حکمت، حامی دين و ملت. و حاوی فقه و شريعت بود. كافه عقلاي ذوی الأفهام از خاصّ و عام معترف علوم و کمالات و دقائق و افادات اويند، تصانيف او مستمل بر تحقيقات دقيقه و تدقيقات أنيقه مشهور و معروف است. (٥)

ص: ١٧

١- (١). روضات الجنّات: ٦٢/٢.

٢- (٢). لؤلؤه البحرين: ١٣٢.

٣- (٣). مستدرک الوسائل: ٤٢٤/٣.

٤- (٤). قصص العلماء: ٣٣٣.

٥- (٥). نجوم السماء في تراجم العلماء: ٤٦.

و غيرهم مما لا مجال لذكرهم.

## ورعه و عبادته:

كان (رحمه الله تعالى) متعبداً في الغايه، مكثراً من تلاوه كتاب الله المجيد، بحيث ذكره بعض الثقات أنه كان يقرأ كل ليله خمسه عشر جزءاً من القرآن، مواظباً على أداء النوافل، لم يفته شيء منها منذ أن بلغ سن التكليف حتى مات. مجدداً ساعياً في تزكيه نفسه النفيسه، و تصفيه باطنه الشريف، حتى اشتهر انه لم يضع جنبه على فراشه بالليل في مده أربعين سنه.

## مكاشفاته:

ذكر قدس سره في بعض المواضع انه كثيراً ما يودع جسده الشريف و يخرج إلى سير معارج الملكوت، ثم يرجع اليه مكرهاً، و الله أعلم بحقيقه مراده، و خبيئه فؤاده.

قال قدس الله سره: كنت ذات يوم من أيام شهرنا هذا، و قد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله صلى الله عليه و آله شعبان المكرّم لعام ثلاث و عشرين و ألف من هجرته المقدسه، في بعض خلواتي أذكر ربي في تضاعيف أذكاري و أورادي باسمه الغني فأكرر «يا غني يا غني» مشدوهاً بذلك عن كل شيء إلا عن التوغل في حريم سره و الإمحاء في شعاع نوره، فكان خاطفه قدسيه قد ابتدرت إليّ فاجتذبتني من الوكر الجسداني، ففلتت (1) حلق شبكه الحس، و حللت عقد حباله الطبيعه.

و أخذت أطيّر بجناح الورع في جو ملكوت الحقيقه، فكأنني قد خلعت بدني، و رفضت عدني.

، و مقوت خلدي و نصوت جسدي، و طويت إقليم الزمان، و صرت إلى عالم الدهر.

فإذا أنا في مصر الوجود بجمام امم النظام الجملي من الإبداعات و التكوينيّات و الإلهيّات و الطبيعيات و القدسيّات و الهيولانيّات و الدهريّات و الزمميّات، و أقوام الكفر و الإيمان و أرهات الجاهليّه و الإسلام من الدارجين و الدارجات و الغابرين و الغابرات و السالفين و السالفات، و العاقبات في الأزل و الآباد.

ص: ١٨

١- (١). في البحار: ففككت.

وبالجملة آحاد مجامع الإيمان وذوات عوالم الإيمان، بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها ثابتاتها وبايداتها حالياتها وأنياتها.

وإذا الجميع زفه زفه وزمره زمرة، بحشدهم (١) قاطبه معاً، مولون وجوه مهياتهم شطر بابه سبحانه، شاخصون بأبصار أنياتهم تلقاء جنابه جلّ سلطانه من حيث هم لا يعلمون، وهم جميعاً بألسنه فقر ذواتهم الفاقره و ألسن فاقه هوياتهم الهالكه فى ضجيج الضراعه و صراخ الإبتهاال ذاكره و داعوه و مستصرخوه و منادوه ب «يا غنى يا مغنى» من حيث لا يشعرون.

فطفقت فى تينك الضجّه العقليه و الصرخه الغيبيه آخر مغشياً علىّ، وكدت من شدّه الوله و الدهش أنسى جوهر ذاتى العاقله، و أغيب عن بصر نفسى المجرّده، و اهاجر ساهره أرض الكون، و أخرج عن صقع قطر الوجود رأساً، إذ قد ودعتنى تلك الخلسه شيقاً حنوناً إليها، و خلفتنى تلك الخطفه الخاطفه تائقاً لهوفاً عليها، فرجعت إلى أرض التبار، كوره البوار، و بقعه الزور، و قريه الغرور تاره اخرى. (٢)

و قال نور الله مرّقه: و من لطائف ما اختطفته من الفيوض الربّانيه بمنّه سبحانه، و فضله جلّ سلطانه، حيث كنت بمدينة الإيمان حرم أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و آله، قم المحروسه، صينت عن دواهى الدهر و نوائبها، فى بعض أيام شهر الله الأعظم لعام الحادى عشر بعد الألف من الهجره المباركه المقدسه النبويه، انه قد غشيني ذات يوم سنه شبه خلسه و أنا جالس فى تعقيب صلاه العصر تاجه تجاه القبله.

فأريت فى سنتى نوراً شعشعائياً على أبهه صواتيه فى شح هيكل إنسانى مضطجع على يمينه، و آخر كذلك على هياه عظيمه، و مهابه كبيره فى بهاء ضوء لامع، و جلاء نور ساطع جالساً من وراء ظهر المضطجع، و كأننى أنا دار من نفسى أو أدرانى أحد غيرى أنّ المضطجع

ص: ١٩

١- (١). فى البحار: بحزبهم.

٢- (٢). البحار: ١٢٥/١٠٩ و هو رسالته المعروف بالخلعيه.



مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و تسليماته عليه، و الجالس من وراء ظهره سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

و أنا جاثٌ على ركبتى و جاه المضطجع قبالتى و بين يديه و حذاء صدره، فأراه صلوات الله عليه و اله متبَسِّمًا فى وجهى، ممراً يده المباركه على جبهتى و خدى و لحيتى، كأنه متبشّر مستبشّر لى منفس عنى كربتى، جابر انكسار قلبى مستنفض بذلك عن نفسى حزنى و كآبتى، و إذا أنا عارض عليه ذلك الحرز على ما هو مأخوذ سماعى و محفوظ جنانى فيقول لى هكذا إقرأ و اقرأ هكذا: محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله أمامى و فاطمه بنت رسول الله عليها السّلام فوق رأسى، و أمير المؤمنين على بن أبى طالب وصى رسول الله صلى الله عليه و آله عن يمينى، والحسن و الحسين و على و محمّد و جعفر و موسى و على و محمّد و على و الحسن و الحجّج المنتظر أئمتى صلوات الله و سلامه عليهم عن شمالى، و أبوذّر و سلمان و المقداد و حذيفه و عمّار و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله من ورائى، و الملائكة عليهم السّلام حولى، و الله ربى تعالى شأنه و تقدّست أسماؤه محيط بى و حافظى و حفيظى، و الله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ، فالله خير حافظاً و هو أرحم الراحمين.

و إذ قد بلغ بى التمام فقال سلام الله عليه: كزّر، فقرأ و قرأت عليه بقراءته صلوات الله عليه، ثم قال: أبلغ، و أعاد علىّ، و هكذا كلّما بلغت منه النهايه يعيده علىّ بقراءته صلوات الله عليه، ثم قال: أبلغ و أعاد علىّ، و هكذا كلّما بلغت منه النهايه يعيده علىّ إلى حيث حفظته، فانتبهت من سنتى متلهّفاً عليها إلى يوم القيامة. (١)

### كلماته القصار:

له قدّس سرّه القدّوسىّ كلمات قصار فى النصائح و المواعظ، و هى: قال: أخلص معاشك لمعادك، و اجعل مسيرك فى مصيرك، و تزود ممّياً تؤتاه زادك، و لا تفسد بمتاع الغرور فؤادك، و لا تهتمّ برزقك، و لا تغتمّ فى طسّقتك، فالذى يبقيك يرزقك، و نصيبك

ص: ٢٠

يصيبك.

وقال أيضاً: الموعظه إذا خرجت من صميم القلب ولجت في حريم القلب، وإذا خرجت من ناحيه اللسان لم يتجاوز أصمخه الآذان.

و بعبارة اخرى: العظه الناصحه تخرج من القلب السليم، فتلج في القلب الصميم. فإذا نطق ذو سرّ سقيم كان كمن يقعق حلقه من عظم رميم.

وقال أيضاً: المواعظ إذا خرجت من حريم القلب السليم ولجت في وتين القلب الصميم، وإذا كان مخرجها تقعق أطراف اللسان، فكأنما قد حلفت بمغلطات الايمان أن لا تتجاوز أصمخه الآذان، و لا تنفذ في منافذ الايمان، و لا تدخل مشاعر الإيقان.

وقال أيضاً: اللسان مفتاح باب ذكر الله العظيم، فلا- تحرّكوه بالفحش (باللغو) و إلا- هجر، و القلب بيت الله الحرام فعظموه بإخلاص التّيه فيه لله، و لا- تدنّسوه قذار الهواجس الرديّه و التّيات المدخوله، و السرّ حرم نور الله و حريم بيته المحرّم، فلا تلحدوا فيه بالنكوب عن حاقّ الحقّ الذى هو صراط الله المستقيم.

وقال أيضاً: إذا كان ملاك الأمر حسن الخاتمه فراقب وقتك، و اجعل خير أيامك يومك الذى أنت فيه، فلعلّه هو الخاتمه، اذ لا- غائب أقرب من الموت، و لا- باغت أبغت فلته و أفلت بغته من الأجل ما غبر، ليس فى يدك منه شىء، و ما يأتى فى الغيب عنك ما خطبه، فما ميقات الاستدراك و وقت الاستصلاح إلا حينك الحاضر، إن كان ما قد مضى و ذهب عنك لك صالحاً فلا تفسدنه عليك بما تكسبه الآن، و إن كان فاسداً فعليك الآن بدرك فساده و الخروج عن عهده. (1)

### صداقته مع الشيخ البهائى:

كان بينه و بين الشيخ البهائى العاملى من التآخى و الخلطه و الصداقه ما يندر وجود مثله بين عالمين متعاصرين، و جدا فى مكان واحد.

ص: ٢١

١- (١) . هذه الكلمات نقلته عن خطّه الشريف.

و يدلّ على ذلك ما كتبه قدّس سرّه إلى الشيخ البهائي مراجعاً: ولقد هبت ريح الانس من سمت القدس، فأتتني بصحيفه منيفه كانها بفيوضها بروق العقل بوموضها، و كأنّها بمطاويها أطباق الملك و الملكوت بنظامها، و كأنّ ألفاظها برطوباتها، أنهار العلوم بعدوباتها، و كأنّ معانيها بأفواجها بحار الحقّ بأواجها، و أيم الله إنّ طباعها من تنعيم، و إنّ مزاجها من تسنيم، و إنّ نسيمها لمن جنان الرمضوت، و إنّ رحيقها لمن دفاق الملكوت.

فاستقبلتها القوى الروحيه، وبرزت إليها القوّه العقليه، ومدّت إليها فطنه صوامع السرّ أعناقها، من كوى الحواسّ و روزاه المدارك و شبابيك المشاعر، و كادت حمامه النفس تطير من وكرها شغفاً و اهتزازاً، و تستطار إلى عالمها شوقاً و هزازاً، و لعمرى لقد تروّيت، و لكنّي لفرط ظمائي ما ارتويت:

شربت الحبّ كأساً بعد كأس فما نفذ الشراب و لا رويت

فلا زالت مراحمكم الجليّه، مدركه للطالبيين، بأضواء الأعطاف العليّه، و مروّيه للظالمين بجرع الألفاظ الخفيّه و الجليّه.

ثمّ إنّ صورته مراتب الشوق و الاخلاص التي هي وراء ما يتناهى بما لا- يتناهى أظنّها هي لمنطبعه كما هي عليها في خاطركم الأقدس الأنور الذي هو لأسرار عوالم الوجود كمراه مجلّوه، و لغوامض أفانين العلوم و معضلاتها كمصفاه مصحوّه.

و إنّكم لأنتم بمزيد فضلكم المؤمّلون لامرار المخلص على حواشي الضمير المقدّس المستنير، عند صوالح الدعوات السانحات في منّيّه الاستجابيه و مظنّه الاجابه بسط الله ظلالكم و خلّمه مجدكم و جلالكم، و السلام على جنابكم الأرفع الأبهي، و على من يلوذ ببابكم الأسمى، و يعكف بفنائكم الأوسع الأسنى، و رحمه الله و بركاته أبداً سرمداً. (١)

و قد كانا معاً موضع تقدير الشاه عبّاس و احترامه، يسود بينهما الصفاء و الودّ، و قد ذكروا في كتب التراجم بعض القصص التي تمثّل هذا الصفاء الذي كان يسود بينهما.

ص: ٢٢

منها: ما نقل أنّ السلطان شاه عباس الماضي ركب يوماً إلى بعض تنزهاته، وكان الشيخان المذكوران أيضاً في موكبه، لأنه كان لا يفارقهما غالباً، وكان سيدنا المبرور متبديناً عظيم الجثّة، بخلاف الشيخ البهائي فإنه كان نحيف البدن في غا. به الهزال، فأراد السلطان أن يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما، فجاء إلى سيدنا المبرور وهو راكب فرسه في مؤخر الجمع، وقد ظهر من وجناته الأعياء والتعب لغايه ثقل جثته، وكان جواد الشيخ في القدام يركض ويرقص كأنما لم يحمل عليه شيء.

فقال: يا سيدنا ألا تنظر إلى هذا الشيخ القدام كيف يلعب بجواده ولا يمشى على وقار بين هذا الخلق مثل جنابك المتأدب المتين؟ فقال السيد: أيها الملك إنّ جواد شيخنا لا يستطيع أن يتأتى في جريه من شعف ما حمل عليه، ألا تعلم من ذا الذي ركب.

ثم أخفى الأمر إلى أن ردف شيخنا البهاتي في مجال الركض، فقال: يا شيخنا ألا تنظر إلى ما خلفك كيف أتعب جثمان هذا السيد المركب، وأورده من غايه سمه في العي والنصب، والعالم المطاع لا بد أن يكون مثلك مرتاضاً خفيف المؤونه. فقال: لا أيها الملك، بل العي الظاهر في وجه الفرس من عجزه عن تحمّل حمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي على صلابتها.

فلما رأى السلطان المذكور تلك الالفه التامه و الموده الخالصه بين عالمي عصره، نزل من ظهر دابته بين الجمع و سجد لله تعالى و عفر وجهه في التراب شكراً على هذه النعمه العظيمه.

و حكايات سائر ما وقع أيضاً بينهما من المصادقه و المصافاه و تأييدهما الدين المبين بخالص التيات كثيره جداً، يخرجنا تفصيلها عن وضع هذه العجاله.

على أنّ ذلك لم يذهب بروح التنافسي بينهما، شأن كلّ عالمين متعاصرين عاده. فقد ورد أنّ الشيخ البهائي حين صنّف كتابه الأربعين أتى به بعض الطلبة إلى السيد الداماد، فلما نظر فيه قال: إنّ هذا العربي رجل فاضل لكنّه لّمّا جاء في عصرنا لم يشتهر و لم يعد عالماً.

**مسلكه في الفلسفه:**

يغلب على تفكير السيد الروح الاشراقيه، يتحرك في تيار الروح العرفانيه، وقد أثر باتجاهه الاشراقي هذا على تفكير تلميذيه صدر المتألهين و ملا محسن الفيض، و ترك على أفكارهما ملامح كثيره واضحه، و لعل أسماء كثير من كتب السيد توحى لنا بهذه الروح الاشراقيه.

و يدل على ذلك اختتام كتابه القبسات بدعاء النور، و هو: «اللهم اهدني بنورك لنورك، و چلّني من نورك بنورك، يا نور السماوات و الأرض، يا نور النور، يا جاعل الظلمات و النور، يا نوراً فوق كل نور، و يا نوراً يعبده كل نور، و يا نوراً يخضع لسلطان نوره كل نور، و يا نوراً يذلّ لعزّ شعاعه كل نور».

و كثيراً ما يعبر عن ابن سينا ب «شريكنا السالف في رياسه الفلسفه الإسلاميه»، و عن الفارابي ب «شريكنا التعليمي» و غيره.

## شعره:

له ديوان شعر جيد نقتبس منه بعض أشعاره العربيه و الفارسيه.

فمن مناشداته عند زياره مولانا الرضا عليه السلام:

طارت المهجه شوقاً بجناح الطرب لثمت شدّه مولى بشفاه الأدب

نحو أوج لسما قصد القلب هوى و لقد ساعدنى الدهر فيا من عجب

أفق الوصل بدى إذ و مض البرق وقد رفض القلب سوى ميته تلك القلب

لا تسل عن نصل الهجر فكم فى كبدى من ثغور فيه و كم من ثقب

كنت لا أعرف هاتين أعيناي هما أم كؤوس ملئت من دم بنت العنب

بكره الوصل أتتى فقصصنا قصصاً من هموم بقيت لى بليال كرب

قيل لى قلبك لم يؤثر من نار هوى قلت دعنى أنا ما دمت بهذا الوصل

أصدقائى أنا هذا و حبيبي دارى روضه الوصل ولم أغش غوامش الحجب

أنا فى مشهد مولاي بطوس أنا ذا

سالك الدمع بعين و ربت كالسحب

و له أيضاً ينشد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

عينان عينان لم يكتبها قلم في كل عين من العينين عينان

نونان نونان لم يكتبها رقم في كل نون من النونين نونان

قيل: العينان عين الابداع و عين الاختراع، و القلم قلم العقل الفعّال، و في عين الابداع عالم العقل و عالم النفس، و في عين الاختراع عالم الموادّ و عالم الصور. و النونان نون التكوين و نون التدوين، و في نون التكوين الامكان الذاتى و الامكان الاستعدادى، و في نون التدوين أحكام الدين و قوانين الشرع المبين.

و له أيضاً بالفارسيّه:

ای ختم رسل دو کون پیرایه تست أفلاک یکی منبر نه پایه تست

گر شخص ترا سایه نیفتد چه عجب تو نوری و آفتاب خود سایه تست

و له أيضاً:

گویند که نیست قادر از عین کمال بر خلقت شبه خویش حق متعال

نزدیک شد اینکه رنگ امکان گیرد در ذات علی صورت این امر محال

و له أيضاً:

ای علم ملت و نفس رسول خلقه کش علم تو گوش عقول

ای بتو مختوم کتاب وجود وی به تو مرجوع حساب وجود

داغ کش ناقه تو مشک ناب جزیه ده سایه تو آفتاب

خازن سبحانی تنزیل وحی عالم ربّانی تأویل وحی

آدم از اقبال تو موجود شد چون تو خلف داشت که مسجود شد

تا که شده کنیت تو بو تراب نه فلک از جوی زمین خورده آب

راه حق و حادی هر گمراهی ما ظلماتیم و تو نوراللهی

آنکه گذشت از تو و غیری گزید نور بداد ابله و ظلمت خرید

وله أيضاً:

ص: ٢٥

در کعبه قل تعالوا از امام که زاد از بازوی باب حطه خیر که گشاد

بر ناقه لا یؤدی إلا که نشست بر دوش شرف پای کراسی که نهاد

و له أيضاً:

در مرحله علی نه چون است و نه چند در خانه حق زاده به جانش سوگند

بی فرزندی که خانه زادی دارد شک نیست که باشدش به جای فرزند

و له أيضاً:

تعجیل من ای عزیز آسان نبود بی از شبها

محکمتر از ایمان من ایمان نبود بعد از حضرات

مجموع علوم ابن سینا دانم با فقه و حدیث

وینها همه ظاهر است و پنهان نبود جز بر جهلات

و له أيضاً:

چشمی دارم چو حسن شیرین همه آب بختی دارم چو چشم خسرو همه خواب

جانی دارم چو جسم مجنون همه درد جسمی دارم چو زلف لیلی همه تاب

و له أيضاً:

از خوان فلک قرص جوی بیش مخور انگشت عسل مخواه و صد نیش مخور

از نعمت ألوان شهان دست بدار خون دل صد هزار درویش مخور

**مشایخه و من روی عنهم:**

۱ - السید حسین بن السید حیدر الحسینی الکرکی العاملی ثم الإصفهانی (۱)

۲ - الشیخ عبدالعالی بن الشیخ نور الدین علی بن الحسین بن عبدالعالی العاملی الکرکی (۲)

۳ - الشیخ عبد علی بن محمود الخادم الجابلقی خال الشیخ محمّد بن علی ابن خاتون



١- (١) . رياض العلماء: ٨٨/٢.

٢- (٢) . أمل الآمل: ١١٠/١.

٤ - السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملی. قال في الرياض: و يروى عنه السيد الداماد، و قد اتصل به في المشهد المقدس الرضوي، قال قدس سره في سند بعض الأحرار المرويّه عن الأئمه عليهم السلام هكذا: و من طريق آخر روّيته عن السيد الثقه الثبت المكون إليه في فقهه، المأمون في حديثه، علي بن أبي الحسن العاملی رحمه الله تعالى قراءه و سماعاً و اجازة سنة ثمان و ثمانين و تسعمائه من الهجره المباركه النبويّه في مشهد سيدنا و مولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله و تسليماته عليه بسناباد طوس.

ثمّ قال: و الظاهر عندي انه بعينه والد السيد محمّد صاحب المدارك و صهر الشهيد الثاني، و إن لم يصرح به الشيخ المعاصر أيده الله. و لا استبعاد في ملاقاته لاتّحاد العصر، مع أنّ السيد الداماد رواه عنه في أوائل عمره، كما يظهر من بعض المواضع أنّ وروده قدس سره بمشهد الرضا عليه السلام كان في أوّان بلوغه، و قد صرح نفسه في بعض كتبه أيضاً.

ثمّ قال: و قال السيد الداماد في سند بعض الأدعيه: روّيته عن السيد الثقه الثبت المكون إليه في فقهه، المأمون في حديثه، علي بن أبي الحسن العاملی (رحمه الله تعالى) في مشهد مولانا الرضا عليه السلام عن الشهيد. الخ. (٢)

٥ - السيد أبو الحسن الموسوي العاملی.

قال المحدّث العاملی في أمل الآمل في ترجمته: وعنه يروى السيد الداماد (٣).

وقال في الرياض بعد ذكر عبارته أمل الآمل: وظنّني انه سهو؛ إذ السيد الداماد يروى عن السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملی، لا عن والده أبي الحسن، ثمّ ذكر سنده في سند حرز من أحرار الأدعيه المتقدّمه.

ثمّ قال: و قد عدّه الشيخ المعاصر علي حده، فعلّ السيد الداماد روى عن والد هذا

ص: ٢٧

١- (١). أمل الآمل: ١٥٥/٢.

٢- (٢). رياض العلماء: ٣٣٠/٣-٣٣١.

٣- (٣). أمل الآمل: ١٩٢:١.

السيد ايضاً، ويكون والده ايضاً من تلامذه الشهيد الثاني، فلا اشكال فلاحظ (١).

٦ - السيد نور الدين علي بن السيد الزاهد الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي والد صاحب المدارك.

قال في الرياض: وكان من مشايخ السيد الداماد، ولاقاه في مشهد الرضا عليه السلام (٢).

وقال: والظاهر عندي اتحاد السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي مع السيد نورالدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي؛ للاتحاد في أكثر المذكورات، واتحاد العصر، والنسبه الى الجد شايخ، والشيخ المعاصر اعتقد تعددهما وعقد لهما ترجمتين (٣).

وقال: فظنّ التعدّد و إيرادهما في ترجمتين، كما فعله الشيخ المعاصر في أمل الآمل (٤)، غير مستقيم.

ثمّ قال: و أمّا الاشكال في أنّ ملاقيه السيد الداماد لوالد صاحب المدارك وخاصّه في مشهد الرضا عليه السلام ممّا لم ينقل، ولا سمع مجيء والد صاحب المدارك إلى بلاد العجم أصلاً، فكيف بمشهد الرضا عليه السلام، فهو وهم، وقد كان ملاقاته له في أوائل عمر السيد الداماد (٥).

٧ - الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي، روى عنه إجازة.

تلامذته و الروون عنه:

قد تخرّج على يديه جملة من الأكابر، منهم:

١ - السيد أحمد بن السيد زين العابدين الحسيني العاملي، وكان صهر السيد الداماد، قال في الرياض: وقد أجاز له إجازة أثنى عليه فيها، وذكر أنّه قرأ عنده بعض الشفا وغيره (٦).

ص: ٢٨

١- (١). رياض العلماء ٥: ٤٥٢.

٢- (٢). رياض العلماء ٣: ٤١٧.

٣- (٣). رياض العلماء ٣: ٣٣١.

٤- (٤). أمل الآمل ١: ١١٩.

٥- (٥). رياض العلماء ٣: ٤١٧.

٦- (٦). رياض العلماء ١: ٣٩.

٢ - المولى عبد الله بن الحاج حسين بابا السمناني (١).

٣ - المولى الكبير الجليل مولانا خليل بن الغازى القزوينى (٢).

٤ - المولى عبدالغفار بن محمد بن يحيى الرشتى الجيلانى، قال فى الرياض: و له حاشيه على كتاب التقديسات لأستاده السيد الداماد، و حاشيه على كتاب الايقاضات لأستاده المذكور أيضاً، و حاشيه على كتاب افق المبين لأستاده أيضاً، و رساله فى المشاجرات التى وقعت بين المولى مراد التفريشى و بين بعض فضلاء العصر و لعلّ السيد الداماد فى طائفه من المسائل الحكيمه و الفقهيّه و المحاكمه بينهما و تحقيق الحقّ فيها. (٣)

٥ - المولى محمود بن الأميرزا على الاصفهاني. (٤)

٦ - السيد محمد تقى بن أبى الحسن الحسينى الاسترآبادى. (٥)

٧ - المولى صدر الدين محمد الشيرازى صاحب الأسفار. (٦)

٨ - الفيلسوف عبد الرزاق اللاهيجى.

٩ - الحكيم ملا محسن الفيض الكاشانى.

١٠ - سلطان العلماء

١١ - الشيخ شمس الدين الاشكورى صاحب محبوب القلوب.

١٢ - مير فضل الله الاسترآبادى.

١٣ - السيد الأمير منصور بن محمد. (٧)

## إجازته لسلطان العلماء:

ص: ٢٩

١- (١). رياض العلماء: ٢/٢٤٠ و ٣/٢٠٧ و ١٠ و ٤/٢٧٦.

٢- (٢). رياض العلماء: ٢/٢٤١.

٣- (٣). رياض العلماء: ٣/١٥٧ و ١٥٨ و ١/٤٠١.

٤- (٤). رياض العلماء: ٤/٣٠٦.

٥- (٥). رياض العلماء: ٥/٤٦.

٦- (٦). شرح اصول الكافى ص: ١٦، و روضات الجنّات: ٢/٦٥.



له قدس سرّه إجازة لبعض أفاضل عصره ولعله سلطان العلماء، قال: بسم الله الرحمن الرحيم، والاعتصام بالعزیز العليم، صدر كتاب الوجود، حمد سلسلتى البدء والعود، لمدير عوالم الصنع والابداع، و صدره نظام الكون صلاح العقل، و النفس فى قوتى النظم و العمل على سفره صقع النور، و خزنة سرّ الوحي و حمله سنة الدين و هداه سبيل القدس بمعالم الشرع و الايزاع.

و بعد: فإنّ التى احتوتها صدور هذه الأوراق، و بطون هذه الأطباق، عضه من صحفى و مصنّفاتى و زبرى و مرصّفاتى، فيها عضون من جذوات قبساتى و خلسات خلساتى، يتمض (1) بها المستريض المتبصّر، و يلتمظ منها المستفيض المتمصّر، قد اصطادتها شركه الانتساخ، و اقتنصها شبكه الاستساخ، اختدماً لخزنه كتب نواب الصدر الأعظم، المخدوم المعظم، سلطان أعظم الصدور و الامراء، برهان أكارم العلماء و الفقهاء، الفهامة المقدام، و العلامه المكرام، ملاذ الإسلام و المسلمين، ملاك الإيمان و المؤمنین.

لا زالت مطالع سيادته و صدارته و سماه و هداه، كمجالى اسمه السامى، و لقبه الطامى، على قصوى مدار الحمد و الرضا، و قصيا معارج المجد و العلى، و لا عدت الأيام أضواء ثواقب حضرته، و لا فقدت الأدوار أنوار كواكب دولته، رجاء أن يشرح صدر غوامض مباحثها بلحظ بصره القدسى، و يرفع قدر مغامض مداحضها بلحاظ نظره القدوسى.

و إفّ قد أجزت له خلد الله ظلاله أن برويها كما شاء و كيف شاء، و أن يفيض على المستفيضين بسط أنوارها، و كشط أسطارها، و حلّ مستشكهااتها، و كشف مستبهماتها، و هدايه التائقين الى حمل عرش حملها، و روايتها، و إرواء الظامئين فى مهامه فقهاها و درايتها.

و كتب يمينه الجانيه الفانيه المستديم لظلال جلاله، و شروق عزّه و إقباله، أحوج المربوبين، و أفقر المفتاقين، إلى رحمه ربّه الرحمن، الحميد الغنى محمّد بن محمّد يدعى باقر

ص: ٣٠

١- (١). يتمض افتعال من الوموض، المستريض استفعال من الروضه «منه».

الداماد الحسينى، ختم الله له فى نشأته الحسنى، و سقاه فى المصير إليه من كأس المقرّبين ممّن لديه الزلفى، و جعل خير يوميه غده، و لا أوهن من الاعتصام بحبل فضله العظيم يده، فى هزيع من سابع ذيقالعه الحرام لعام ١٠٢٤ من أعوام الهجره المباركه المقدسه النبويه حامداً مصلياً مسلماً. (١)

### تأليفه القيمه:

كتب المترجم مؤلفات و رسائل كثيره، قد تجاوزت جهود الفرد الواحد، تمثّل إضطلاعاً بجوانب المعرفه الشامله، و من بينها مؤلفات مشهوره قيمه، لا تزال معيناً للعلماء إلى اليوم، و قد يعجب المرأ من وفره تأليفه، ذات المواضيع المختلفه و المعارف المتعدده.

و لا- ريب أنّ ذكاهه المفرد و ذاكرته العجيبه و وعيه الشامل، كان ذلك من الأسباب الرئيسيه فى تغلبه على تلك العقبات التى تحول دون تأليفه و تصنيفه، وهى:

١ - إثبات سياده المنتسب بالأمّ إلى هاشم. (٢)

٢ - الإعضالات العويصات فى فنون العلوم و الصناعات. (٣) طبع مع السبع الشداد له سنه ١٣١٧.

٣ - الافق المبين فى الحكمة الإلهيه، (٤) غير مطبوع.

٤ - أمانت إلهى فارسى فى تفسير آيه الأمانه، كتبه للنوّاب (قوجياشى) الهمدانى الصفوى النسب أوان كونه فى موكب السلطان فى شيراز. (٥)

٥ - انموذج العلوم: عدّه فى الذريعه: ٤٠٤/٢ كتاباً مستقلاً، مع أنّه نفسى كتاب الاعضالات العويصات المتقدم.

٦ - الأيام و الليالى الأربه و أعمالها بالفارسيه، الرياض ٤١/٥.

٧ - الإيقاضات فى خلق الأعمال و أفعال العباد مبسوط مشتمل على الأدله العقلية و

ص: ٣١

١- (١). نقلته عن خطّه الشريف فى بعض مکتوباته بقلمه المنيف.

٢- (٢). لؤلؤه البحرين: ١٣٤.

٣- (٣). الذريعه ٢٣٨/٢.

٤- (٤). الذريعه ٢٦١/٢.

٥- (٥). الذريعه: ٣٤٥/٢.

الآيات و الروايات. الذريعة: ٥٠٧/٢ و الرياض ٤١/٥ طبع على هامش القبسات له فى طهران سنه ١٣١٥.

٨ - الإيماضات و التشرىفات فى مسأله الحدوث و القدم، كتبه بعد الافق المبين و الصراط المستقيم، الذريعة: ٥٠٩/٢ طبع مع القبسات سنه ١٣١٥.

٩ - تأويل المقطعات فى أوائل السور القرآنيه. الذريعة: ٣٠٧/٣.

١٠ - تشرىق الحق فى المنطق. نسبه إلى نفسه فى السبع الشداد. الرياض: ٤٢/٥.

١١ - تصحيح برهان المناسبه على تناهى الأبعاد. الرياض: ٤٢/٥.

١٢ - التصحيحات و التقويمات شرح على المختصر الموسوم بتقويم الإيمان. الذريعة: ٤ / ١٩٥. وأشار إليه فى التعليقه على الكافى ص ٣٤٢.

١٣ - التصحيقات، و هو مختصر فى بيان بعض التصحيقات مثل تصحيف تايعت فى زياره عاشوراء بالباء الموحده، و تصحيف محلئين فى زياره الرجيبه بالخاء المعجمه، و غير ذلك ممّا ذكرها فى الرواشح (ص ١٣٣-١٥٧) الذريعة: ١٩٦/٤.

١٤ - تعليقات و براهين على المجسطى: قال فى الرياض: ٤٢/٥: رأيتها بخطه فى بلده لاهيجان.

١٥ - تعليقات على الهيئه فارسى: رآه صاحب الرياض بخطه فى بلده لاهيجان، الرياض: ٤٢/٥ ١٦: التعليقه على الاستبصار، مطبوع فى الاثنى عشر رساله له.

١٧ - التعليقه على اصول الكافى طبع سنه (١٤٠٣) بتصحيحنا و تحقيقنا و تعاليقنا عليها.

١٨ - التعليقه على إلهيات السفاء، الرياض: ٤٤/٥.

١٩ - التعليقه على أوائل القواعد الشهيديه. الرياض: ٢٠٣/٢. رآه بخطه الشريف.

٢٠ - التعليقه على تهذيب الأحكام. أشار إليه فى التعليقه على رجال الكشى.

٢١ - التعليقه على حاشيته الخفرى. الرياض: ٤٤/٥.



- ٢٢ - التعليقه على حاشيّه السيّد. الرياض: ٤٢/٥.
- ٢٣ - التعليقه على الخلاصه للعلامه.
- ٢٤ - التعليقه على الدروس للشهيد الأول.
- ٢٥ - التعليقه على رجال ابن داود.
- ٢٦ - التعليقه على رجال الكشي، طبع بتحقيقنا.
- ٢٨ - التعليقه على رجال النجاشي.
- ٢٩ - التعليقه على شرح مختصر العضدي. الرياض: ٤٢/٥ ٣٠ - التعليقه على الصحيفه المكرمه السجاديّه، صرّح به في أكثر كتبه و هو هذا الكتاب بين يديك.
- ٣١ - التعليقه على طبيعيات السفاء. الرياض: ٤٤/٥ رآه بخطّه.
- ٣٢ - التعليقه على قواعد العلامه. طبع في رساله الاثني عشر.
- ٣٣ - التعليقه على مختلف الأحكام للعلامه، طبع في رساله الاثني عشر له بالافست على النسخه المخطوطه.
- ٣٤ - التعليقه على من لا يحضره الفقيه، صرّح به في هذا الكتاب.
- ٣٥ - التعليقه على نفلية الشهيد، طبع في الاثني عشر رساله.
- ٣٦ - التعليقه على نهج الدعوات، صرّح به في هذا الكتاب.
- ٣٧ - تفسير سوره الاخلاص. المطبوع في الاثني عشر رساله للمؤلف.
- ٣٨ - تقدمه تقويم الايمان. الذريعه: ٣٦٤/٤.
- ٣٩ - التقديسات في الحكمه الإلهيه: الذريعه: ٣٦٤/٤.
- ٤٠ - تقويم الايمان. الذريعه: ٣٩٦/٤.
- ٤١ - الجذوات في الحكمه و خواصّ الحروف، ألفها بالفارسيّه بأمر السلطان شاه عباس بسفاره مولانا مظفر المنجم في شرح كلام بعض أفاضل الهند في حكمه إحراق الجبل حين



تكلّم موسى مع الله تعالى مع عدم إحراقه. طبع سنة ١٣٠٢ في بمبئي.

٤٢ - الجمع و التوفيق بين رأيى الحكيمين فى حدوث العالم. الذريعه: ١٣٤/٥.

٤٣ - الجنّه الواقيه فى الدعاء. قال فى الرياض: ٤٤/٥: و قد تنسب إليه رساله الجنّه الواقيه فى الدعاء و هى مشهوره، و قد رأيت على خلف نسخه منها انها تأليف هذا السيد، و الظنّ أنّه سهو.

و قال فى الذريعه: ١٦٢/٥: لا أرى وجهاً لنسبه المختصر إلى الميرداماد كما فى بعض المواضع، غير أنّ الميرداماد لما استحسن المختصر كتب بخطّه نسخه منه و لم ينسبه إلى أحد.

و كتب امضاؤه فى آخر مكتوبه، فلما وجدت النسخه بخطّه و توقيعه من غير نسبه إلى أحد نسبه اليه إلى آخر ما قال. و الظاهر أنّ الكتاب للكفعمي و الله أعلم.

٤٤ - جواب استفتاءات كثيره. الرياض: ٤٢/٥.

٤٥ - جواب سؤال تلميذه السيد الأمير منصور بن محمّد فى حدوث العالم.

٤٦ - جواب السؤال عن اختلاف الزوجين قبل الدخول فى قدر المهر مختصره.

الرياض: ٤١/٥.

٤٧ - جيب الزاويه. الذريعه: ٣٠٣/٥.

٤٨ - الحبل المتين فى الحكمه. الذريعه: ٢٣٩/٦.

٤٩ - حدوث العالم ذاتاً و قدمه زماناً انتصر فيه لأرسطو على أفلاطون و انتقد على الفارابى لجمعه بين الرأيين. الذريعه: ٢٩٢/٦. و هو كتابه الجع و التوفيق المتقدّم.

٥٠ - الحكمه اليمائيه. الرياض: ٤١/٥.

٥١ - خطب جمه لصلاه الجمع، و قد طبع مع الاثنى عشر رساله له.

٥٢ - خلسه الملكوت، صرّح به فى تعليقه على اصول الكافى ص ١٨٥ و ٣١٠، و طبع أخيراً مع القبسات و يسمّى أيضاً بصحيفه القدس.

٥٣ - ديوان شعره بالعربى و الفارسى، قال فى الرياض: و قد جمع أشعاره العربيه و الفارسيه صهره السيد أمير سيد أحمد بن زين العابدين العلوى فى ديوان بأمر السلطان شاه



صفى وكان يتلخص ب «إشراق» وقد رأيت هذا الديوان ببلده سارى. طبع.

٥٤ - رساله الخلعيه، ذكرناها فى مكاشفاته.

٥٥ - رساله فى ابطال الزمان المو هو م. الذريعه: ٦/١١.

٥٦ - رساله فى أغلاط الشيخ البهائى و تصحيفاته. الرياض: ٤٤/٥ رآها فى بلده رشت.

٥٧ - رساله فى أنّ اليوم الشرعى من طلوع الشمس لا طلوع الفجر. الرياض: ٥ / ٥٨ - رساله فى تحقيق حقيقه القياسات المنطقية وكيفيه انتاجها، لم تتم على الظاهر.

الرياض: ٤٢/٥.

٥٩ - رساله فى حقيقه القدره و الإراده و الداعى. سئل عنها فى بيت المقدس.

الرياض: ٤٤/٥.

٦٠ - رساله فى طهاره الماء مع ملاقيه النجاسه إذا لم تتعدّ. الرياض: ٤٤/٥.

٦١ - رساله فى مسأله علم الواجب تعالى مختصره. الرياض: ٤٤/٥.

٦٢ - رساله فى وجوب صلاه الجمعة، طبع مع الاثنى عشر رساله له.

٦٣ - الرواشح السماويه فى شرح الأحاديث الإماميه، طبع سنه ١٣١١.

٦٤ - السبع الشداد، طبع سنه ١٣١٧.

٦٥ - سدره المنتهى فى تفسير سوره الحمد و الجمعة و المنافقين. الرياض: ٤٤/٥ رآها فى بلده رشت، وقال: ولعلها لم تتم.

٦٦ - شارع النجاه، خرج منه كتاب الطهاره، لفه بالتماس محمّد رضا جلى التبريزى الاسطنبولى الاصفهانى بالفارسيه، حسنه الفوائد، طبع فى الاثنى عشر رساله للمؤلف.

٦٧ - شرح الاستبصار، الذريعه: ٨٣/١٣ و لعلّه متّحد مع تعليقه عليه.

٦٨ - شرح خطبه البيان: الرياض: ٤٢/٥.

٦٩ - شرح تقدمه تقويم الإيمان. الذريعه: ١٥١/١٣.

٧٠ - شرح تقويم الإيمان. الذريعة: ١٥١/١٣ و هو نفس كتاب التصحيحات و التقويمات.

٧١ - شرح النيروزيه ابن سينا، صرح به في هذا الكتاب.

٧٢ - شرعه التسميه في النهي عن تسميه صاحب الزمان صلوات الله عليه و على ابائه الطاهرين و عجل الله فرجه، الذريعة: ١٧٨/١٤.

٧٣ - الصراط المستقيم في ربط الحادث بالقديم، مبسوط جداً، مشتمل على مسائل حكميه كثيره جداً، لم يتم ألفه بالفارسيه، حسنه الفوائد، صرح به في أكثر كتبه و بالخصوص التعليقه على الكافي ص ١٩٧ و ٣١٥.

٧٤ - ضوابط الرضاع، طبع في مجموعه كلمات المحققين، سنة ١٣١٥.

٧٥ - عيون المسائل في العبادات، طبع في الاثني عشر رساله له سنة ١٣٩٧.

٧٦ - القسبات الحق اليقين في الحكمه، طبع أخيراً على أحسن حال.

٧٧ - كلمات القصار في المواعظ و النصائح، طبع في الاثني عشر رساله للمؤلف.

٧٨ - محجّه الاستقامه في الإمامه، مشتمل على أخبار العامه و الخاصه و الأدله العقلية و النقلية، الرياض: ٤٢/٥.

٧٩ - مشرق الأنوار، مثنوي تتبع فيه «مخزن الأسرار» للنظامي، طبع مع ديوانه بإيران في ١٣٥٠، راجع الذريعة: ٢٩٦/١٩.

٨٠ - نبراس الضياء في معنى البداء. الذريعة: ٢٨/٢٤.

٨١ - نفى الجبر و التفويض. الذريعة: ٢٤٨/٢٤.

و غيرها من الرسائل و الكلمات، و له على كل واحد من تصانيفه حواشي كثيره جداً، حتى أنّ في بعضها صارت الحواشي بقدر الأصل أو أزيد.

وكذا له على أكثر الكتب في فنون شتى تعليقات كثيره غير مدونه، وله فوائد كثيره متفرقه في علوم عديده.

**ولادته و وفاته:**

ص: ٣٦

لم يذكر في التراجم تاريخ ولادته، و الذي يستين لى من التتبع فى تاريخ اجازاته أن ولادته كان حوالى سنه (٩٦٠).

و أما وفاته، فإنه قد سافر من اصفهان سنه (١٠٤١) بصحبه الشاه صفى الدين الصفوى الى زياره العتبات المقدسه، و ذلك فى أواخر عمره، ففاجأته المنيه قرب قريه ذى الكفل بين الحله و النجف فى السنه المذكوره.

و فى الرياض. و مات فى الخان الذى بين كربلاء و النجف فى برّ مجنون. انتهى.

وكان قد سبقه الشاه صفى الدين إلى النجف الأشرف، فحمل جثمانه إلى مثنوا الأخير النجف الأشرف، و استقبله الشاه و حاشيته و أهل البلد بكلّ نجّله و احترام، و دفن فيها رحمه الله، و كان يوم وفاته يوماً مشهوداً.

و رثاه الشعراء بقصائد بليغه، و ما قيل فى مادّه تاريخ وفاته:

«عروس علم را مرد داماد».

و ما قيل أيضاً:

والسيدّ الداماد سبط الكركى مقبضه الراضى عجيب المسلك

### حول الكتاب:

الصحيحه السجديه للإمام زين العابدين و سيد الساجدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، رابع أئمّه الشيعه، الذى اتفق مؤرّخوا الإسلام على أنه من أشهر رجال التقوى و الزهد و العباده، و قد ذكر معظمهم أدعيته التى كان يناجى بها ربّه، و هى التى ضمّنها هذه المجموعه و تبلغ (٥٤) دعا ٢، و هى على جانب عظيم من الأهميه، و من يتصفّحها و يتأمل معانيها يعرف شيئاً عن مكانه الإمام عليه السلام، و يعنى بها شيعه أهل البيت عناية بالغه.

فقد سمّاها العلامة ابن شهر آشوب فى معالم العلماء عند ترجمته للمتوكل بن عمير ب «زبور آل محمّد» و عند ترجمته ليحيى بن على بن محمّد الحسينى لى «انجيل أهل البيت».

و قد خصّها الأصحاب بالذكر فى اجازاتهم، و اهتمّوا بروايتها منذ القديم، و توارث

ذلك الخلف عن السلف و طبقه عن طبقه، و تنتهى روايتها إلى الإمام الباقر عليه السّلام و زيد الشهيد كما ذكر ذلك فى المقدمه.

و بالنظر لعظمه مكانه الإمام و مزيد أهمّيه هذه الأدعيه ألّت الشروح الكثيره لهذه الصحيفه، كما ألّت صحائف اخرى جمعت بقيه أدعيته عليه السّلام ممّا لم يذكر فى هذه الصحيفه.(1)

و من أمن الشروح و أخصرها ماكتبه السيّد الداماد على الصحيفه المكرّمه السّجاديّه، حيث يشتمل هذا الشرح على بحوث فلسفيّه و رجاليّه، و كذلك يتضمّن دراسه لغويّه معمّقه حول لغه الأديع و ألفاظها، و كذلك يتضمّن دراسه مفصّله فى الهيئه، و قد كتب السيّد الداماد كلّ ذلك بأسلوبه المتميّز الذى يتّسم بالعدوبه و الروعه، كما يلاحظ القارىء ذلك فى سائر كتبه الاخرى.

و بما اننا لم نعر على نسخه الصحيفه السّجاديّه التى كانت لدى السيّد الداماد و التى علّق عليها هذه التعليقه، و لذلك اضطررنا أن نجعل نسخه المطبوعه متناً لهذا الشرح.

### فى طريق التحقيق:

قوبل هذا الكتاب على ثلاث نسخ:

١ - نسخه مخطوطه كامله من أولها الى آخرها بخطّ النسخ، و هى تقع فى (١٦٦) صحيفه كلّ صفحه (٢٠) سطرًا، كاتبها حسن الحسينى الجيلانى، تاريخ كتابتها سنه (١٠٥٢) قال فى آخر النسخه: تمّ فى چمن أسد اباد و كان مخيماً للعساكر المنصوره الصفويّه - الخ، و النسخه محفوظه فى مكتبه (مجلس السورى) و جعلت رمز النسخه «س».

٢ - نسخه مخطوطه كامله من أولها إلى آخرها بخطّ النستعليق، و هى تقع فى (٩٤) صحيفه كلّ صفحه (١٥) سطرًا، طول كتابتها ٢٢/٥، و عرضها ١٣ سانتيمترًا، كاتبها محمّد باقر بن ولى الاسترابادى، تاريخ كتابتها فى رجب سنه (١١٠٦)، و النسخه محفوظه

ص: ٣٨



فى مكتبه آيه الله العظمى السيد شهاب الدين المرعى النجفى قدس الله سره و جعلت رمز النسخه «ن».

٣ - نسخه مطبوعه كامله من أولها الى آخرها على هامش كتاب نور الأنوار للسيد نعمه الله الجزائري المطبوع سنه (١٣١٦) و جعلت رمز النسخه «ط».

و قد بذلت الوسع فى تصحيح الكتاب، و عرضه على الاصول المنقوله عنها، و المصادر المأخوذه منها، إلا ما لم أعتز عليه، و لم آل جهداً فى تنميته و تحقيقه حق التحقيق.

### لفت نظر:

أرجو من العلماء الأفاضل الذين يراجعون الكتاب أن يفضّلوا علينا بما لديهم من النقد و تصحيح ما لعلنا وقعنا فيه من الأخطاء و الاشتباهات و الزلات.

و الحمد لله الذى هدانا لهذا، و ما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، و نستغفره ممّا وقع من خلل، و حصل من زلل، و نعوذ به من شرور أنفسنا، و سيئات أعمالنا، و زلات أقدامنا، و عثرات أقلامنا، فهو الهادى إلى الرشاد، و الموقّق للصواب و السداد، و السلام على من اتبع الهدى.

السيد مهدي الرجائي ١٨ / ذى الحجة / ١٤٢١ قم المشرفه - ص ب: ٣٧١٨٥-٧٥٣

ص: ٣٩









بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَطَّابِ الزِّيَّاتِ، سَيِّئَةٌ خَمْسٌ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَعْلَمِ، (٦) قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ مُتَوَكَّلِ الثَّقَفِيِّ الْبَلْخِيُّ، عَنْ أَبِيهِ مُتَوَكَّلِ بْنِ هَرُونَ، (٧) قَالَ:

لَقِيتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى خُرَاسَانَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قُلْتُ مِنَ الْحَجِّ. فَسَأَلَنِي عَنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ بِالْمَدِينَةِ، وَاحْفَى السُّؤَالَ (٨) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِهِ وَخَبْرِهِمْ وَحُزْنِهِمْ عَلَى أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: قَدْ كَانَ عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِشَارَ عَلَى أَبِي بَتْرِكِ الْخُرُوجِ وَعَرَفَهُ أَنْ هُوَ خَرَجَ وَفَارَقَى الْمَدِينَةَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ مَصِيرٌ أَمْرِهِ فَهَلْ لَقِيتَ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي؟ قُلْتُ:

نَعَمْ. قَالَ: بِمِ ذَكَرْنِي؟ خَبَّرَنِي. قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاءَكَ (٩) مَا أَحْبُّ أَنْ اسْتَقْبَلَكَ بِمَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ، فَقَالَ: أِبَالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي؟! هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ.

فَقُلْتُ سَمِعْتَهُ يَقُولُ: إِنَّكَ تَقْتُلُ وَتَصْلُبُ كَمَا قُتِلَ أَبُوكَ وَصَلِبُ.

فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَقَالَ: (يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) (١٠) يَا مُتَوَكَّلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْدِ هَذَا الْأَمْرِ بِنَا (١١) وَ

جَعَلَ لَنَا الْعِلْمَ وَالسَّيْفَ، فَجُمِعَا لَنَا وَخُصَّ بِنُوعَمَانَا بِالْعِلْمِ وَحَدَّةِ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاءَكَ أَتَى رَأَيْتَ النَّاسَ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيلَ مِنْهُمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَبِيكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَابْنَهُ جَعْفَرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْحَيَاةِ وَنَحْنُ دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْمَوْتِ.

فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَهْمَ اعْلَمْ أَمْ أَنْتُمْ؟ فَطَارِقَ إِلَى الْمَارِضِ مَلِيًّا (١٢) ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: كُلُّنَا لَهُ عِلْمٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ كُلَّمَا نَعَلِمُ، وَلَا نَعْلَمُ كُلَّمَا يَعْلَمُونَ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَكْتَبْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّي (١٣) شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: ارْنِيهِ. فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ وَجُوهًا مِنَ الْعِلْمِ وَأَخْرَجَتْ لَهُ دُعَاءَ (١٤) امْلَأْهُ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ امْلَأْهُ عَلَيْهِ (١٥) وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مِنْ دُعَاءِ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ دُعَاءِ الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ، فَنَظَرَ فِيهِ يَحْيَى حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ وَقَالَ: لِي أَتَأْذُنُ فِي نَسِيخِهِ؟ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَسِيءُ تَأْذِنُ فَمَا هُوَ عَنْكُمْ؟ فَقَالَ: أَمَا لِأَخْرِجَنَّ إِلَيْكَ صِيحْفَةً مِنَ الدُّعَاءِ الْكَامِلِ (١٦) مِمَّا حَفِظْتَهُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ وَإِنَّ أَبِي أَوْصَانِي (١٧) بِصَوْنِهَا وَمَنْعِهَا غَيْرِ أَهْلِهَا.

قال عُمَيْرٌ: قال ابي: فُقُمْتُ اليه، فقبَلْتُ رَأْسَهُ وَ قُلْتُ لَهُ: وَ اللّٰهِ يَا ابْنَ رَسُوْلِ اللّٰهِ اِنِّي لَأَدِينُ اللّٰهَ بِحُبِّكُمْ (١٨) وَ طَاعَتِكُمْ وَ اِنِّي لَأَرْجُو  
اَنْ يُسْعِدَنِي فِي حَيَاتِي وَ مَمَاتِي بِوَلَايَتِكُمْ. (١٩) فَرَمَى صَاحِبِيَّتِي الَّتِي دَفَعْتُهَا اِلَيْهِ اِلَى غُلَامٍ كَانَ مَعَهُ وَ قَالَ: اَكْتُبْ هَذَا الدُّعَاءَ بِخَطِّ  
بَيْنِ حَسَنِ وَ اَعْرِضْهُ عَلَيَّ لَعَلِّي اَحْفَظُهُ، فَاِنِّي كُنْتُ اَطْلُبُهُ مِنْ جَعْفَرٍ حَفِظَهُ اللّٰهُ فَيَمْنَعُنِيهِ.

قال مُتَوَكِّلٌ: فَرَدِمْتُ عَلَيَّ مَا فَعَلْتُ وَ لَمْ اَذْرِ مَا اَصْبَحُ وَ لَمْ يَكُنْ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمَ اِلَيَّ الْاِذْفَعُ اِلَى اَحَدٍ ثُمَّ دَعَا بِعَيْبِهِ  
(٢٠) فَاسْتَحْرَجَ مِنْهَا صَحِيفَةً مُقْفَلَةً مَخْتُومَةً فَنَظَرَ اِلَى الْخَاتَمِ وَ قَبَلَهُ وَ بَكَى ثُمَّ فَضَّهَ وَ فَتِيحَ الْقِفْلَ ثُمَّ نَشَرَ الصَّحِيفَةَ وَ وَضَعَهَا عَلَيَّ  
عَيْنِهِ وَ اَمَرَهَا عَلَيَّ وَ جِهَهُ وَ قَالَ: وَ اللّٰهِ يَا مُتَوَكِّلُ لَوْ لَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَمِّي اَنْنِي اَقْتُلُ وَ اَصِيْلُبُ لَمَا دَفَعْتُهَا اِلَيْكَ وَ لَكُنْتُ بِهَا  
ضَنِينًا، وَ لَكِنِّي اَعْلَمُ اَنَّ قَوْلَهُ حَقٌّ اَحَدُهُ عَنْ اَبَائِهِ وَ اِنَّهُ سَيَصِحُّ، فَخِفْتُ اَنْ يَقَعَ مِثْلُ هَذَا الْعِلْمِ اِلَى بَنِي اُمَيَّةَ فَيَكْتُمُوهُ وَيَدْخِرُوهُ (٢١)  
فِي خَزَائِنِهِمْ لِاَنْفُسِهِمْ (٢٢) فَاقْبِضْهَا وَ اَكْفِنِيهَا وَ تَرَبَّصْ بِهَا فَاِذَا قَضَى اللّٰهُ مِنْ اَمْرِي وَ اَمْرٍ هُوَ لِاَلِ الْقَوْمِ مَا هُوَ قَاضٍ فَهِيَ اِمَانَةٌ لِي  
عِنْدَكَ حَتَّى تُوَصِّلَهَا اِلَى ابْنِي عَمِّي: مُحَمَّدٍ وَ اِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَانَّهُمَا الْقَائِمَانِ



فى هذا الأمر بعدي. (٢٣) قال المتوكل: فقَبِضْتُ الصَّحيفَةَ فَلَمَّا قُتِلَ يحيى بن زَيدِ صرْتُ الى المدينه فلقيت ابا عبد الله عليه السلام فحدّثته الحديث عن يحيى، فبكى واشتدَّ وجده به، وقال: رَحِمَ اللهُ ابنَ عمى وَ الحَقُّه بِآبائِهِ وَ اجدادِهِ وَ اللهُ يا متوكل ما منعنى من دفع الدعاء اليه الا الذى خافه على صحيفه ابيه و ابن الصَّحيفه؟ فقلت: هاهى ففتَحها وقال: هذا والله خطُّ عمى زَيدِ، ودُعَاءُ جدى على بن الحسين ثم قال عليهما السلام لائنه: قم يا اسمعيل فأتنى بالدُّعاء الذى امرتك بحفظه و صونه.

فقام اسمعيل فأخرج صحيفه كأنها الصَّحيفه التى دفعها الى يحيى بن زَيدِ، فقَبَلها ابو عبد الله وَ وَضَعها على عينه وَ قال: هذا خطُّ ابي واملاء جدى عليهما السلام بمشهد منى.

فقلت يا ابن رسول الله، ان رأيت ان اعرضها مع صحيفه زَيدِ وَ يحيى؟ فأذن لى فى ذلك وَ قال: قد رأيتك لذلك اهلاً فنظرت و اذا همما امر واحد و لم اجد حرفاً منها يخالف ما فى الصَّحيفه الأخرى. ثم استأذنت ابا عبد الله عليه السلام فى دفع الصَّحيفه الى ابني عبد الله بن

الحسن، فقال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا نَعَمْ فَأَدِّعُهَا إِلَيْهِمَا، فَلَمَّا نَهَضتَ لِلِقَائِهِمَا، قَالَ لِي مَكَانَكَ: ثُمَّ وَجَّهَ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ وَابْرَاهِيمَ فَجَاءَا فَقَالَ هَذَا مِيرَاثُ ابْنِ عَمِّكُمْ يَحْيَىٰ مِنْ أَبِيهِ، قَدْ خَصَّكُمْ بِهِ دُونَ أَخَوَتِهِ وَنَحْنُ مُشْتَرِطُونَ عَلَيْكُمَا فِيهِ شَرْطًا، فَقَالَ- رَحِمَكَ اللَّهُ قُلْ فَقَوْلِكَ الْمَقْبُولُ. فَقَالَ: لَا تَخْرُجَا بِهِذِهِ الصَّحِيفَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَا وَ لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ ابْنَ عَمِّكُمْ خَافَ عَلَيْهَا امْرَأً اخَافُهُ أَنَا عَلَيْكُمَا. قَالَا أَنَّمَا خَافَ عَلَيْهَا حِينَ عَلِمَ أَنَّهُ يُقْتَلُ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ انْتَمَا فَلَا تَأْمَنَّا، فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ سَتَخْرُجَانِ كَمَا خَرَجَ وَ سَتُقْتَلَانِ كَمَا قُتِلَ. فَقَامَا وَ هُمَا يَقُولَانِ: «لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ» فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَتَوَكَّلْ كَيْفَ قَالَ لَكَ يَحْيَىٰ إِنَّ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ ابْنَهُ جَعْفَرَ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْحَيَوَةِ وَ دَعَا نَاهُمْ إِلَى الْمَوْتِ؟ قُلْتُ نَعَمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَدْ قَالَ لِي ابْنُ عَمِّكَ يَحْيَىٰ ذَلِكَ. فَقَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ يَحْيَىٰ إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اخَذَتْهُ نَعْسُهُ وَ هُوَ عَلَى مَنبَرِهِ، فَرَآى فِي مَنَامِهِ رِجَالًا- يَنْزُونَ عَلَى مَنبَرِهِ نَزْوِ الْقِرَدَةِ يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى (٢٤) فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسًا وَ الْحُزْنَ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ فَاتَاهُ

جبريل عليه السلام بهذه الآية و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن و نخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً يعنى بنى امية. (٢٥) قال: يا جبريل اعلى عهدى يكونون و فى زمنى؟ قال: لا و لكن تدور رحي الإسلام (٢٦) من مهاجرك، (٢٧) فتلبث بذلك عشراً، ثم تدور رحي الإسلام على رأس خمس و ثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحي ضلالة هي قائمه على قطبها ثم ملك الفراعنه قال: و انزل الله تعالى فى ذلك: إنا أنزلناه فى ليلة القدر و ما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال: فاطلع الله عز و جل نبيه عليه السلام ان بنى امية تملك سلطان هذه الامه و ملكها طول هذه المده فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم و هم فى ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت و بغضنا اخبر الله نبيه بما يلق اهل بيت محمد و اهل مودتهم و شيعتهم منهم فى ايامهم و ملكهم قال: و انزل الله تعالى فيهم ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفراً و احلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها و بس القرار و نعمه الله محمد و اهل بيته، حُبُّهم ايمانٌ يدخل الجنة و بغضهم كفر و نفاقٌ يدخل النار. فاسر رسول الله

صلى الله عليه و آله ذاكك الى على و اهل بيته قال: ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ما خرج و لا يخرج منا اهل البيت الى قيام قائمنا احد ليدفع ظلماً او ينعش حقاً الا اصبه طلّمته البليه و كان قيامه زياده فى مكروهننا و شيعتنا. قال المتوكل بن هرون: ثم ائلى على ابو عبد الله عليه السلام الأذعيه و هى خمس و سبعون باباً سقط عنى منها احد عشر باباً و حفظت منها ثيفاً (٢٨) و ستين باباً. و حدّثنا ابو المفضل قال: و حدّثنى محمد بن الحسن بن روزه، (٢٩) ابو بكر المدائنى الكاتب نزيل الرّحبه (٣٠) فى داره، قال: حدّثنى محمد بن احمد بن مسيلم المطهرى قال: حدّثنى ابي عن عمير بن متوكل البلخى عن ابيه المتوكل بن هرون، قال: لقيت يحيى بن زيد بن على فدكر عليهما السلام الحديث بتمامه الى رؤيا النبى صلى الله عليه و آله التى ذكرها جعفر بن محمد عن آباءه صلوات الله عليهم، و فى روايه المطهرى ذكر الأبواب و هى:

التّحميد لله عزّوجلّ

الصّلوة على محمد و آله

الصّلوة على حملة العرش

الصّلوة على مصدق الرّسل

ص: ٥٠

دُعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ وَ خَاصَّتِهِ

دُعَاؤُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَ الْمَسَاءِ

دُعَاؤُهُ فِي الْمُهَيَّمَاتِ

دُعَاؤُهُ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ

دُعَاؤُهُ فِي الْإِسْتِيَاقِ

دُعَاؤُهُ فِي اللُّجَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

دُعَاؤُ بَخَوَاتِمِ الْخَيْرِ

دُعَاؤُ فِي الْإِعْتِرَافِ

دُعَاؤُ فِي طَلَبِ الْحَوَائِجِ

دُعَاؤُهُ فِي الظُّلَامَاتِ

دُعَاؤُ عِنْدَ الْمَرَضِ

دُعَاؤُ فِي الْإِسْتِقَالَةِ

دُعَاؤُ عَلَى الشَّيْطَانِ

دُعَاؤُهُ فِي الْمَحْذُورَاتِ

دُعَاؤُهُ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ

دُعَاؤُ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

دُعَاؤُهُ إِذَا أَحْزَنَهُ أَمْرٌ

دَعَاؤُهُ عِنْدَ الشِّدَّةِ

دُعَاؤُهُ بِالْعَافِيَةِ

دُعَاؤُهُ لِأَبَوَيْهِ

دُعَاؤُهُ لِوَالِدِهِ

دُعَاؤُهُ لِحَيْرَانِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ

دُعَاؤُهُ لِأَهْلِ الثُّغُورِ

دُعَاؤُهُ فِي التَّفَرُّعِ

دُعَاؤُهُ إِذَا قَتَرَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ

دُعَاؤُهُ فِي الْمَعُونَةِ عَلَى قَضَاءِ الدَّيْنِ

دُعَاؤُهُ بِالتَّوْبَةِ

دُعَاؤُهُ فِي صَلَوةِ اللَّيْلِ

دُعَاؤُهُ فِي الإِسْتِخَارَةِ

دُعَاؤُهُ إِذَا ابْتُلِيَ أَوْ رَأَى مُبْتَلَى بِفَضِيحَةٍ بَدَنَبِ

دُعَاؤُهُ فِي الرِّضَا بِالْقَضَاءِ

دُعَاؤُهُ عِنْدَ سِمَاعِ الرَّعْدِ

دُعَاؤُهُ فِي الشُّكْرِ

دُعَاؤُهُ فِي الإِعْتِذَارِ

دُعَاؤُهُ فِي طَلَبِ الْعَفْوِ

دُعَاؤُهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَوْتِ

دُعَاؤُهُ فِي طَلَبِ السُّتْرِ وَ الْوَقَايَةِ

دُعَاؤُهُ عِنْدَ خْتِمَةِ الْقُرْآنِ

دُعَاؤُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهَلَالِ

دُعَاؤُهُ لِذُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ

دُعَاؤُهُ لِوَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ

دُعَاؤُهُ لِعِيدِ الْفِطْرِ وَ الْجُمُعَةِ

دُعَاؤُهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ

دُعَاؤُهُ فِي يَوْمِ الْأَضْحَى وَ الْجُمُعَةِ

دُعَاؤُهُ فِي دَفْعِ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ

دُعَاؤُهُ فِي الرَّهْبَةِ

دُعَاؤُهُ فِي التَّضَرُّعِ وَ الْإِسْتِكَانَةِ

دُعَاؤُهُ فِي الْإِلْحَاحِ

دُعَاؤُهُ فِي التَّنَدُّلِ

دُعَاؤُهُ فِي اسْتِكْشَافِ الْهُمُومِ

وَ بَاقِيَ الْأَبْوَابِ بِلَفْظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ، حَدَّثَنَا أَبُو

عَبْدُ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَطَّابِ الزِّيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَعْلَمِ، قَالَ:  
حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ مُتَوَكَّلٍ الشَّقْفِيُّ الْبُلْخِيُّ عَنْ أَبِيهِ مُتَوَكَّلِ بْنِ هُرُونَ، قَالَ: أَمَلَى عَلَيَّ سَيِّدِي الصَّادِقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ،  
قَالَ:

أَمَلَى جَدِّي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى أَبِي، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ الْجَمْعَيْنِ السَّلَامُ بِمَشْهَدِ مِنِّي.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى جعل لوح الأمر و الخلق صحيفه لكتبه و كلماته، و رقيماً لسوره و آياته، بمداد قضائه و قدره، و قلم إبداعه و تكوينه.

و على العتره الصفوه الطاهره، و الحامه الروقه الناخله، الاثنى عشر الخلص البرره، المقربين المكرمين، الأوصياء الصديقين، و الأصفياء السبقيين، و الأمناء المعصومين، و الخلفاء المفطومين، خزنه سرّ الله، و حملة كتاب الله، و أعمده دين الله، و حفظه حدود الله، و نصيبه خاصه الله، و بقیه خيره الله، و تريکه رسول الله صلّى الله عليه و عليهم و سلّم، أوجسى أبد الآبدين، و سجيس دهر الداهرين.

و بعد: فأفقر الخلق إلى غنى الأغنياء، عبده الضئيل (١) الدليل، محمّد بن محمّد، يدعى باقر بن داماد الحسينى، ختم له فى نشأته بالحسنى، يقول: إنّ فى إنجيل أهل البيت، و زبور آل محمّد عليهم السّلام، رموزاً سماويّه و ألفاظاً إلهيه، و أساليب و حياتيه، و أفانين فرقانيّه.

و إنّى بفضل الله العظيم، قد تلوت على أسمع الأسلاء المعنويّه، و أقيت على أرواع الأخلاء الروعانيّه، أضعاف القراءه علىّ، و السماع من فىّ، و الروايه عنىّ و الأخذ من لدنىّ، تارات تترى، و مرّات شتىّ، قسطاً و فيراً، و طسقاً غريزاً، و فوغاً (٢) فائحاً، و شطراً صالحاً، ممّا اوتيته من الخبر بمسالكها و مبانيها، و العلم بحقائقها و معانيها، فليكن

ص: ٥٥

١- (١) . أى الضعيف النحيف.

٢- (٢) . فاغ فوغاً الطيب: فاح، الفوغه من الطيب: فوحته. الفائغه: الرائحه الشديده المخشمه.

المصيفون (١) بحقائق ما يقرع أسماعهم واعين (٢) و لحقوقها راعين (٣).

قال: من رَوينا عنه، و تحمّل لنا روايه الصحيحه المكرّمه (٤) فى أشهر الطرق و أعرف الأسانيد.

## ١- حدّثنا السيّد الأجلّ..

الصحيحه الكريمه السجّاديه، المسمّاه «انجيل أهل البيت» و «زبور ال الرسول عليهم السلام» متواتره، كما سائر الكتب فى نسبتها إلى مصنّفها، و ذكر الأسناد لبيان طريق حمل الروايه، و إجازته تحمّل النقل، و ذلك سنن المشايخ فى الاجازات.

فنعول: أسانيد طرق المشيخه - رضوان الله تعالى عليهم - فى روايتهم للصحيحه الكامله المكرّمه متواتره، و تحمّلهم لنقلها مختلفه.

و لفظه «حدّثنا» فى هذا الطريق، لعميد الدين و عمود المذهب عميد الرؤساء، من أئمّه علماء الأدب، و من أفاخم أصحابنا - رضى الله تعالى عنهم - فهو الذى روى الصحيحه الكريمه، عن السيّد الأجلّ بهاء الشرف (٥).

ص: ٥٦

١- (١) . أصاخ له، أى: أصغى إليه «منه».

٢- (٢) . وعى يعى وعياً الشىء: جمعه و حواه، و الحديث: قبله و تدبّره و حفظه.

٣- (٣) . من راعى رعايه الأمير رعيته: ساسها و تدبّر شؤونها، و عليه حرمة: حفظها و الأمر: حفظه، راعى مراعاة الأمر: حفظه.

٤- (٤) . المتكّرّمه «س».

٥- (٥) . قد اختلف المتأخرون فى تحقيق القائل بقول «حدّثنا» هنا، فقال الشيخ البهائى: إنّه الشيخ ابن السكون، وأصرّ على ذلك، وأنكر كونه من مقول السيّد عميد الرؤساء غايه الانكار، وزعم السيّد الداماد هنا وجمع من الشّراح إلى أنّه هو عميد الدين وعمود المذهب عميد الرؤساء. و قال الأفندى فى كتابه: الحقّ عندى أنّ القائل به كلاهما. لأنّهما فى درجه واحده، ولأنّ كليهما من تلامذه ابن العصار اللغوى. ثم اعلم أنّ عميد الدين الذى قال السيّد الداماد به ليس هو بعميد الرؤساء. قال فى الرياض: وجه ذلك أمّا أولاً: فلتقدّم درجه عميد الرؤساء؛ لأنّ من تلامذته السيّد فخّار -

و هذه صورته خطّ شيخنا المحقق الشهيد - قدّس الله تعالى لطيفه - على نسخته التي عورضت بنسخه ابن السكون، و عليها - أى النسخه التي بخطّ ابن السكون - خطّ عميد الدين عميد الرؤساء رحمه الله قراءه قرأها على السيّد الأجلّ، النقيب الأوحد، العالم جلال الدين عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن معيّه - أدام الله تعالى علوه - قراءه صحيحه مهذبّه، و رويتها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن رجاله المسمّين فى باطن هذه الورقه، و أبحثه روايتها عنى حسما وقفته عليه و حدّدته له. و كتب هبه الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن على بن أيّوب، فى شهر ربيع الآخر من سنه ثلاث و ستّمائه، و الحمد لله الرحمن الرحيم، و صلّاته و تسليمه على رسوله سيّدنا محمّد المصطفى، و تسليمه على آله الغرّ اللّهاميم(١)، إلى هنا حكاية خطّ الشهيد رحمه الله تعالى.

فأمّا النسخه التي بخطّ على بن السكون رحمه الله، فطريق الاسناد فيها على هذه الصوره : أخبرنا أبو على الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن أشباس البرّاز، قراءه عليه فأقرّ به(٢)، قال:

أخبرنا أبوالمفضّل محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى، إلى آخر ما فى الكتاب.

و هناك نسخه اخرى طريقها على هذه الصوره: حدّثنا الشيخ الأجلّ السيّد الإمام السعيد أبو على الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسى الى ساقه الأسناد المكتوب فى هذه النسخه على الهامش.

ص: ٥٧

١- (١) . لهاميم الناس: أسخياؤهم، أسياخهم.

٢- (٢) . فى هامش «س»: فأقرّنيه - خ ل.

## ٢- قوله: أخبرنا الشيخ

السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار ذكره الشيخ منتجب الدين موفق الإسلام أبو الحسن علي بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين بن بابويه - قدس الله روحه و أرواح أسلافه - في كتابه الفهرست، لذكر من تأخر عن شيخ الطائفة، و مدحه بالفقه و الصلاح (١) و لم يذكر غيره من الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم.

## ٣- قوله: قال: سمعتها

ضمير المفعول المؤنث للصحيفة، و دعاء الصحيفة المكرمه السجاديّه يلقب ب «زبور آل محمد عليهم السلام» ذكر ذلك محمد بن شهر آشوب - رحمه الله تعالى - في معالم العلماء (٢).

## ٤- قوله: عبد العزيز العكبرى

العكبر: بفتح الباء، ممدوده و تقصر، قريه، و النسبه إليها عكبراوى و عكبرى.

## ٥- قوله: عن أبي المفضل

ذكره العلامة في الخلاصه في قسم الضعفاء (٣).

و الشيخ الحسن بن داود في قسمي الممدوحين و المجروحين من كتابه كليهما، لكنّه ذكر في قسم الموثقين: محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني يكنى أباالمفضل (٤). و لم يردفه بمدح أو جرح، و في المجروحين: محمد بن عبد الله بن المطلب (٥) الشيباني يكنى أباالمفضل (٦). و نقل

ص: ٥٨

١- (١). فهرست الشيخ منتجب الدين ص ١٧٢.

٢- (٢). معالم العلماء ص ١٢٥.

٣- (٣). الخلاصه ص ٢٥٢.

٤- (٤). رجال ابن داود ص ٣٢١ طبع جامعه طهران.

٥- (٥). في النسخ: عبدالمطلب.

٦- (٦). رجال ابن داود ص ٥٠٦.

الأقوال فيه، و ليس ذلك لظنه الاثنيته، بل لاختلاف الأصحاب فيه.

و ذكر الشيخ فى الفهرست: أنه كثير الروايه، حسن الحفظ، الا أنه ضعفه جماعه من أصحابنا(١).

و النجاشى قال فى ترجمته: كان سافر فى طلب الحديث عمره، أصله كوفى، و كان فى أول أمره ثبثاً ثم خلط، و رأيت جلّ أصحابنا يغمزونه و يضعفونه(٢).

هذا كلام النجاشى، و لكنّه كثيراً ما يذكره فى ترجمه غيره و يوقّره، و يقرن ذكره بالرحمله و الرضيله، و يستند إلى إجازاته، و يعتمد على الاسناد عنه، و يعول فى الجرح و التعديل على أقاويله، و ذلك كلّ أمارات التوثيق.

### ٦- قوله: على بن النعمان الأعلم

الأعلم: المسقوق الشفه العليا، و المرأه علماء، و إذا كان الشقّ فى الشفه السفلى فالرجل أفلح، والمرأه فلهاء بالحاء المهمله.

### ٧- قوله: عن أبيه متوكل

لرئيس الطائفه شيخ شيوخنا أبى جعفر محمّد بن الحسن بن على الطوسى - نور سرّه القدوسى - إليه فى روايته أدعيه الصحيفه الشريفه، طريقان، ذكرهما فى الفهرست:

أولهما: جماعه، عن التلعكبرى، و هو أبو محمّد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد، من بنى شيبان، العظيم المنزله، العديم النظير الواسع الروايه، راوى جميع الأصول و المصنّفات.

عن المعروف بابن أخى طاهر، و هو أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله(٣) بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبيطالب عليه السّلام.

ص: ٥٩

١- (١). الفهرست ص ١٦٦ طبع النجف الأشرف.

٢- (٢). رجال النجاشى ص ٣٠٩ طبع طهران.

٣- (٣). فى «س»: عبد الله.

عن محمد بن مطهر، عن المتوكل بن عمير بن المتوكل، عن أبيه عمير بن المتوكل، عن أبيه المتوكل.

و ثانيهما: ابن عبدون، و هو أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز، شيخ شيوينا، المعروف ب «ابن عبدون» و يعرف ب «ابن الحاشر» أيضاً، عن أبي بكر الدوري، عن ابن أخى طاهر، عن محمد بن مطهر، عن المتوكل بن عمير بن المتوكل، عن عمير بن المتوكل، عن المتوكل (١).

و فى بعض نسخ الصحيفه الكريمه، طريق الشيخ فى روايتها إلى المتوكل أبى عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائرى، شيخ الشيوخ، عن أبى المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى، عن رجاله المسمين فى كتابه إلى المتوكل.

و النجاشى طريقه إليه بروايته لها، على ما ذكره فى كتابه: الشيخ الغضائرى، عن ابن أخى طاهر، عن محمد بن مطهر، عن أبيه، عن عمير بن المتوكل (٢).

أقول: ابن أخى طاهر و اسمه الحسن، كما ذكره رئيس المحدثين فى جامعه الكافى (٣)، و هو و إن طعن (٤) فيه ابن الغضائرى، لكن المنساق الى البيان من كلام النجاشى، هو أنّ الأصحاب يضعفونه لروايته عن المجاهيل و الأحاديث (٥) المنكره.

و لذلك استثنى ابن الغضائرى أخيراً، فقال: ما تطيب الأنفس من روايته، الا فيما يرويه من كتب جدّه التى رواها عنه، و عن غيره على بن أحمد بن على العقيقى من كتبه المصنّفه المشهوره.

ص: ٦٠

١- (١) . الفهرست ص ١٩٩، والطريقه الأولى تغاير ما فى الفهرست المطبوع، وى توافق ما نقله عن النجاشى عن شيخه، حيث قال: أخبرنا بذلك جماعه، عن التلعكبرى، عن أبى محمد الحسن يعرف بابن أخى طاهر، عن محمد بن مطهر، عن أبيه، عن عمر - عمير خ ل - بن المتوكل، عن أبيه

٢- (٢) . رجالا النجاشى ص ٣٣٣.

٣- (٣) . هو الحسن بن محمد بن يحيى أبو محمد العلوى.

٤- (٤) . فى «س»: طغى.

٥- (٥) . فى «س»: و للأحاديث.

و بالجمله لا يعتمد على ما يختص بروايته، دون ما تضافرت به الطرق كمقامنا هذا.

ثم المتوكل لا نص عليه من الأصحاب بالتوثيق، إلا أن الشيخ تقي الدين الحسن بن داود، ذكره في قسم الموثقين من كتابه (١)، و يلوح من ظاهر كلامه أن الذي روى دعاء الصحيحه عن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام، هو المتوكل بن عمير بن المتوكل، و ليس كذلك، بل إنما يرويه عن أبيه، عن أبيه، عن يحيى بن زيد بن علي ما عرفت.

و في النسخ الواقعة الينا من الفهرست: المتوكل بن عمير بن المتوكل (٢) تصغير عمر.

و قد ضبط الشيخ ابن داود «المتوكل بن عمر بن المتوكل» مكبراً، و هو الموجود في كتاب الرجال للنجاشي بخط من نوثق به، و الله سبحانه أعلم.

قال: متوكل بن عمر بن المتوكل، روى عن يحيى بن زيد دعاء الصحيحه، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن ابن أخي طاهر، عن محمد بن مطهر، عن أبيه، عن عمر بن المتوكل، عن أبيه المتوكل، عن يحيى بن زيد بالدعاء (٣).

#### ٨- قوله: و أحفى السؤال

الحفى المستقصى فى السؤال، و أحفى فلان فى المسأله إذا أكثر و بالغ و ألح.

#### ٩- قوله: جعلت فداءك

بالمد إذا كسرت الفاء، و بالقصر إذا فتحتها، على ما قد ثبت السماع، و بهما قرء فى التنزيل الكريم فإِذَا مَاتَ وَ إِذَا فِدَاءٌ (٤) قال فى مجمل اللغه: فديت الرجل أفديه و هو فداؤك، إذا كسرت مددت و إذا فتحت تقول: هو فداك.

و قال الجوهري فى الصحاح: الفداء إذا كسرت أوله يمد و يقصر، و إذا فتح فهو مقصور، يقال فدى لك أبى، و من العرب من يكسر فداءً للتونين إذا جاور لام الجرّ خاصه: تقول:

ص: ٦١

١- (١) . رجال ابن داود ص ٢٨٣.

٢- (٢) . وفى المطبوع من الفهرست ص ١٩٩ طبع النجف: عمر مكبراً.

٣- (٣) . رجال النجاشي ص ٣٣٣.

٤- (٤) . سوره محمد «ص»: ٤.

فداءً لك، لأنه نكره، يريدون به معنى الدعاء. انتهى كلام الصحاح (١).

والتعويل هناك على قول المجمل، كما هو مسلك الكشاف و الفائق.

#### ١٠- قوله: يمحو الله ما يشاء

فكتاب المحو و الاثبات بعض مراتب القدر، و به يتعلّق البداء، و فيه يتصحح تبديل الأحكام التكوينية. و أمّا أم الكتاب فهو لوح القضاء، و لا يتطرق إليه البداء، و لا يتصور فيه التبديل.

#### ١١- قوله: أيد هذا الأمر بنا

أى: معرفه الأئمة عليهم السلام و المذاهب الحقّه.

#### ١٢- قوله: فأطرق إلى الأرض ملياً

لفظه «ملياً» ليست من الأصل، بل هي في روايه «س».

قال في الكشاف: ملياً زماناً طويلاً، من الملاوه مثله (٢).

و قال في المغرب: المليّ من النهار الساعه الطويله، عن الغورى، و عن أبى على الفارسى: المليّ المتسع، يقال: انتظرته ملياً من الدهر، أى: متسعاً منه، قال: و هو صفه استعملت استعمال الأسماء.

و قيل في قوله تعالى: وَ اهْجُرْنِي مَلِيًّا (٣) أى: دهرًا طويلاً عن الحسن و مجاهد و سعيد بن جبير، و التركيب دالّ على السعه و الطول، منه الملاء المتسع من الأرض، و الجمع أملاء.

و يقال: أمليت للبعير في قيده و سعت له، و منه فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ أى: أمهلتهم، و

ص: ٦٢

١- (١) . صحاح اللغة ٦: ٢٤٥٣.

٢- (٢) . الكشاف: ٥١١/٢.

٣- (٣) . سوره مريم: ٤٦.



عن ابن الأنبارى انه من الملاءه و الملوئه، و هما المدّه من الزمان، و فى اولاهما الحركات الثلاث، و تملّ حبيك عش معه ملاوه، انتهى.

قلت: و يقال أيضاً: فلان ملّى بكذا، إذا كان مطيقاً له، قادراً عليه، مضطجعاً به، قاله فى الكشاف (١) أيضاً.

### ١٣- قوله: من ابن عمى

معاً، أى: بفتح النون على مذهب من يحرك الساكن (٢) بالفتح مطلقاً، لملاحظه الخفّه، و بكسرهما عند من يذهب إلى تحريكه بالكسر، لمراعاة المناسبه.

### ١٤- قوله: و أخرج له دعاء

يعنى الصحيفه المكرّمه السجّاديه، و هى متواتره معلومه بالنقل المتواتر عن سيّد الساجدين عليه السلام..

و لكلّ من أشياخ الطائفه طريق فى روايتها و نقلها عن مشيختهم، بأسناد متّصل عنهم من صدر العصور الخاليه إلى زمننا هذا، كما فى روايه سائر المتواترات.

فذلك هو الغرض من ذكر الأسانيد فى المتواترات، لا- إثباتها من تلك الطرق، كما فى المظنونات الثابته من طريق أخبار (٣) الآحاد.

قال ابن شهر آشوب - رحمه الله تعالى - فى معالم العلماء: قال الغزالي: أوّل كتاب صنّف فى الإسلام، كتاب صنّفه أبوجريج فى الآثار، و حروف التفاسير عن مجاهد و عطاء بمكّه، ثمّ كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن، ثمّ كتاب الموطأ بالمدينه لمالك بن أنس، ثمّ جامع سفيان الثورى.

ص: ٦٣

١- (١). الكشاف: ٥١١/٢.

٢- (٢). و فى «س» يحرك به الساكن.

٣- (٣). فى «ط» من طرق الأخبار.

بل الصحيح أن أول من صنف فيه أمير المؤمنين عليه السلام، جمع كتاب الله جلّ جلاله، ثم سلمان الفارسي رضى الله عنه، ثم أبوذر الغفاري رحمه الله عليه، ثم أصبغ بن نباته، ثم عبد الله بن أبي رافع، ثم الصحيفه الكامله عن زين العابدين عليه السلام. (١)

### ١٥- قوله: أملاه عليه

الإملاء على الكاتب، و تصاريفه في أملا على (٢) و أمليت عليه مثلاً أصله املا، و أملّ و أمليت من المضاعف، فقلبت اللام للأخيره ياءاً، كما في التظني و التقصّي و تصاريفهما، و هذا القلب في لغة العرب شائع، و على الأصل في التنزيل الحكيم، و يُمَلِّتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ (٣) فَأَمَّا الإِمْلاءُ بِمعنى الإمهال في: فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ (٤) أى: أمهلتهم، و وَأَمَلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ \* (٥) أى: أمهلتهم.

و الإملاء بمعنى التوسعه في أمليت للبعير في قيده، أى: وسّعت له، فليس الأمر فيهما على هذا السبيل، فإنهما من الناقص لا من المضاعف، فالأول من الملاوه و الملوئه، و هما المدّه و الزمان، و الثاني من الملاء و هو المتسع من الأرض.

على ما قد تلونا عليك فخذ ما آتيناك بفضل الله، واستقم و تحفظ، و لا تكن من الغافلين.

### ١٦- قوله: صحيفه من الدعاء الكامل

دعاء الصحيفه المكرمه السجاديّه، يلقّب ب «زبور ال محمد عليهم السلام» ذكر ذلك محمد بن شهر آشوب - رحمه الله - في معالم العلماء، في ترجمه المتوكّل بن عمر بن المتوكّل، يروى عن يحيى بن زيد بن على دعاء الصحيفه، و يلقّب ب «زبور آل محمد عليهم السلام».

و قال في ترجمه يحيى بن على بن محمد الحسينى الرقى: يروى عن الصادق عليه السلام الدعاء

ص: ٦٤

١- (١) . معالم العلماء: ٢.

٢- (٢) . فى «ط» و أملى علىّ.

٣- (٣) . سوره البقره: ٢٨٢.

٤- (٤) . سوره الحجّ: ٤٤.

٥- (٥) . سوره الأعراف: ١٨٣، و سوره القلم: ٤٥.

المعروف ب «إنجيل أهل البيت عليهم السلام».(١)

### ١٧- قوله رضى الله عنه: وإن أبى أوصانى...

بكسر الهمزة، و الواو للاستئناف أو للحال، وبفتحها عطفًا على حفظه، أى: من جملة ما أوصانى أبى بصونها.

### ١٨- قوله: إني لأدين الله بحبكم

بفتح الهمزة للمتكلم وحده و كسر الدال، أى: أجعل حبكم وطاعتكم ديناً لى أعبد الله عزوجل به، والدين: الطريقة و السنه.  
و فى الصحاح: الدين الطاعه، و دان له، أى: أطاعه، و منه الدين، و الجمع الأديان، يقال: دان بكذا ديانه وتدّين به، و هودين و متدّين.(٢)

### ١٩- قوله: بولايتكم

بفتح الواو بمعنى النصره و المحبّه و الوداد و الانقياد، و الموالاه المحابّه و المتابعه، و الإضافه إلى ضمير خطاب الجمع، إذن إضافه إلى المفعول.

وبكسرها بمعنى تولّى الأمور و تديرها، و مالكيه التصرف فيها، و وليّ اليتيم و و الى البلد مالک أمرهما، والإضافه على هذا لفاعل.

و كذلك الولاة - بالفتح - للمعتق بالفتح، و الولاة - بالكسر - للمعتق بالكسر، و ميراث الولاة بالكسر لا بالفتح، إذ ملاك الإرث هناك سلطان المعتق لا تباعه المعتق.

و حسبان بعض شهداء المتأخرين فى شرح اللمعه: أنه بفتح الواو وأصله القرب و الدنو(٣) لا أصل له يركن إليه.

ص: ٦٥

١- (١). معالم العلماء: ١٢٥ و ١٣١ و الصحيح تقديم هذه التعليقه على قبلها ليوافق المتن.

٢- (٢). الصحاح: ٢١١٨/٥.

٣- (٣). شرح اللمعه: ١٨١/٨ ط النجف.

قال ابن الأثير فى النهايه: تختلف مصادر هذه الاسماء، فالولايه - بالفتح - فى النسب و النصره و المعتق، و الولايه - بالكسر - فى الأمر(١)، و الولاء فى المعتق، و الموالاه من و الى القوم.

و منه الحديث «من كنت مولاه فعلى مولاه» قال الشافعى: يعنى بذلك ولاء الإسلام، كقوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ .

وقول عمر لعلى عليه اسلام: أصبحت مولى كل مؤمن، أى: ولى كل مؤمن. وقيل:

سبب ذلك أن اسامه قال لعلى عليه السلام: لست مولاي إنما مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم، فقال عليه السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه(٢). انتهى كلام النهايه.

## ٢٠- قوله: ثم دعا بعبيه

العبيه - بالعين المهمله -: و عاء يجعل فيه الثياب، و قيل: يجعل فيه لامه الحرب، و بالجمله ما يوعى فيه شىء.

## ٢١- قوله: فيكتمونه و يدخرونه

بكسر التاء فى روايه «س» من باب صيغه الازدواج و المساكله بالإضافه إلى «و يدخرونه»(٣) كما فى أخذنى ما حدث و قدم، بضمّ الدال فىهما للمشاكله.

## ٢٢- قوله رضى الله تعالى عنه: فى خزائنهم لأنفسهم

بالهمزه بعد الألف، فإنّ الياء أو الواو بعد الألف فى أوزان فعائل و مفاعل إذا كانت

ص: ٦٦

١- (١). و فى المصدر: الإماره.

٢- (٢). نهايه ابن الأثير ٥: ٢٢٨.

٣- (٣). فى «ط»: ما يدخرونه.

زائده، كما فى وصائل و صحائف و عجائز و خزائن، فإنها تقلب همزه على خلاف الأمر فيما يكون أصله، فرقاً بين الزائده و الأصله، إذ القياس القانونى فى الأصله إبقاؤهما على الأصل، كما فى مقاول و معايش غير مقلوبتين همزه.

و إذا اجتمعت الأصله و الزائده، فالزائده أحرى بالتغيير، و الأصله أحق بالاحتفاظ، إلا إذا ما كانت حروف العله قد اكتفت الألف من حاشيتها، كما فى أوائل و عوائق و توائع و حرائر(1)، فإن هنالك تقلب التى من بعد الألف همزه و إن كانت أصله.

و الأمر فى الحوائج على هذا السبيل على الضابط القياسى، لكنها تستعمل لا بالهمزه على خلاف الأصل و القياس، و هناك كلام اخر سيتلى عليك.

و الأمر فى المصائب على العكس من ذلك، و سيأتىك التنبيه عليه إن شاء الله العزيز.

### ٢٣- قوله رضى الله عنه: فإنهما قائمان فى هذا الأمر

بالهمزه لا- غير قياساً و استعمالاً. و ضابط مناط ايدال العين همزه فى بناء اسم الفاعل من الأجوف الثلاثى المجرد، صورة و معنى من الأفعال على التحقيق مجموع أمرين:

أحدهما: أن يكون أنها كانت قد أعلت فى الفعل الماضى، فإنه الأصل المتفرع عليه فى الإعلال.

والآخر: أن يكون الإعلال ملزوم اجتماع العين، و ذلك فى نحو قام فهو قائم، و قال فهو قائل، و سار فهو سائر، و باع فهو بائع بالهمزه فى الجمع، فأما إذا فتحت الواو أو الياء فى الفعل الماضى، فإنها تفتح فى اسم الفاعل أيضاً، كما فى نحو عور فهو عاور، و صيد فهو صابد، و آيس فهو آيس، جميعاً غير مهموز.

قال أبو يعقوب السكاكى فى القسم الأول من كتاب المفتاح فى فصل هيئات المجرد من الأفعال: و هذا - أعنى التفرع على الفعل الثابت القدم فى الإعلال - هو الأصل عندى فى

ص: ٤٧

١- (١). فى «ط»: جباير.

دفع ماله مدخل في المنع عنه، كسكون ما قبل المعتل من يخاف و اخواته، إلا إذا كان المانع امتناع ما قبل المعتل من التحريك به، كالألف في قاول و بايع و تقاولوا و تباعوا، فإنه يحتاج في دفعه الى تقويه الدافع، كنحو ما وجدت في باب قاول و بايع اسمى فاعلين من قال و باع، حتى أعلا فلزم اجتماع ألفين فعدل إلى الهمزة، و هي تحصيل الفرق بينهما و بين عاور و صايد مثلاً اسمى فاعلين من عور و صيد، و هذا المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع، فيعدان شيئاً واحداً، فلي تأمل.

أو كان المانع تحصّل ما قبل المعتل بالإدغام عن التحريك، كنحو ما في جوز و أيد و تجوز و تأيد و قوال و يتاع أيضاً، فلا مدفع له، و كذا إذا كان المانع المحافظه على الصورة اللاحقيه، كجدول و فروع.

أو التنبيه على الأصل، كما في بابي ما أقوله و هو أقول منه، و نحو أغيلت المرأه و استحوذ عليه الشيطان، و هذا فصل كلام أصحابنا فيه مبسوط و سيحمد الماهر في هذا الفن ما أوردت، و بالله الحول و للمتقدّم الفضل. انتهى قوله بألفاظه. (١)

## ٢٤- قوله عليه السلام: يردون الناس على أعقابهم القهقري

أى: يجعلونهم مرتدّين في دينهم، على ما ذكره ابن الأثير في النهايه، ناقلاً إياه عن الأزهرى. (٢)

## ٢٥- قوله عليه السلام: يعنى بنى أميه

و روى أيضاً رئيس المحدّثين أبو جعفر الكليني - رضى الله عنه - في كتاب الروضه من جامعه الكافي بسنده عن جميل بن درّاج، عن زراره، عن أحدهما عليهما السلام، قال: أصح رسول

ص: ٦٨

١- (١). مفتاح العلوم: ٢٠.

٢- (٢). نهايه ابن الأثير: ١٢٩/٤، قال فيه: قال الأزهرى: معناه الارتداد عمّا كانوا عليه.

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا كَثِيرًا حَزِينًا، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ كَثِيرًا حَزِينًا؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ؟! وَقَدْ رَأَيْتَ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ وَبَنِي عَدِي وَبَنِي أُمَيَّةٍ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي هَذَا، يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَى.

فَقُلْتُ: يَا رَبِّ فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي؟ فَقَالَ: بَعْدَ مَوْتِكَ. (١)

قُلْتُ: وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الرَّوَايَاتُ الْبَالِغَةُ حَدَّ التَّوَاتُرِ مِنْ طَرَقِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أَنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بَعْدَ هَذِهِ الرَّؤْيَا أُسْرِيَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةٍ، وَاسْتَكْتَمَهُمَا عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَأَفْشَى عَمْرٌ عَلَيْهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَرَّهُ وَحَكَاهُ لِلْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَ أُسْرِيَ إِلَى حَفْصَةَ أَمْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَقَالَ لَهَا: إِنَّ أَبَاكَ وَأَبَا بَكْرٍ يَمْلِكَانِ أَمْرَ أُمَّتِي، فَاسْتَكْتَمِي عَلَيَّ هَذَا، فَأَفْشَتْ عَلَيْهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَنَبَأَتْ بِهِ عَائِشَةَ، فَجَاءَتْ بِذَلِكَ الْوَحْيِ وَنَزَلَتْ فِيهِ سُورَةُ التَّحْرِيمِ، وَلِذَلِكَ بَسَطَ يَضِيقُ عَنْهُ دَرْعَ الْمَقَامِ، فَلِيَطْلُبَ مِمَّا أَخْرَجَنَاهُ فِي مِظَانِهِ.

## ٢٦- قوله: ولكن تدور رحى الإسلام

الَّذِي يَسْتَبِينُ لِي فِي تَفْسِيرِهِ وَيَحْصُلُ مَعْنَاهُ، وَ لَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ ذَا دَرَبِهِ (٢) مَا فِي أَسَالِيبِ الْكَلَامِ، وَ أَفَانِينَ الْبَيَانِ يَتَعَدَّاهُ (٣)، وَ هُوَ أَنَّ مِنْ مَتْنِهِ الْعَشْرَ إِلَى مَبْدَأِ الْخَامِسَةِ وَ الثَّلَاثِينَ مِنْ مَهَاجِرِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَمْ يَكُنْ رَحَى الْإِسْلَامِ تَدُورُ دَوْرَانَهَا، وَ لَا تَعْمَلُ عَمَلَهَا، بَلْ يَكُونُ مَنْقُطَعَةً عَنِ الدَّوْرِ مَعْطَلَةً عَنِ الْعَمَلِ.

ثُمَّ إِنَّهُ إِذَا تَسْتَأْنَفُ دَوْرَهَا وَتَسْتَعِيدُ عَمَلَهَا عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مِنْ الْمَهْجَرِ الْمَقْدَّسَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَ ذَلِكَ ابْتِدَاءً أَوْانِ انْصِرَافِ الْأَمْرِ إِلَى مَنْصَرَفِهِ، وَ ابَانَ (٤) رَجَاعَ الْحَقِّ إِلَى أَهْلِهِ.

وَ قَدْ كَانَ حَيْثُ إِذْ تَمَكَّنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ أَنْ يَجْلِسَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ وَ الْإِمَامَةِ، وَ يَتَصَرَّفَ فِي مَنْصِبِهِ مِنَ الْوَصَايَةِ وَ الْوَلَايَةِ.

ص: ٦٩

١- (١) . روضه الكافي: ٣٤٥. و رواه العامه بطرق مختلفه راجع كتاب الطرائف المطبوع بتصحيحنا و تحقيقنا: ٣٧٦-٣٧٨.

٢- (٢) . الدربه: الحذاقه بصناعه.

٣- (٣) . فى «س»: الكلام لبيان يتعداه.

٤- (٤) . فى «س»: و أمال.

و أما الوسط - أعنى ما بين ذينك الطرفين - فزمان فتره الدور و زمن انقطاع العمل، و ذلك الخمسه و العشرون سنه التى كانت هى مدّه حكومه لصوص الخلافه و أماره متقمّصيه(١).

فأمّا العشر التى كانت هى مدّه اللبث فى الدوران أولاً فهى زمانه صلى الله عليه و آله و سلم فى طيبه المباركه التى هى دارهجرته، و مستقرّ شوكة الإسلام، و قوّته من بعد ضعفه و تأنّأته(٢)، و من لم يستطع إلى ماتلوناه عليك سبيلاً، تحامل محملاً و عراً و طريقاً سحيقاً بعيداً(٣).

## ٢٧- قوله ا عليه السلام: من مهاجر

بفتح الجيم على هيئه المفعول بمعنى اسم المكان، و معناه وقت المهاجره.

## ٢٨- قوله: نيفاً

النيف بفتح النون و اسكان الياء المشّاه من تحت، تخفيف التيف بتشديد الياء المكسوره، كما فى سائر النظائر، و منها ما فى الحديث: «المؤمنون هينون لِينون» و التيف ما بين العقدين من عقود العشرات فى مراتب العدد فوق العقد الأوّل إلى البلوغ على العقد الثانى.

و أصله نيوف على فعيل من النوف، كما الخير من الخور، و السيد من السود، و الصيب من الصوب، و الصيت من الصوت، و التير من النور، و الدير من الدور. لا فعل من التيف، كما الخير من الخير، و الأيد من الأيد، و السير من السير، و الدير من الدير.

قال فى المغرب: التيف بالتشديد كلّ ما كان من عقدين، و قد يخفّف و أصله من الواو، و عن المبرّد التيف من واحد الى ثلاثه، و فى الحديث أنّه عليه السّلام ساق مائه بدنه، نحر منها تيفاً و ستين، و أعطى عليّاً عليه السّلام الباقي، و فى شرح الآثار: ثلاثاً و ستين، و نحر على عليه السلام سبعاً و ثلاثين. انتهى كلام المغرب.

ص: ٧٠

١- (١) . فى «ط» مبغضيها.

٢- (٢) . من الأنين و التاؤه.

٣- (٣) . إشاره إلى ما ذكره ابن الأثير فى جامع الأصول: ٣٨٩/١٢ فراجع.



## ٢٩- قوله: و حدّثني محمّد بن الحسن بن روزبه

ليس في نسخه الشهيد هذه، بل على الحاشيه «روزبه» وكتب على رأسه «س».

قال في القاموس: في دور الدور - بالضم - قرنتان بين سرّ من رأى و تكرت عليا و سفلى، و منها محمّد بن الفرخان بن روزبه، و ناحيه من دجيل، و محلّه ببغداد قرب (١) أبي حنيفه، منها محمّد بن مخلد بن حفص، و محلّه بنيسابور منها أبو عبد الله الدوري (٢). انتهى.

و نسخ القاموس مختلفه في روزبه: بالراء المضمومه قبل الواو الساكنه و الزاء بعد الواو، و قبل الموحّده المكسوره. و بالزاء من حاشيتي الواو قبل و بعد. و الصحيح هو الأوّل.

و قال الشيخ - رحمه الله - في كتاب الرجال في باب لم: محمّد بن الحسن البراف، يكتنى أبابكر كاتب له روايه (٣).

قلت: والذى يقوى به الظنّ من أبواب الطبقات أنّ أبابكر المدائني الكاتب محمّد بن الحسن بن روزبه، هذا هو الذى ذكره الشيخ، و ليس يصادم ذلك ما (٤) في القاموس: أنّ البرائيه قريه ببخارا، و النسبه إليها برانى. (٥)

فلعلّ جدّه روزبه قد انتقل منها إلى المداين. و الله سبحانه أعلم.

## ٣٠- قوله: نزيل الرجه

الرجه: بفتح الراء قبل المهمله الساكنه، و بعدها الموحّده المفتوحه. و المعنى بها هاهنا المحلّه المعروفه بالكوفه.

قال في القاموس: الرجه - بالفتح - قريه بدمشق، و محلّه بالكوفه، و موضع ببغداد، و موضع بالباده، و قريه باليمامه، و صحراء بها أيضاً مياه و قري، و النسبه إلى الرجه رحبى محرکه. (٦)

ص: ٧١

١- (١). في المصدر: قرب مشهد.

٢- (٢). القاموس: ٣٢/٢.

٣- (٣). رجال الشيخ: ٤٩٧.

٤- (٤). في «س»: لما.

٥- (٥). القاموس: ٣٧١/١.

٦- (٦). القاموس: ٧٢/١-٧٣.

## ١- إذا ابتداء بالدعاء بدء بالتحميد لله عزوجل و الثناء

### إشاره

و كان من دعائه عليه السلام

إذا ابتداء بالدعاء بدء بالتحميد لله عزوجل و الثناء عليه فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ (١) الْأَوَّلِ (٢) بِالْأَوَّلِ (٣) كَانَ قَبْلَهُ وَالْآخِرِ بِالْآخِرِ (٤) يَكُونُ بَعْدَهُ، الَّذِي قَصِيرَتْ عَنْ رُؤْيَيْهِ ابْصَارُ النَّاطِرِينَ، وَ عَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ أَوْهَامُ الْوَاصِينَ، ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ ابْتِدَاعاً وَ اخْتَرَعَهُمْ عَلَى مَشِيئَتِهِ اخْتِرَاعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ ارَادَتِهِ، وَ بَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِهِ، لَا يَمْلِكُونَ تَأْخِيراً عَمَّا قَدَّمَ لَهُمْ إِلَيْهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّماً إِلَى مَا أَخَّرَهُمْ عَنْهُ، وَ جَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ (٥) مِنْهُمْ قُوَّةً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ، لَا يَنْقُصُ مَنْ زَادَهُ نَاقِصٌ (٦) وَ لَا يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدٌ ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَوَةِ اجْلاً مَوْقُوتاً وَ نَصَبَ لَهُ أَمَداً مَحْدُوداً يَتَخَطَّأُ إِلَيْهِ بِأَيَّامِ عُمْرِهِ، (٧) وَ يَرَهْقُهُ (٨) بِأَعْوَامِ دَهْرِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَقْصَى اثْرِهِ، (٩) وَ اسْتَوْعَبَ حِسَابَ عُمْرِهِ، قَبَضَهُ إِلَى مَا نَدَبَهُ (١٠) إِلَيْهِ

ص: ٧٢

مِن مَّوْفُورِ ثَوَابِهِ، أَوْ مَحِيدِ زُورِ عِقَابِهِ، لِيَجْزِيَ الَّذِينَ اسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى عَدْلًا مِنْهُ، تَقَدَّسَتْ اسْمَاؤُهُ، وَ تَظَاهَرَتْ آلاؤُهُ لَا يُسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي.

حَمِيدًا نَعْتَقُ بِهِ مِنَ الْيَمِّ نَارَ اللَّهِ إِلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللَّهِ، حَمِيدًا نُزَاحِمُ بِهِ (١٨) مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ، وَنُضَامٌ (١٩) بِهِ أَنْبِيَائُهُ الْمُرْسَلِينَ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ (٢٠) الَّتِي لَا تَزُولُ، وَمَحَلٌّ كَرَامَتِهِ الَّتِي لَا تَحُولُ، وَالْحَمِيدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ اخْتَارَ لَنَا (٢١) مَحَاسِنَ الْخَلْقِ، وَاجْرَى عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرَّزْقِ، وَجَعَلَ لَنَا الْفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ (٢٢) عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقَادَةٌ لَنَا بِعُدْرَتِهِ، وَصَائِرُهُ إِلَى طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ، وَالْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْلَقَ عَنَّا بَابَ الْحَاجَةِ (٢٣) إِلَّا إِلَيْهِ، فَكَيْفَ نُطِيقُ حَمْدَهُ؟ أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ؟ لَا، مَتَى؟ (٢٤) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَكَّبَ فِيْنَا آيَاتِ الْبَسِيطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدْوَاتِ الْقَبْضِ، وَمَتَّعَنَا بِأَرْوَاحِ الْحَيَوَةِ، وَاثْبَتَ فِيْنَا جِوَارِحَ الْأَعْمَالِ وَغَدَانَا بِطَيِّبَاتِ الرَّزْقِ، وَاغْنَانَا بِفَضْلِهِ، وَاقْنَانَا (٢٥) بِمَنِّهِ، ثُمَّ أَمَرْنَا لِيُخْتَبَرَ (٢٦) طَاعَتِنَا، وَنَهَانَا لِيُتَبَلَى (٢٧) شُكْرَنَا، فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أَمْرِهِ، وَرَكَّبْنَا مُتُونِ زَجْرِهِ، فَلَمْ يَتَبَدَّرْنَا بِعُقُوبَتِهِ وَ لَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ بَلْ تَأَنَّنَا بِرَحْمَتِهِ، تَكْرُمًا وَ انْتِظَرْنَا مُرَاجَعَتَنَا بِرَأْفَتِهِ حَلْمًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي لَمْ نَفْتَدِهَا (٢٨) إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا بِهَا لَقَدْ حَسَنَ بَلَاؤُهُ عِنْدَنَا، وَجَلَّ أَحْسَانُهُ إِلَيْنَا، وَجَسَمَ فَضْلُهُ عَلَيْنَا، فَمَا هَكَذَا كَانَتْ سُنَّتُهُ فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا، لَقَدْ وَضَعَ عَنَّا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَ لَمْ يُكَلِّفْنَا إِلَّا وُسْعًا، وَ لَمْ يُجَسِّمْنَا إِلَّا

يُسْرًا، وَلَمْ يَدْعُ لِأَحَدٍ مِّنَّا حُجَّةً وَلا عُذْرًا، فَالْهَالِكُ مِمَّا مَنْ فَالَكَ عَلَيْهِ (٢٩) وَ السَّعِيدُ مِمَّا مَنْ رَغِبَ إِلَيْهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمَدَهُ بِهِ اذْنَى مَلَائِكَتِهِ إِلَيْهِ وَ اَكْرَمُ خَلِيقَتِهِ عَلَيْهِ، وَ اَرْضَى حَامِدِيهِ لَمَدِيهِ، حَمِيدًا يَفْضُلُ سَائِرَ الْحَمِيدِ كَفَضْلِ رَبِّنَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، ثُمَّ لَهُ الْحَمِيدُ مَكَانَ كُلِّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ (٣٠) الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ، عَمَدًا احاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَ مَكَانَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَمَدًا اضْعَافًا مُضَاعَفَةً اِيْدًا سِرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَمِيدًا لا مُنْتَهَى لِحَمْدِهِ وَ لا حِسَابَ لِعَمْدِهِ وَ لا مَبْلَغَ لِغَايَتِهِ وَ لا انْقِطَاعَ لِأَمْدِهِ، حَمِيدًا يَكُونُ وُضْلَةً إِلَى طَاعَتِهِ وَ عَفْوِهِ، وَ سَبَبًا إِلَى رِضْوَانِهِ وَ ذَرِيعَةً إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَ طَرِيقًا إِلَى جَنَّتِهِ، وَ خَفِيرًا مِنْ نِقْمَتِهِ، (٣١) وَ اَمْنًا مِنْ غَضَبِهِ، وَ ظَهِيرًا عَلَى طَاعَتِهِ، وَ حَاجِزًا عَنِ مَعْصِيَتِهِ، وَ عَوْنًا عَلَى تَأْدِيَةِ حَقِّهِ وَ وِظَائِفِهِ، حَمِيدًا نَسَبُهُ بِهِ فِي السُّعْدَاءِ (٣٢) مِنْ اَوْلِيَائِهِ، وَ نَصِيرٌ بِهِ فِي نَظْمِ الشُّهَدَاءِ (٣٣) بِسُيُوفِ اَعْدَائِهِ، أَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيدٍ.

## ١- قوله عليه السلام: الحمد لله

أى: جنس الحمد وكلّ حمد و جميع المحامد لله سبحانه بالحقيقه، إذ ما من خير بالذات أو خير بالعرض فى نظام الوجود طولاً أو عرضاً(١) إلا- وهو مستند إليه سبحانه بوسط أو لا- بوسط. فقد جعل اختصاص الجنس دليلاً على اختصاص جميع الأفراد، سلوكاً لطريقه البرهان، و ذلك باب من فنّ البلاغه.

إذ معناه: ذات كلّ متقرّر و وجود كلّ موجو لله، كما قال جلّ سلطانه له ما فى السّمواتِ و ما فى الأرضِ (٢) إذ حقيقه الحمد هو الوصف بالجميل، و كلّ تقرّر و وجود ينطق بلسان طباع الإمكان أن مفيضه و مبدعه هو [الحى] (٣) القيوم الحقّ المتقرّر بنفسه الموجود بذاته.

فتكوّن هويّه كلّ ذى هويّه حمداً له سبحانه و إنّ من شىءٍ إلاّ يُسبّح بحمدهِ و لكنّ لا تفقّهونّ تسييحهم (٤).

أو المراد به عالم الحمد، أعنى: عالم الأمر، و يقال له: عالم التسييح و التحميد، و هو عالم المجرّدات. إذ كلّ موجود بلسان ماله من الكمالات المطلقة يصف جاعله الحقّ بذلك الكمال، و يشهد أنه هناك على أقصى ما يتصوّر من اقام و البهاء و عالم الخلق لا خلاق له من الكمالات المطلقة إلاّ الوجود، فيكون عالم الأمر كلّهُ هو حقيقه الحمد كلّهُ. و بسط القول هناك على ذمّه سدره المنتهى.

ص: ٧٤

١- (١) . فى «ن» بطولاً و عرضاً.

٢- (٢) . سورة البقره: ٢٥٥.

٣- (٣) . الزيادة من «ن».

٤- (٤) . سورة الاسراء: ٤٤.

## ٢- قوله عليه السلام: الأول بلا أول

الأول ضد الآخر. و أول أصله أوعل على أفعل مهموز الوسط، كما ذهب إليه الجوهري(١). و العلماء المراجعين في فنون علم الأدب لا ووعل على فوعل كما زعمه بعض الأدبيين.

فقوله: عليه السلام «بلا أول»: إما بفتح اللام على النصب، كما في روايه «س» على أنه أفعل التفضيل، أو أفعل الصفه على اعتبار الوصفية. و إما بالتونين على الجرّ، كما في أصل الروايه على أنه أفعل الصفه، منسلخاً عن معنى الوصفية.

و ضابط القول على ضرب من التفصيل: أنك إذا أخذته أفعل التفضيل لم يسعك أن تصرفه بوجه من الوجوه؛ إذ لا يتصور أن ينسلخ حينئذ عن كونه وصفاً لموصوف أصلاً، و ليس يسوغ استعماله إذن إلا بتقدير «من» و اعتبار المفضل عليه في جهه القول، أو في طي الطيه.

و أما إذا أخذته أفعل الصفه، فإن اعتبرت فيه معنى الوصفية و جعلته وصفاً امتنع أن ينصرف، تقول: حججت عاماً أول و في عام أول بالنصب فيهما، و هذا عام أول بالرفع.

و إن سلخته عن الوصفية و استعملته على أنه ظرف، كان مبيّياً على الضمّ أبداً، كما [في] سائر الظروف المقطوعه بالإضافه، فتقول: إن أتيتني أول فلك كذا.

و إذ استعملته بمعنى البداءه و الابتداء صرفته و أعربته، تقول: ليس له أول و آخر على تنوين الرفع، أى: ليس لوجوده بداءه و ابتداء، و لا نهايه و انتهاء.

و تقول في محلّ النصب: أثبت له أولاً و آخر، أى ابتداءً و انتهاءً و مبداءً و منتهىً. و في مقام الجرّ: الدائر خطّ مستدير من غير أول و آخر، أى: من غير بدايه و نهايه و مبدأً و منتهى بحسب الوضع.

فإذن قولك: قلت لك أولاً و آخراً، معناه ابتداءً و انتهاءً، و النصب على التمييز، أو على

ص: ٧٧

انه منزوع الخافض، لا على الظرف كما يتوهم.

قال في مجمل اللغة: الأول ابتداء الشيء. (١) وربما يستعمل بمعنى آخر وينصرف أيضاً، كما تقول: أنعمت علىّ أولاً و آخرأ. أى: قديماً و حديثاً، وكذلك أفعل الصفه إذ جرّد عن الوصفية، وجعل علماً شخصياً مثلاً، كان ممتنع الصرف.

ثمّ إذا نكّر و انسلخ عن العلميه انصرف، و نون على النصب أو الرفع أو الجزر، تقول:

رأيت أحمدأ من الأحمدين، و جاءني أحمد من الأحمدين و مررت بأحمد من الأحمدين.

و إذا تحققت ما تلوانه عليك استبان لك مغزى قول المغرب: فعلت هذا عاماً أوّل على الوصف. و عام الأول على الإضافه. و أى رجل دخل أوّل فله كذا، مبنى على الضمّ، كما فى من قبل و من بعد، و معناه دخل أوّل كلّ أحد، و قبل كلّ أحد، و موضعه باب الواو. انتهى.

وكذلك قول المفردات و الفائق و غيرهما: و يستعمل أوّل ظرفاً فيبنى على الضمّ، نحو جئتكَ أوّل، و يقال: بمعنى قديم نحو جئتكَ أوّلاً و آخرأ، أى: قديماً و حديثاً. انتهى. (٢)

و فى أساس البلاغه: جمل أوّل و ناقه أوّله إذا تقدّما الإبل. (٣)

و فى الصحاح: إذا جعلته صفه لم تصرفه، تقول: لقيته عاماً أوّل. و إذا لم تجعله صفه صرفته، تقول: لقيته عاماً أوّلاً. قال ابن السكّيت: و لا تقل عام الأوّل، و تقول: ما رأيتّه مذ عام أوّل، فمن رفع الأوّل جعله صفه لعام، كأنّه قال: أوّل من عامنا. و من نصبه جعله كالظرف، كأنه قال: مذ عام قبل عامنا، و إذا ضمّمته على الغايه، كقولك فعلته قبل. و إن أظهرت المحذوف نصبت فقلت: أبدأ به فعلك، كما تقول قبل فعلك. انتهى. (٤)

و فى القاموس أيضاً مثله. (٥)

ثمّ فاضل تفتازان مشى فى هذا المشى، وبنى على هذا الأساس فى كتاب التلويح و فى حاشيه الكشاف، لكنّه غتب فى الفحص تغيباً، و فرط فى التأويل تفریطاً، إذ نقل قول

ص: ٧٨

١- (١) . مجمل اللغة: ١٠٧/١.

٢- (٢) . مفردات الراغب: ٣١.

٣- (٣) . أساس البلاغه: ٢٥.

٤- (٤) . الصحاح: ١٨٣٨/٥.

٥- (٥) . القاموس: ٦٢/٤.



الجوهري فحسب أن أوّلاً عنده محمول على الظرف، وذلك إن هو إلا حسابان سخيّف.

فمن المنصرح في كلام النحوي انه حيث يكون أوّلاً مستعملاً على الظرف مع انقطاع الاضافه، إنّما يصحّ فيه البناء على الضمّ لاغير.

فإذا قلت: فعلت كذا أوّلاً لم يتصحّ حمله على الصفه ولاعلى الظرف.

إذ على الأوّل يتعيّن أوّل بالنصب من جهه منع الصرف، و على الثاني أوّل بالرفع للبناء على الضمّ، و لا يسوغ أوّلاً بالتثوين على الظرف أصلاً، كما هو المتّضح من قول الجوهري و غيره، و نحن قد أوضحناه فلا تكوننّ من الغافلين.

### ٣- قوله عليه السلام: بلا أوّل

بلا- أوّل في الأصل منوّناً على الجرّ، بجعله أفعال الصفه لا أفعال التفضيل، و في روايه «س» بالفتح من غير تثوين، لاعتباره أفعال التفضيل.

### ٤- قوله عليه السلام: بلا آخر

بتثوين الجرّ و كسر الخاء المعجمه، أى: من غير آخر يكون بعده، و في روايه «س» فتح الراء، و أمّا مع فتح المعجمه على أفعال التفضيل، أو كسرها على اعتبار لا لنفى الجنس، ثمّ إدخال حرف الجرّ على الجملة، كما سياقته الأمر في إيجاب سلب المحمول من لحاظ التفضيل، دون الإيجاب العدولي على اللحاظ الإجمالي، فليتعرف.

### ٥- قوله عليه السلام: لكلّ روح

في روايه «س» لكلّ روح و زوج معاً. أى: على روايه «س» يقرأ لكلّ روح تاره، و لكلّ زوج اخرى، و الزوج يطلق و يراد به الشكل. و المراد بالزوج هنا الصنف أو النوع لا المتزاوجان.

فالمعنى: لكلّ نوع و صنف، و منه في التنزيل الحكيم: وَ خَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً (١) أى:

أنواعاً و أصنافاً.

ص: ٧٩

قال ابن الاثير: الاصل فى الزوج الصنف، او النوع لكل شىء. (١).

و فى روايه من عدا «س» روح، بالراء المضمومه و الحاء المهمله مكان زوج، و المعنى:

جعل لكل روح، أو لكل صنف من أصناف المخلوقات.

و ربّما يسبق إلى بعض الأذهان على روايه «س» جواز إرادته الزوج بالمعنى المشهور، بناءً على أنّ كلّ ما خلقه البارئ تعالى جعله زوجين اثنين، كما قد نطق به تنزيل القرآن الحكيم (٢)، و لقد اقتتر فى مقرّه فى علم ما فوق الطبيعه أنّ كلّ ممكن زوج تركيبى.

#### ٦- قوله عليه السلام: لا ينقص من زاده ناقص

على صيغته المعلوم من نقصه ينقصه فهو منقوص و هذا ناقص إياه، أى: من زاده الله سبحانه منهم لا ينقصه ناقص أصلاً، و من نقصه عزّ و جلّ لا يزيده زائد أبداً.

أو من نقص ينقص فهو ناقص، أى: من زاده الله لا ينقص، و من نقصه لا يزداد أبداً.

و فى روايه «س» ينقص على صيغته المجهول، و المعنى كما ذكر.

#### ٧- قوله عليه السلام: يتخطأ إليه بأيام عمره

يتخطأ بالهمز، و فيه وجهان:

الأول: ليس هو من المعتلّ بألف لينه منقلبه عن الواو تفعلاً من الخطوه يقال: تخطّاه يتخطّاه و تخطّيته و اتخطّاه تخطّياً، أى: تجاوزه و تعدّاه و تعدّيته و أتعدّاه و تعدّياً. بل هو من المهموز تفعلاً من الخطأ بالهمز، و لكن على تضمين الخطوه و التخطّى.

و المعنى: يمضى بقوّه و عدده، و يذهب فى إسراع و استعجال، متّخذاً فى إسراعه و استعجاله من أيّام عمره خطوات، و من أعوام دهره أقداماً، فيتخطّأ متخطّياً إليه بأيّامه و أعوامه، فيسرع فى ذهابه بخطواته و خطاه التى هى أيّام عمره، و أقدامه التى هى أعوام دهره، فيخلف كلّ ما قبله و أمامه وراء ظهره.

و إنّما كان بناء التفعّل من الخطأ بمعنى الاستعجال و مجاوزة الحدّ، لما أنّه قلّما يخلو السرعه

ص: ٨٠

١- (١). نهايه ابن الاثير: ٣١٧/٢.

٢- (٢). و هو قوله تعالى وَ خَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا.

و العجله من الخطأ و الغلط و التعدي و الشطط.

قال العلامة الزمخشري في أساس البلاغه: تخطأت بالمسأله و في المسأله أى: تصدّيت له طالباً لخطئه. و تخاطأته النبيل: تجاوزته. و ناقتك هذه من المتخطئات [الجيف]، أى: تمضى لقوتها و تخلف وراءها التى سقطت من الحسرى. و خطأت القدر بزبدها عند الغليان:

قذفت به. (١)

و في القاموس: و خطأت القدر بزبدها كمنع رمت تخطأه. (٢)

و تخطأه و أخطأه: أى: تجاوزه، و منه في الحديث: «ما أصابك لم يكن ليخطأك، و ما أخطأك لم يكن ليصيبك».

قال الراغب في المفردات: و جملة الأمر أنّ من أراد شيئاً و اتّفق منه غيره يقال: أخطأ، و إن وقع منه كما أراده يقال: أصاب، و لمن فعل فعلاً لا يحسن أو أراد إرادته لا تجمل يقال:

أخطأ. و لهذا يقال: أصاب الخطأ و أخطأ الصواب. و أصاب الصواب و أخطأ الخطأ. و هذه اللفظه مشتركه كما ترى متردده بين معانى يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها. انتهى. (٣)

الثانى: أصله من المعتلّ لا- من المهموز، فالهمزه منقلبه عن حرف العله لا أصلية، و ثمرتها التنبيه على تضمين معنى الخطأ. و المعنى: يتخطأ إليه بأيام عمره متخطياً، أى: من غير تعمّد و قصد.

و قول الجوهري في الصحاح: خطى عنك السوء، أى: دفع و اميط، و خطوت و اختطيت بمعنى، و اختطيت غيرى إذا حملته على أن يخطو، و تخطيته إذا تجاوزته، يقال:

تخطيت رقاب الناس و تخطيت إلى كذا، و لا تقل تخطأت بالهمز. (٤)

معناه: إذا بنيت الفعل من الخطوه، و هى ما بين القدمين، فاعتبره في الأصل من المعتلّ و لا تعتبره من المهموز، فالهمزه فيه ليس يصحّ بحسب الأصل، بل إنّما هو من حيث الابدال

ص: ٨١

١- (١) . أساس البلاغه: ١٤٧.

٢- (٢) . القاموس: ١٤/١.

٣- (٣) . مفردات الراغب: ١٥١.

٤- (٤) . الصحاح: ٢٣٢٨/٦.

و القلب، كما فى سائر النظائر.

ثم من المحتمل على الوجهين إعتبار تضمين الخطيطة و التخطط.

قال فى المغرب: فى حديث ابن عتياس: «خطأ الله نوءها الأ- طلقت نفسها» أى: جعله مخطئاً لا يصيبها مطره، و هو دعاء عليها إنكاراً لفعالها. و يقال: لمن طلب حاجه فلم ينجح: أخطأ نوء ك. و يروى خطى بالألف اللينه من الخطيطة، و هى الأرض التى لم تمطر بين أرضين ممطورتين، و أصله خطط فقلب الطاء الثالثه ياءاً، كما فى التظنى و أمليت الكتاب. (١) انتهى قوله، فأحسن التدبر و لا تكن من المتخططين.

### ٨- قوله عليه السلام و يرهقه

الرهق: محرّكه العجله، و منه الحديث: «إن فى سيف خالد رهقاً» أى: عجله، و أرهقنى أن ألبس ثوبى، أى: أعجلنى، كذا قاله الهروى.

و قال الجوهرى: يقال: طلبت فلاناً حتى رهقته رهقاً، أى: حتى دنوت منه فربما أخذه و ربّما لم يأخذه. (٢)

و فى القاموس: رهقه كفرح غشيه و لحقه، أو دنا منه، سواء أخذه أو لم يأخذه. (٣)

### ٩- قوله عليه السلام: أثره

الأثر: هنا بمعنى الأجل، أى: غايه الأمل. (٤) المضروب.

### ١٠- قوله عليه السلام: إلى ما ندبه

أى: إلى ما دعاه إليه.

### ١١- قوله عليه السلام: ما أبلاهم

الإبلاء: الإنعام و الإحسان، يقال: بلوت الرجل و أبليت عنده بلاءً حسناً، كذا قاله ابن الأثير. (٥) و منه ما فى التنزيل الكريم: وَ لِيُنَبِّئَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا (٦)

ص: ٨٢

١- (١). المغرب: ١٦٠/١.

٢- (٢). الصحاح: ١٤٨٧/٤.

٣- (٣). القاموس: ٢٣٩/٣.

٤- (٤). فى «ن»: الأجل.

٥- (٥) . نهايه ابن الأثير: ١٥٥/١.

٦- (٦) . سورة الأنفال: ١٧.

## ١٢- قوله عليه السلام: نعمر

عمر الرجل من باب فهم، و عمر أيضاً، أى: عاش زماناً طويلاً.

## ١٣- قوله عليه السلام: ظلمات البرزخ

البرزخ: الحاجز بين الشيئين، و الدائر على ألسنه الأصحاب إطلاقه على ما بين الدنيا و الآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمن مات دخل البرزخ. و ذكر بعض الأصحاب أنّ البرزخ القبر، لانه بين الدنيا و الآخرة و كلّ شىء بين شيئين فهو برزخ.

## ١٤- قوله عليه السلام: حمداً يرتفع منّا

و فى روايه «س» بنا، يعنى وجد بخطّ ابن إدريس بنا و منّا معاً.

## ١٥- قوله عليه السلام: تقرّ به

و فى نسخه: «تنير» على البناء للمفعول، من أنار بمعنى أضاء، أى: صار ذا ضوء.

## ١٦- قوله عليه السلام: إذا برقت الأبصار

برق البصر أى: شخص عند معاينه ملك الموت، فلا يطرف من شدّه الفزع.

و فى النهايه الأثيرية: فى حديث الدعاء «إذا برقت الأبصار» يجوز كسر الراء و فتحها، فالكسر بمعنى الحيره، و الفتح من البريق بمعنى اللموع. (١)

و المأخوذ من أشياخنا فى الصحيفه المكترمه بالكسر لا غير.

ص: ٨٣

## ١٧- قوله عليه السلام: إذا أسودت الأبشار

البشره و البشر ظاهر جلد الإنسان، و بشره الأرض ما ظهر من نباتها، و الجمع البشر.

و الابشار جمع الجع، كذا في القاموس و النهايه.(١)

## ١٨- قوله عليه السلام: حمداً نزاخهم به

أى: نسلخ به من عالم الملك، و ننخرط فى سلك عالم الملكوت، و أفاضل بذلك ملائكه المقرَّبون، فنزاحمهم به، و إنما يتيسر ذلك باستكمال القوتين العاقله و العامله فى نصاب الكمال على قصيا المدى و أقصى الأمد، و التخلُّق بأخلاق الله على أبلغ الضروب و أسبغ الوجوه ليستتم حقيقه الحمد على أحقّ المراتب.

ألحقنا الله تعالى فى تلك المسابقه بهم، و سقانا ذلك الرحيق فى كأسهم، صلوات الله و تسليماته عليهم.

## ١٩- قوله عليه السلام: نضام

من ضاممتهم إذا طفقت تنضم إليهم.

قال ابن الأثير فى النهايه: فى حديث الرؤيه «لا تضامون فى رؤيته» يروى بالتشديد و التخفيف، فالتشديد معناه لا ينضم بعضكم الى بعض، و تزدحمون وقت النظر إليه، و يجوز ضم التاء و فتحها على تفاعلون و تتفاعلون. انتهى كلامه.(٢)

و على هذا فالمعنى تنضم به إلى أنبيائه المرسلين. و نزدحم على نزع الخافض، و ما نحن قلناه وفاقاً لما ذكره علامه زمخشر فى الأساس(٣) أحكم و أقوم.

و بالجمله الصيغه من المفاعله. و يجوز نتضامم من التفاعل بهذا المعنى أيضاً.

ص: ٨٤

١- (١). القاموس: ٣٧٢/١، النهايه: ١٢٩/١.

٢- (٢). نهايه ابن الأثير: ١٠١/٣.

٣- (٣). أساس البلاغه: ٣٧٩.

## ٢٠- قوله عليه السلام: في دار المقامه

بالضمّ مصدر لحقته التاء.

## ٢١- قوله عليه السلام: اختار لنا

يعنى بالضمير نوع الإنسان.

## ٢٢- قوله عليه السلام: و جعل لنا الفضيله بالملكه

يقال: فلان حسن الملكه، أى: حسن الصنيع إلى ممالكه. و في الحديث: لا يدخل الجنّه سيء الملكه.

## ٢٣- قوله عليه السلام: أغلق عنا باب الحاجه إلا إليه

لما قد استبان في العلم الذى فوق الطبيعه أنّ المعلول الصدورى إنّما يحتاج بالذات إلى العله الفاعله، و أمّا ما سوى الفاعل من سائر العلل فإنّما الافتقار إليه في تصحيح الاستناد(١) إلى الفاعل، و التهيؤ لقبول الفيض عنه.

ثمّ النظر الأدقّ عرف و حَقّق و أفاد و أعطى أنّ طباع الإمكان عله في الحقيقه، للحاجه إلى الواجب بالذات، فالعه الفاعله التى تكون المعلول حائجاً إليها بالذات في حصوله و صدوره عنها، يجب(٢) أن يكون هي الفاعل الحيّ القيوم الواجب بالذات جلّ ذكره. فأما ما عداه من الفواعل و الأسباب فمصحّحات الصدور عنه، و مهيتات الإستناد إليه لا غير.

فقوله عليه السلام «أغلق عنا باب الحاجه إلا إليه» معناه و مغزاه: علمنا إنغلاق باب الحاجه إلا إليه، و ألهمنا صدق التوكّل في كلّ الأمور اليه، و أوزعنا شخوص النظر في جميع الأبواب الى جنابه.

## ٢٤- قوله عليه السلام: لا متى

ص: ٨٥

١- (١). في «س»: في صحيح الأسناد.

٢- (٢). في «س»: يجوز.



الوقف وقطع النفس على «متى» حسن، و على «لا» ثم على «متى» أحسن.

## ٢٥- قوله عليه السلام: و أقنانا

أى: أعطانا القنيه: ما يتأكل من الأموال، و أفرادها بالذكر كما فى التنزيل الكريم: وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَ أَقْنَى (١) لأنها أشفّ و أربح و أنمى و أبقى.

و المراد بها (٢) العلوم الحقيقته و المعارف الربوبيه، و هى التى تقتنيها النفس القدسيه للحياه الأبدية. أو معناه: و أرضانا بمنه و تحقيقه، و جعل الرضا لنا قنيه.

حاشيه اخرى: يقال قنوت المال و قنيت أيضاً قنيه و قنيه أيضاً بالضّمّ و الكسر، إذا أقنيتك لنفسك لا للتجاره. و اقتناء (٣) المال و غيره اتّخاذه. و أقناه الله أى: أعطاه ما يقتنى به، من القنيه بمعنى الذخر. و أقناه أيضاً أى: رضاه من القنى بالقصر بمعنى الرضا. و قناه الله و أقناه، أى: أرضاه، و القنيه أصل المال و رأسه. و كلّ من المعانى يصحّ أن يراد هنا. و ربّما قيل: الأوّل أولى و أنسب.

## ٢٦- قوله عليه السلام: ليختر

أى: ليخترها، والمعنى أن يعاملنا معامله المجريين.

## ٢٧- قوله عليه السلام: ليبتلنى

أى: ليمتحنه، و المراد ليعاملنا فى شكرنا معامله الممتحنين.

## ٢٨- قوله عليه السلام: لم نغدها

من الإفاده بمعنى الإغتناء، يقال: أفاده أى: اغتناه، لا من الإفاده بمعنى إعطاء الفائده.

قال المطرّزى فى المغرب: أفادنى مالاً: أعطانى، و أفاده بمعنى استفاده، و منه بعد ما أفدت الفرس، أى: وجدته و حصلته، و هو أفصح من استفدت.

ص: ٨٦

١- (١) . سورة النجم: ٤٨.

٢- (٢) . فى «ن»: به.

٣- (٣) . فى «س»: و أقناه.

قلت: وهى بالمعنى الثانى يستعمل ب «من»، كما فى قوله عليه السّلام «من فضله».

قال ابن فارس فى مجمل اللغه: يقال: أفدت غيرى أى: علمته، و أفدت من غيرى أى:

تعلمت منه. و قال: الفائدة: استحداث المال و الخير، و قد فادت له فائده إذا حدث له مال. يقال: أفدت إذا استفدت، و أفدت إذا أفدت غيرك. و يقال: أفدت غيرى وأفدت من غيرى.(١) انتهى قوله.

و قال علامه زمخشر فى أساس البلاغه: أفدت منه خيراً استفدته منه، و فادت له من عندنا فائده أى: حصلت.(٢) انتهى كلامه.

و كلام الجوهري فى الصحاح(٣) أيضاً مفاده ذلك، و لكن يلتبس مغزاه على غير المحصّل.

و بالجمله قوله عليه السّلام: «لم نفدها» بضمّ النون و كسر الفاء و اسكان الدال، على ما هو المتواتر المضبوط فى جمع النسخ على صيغه المعلوم المجزوم ب «لم»، من باب الإفعال، بمعنى الإستفاده لمكان الإستعمال ب «من» أى: لم نستفدها إلّا من فضله، على ما قد أفدناه و أوضحناه ميّناً مفصّلاً.

و ربّما يرى فى بعض النسخ على الهامش «لم نفدها» مضبوط الإعراب بضمّ النون و إسكان الفاء و فتح الدال، مرقوماً عليه رقم (خ). و لم يبلغنا ذلك فيما روينا و روينا عن المشيخه، و لا هو وارد فيما روينا من مشايخنا أصلاً.

و إذا صحّت النسخه، فالصيغه على البناء للمجهول من الفداء و الفديه. على الحذف و الإيصال. أى: على التوبه التى لم نفد بها من عذاب الله إلّا من فضله، و لم تكن فديه لنا من المعاصى و الآثام، و فداءً لأنفسنا و أرواحنا من الهلاك فى دار الحياه الأبدية إلّا من رحمته.

ثم إنّ ختاله الجاهلين أخزاهم الله تعالى حيث لا- يستطيعون إلى المعرفه سبيلاً- يحزّفون الصيغه، و يغيّرون إعرابها، و يبدّلون بناءها، فيضمّون النون و يفتحون الفاء، على

ص: ٨٧

١- (١) . مجمل اللغه: ٧٠٨/٣-٧٠٩.

٢- (٢) . أساس البلاغه: ٤٨٦.

٣- (٣) . الصحاح: ٥١٨/١.

البناء للمجهول من الإفاده، و يرجع اللفظ حينئذ إلى لم نستفدها الا من فضله، على صيغه المجهول.

و إن هذا إلا- خزي كبير فى الدنيا، و عذاب مقيم فى النشأه الآخره، أعاذكم الله تعالى معشر المسترشدين من نكال الجهل و الشقاوه و وبال الجهاله و الغوايه، و الحمد لله رب العالمين.

### ٢٩- قوله عليه السلام: من هلك عليه

أى: هلك حين وروده عليه، و المال من ورد عليه هالكاً.

### ٣٠- قوله عليه السلام: و على جميع عباده

فجميع ما سبق فى السلسله الطويله فى نظام الوجود بالقياس إلى كل أحد نعمه فى حقّه؛ لكون جميع (١) أسباب وجوده و مباديه، و هى المعبر عنها بالنعم السابقه على الوجود، و كذلك ما فى السلسله العرضيه، على ما قد استبان فى مظانّه.

### ٣١- قوله عليه السلام: و خفيراً من نعمته

قال ابن الأثير فى النهايه: خفرت الرجل أجرته و حفظته، و خفرت له خفير، أى: حامياً و كفيلاً- و تخفرت به إذا استجرت به. و الخفاره بالكسر و الظم الذمام بمعنى العهد. (٢)

### ٣٢- قوله عليه السلام: نسعد به فى السعداء

فإننا لا- نكون من الحامدين على الحقيقه إلا إذا انتظمتنا فى عالم الحمد استكمال القوتين، و استتمام نصاب الكمال فى البهجه الحقه، و السعاده المطلقه فى النشأتين، فتصير نفس الذات و سنخ الهويه، حمداً لباريها الحق بالحقيقه.

### ٣٣- قوله عليه السلام: فى نظم الشهداء

من حيث كونهم أحياء عند ربهم، مرزوقين برزقه، فرحين بلقائه، مبتهجين بهائه.

ص: ٨٨

١- (١). فى «س»: يكون الجميع.

٢- (٢). نهايه ابن الأثير: ٥٢/٢.

## ٢- بعد هذا التحميد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله

### إشاره

و كان من دعائه عليه السلام

بعد هذا التحميد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١) دُونَ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ وَ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ عَظُمَ، وَ لَا يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لَطَفَ، فَخَتَمَ بِنَا عَلِيٍّ جَمِيعَ مَنْ ذَرَأَ، (٢) وَ جَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلِيٍّ مِنْ جَحَدِهِ، وَ كَثَّرْنَا بِمَنِّهِ عَلَيَّ مِنْ قَبْلِ. (٣) اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ أَمِيرِكَ عَلَيَّ وَ حَبِيبِكَ، وَ نَجِيبِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ صَيْفِيكَ مِنْ عِبَادِكَ، إِمَامَ الرَّحْمَةِ، وَ قَائِدَ الْخَيْرِ، وَ مِفْتَاحَ الْبَرَكَهِ، كَمَا نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ، (٤) وَ عَرَّضَ فَيْكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ، وَ كَاشَفَ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْكَ حَامَتَهُ، (٥) وَ حَارَبَ فِي رِضَاكَ أَسْرَتَهُ، وَ قَطَعَ فِي أَحْيَاءِ دِينِكَ رَحِمَهُ، وَ أَقْصَى الْأَذْنِينَ (٦) عَلَيَّ جُحُودِهِمْ، وَ قَرَّبَ الْأَقْصَيْنِ عَلَيَّ اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ، وَ أَلَى فَيْكَ الْأَبْعَدِينَ، وَ عَادَى فَيْكَ الْأَقْرَبِينَ، (٧) وَ آذَابَ نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ، وَ اتَّعَبَهَا

ص: ٨٩

بِالدَّعَاءِ إِلَى مَلِيكَكَ، وَشَغَلَهَا بِالنَّصِيحِ لِأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْغُرَبَاءِ، وَمَحَلَّ النَّأْيِ عَنِ مَوْطِنِ رَحْلِهِ، وَمَوْضِعِ رِجْلِهِ، وَ  
مَسِيْقِ رَأْسِهِ، وَمَأْنَسِ نَفْسِهِ، أَرَادَهُ مِنْهُ لِإِعْزَازِ دِينِكَ، وَاسْتِنْصَاراً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ، حَتَّى اسْتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْيَادِكَ، وَ  
اسْتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ، فَنَهَدَ إِلَيْهِمْ مَسِيْقَتَهُمْ بِعَوْنِكَ، وَتَقَوَّيَا عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ، فَغَزَاهُمْ فِي عَقْرِ دِيَارِهِمْ، وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ  
فِي مُجْبُوْحَةِ قَرَارِهِمْ، حَتَّى ظَهَرَ امْتْرُكُ، وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

اللَّهُمَّ فَارْفَعُهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ، حَتَّى لَا يُسَاوَى فِي مَنْزِلِهِ، وَلَا يُكَافَأُ فِي مَرْتَبَتِهِ، وَلَا يُوَازِيَهُ لَدَيْكَ مَلِكٌ  
مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَعَرَّفُهُ فِي أَهْلِهِ (٨) الطَّاهِرِينَ، وَآمَنَهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلًا مَا وَعَدْتَهُ، يَا نَافِذَ الْعِدَّةِ، (٩) يَا  
وَافِيَ الْقَوْلِ، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ، أَنْتَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. (١٠)

## ١- قوله عليه السلام: صَلَّى اللهُ عليه وآله

بالجرّ على ما قد بلغنا بالضبط في النسخ المعوّل على صحّتها، ورويناه بالنقل المتواتر في سائر العصور الى عصرنا هذا، و إسقاط إعادته الجارّ مع العطف على الضمير المجرور، عن حريم اللهجه لا- عن ساحه الطيّه، للتنبيه على شدّه ارتباطهم واتّصالهم به، وكمال دنوّهم و قربهم منه صَلَّى اللهُ عليه وآله، بحيث لا- يصحّح أن يتخلّل هناك فاصل أصلاً، كما في التنزيل الكريم في قوله سبحانه تَسْأَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ (١) على الجرّ في قراءه حمزه، و في قول الشاعر على ما نقله في الكشّاف: (٢)

فاذهب فما بك و الأيام من عجب

و أمّا الروايه المشهوره في ذلك فما يدور على الألسن، فقد سمعناها مذاكره من الشيوخ ولم يبلغنا بها أسناد معتبر في شيء من اصول أصحابنا و مصنّفاتهم، و ما في حواشي جنّه الأمان للشيخ الكفعمي عن شيخنا الكراجكي (قدّس سرّه) في الجزء الثاني (٣) من كتابه كنز الفوائد: إنّي رأيت جماعه ينكرون على من يفرّق بين اسمّ النبيّ و آله عليه و عليهم السّلام ب «على» و يزعمون انهم يأترون في النهي عن ذلك خبراً، و لم أسمع خبراً يجب التعويل في هذا المعنى.

و الصحيح عندي في ذلك هو ما دلّت عليه العربيّه من أنّ الإسم المضمّر إذا كان مجروراً لم يحسن أن يعطف عليه إلّا بإعادته الجارّ، تقول: مررت بك و بزيد، و نزلت عليك و على

ص: ٩١

١- (١) . سورة النساء: ١.

٢- (٢) . الكشّاف: ٤٩٣/١.

٣- (٣) . في «ن»: الثالث.

عمرو؛ لأنّ ترك ذلك لحن.

فالصواب أن يقال: صَلَّى اللهُ عليه و على آله، إلّا- على تقدير أن يكون الآمل منصوباً بالعطف على موضع الهاء من «عليه»؛ لأنّ موضعها نصب بوقوع الفعل. و إن كانت مجروره ب «على» فليس من طوار الصحّ بمولج فإنّ الكوفيين يسوّغون الترك في حالتى الضروره و السعه من غير تمحل أصلاً.

و أما البصريّون، فإنّهم يخصّون التسويغ بحاله الضروره، مراعاة لحقّ البلاغه، و تنبيهاً على ما فى المقام من الفائدة، كما قد تلوناه عليك أيضاً.

إنّما كلام الفريقين فى المحذوف لا فى المنوى المسقط من اللفظ لا عن التيه، فلا تكوننّ من الغافلين.

## ٢- قوله عليه السلام: على جميع من ذراً

ذراً الله الخلق أى: خلقهم، و أما ذراً الى فلان بمعنى ارتفع و قصد، فمن الناقص لا من المهموز.

قال ابن الأثير: وكانّ الذر مختصّ بخلق الذرّيّه. و قال: الذرّيّه اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر و انثى، و أصلها الهمز، لكنّهم حذفوه، فلم يستعملوها إلا غير مهموز، و تجمع على ذرّيات و ذرارى مشدداً، و قيل: أصلها من الذرّ بمعنى التفرّق؛ لأنّ الله تعالى ذرّهم فى الأرض. (١)

## ٣- قوله عليه السلام: و كثرنا بمنّه على من قلّ

فيه وجهان:

الأول: أن يكون من الكثره بمعنى العزّه و الغلبه، و القلّه بمعنى الذلّه و المغلوبيه، و «على» للصله، أى: هو سبحانه بمنّه و نصرته و نعمته أعزّنا، و جعلنا من الأعزّه الغالين، على من ذلّ لنا، و صار لشوكتنا و رفعتنا من الأذلّه المغلوبين.

ص: ٩٢

١- (١). نهايه ابن الأثير: ١٥٦/٢-١٥٧.

قال فى المفردات: و يكْنى بالقلة تاره عن الذله، اعتباراً بما قال الشاعر:

و إنما العزّه للكاثر

و على ذلك قوله تعالى وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ (١) يكْنى بها تاره عن العزّه، اعتباراً بقوله تعالى: وَ قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِى الشُّكُورِ (٢) وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ (٣) و ذلك أنّ كلّ ما يعزّز يقلّ وجوده. (٤)

ثمّ قال: تقدّم أنّ الكثره و القله تستعملان فى الكميّه المنفصله كالأعداد، و ليس (٥) الكثره إشاره إلى العدد فقط، بل إلى الفضل، يقال: عدد كاثر، ورجل كاثر إذا كان كثير المال، قال الشاعر:

و لست بالأكثر منه حصى و إنما العزّه للكاثر

و المكاثره و التكاثر التبارى فى كثره المال و العزّ، قال الله تعالى: أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ و فلان مكثور، أى: مغلوب فى الكثره. انتهى كلام المفردات. (٦)

و قال فى الكشاف فى قوله تعالى وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ: «إذ» مفعول به غير ظرف، أى: واذكروا على جهه الشكر وقت كونكم قليلاً عددكم، فكثركم الله و وفر عددكم.

قيل: إنّ مدين بن إبراهيم تزوّج بنت لوط فولدت، فرمى الله فى نسلها بالبركه و النماء فكثروا و فشوا. و يجوز إذ كنتم مقلّين فقراً فكثركم فجعلكم مكثرين موسرين إذ (٧) كنتم أذلّه فأعزّكم بكثره العدد و العدد. انتهى قول الكشاف. (٨)

و قال فى أساس البلاغه: رجل مكثور مغلوب فى الكثره. (٩)

ص: ٩٣

١- (١) . سورة الأعراف: ٨٦.

٢- (٢) . سورة السبأ: ١٣.

٣- (٣) . سورة ص: ٢٤.

٤- (٤) . مفردات الراغب: ٤١٠.

٥- (٥) . فى المصدر: و ليست.

٦- (٦) . مفردات الراغب: ص ٤٢٦.

٧- (٧) . فى المصدر: أو.

٨- (٨) . الكشاف: ٩٤/٢.

٩- (٩) . أساس البلاغه: ص ٥٣٦.



و قال فى القاموس: كاثروهم فكثروهم غالبوهم فى الكثرة فغلبوهم.(١)

و قال ابن الأثير الجزرى فى النهاية: و فى الحديث: «إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيفَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثَرْنَا». أى: غلبناه بالكثرة و كانتا أكثر منه. يقال: كاثرتَه فكثرتَه إذا غلبته و كنت أكثر منه. و منه حديث مقتل الحسين عليه السّلام: «ما رأينا مكثرًا أجرًا مقدّمًا منه». المكنور:

المغلوب، و هو الذى تكاثر عليه الناس فقهروه. أى: ما رأينا مقهورًا أجرًا إقداماً منه.

انتهى كلام النهاية.(٢)

الثانى: أن يكون من الكثرة و القلّة بالكمّيّة الإنفصاليّة فى العدد، أو الزيادة و النقصان بالتوفّر فى العدد، على أن يكون «على من قلّ» فى موضع الحال من ضمير المفعول، أو «على» بمعنى مع، أى: كثرنا بمنّه عِدداً و عُديداً، و الحال أنا نحن من قلّ حيث كُنّا قليلين مقلّين، أو مع من قلّ، أى: مع قليل من الأعوان و الأنصار بالعدد على سياق ما فى التنزيل الحكيم: وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣) و لكن ما هناك بالقياس إلى ضمير الفاعل دون ضمير المفعول.

قال فى الكشّاف: الضمير فى اخْتَرْنَاهُمْ لبنى إسرائيل، و على عِلْمٍ فى موضع الحال، أى: عالمين بمكان الخيره، أو بانهم أحقّ بأن يختاروا.

و يجوز أن يكون المعنى مع علم مّنّا بانهم يزيغون و يفرط منهم الفرطات فى بعض الأحوال عَلَى الْعَالَمِينَ على عالمى زمانهم.(٤) انتهى. فليتضبط ثم ليثبت.

#### ٤- قوله عليه السلام: كما نصب لأمرک نفسه

نصب الشىء إذا أقمته، و نصب - بالتحريك - التعب. و المراد إذا قام نفسه مقام المشقّه لإنفاذ أمرک.

قال ابن الأثير فى النهاية: نصب إقامه الشىء و رفعه، و فيه - أى: و فى الحديث -

ص: ٩٤

١- (١). القاموس: ١٢٤/٢.

٢- (٢). نهاية ابن الأثير: ١٥٢/٤-١٥٣.

٣- (٣). سورة الدخان: ٣٢.

٤- (٤). الكشّاف: ٥٠٤/٣.

«فاطمه بضعه منى ينصبنى ما أنصبها» أى: يتعبنى ما أتعبها، و قد نصب ينصب غيره و أنصبه. (١)

## ٥- قوله عليه السلام: وكاشف في الدعاء إليك

أى: فى الدعوه إلى دينك.

قال فى الصحاح: كاشفه بالعداوه، أى: بادأه بها (٢) من البدو بمعنى الظهور.

و حامته (صلى الله عليه و آله) هنا خاصته و أقاربه و عشيرته الأقربون.

و أمياً فى حديث الكساء: «اللهم هؤلاء حامتى و أهل بيتى» فهم عترته صلوات الله عليهم، أعنى: علياً و فاطمه و السبطين، فقد روته العامه و الخاصه، و ذكره ابن الأثير فى النهايه. (٣)

## ٦- قوله عليه السلام: و أقصى الأدين

الأدين و الأقصين: بفتح النون و الصاد؛ لأنَّ حكم هذا الجمع أن يفتح ما قبل علامه الجمع؛ لانه مقصوره ليدل على الألف المحذوفه، كما قال الله تعالى فى جمع الأعلى و أنتم الأعلون (٤) و فى جمع المصطفى: لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ (٥) بفتح اللام، ليدل على الألف المحذوفه كما بين فى النحو.

## ٧- قوله عليه السلام و عادى فيك

أى: ظاهرهم و تظاهر عليهم بالعداوه فيك، إذ دعاهم إليك فاستنكفوا و ولوا مستدبرين.

## ٨- قوله عليه السلام: و عرفه فى أهله

أى: أذقه أجل ما وعدته فيهم، و لقد تكرر فى حديث الدعاء: «عرفنى حلاوه

ص: ٩٥

١- (١) . نهايه ابن الأثير: ٦١/٥-٦٢.

٢- (٢) . الصحاح: ١٤٢١/٤.

٣- (٣) . نهايه ابن الأثير: ٤٦٦/١، و رواه عن جماعه من أعلام القوم فى إحقاق الحق ١٠/٩.

٤- (٤) . سوره آل عمران: ١٣٩.

٥- (٥) . سوره ص: ٤٧.

## ٩- قوله عليه السلام: يا نافذ العده

العده: بالتخفيف الوعد، و الوعد و الوعيد يستعملان فى الخير و الشرّ، قالوا: فى الخير الوعد و العده، و فى الشرّ الإيعاد و الوعيد، جمع العده: عدات.

و نفذ السهم من الرميہ بإعجام الذال، و نفذ الكتاب إلى فلان نفاذاً و نفوذاً، و رجل نافذ فى أمره، أى: ماضٍ، و أمره نافذ أى: مطاع. و نفذ فى بصره بالبدال المهمله أى: بلغنى و جاوزنى، و منه فى الحديث عن ابن مسعود: «إنكم مجموعون فى صعيد و احد ينفدكم البصر».

قال أبو حاتم: أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمه، و إنما هو بالذال المهمله. أى:

تبلغ أولهم و اخرهم حتى يراهم الله كلهم و يستوعبهم، من نفذ الشيء و أنفدته أنا، و يقال: استنفذ وسعه، أى: استفرغه.

قيل: المراد ينفدهم بصر الرحمن حتى يأتى عليهم كلهم.

و قيل: أراد ينفدهم بصر الناظر لاستواء الصعيد.

قال ابن الأثير فى النهايه: و حمل الحديث على بصر المبصر أولى من حملة على بصر الرحمن؛ لأنّ الله تعالى يجمع الناس يوم القيامة فى أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبه العبد الواحد على انفراده و يرون ما يصير إليه. (١)

و بالجمله الذى يناسب العده هو بالبدال المهمله على ما فى بعض النسخ، و إن كان ما بالذال المعجمه - كما فى أصل النسخه - له وجه وجيه أيضاً.

## ١٠- قوله عليه السلام: إنك ذو الفضل العظيم

العظيم فى الأصل مرفوع، و فى روايه «س» مجرور.

ص: ٩٦

ذكر عليه السلام في هذا الدعاء أنواع الملائكة و أصنافها، مجرّداتها الأمرية المفارقة بطبقاتها المختلفه بالنوع من العقول القاهره الفعّاله القدسيه، و النفوس العاقله المدبّره الملكوتيه، و العقول القوّامه العمّاله، التي هي أرباب الأنواع العلويّه و السفليّه و الأثيريه و العنصريّه.

و هم جميعاً أنوار عقليّه إلهيه، طعامهم التسبيح، و شرابهم التقديس، و جسمانيّاتها الموكّله على التدبير و التقديم و الإمساك و التحريك من النفوس المنطبعه، و القوى النوريّه الروحانيّه، و الطبائع الجوهرية الحافظه المحرّكه و ما يعلم جنود ربك إلاّ هو (١).

ص: ٩٧

---

١- (١) . سورة المدّثر: ٣١.

و كان من دعائه عليه السلام

في الصلوه على حملة العرش وكل ملك مقرب

اللَّهُمَّ وَ حَمَلَهُ عَرَشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ، وَ لَا يَسْتَمُونَ مِنْ تَقْدِيرِكَ، وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ، وَ لَا يُوْثِرُونَ. التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَ لَا- يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَةِ الْيُكِّ، (١) وَ اسِرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ السَّاحِصِ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ، وَ حُلُولَ الْأَمْرِ، فَيَتَّبِعُهُ بِالنَّفْحِ صِرْعَى (٢) رَهَائِنَ الْقُبُورِ، وَ ميكائيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ، وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ، الْمُطَاعَ فِي أَهْلِ سَمَوَاتِكَ، الْمَكِينُ لَمَدِيكَ، الْمُقَرَّبِ عِنْدَكَ، وَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَه الْحَبِّ، وَ الرُّوحِ (٣) الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سِدِّكَانِ سَمَوَاتِكَ، وَ أَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَتِكَ، وَ الَّذِينَ لَا- تَدْخُلُهُمْ سِتْمَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ، وَ لَا- اَعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٍ، وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنِ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ، وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنِ تَعْظِيمِكَ سَهُوُ الْعَفَلَاتِ، الْخُشْعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يُرُومُونَ النَّظَرَ الْيُكِّ، التَّوَاكُسُ الْأَذْقَانِ، الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَمَدِيكَ، الْمُسْتَهْتَرُونَ (٤) بِذِكْرِ آلَائِكَ، وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِ كِبْرِيَاءِكَ، وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَرْفُزُ (٥) عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الرُّوحَانِيِّينَ (٦) مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ، وَ حُمَالِ الْعَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ، وَ الْمُؤْتَمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ وَ قِبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَ اغْنَيْتَهُمْ

عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ، وَاسْتَكْتَبْتَهُمْ بَطُونَ أَطْبَاقِ سَيِّمَاتِكَ، وَالَّذِينَ عَلَى أَرْجَائِهَا (٧) إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامِ وَعِيدِكَ، وَخَزَانَ الْمَطَرِ، وَزَوَاجِرِ السَّحَابِ، وَالَّذِي بِصَوْتِ رَجْرِهِ يَسْمَعُ رَجُلُ الرُّعُودِ، وَإِذَا سَبَّحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السَّحَابِ (٨) التَّمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ، وَمُشَيِّعِي الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَالْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ، وَالْقَوَامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَّاحِ وَالْمُؤَكَّلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ، وَالَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ، (٩) وَكَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجِ الْأَمْطَارِ (١٠) وَعَوَالِجِهَا، وَرُسُلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَمَحْبُوبِ الرِّخَاءِ، وَالسَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبِرِّرَةِ، وَالْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَمَلَكِكَ (١١) الْمَيُوتِ وَاعْوَانِهِ، وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَرُومَانَ فَتَانَ الْقُبُورِ، (١٢) وَالطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَمَالِكِكَ، وَالْخَزَنَةَ وَرِصْوَانَ، وَسَيِّدَنِي الْجِنَانِ، وَالَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ سَيِّئًا عَلَيْنَا مَا لَمْ يَكُنْ لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ عِقَابٍ أَلَّا يُخْذُوا فَعَلُوا ثُمَّ الْجَحِيمِ صَبُّوا، ابْتَدَرُوهُ سِرَاعًا وَلَمْ يُنظَرُوا، وَمَنْ أَوْهَمْنَا (١٤) ذِكْرَهُ، وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَبِأَيِّ أَمْرٍ وَكَلَّمْتَهُ، وَسَكَّانِ الْهَوَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ وَمَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ، (١٥) فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ (١٦) وَشَهِيدٌ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَبُّوا تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلَى كَرَامَتِهِمْ، وَطَهَّارَةً عَلَى طَهَّارَتِهِمْ. اللَّهُمَّ وَإِذَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ، وَبَلَّغْتَهُمْ صَلَوَاتِنَا عَلَيْهِمْ، فَصَلِّ عَلَيْنَا بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حَسَنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

## ١- قوله عليه السلام: عن الوله إليك

الوله - بالتحريك - كمال التحير في بهاء نور المعشوق الحق، و ذهاب مسكه العقل من اشتداد السوق و شدّه الوجد.

## ٢- قوله عليه السلام: صرعى

مضافه الى رهائن المضافه إلى القبور.

## ٣- قوله عليه السلام: الحجب و الروح

إمّا المعنى بهم موالينا الطاهرون صلوات الله عليهم، و بالملائكة الملائكة الموكّلون عليهم و لهم، و إمّا صفه للملائكة المضافه إليها، أو على طريقه إضافه البيان. و الأوّل أولى؛ لما فى الأحاديث عنهم عليهم السّلام» إن الحجج صلوات الله عليهم يتجلّون لمن يعرف هذا الأمر حين موته، فيحجبون بينه و بين مايسوؤه، من أهوال الموقف.

## ٤- قوله عليه السلام: المستهترون

بفتح التاء و كسرهما على صيغه الفاعل أو المفعول، أى: الذين أولعوا به. يقال: استهتر فلان بكذا، أى: أولع به.

## ٥- قوله عليه السلام: تزفر

الزفير أوّل نهق الحمار و شبهه، و الشهيق من اخره، و الزفير من الصدر، و الشهيق من الحلق، كذا فى الغريبين للهروى.

## ٦- قوله عليه السلام: و على الروحانيين

إنّما المأخوذ و المضبوط فى هذا الموضع من الصحيفه المكرّمه بفتح الرءاء، و فى العبارة لغتان: رُوحانِيّ و رُوحانِيّ بالضمّ من الروح، و الفتح من الرّوح.

قال ابن الأثير فى النهايه: المراد بالروح الذى يقوم به الجسد و تكون به الحياه، و منه الحديث: «الملائكه الروحانيون»، و يروى بضمّ الراء و فتحها، كانه نسب إلى الروح أو الروح، و هو نسيم الريح، و الألف و النون من زيادات النسب. (١)

و قال الشهرستانى فى كتاب الملل و النحل: رُوحانى بالرفع من الروح، و رُوحانى بالنصب من الروح، و الروح و الروح متقاربان، و كأنّ الروح جوهر و الروح حالته الخاصّه به. انتهى. (٢)

و أمّا الأشبه عندى فى ذلك، فهو أنّ الروح - بالفتح - نسبه إلى الروح - بالضمّ - نسبه الروح إلى الجسد. و بالجمله المراد بالملائكه الروحانيين الجواهر المجرّده العقليه و النفسيه.

## ٧- قوله عليه السلام: على أرجائها

الرجا مقصوره ناحيه البئر و ناحيه الموضع، و تثنيه رجوان كعصى و عصوان، و جمعه أرجاء. و الرجوان حافّتا البئر و كلّ ناحيه رجاء، يقال: رمى به الرجوان، و يراد به انه طرح فى المهالك، و فى التنزيل الكريم: وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا (٣) أى: نواحيها و أطرافها.

## ٨- قوله عليه السلام: حفيفه السحاب

الحفيف دوىّ جرس الفرس و جناح الطائر. و فى روايه «س» و «ع» الخفيقه بالخاء المعجمه و الفاء ثمّ الياء ثمّ القاف. حفيف الريح بالخاء المهمله و فائين بينهما، أى: دوىّ جريها، و خوافق السماء الجهات التى تهب منها الرياح الأربع.

## ٩- قوله عليه السلام: مثاقيل المياه

المثاقيل جمع المثقال، و المراد بها الأوزان و الأقدار.

ص: ١٠١

١- (١). نهايه ابن الأثير: ٢٧١/٢-٢٧٢.

٢- (٢). الملل و النحل: ٦/٢.

٣- (٣). سوره الحاقه: ١٧.



قال فى الصحاح: مثقال الشىء ميزانه من مثله. (١)

و المياہ: إمّا جمع الماء، فىكون المعنى بها البلاد و البقاع و الأقاليم و الأصقاع.

و فى الصحاح: ماء موضع يذكّر و يؤنّث. (٢)

و فى القاموس: الماء قصبه البلد، و الماهان الدينور و نهاوند، إحداهما ماء الكوفه، و الأخرى ماء البصره، و ماء دینار بلدان، و ماهان إسم، و هو إما من هوم أو هيم، فوزنه لعفان أو وهم فلفعان، أو ومه فعفلان، أو نهم فلاعافا، أو من لفظ المهيم ففاعالا (٣)، أو من منه ففاعلا، أن من نمه ففاعلافا. (٤)

و فى المغرب: و الماء قصبه البلد، عن الأزهري قولهم: ضرب هذا الدرهم بماء البصره أو بماء فارس. قال: و كأنه معرّب. و ماء دینار حصن قديم بين خيبر و بين مدينه.

و فى النهايه الأثيرية: فى الحديث الحسن؛ «كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و بارک و سلّم يشترون السمن المائى» و هو منسوب إلى مواضع يسمّى ماء يعمل بها.

و منه قولهم: ماء البصره و ماء الكوفه، و هو إسم للأماكن المضافه إلى كلّ واحد منهما، فقبلت الهاء فى النسب همزه أو ياءاً. انتهى كلام النهايه. (٥)

و إذ كشفنا لك ذلك دريت مغزى ما أورده الصدوق عروه الإسلام أبو جعفر محمّد بن على بن بابويه (رضوان الله تعالى عليه) فى عيون أخبار الرضا عليه السلام: أنّ عبد الله بن مطرف بن ماهان شيخ شيخ البخارى صاحب صحيح العامه دخل على المأمون يوماً، و عنده على بن موسى الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: ما تقول فى أهل البيت؟ فقال عبد الله: ما أقول فى طينه عجت بماء الرساله، و شجره غرست بماء (٦) هل ينضح منها الا- مسك الهدى و عبر التقى؟ فدعى المأمون بحقه فيها لؤلؤ فحشى فاه. (٧)

و القاصرون من أهل البصره حائرون فى قوله بماء الوحى، و حاسبون أنّ الصحيح فيه

ص: ١٠٢

١- (١). الصحاح: ١٦٤٧/٤.

٢- (٢). الصحاح: ٢٢٥١/٦.

٣- (٣). فى المصدر: ففاعال.

٤- (٤). القاموس: ٢٩٣/٤.

٥- (٥). نهايه ابن الأثير: ٣٧٤/٤ و قال فى آخره: و ليست اللفظه عربيّه.

٦- (٦). و فى المصدر: بماء الوحى هل ينفخ...

٧-٧) . عيون أخبار الرضا: ١٤٤/٢ باب ٤٠.

ثم إنني في كتاب نبراس الضياء قلت: وهذه إن هي اخت الحكايه المعروفه للخليل بن أحمد الأديب النحوي العروضي، إذ قيل له: ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ما أقول في حق امرئ كتمت مناقبه أولياؤه خوفاً و أعداؤه حسداً، ثم ظهر من بين الكتمين ما ملأ الخافقين. (١) فأناله السلطان نائله جليله، و وصله صلته ثقيه، مع شدة عتوه و تبالغه في عناده فيلدرك.

## ١٠- قوله عليه السلام: لواعج الأمطار

هي جمع لواعج بل لواعجه، أي: مشتداتها القويّة الاشتداد، يقال: لاعجه الأمر إذا اشتدّ عليه. و التعج من لاعج الشوق. و لواعجه ارتمض و احترق و ضرب لواعج أي: شديد، يلعج الجلد أي: بحرقه، وكذلك عوالجها جمع عالج، يعني متلاطمتها و متراكمتها.

وفي الحديث: إنّ الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة. (٢) يعني الدعاء في صعوده يلقي و البلاء في نزوله فيعتلجان.

قال في الفائق، أي: يضطرعان و يتدافعان. (٣)

و في أساس البلاغه: اعتلج القوم اضطرعوا و اقتتلوا، و من المستعار اعتلجت الأمواج. (٤)

و في النهايه الأثيرية: اعتلجت الأمواج إذا التطمت، و اعتلجت الأرض إذا طال نباتها، و في حديث الدعاء: «و ما تحويه عوالج جمع عالج و هو ما تراكم من الرمل و دخل بعضه في بعض الرمال» هي. انتهى. (٥)

ص: ١٠٣

١- (١). نبراس الضياء: ٣١.

٢- (٢). و في البحار عن فلاح السائل عن الكاظم عليه السلام قال: إنّ الدعاء يستقبل البلاء، فيتوافقان إلى يوم القيامة. البحار: ٣٠٠/٩٣.

٣- (٣). الفائق: ٢٣/٣.

٤- (٤). أساس البلاغه: ص ٤٢٣.

٥- (٥). نهايه ابن الأثير: ٢٨٦/٣-٢٨٧.

## ١١- قوله عليه السلام: و ملك

اسم المكان، و لا يخفِينَّ عليك أنَّ الميم فيه و فيما هو الأصل فيه غير أصليته بل زائده، فالأصل فيه ملاءك، و لذلك يجمع على الملائك و الملائكة، نقلت حركة الهمزة الى اللام، ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقليل: ملك.

وقال بعضهم: بل أصله مألِك بتقديم الهمزة من الألو ك الرساله، فقلبت الهمزة مكان اللام، ثم حذفت في كثره الإستعمال للتخفيف فقليل: ملك، و جمع على الملائكة. و قد يحذف الهاء فيقال: الملائك.

## ١٢- قوله عليه السلام: و رومان فتان القبور

رومان بضمّ الراء، اسم ملك من ملائكة القبور، و هو فعلان من الروم، يقال: رامه يرومه روماً، أى: قصده و طلبه، و هو (١) روم له غير نوم عنه و ما كان يروم أن يفعل كذا، فرومته أنا أى: جعله يرومه، و رايماً له و قاصداً إيّاه.

و فتان: إمّا من الفت بمعنى الكسر و الدقّ و الرضّ، و الألف و النون مزيدتان، يقال: ألمّ بى كذا، أو سمعت ما ألمّ بفلان فأوجع قلبى و فتّ كبدى و رضّ عظامى، و إمّا من الفتنة بمعنى الإمتحان و الإختبار، على صيغه فعّال من أبنيه المبالغه.

و النصب فى روايه «س» على المدح، أو بإضمار الفعل لإفاده الإختصاص، أى: أعنى.

ص: ١٠٤

---

١- (١). فى «ط»: وهم.

قال الفيروزآبادى فى القاموس: الفتانان الدرهم و الدينار و منكر و نكير.(١)

و قال ابن الأثير فى النهاية: و فى حديث الكسوف: «و إنكم تفتنون فى القبور»، يريد مسائله منكر و نكير، من الفتنه: الإمتحان و الإختبار.

و فتان بالكسر على ما فى الأصل صفه رومان.

### ١٣- قوله عليه السلام: الزبانيه

الزبانيه مأخوذ من الزبن و هو الدفع، و هم تسعه عشر ملكاً يدفعون أهل النار إليها، و فى التنزيل الكريم: «عليها تسعه عشر».(٢)

### ١٤- قوله عليه السلام: أوهمنا

أى: تركنا، و أوهمت الشىء: تركته، و أوهم من الحمساب مائه، أى: أسقطها منه، و منه الحديث: أنه صلى الله عليه و آله صلى فأوهم فى صلاته. أى: أسقط منها شيئاً، و يقال:

أوهمت فى الكلام و الكتاب إذا أسقطت منه شيئاً.

قال الجوهري و غيره: أوهمت الشىء أى: تركته كله و تخلعت منه جميعه.(٣)

### ١٥- قوله عليه السلام: و من منهم على الخلق

لا- يبعد أن يكون مراده صلوات الله و سلامه عليه من «من منهم على الخلق» الملائكة الذين هم من المجزئات المحضه و المفارقات الصرفه.

ص: ١٠٥

١- (١) . القاموس: ٢٥٥/٤.

٢- (٢) . سوره المدثر: ٣٠.

٣- (٣) . الصحاح: ٢٠٥٤/٥.

و المعنى: أنهم فى عالم الأمر مشرفون على عالم الخلق، فإن الملائكة حسب ما حقق عند علماء الشريعة القويمه ضروب متخالفه و أنواع متباينه، منها الجسمائيات، و منها المفارقات الصرفه، و منها المجردات المتعلقه بالجسمائيات.

و قد ذكر عليه السلام المجردات المتعلقه بالجسمائيات من قبل بالتوكيل على الأمطار و الجبال و غيرها و بالسكون فى الهواء و الأرض و الماء، فذكر هنا المفارقات الصرفه.

## ١٦- قوله عليه السلام: كل نفس معها سائق

نسخه الشهيد: «قائم» فى الأصل، و سائق فى «س» و هو الموافق للتنزيل الكريم. (١)

ص: ١٠٦

---

١- (١). سوره ق: ٢١.

اشاره

و كان من دعائه عليه السلام

فى الصلوه على اتباع الرسل و مصدقيهم

اَللّٰهُمَّ وَ اتَّبِعِ الرُّسُلِ وَ مُصَيِّدُوهُم مِّنْ اَهْلِ الْاَرْضِ بِالْغَيْبِ عِنْدَ مُعَارَضِهِ الْمُعَانِدِينَ لَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ وَ الْاِشْتِياقِ اِلَى الْمُرْسَلِينَ بِحَقَائِقِ الْاِيْمَانِ، فِى كُلِّ دَهْرٍ وَ زَمَانٍ اَرْسَلْتَ فِيْهِ رَسُوْلًا، وَ اَقَمْتَ لِاَهْلِهِ دَلِيْلًا- مِنْ لَعْدُنْ اٰدَمَ اِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ مِنْ اِيْمَةِ الْهُدٰى، وَ قَادَهُ اَهْلُ التَّقٰى عَلَى جَمِيْعِهِمُ السَّلَامُ، فَادْكُرْهُمْ مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ وَ رِضْوَانٍ.

ص: ١٠٧

بِعَرَوْتِهِ، وَانْتَفَت مِنْهُمُ الْقَرَابَاتِ اذ سَكَنُوا فِي ظِلِّ قَرَابَتِهِ، فَلَا تَنْسَ (١) لَهُمُ اللَّهُمَّ مَا تَرَكُوا لَكَ وَفِيكَ، وَارْضِهِمْ مِنْ رِضْوَانِكَ، وَ  
بِمَا حَاشُوا الْحَلْقَ عَلَيْكَ، (٢) وَكَانُوا مَعَ رَسُولِكَ دُعَاءَ لَكَ إِلَيْكَ، وَاشْكُرْهُمْ عَلَى هَجْرِهِمْ فِيكَ دِيَارَ قَوْمِهِمْ، وَخُرُوجِهِمْ مِنْ  
سَعَةِ الْمَعَاشِ إِلَى ضَيْقِهِ، وَ مَنْ كَثُرَتْ فِي اعْزَازِ دِينِكَ مِنْ مَظْلُومِيهِمْ. (٣) اللَّهُمَّ وَأَوْصِلْ إِلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، الَّذِينَ يَقُولُونَ  
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ خَيْرَ جَزَائِكَ، الَّذِينَ قَصِدُوا سَبِيغَتَهُمْ، وَتَحَرَّوْا وَجْهَتَهُمْ، وَمَصَّوْاعِلِي شَاكِلَتِهِمْ، لَمْ  
يَشْنِهِمْ (٤) رَبِّ فِي بَصِيرَتِهِمْ، وَ لَمْ يَخْتَلِجْهُمْ شَكُّ فِي قَفْوِ آثَارِهِمْ، وَ الْإِيْتِمَامِ بِهِدَايَةِ مَنَارِهِمْ، مُكَانِفِينَ وَ مُوَازِرِينَ لَهُمْ، يَدِينُونَ  
بِدِينِهِمْ، وَ يَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِمْ، (٥) يَتَفَقَّحُونَ عَلَيْهِمْ، (٦) وَ لَا يَتَّهَمُونَهُمْ فَمَا آدُوا إِلَيْهِمْ. اللَّهُمَّ وَ صَلِّ عَلَى التَّابِعِينَ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ  
الَّذِينَ، وَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَ عَلَى ذُرِّيَّاتِهِمْ، وَ عَلَى مَنْ اطَاعَكَ مِنْهُمْ صِلْوَةً تَعْصِمُهُمْ بِهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَ تَفْسِيحُ لَهُمْ فِي رِيَاضِ  
جَنَّتِكَ، وَ تَمْنَعُهُمْ بِهَا مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، وَ تُعِينُهُمْ بِهَا عَلَى مَا اسْتَعَانُوكَ عَلَيْهِ مِنْ بَرٍّ، وَ تَقِيهِمْ طَوَارِقَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، الْأَطَارِقَ يَطْرُقُ  
بِخَيْرٍ وَ تَبْعَثُهُمْ بِهَا عَلَى اعْتِقَادِ حُسْنِ الرَّجَاءِ لَكَ، وَ الطَّمَعِ فِيمَا عِنْدَكَ، وَ تَرَكَ التُّهْمَةَ فَمَا



تَحْوِيهِ اِيْدِي الْعِبَادِ، اِسْرُدَّهُمْ اِلَى الرَّغِيْبَةِ اِلَيْكَ، وَ الرَّهِيْبَةِ مِنْكَ، وَ تُرْهَدَّهُمْ فِى سَبْعَةِ الْعَاجِلِ، وَ تُحَبِّبِ اِلَيْهِمُ الْعَمَلَ لِلْاَجَلِ، وَ  
اِلِسْتِعْدَادَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، (٧) وَ تُهَوِّنَ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرْبٍ يَجِلُّ بِهِمْ يَوْمَ خُرُوجِ الْاَنْفُسِ مِنْ اَبْدَانِهَا، (٨) وَ تُعَافِيهِمْ مِمَّا تَقَعُ بِهِ الْفِتْنَةُ  
مِنْ مَحْدُورَاتِهَا، وَ كَبِيْرَ النَّارِ (٩) وَ طُوْلَ الْخُلُوْدِ فِيْهَا، وَ تُصَيِّرُهُمْ اِلَى اَمْنِ (١٠) مِنْ مَقِيْلِ الْمُتَّقِيْنَ. (١١)

هذا الدعاء [الدعاء الرابع] زائد في النسخ المعتبره بأسرها، و ليس في نسخه الشهيد.

### ١- قوله عليه السلام: فلا تنس لهم

النسيان بكسر النون خلاف الذكر و الحفظ، و رجل نسيان بفتح النون أى: كثير النسيان. والنسيان بالكسر أيضاً الترك، و منه قوله تعالى فى التنزيل الكريم: فلا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ (١).

فإذا ريم بالنسيان هنا هذا المعنى الأخير فالأمر جلي، و إن اريد به المعنى الأول ارتكب البناء على صيغه المشاكلة. أى: لا تعاملهم معاملة الناسين ولهم فيما تركوا لك و فيك.

### ٢- قوله عليه السلام: حاشوا

أى: جمعوا و ضموا، و الحشى ما ضمت عليه الضلوع، قاله الجوهري (٢) و غيره.

### ٣- قوله عليه السلام: و من كثرت فى إعزاز دينك

يجوز عطفه على ضمير الجمع و أشكرهم. أى: و أشكر من كثرت فى إعزاز دينك من مظلومهم، على أن يكون مظلومهم متعلقاً بالتكثير فى كثرت.

و المعنى: من كثرت مظلومهم فى إعزاز دينك. و يحتمل أيضاً حينئذ أن يكون «من» بيانيه لتبيين «من». و التقدير من كثرتهم من مظلومي الدعاه إليك مع رسولك فى إعزاز دينك، و الحاصل تكثير إصابه الظلم إياهم فى سبيل دينك.

ص: ١١٠

١- (١). سورة البقره: ٢٣٧.

٢- (٢). الصحاح: ٢٣١٣/٦.

و أن يكون ابتدائيته متعلقه بالإعزاز، و الضمير المجرور عائد إلى «من» أي: من كثرتهم في إعزاز دينك، الناشئ من قبل مظلومهم. و يختص ذلك على هذا التقدير بالمهاجرين.

و يجوز أن يعطف على ضيقه، ويراد ب «من كثرت» على هذا الأنصار، و يكون معناه و اشكر خروجهم إلى من كثرتهم في إعزاز دينك. و «من» في هذه الصورة أيضاً بحتمل التبيين، أي: خروج الدعاة المظلومين المهاجرين إلى من كثرتهم لإعزاز الدين و هم الأنصار. و الإبتدائية على أن يكون المظلوم بمعنى البلد الذي لا رعى و لا مرعى فيه للدواب، أو الأرض التي لم يعاهد للزرع فقط، أعنى: مكّه زادها الله تعالى شرفاً و تعظيماً.

#### ٤- قوله عليه السلام: لم يثنهم

أي: لم يعطفهم و لم يزعجهم.

#### ٥- قوله عليه السلام: بهديهم

بفتح الهاء و اسكان الدال، أي: بسيرتهم. يقال: هدى هدى فلان، أي: سارسيرته، و كذلك الهدى بكسر الهاء و تسكين الدال، يقال: خذ في هديتك بالكسر، أي: فيما كتب فيه من الحديث أو العمل ولا تعدل عنه. و يقال أيضاً: نظر فلان هديه أمره، أي: جهه أمره. و في الحديث «واهدوا هدى عمّار» (١). أي: سيروا بسيرته، يروى بالفتح و الكسر.

#### ٦- قوله عليه السلام: يتفقون عليهم

يتفقون بإسكان التاء قبل الفاء المكسوره، على ما في بعض نسخ الأصل: إمّا مخفّف يتفقون على روايه «س» و هو مطاوع يوفقون. و الإتفاق افتعال من وفق يوفق، و الأصل الاوتفاق، كالاتّعاد من الوعد و الاتّقاد من الوقود، قلبت الواو تاءً ثم ادغمت، ثم كثره الإستعمال أوهمت أنّ التاء أصلية، فبنى منه تفق يتفق، كسمع يسمع، و ذلك على ما ذهب إليه الكوفيون.

ص: ١١١

١- (١). راجع نهايه ابن الأثير: ٢٥٣.٥.

و اختاره الجوهري في الإِتخاذ، حيث ذكر أنه افتعال من الأخذ، الا انه أدغم بعد تبين الهمزه و ابدال التاء، ثم لما كثر استعماله على لفظ الإفتعال توهّموا أنّ التاء أصلية، فبنوا منه فعل يفعل، قالوا: تخذ يتخذ. (١)

و لذلك قرىء في قوله تعالى حكاية عمّا جرى بين موسى و الخضر على نبينا و عليهم السلام لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٢) و قراءه ابن كثير و البصريان: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا كذا قرأه الباقون. فالتاء حينئذ في يتفقون زائده.

و أمّا البصريون و علامه زمخشر صاحب الكشاف (٣) و ابن الأثير (٤)، فقد ذهبوا إلى أنّ اتّخذ افتعال من تخذ. يتخذ، و ادغمت إحدى التائين في الاخرى، و ليس من أخذ في شيء، تمسكاً بأنّ الإفتعال من أخذ يتخذ، لأنّ فاءها همزه، و الهمزه لا تدغم في التاء.

و لذلك يقال: الإيتخاذ و الإيتمام إلى غير ذلك. فالتاء على هذا القول أصلية. و تخذ لغه بمعنى أخذ، فيكون تفق يتفق بناءً على ذلك لغه بمعنى وفق يتفق.

قلت: و ليس يعجبني الا- ما ذهب اليه الجوهري فمستنده غير خاف، و ضعف مستمسكهم عليه غير خفي. فإنّ الهمزه إنّما يمنع إدغامها في التاء مادامت همزه، و الجوهري و أصحابه لا يدغمونها إلاّ بعد الإبدال كما ذكر.

ثمّ الصواب في كسر الفاعل هذا أن يقال: لما جيئت التاء أصلية، قيل: اتفق يتفق بفتح التاء فيهما مخفّفه، و كسر الفاء في المضارع و فتحها في الماضي.

وحيث أنّه ليس في لغة العرب ما يصحّ إلحاق ذلك به اعتبر بناء تفق يتفق منه مثل ضرب يضرب، كما ذكر في اتقى يتقى أنّه لما كثر استعماله توهّموا التاء من جوهر الحرف، فقالوا: اتقى يتقى بتخفيف التاء المفتوحه فيهما.

وإذ لم يجدوا في كلامهم مثلاً ونظيراً يلحقونه به فلم يستصحوه فحادوا عنه. قالوا: تقى

ص: ١١٢

١- (١) . الصحاح: ٥٦١/٢.

٢- (٢) . سورة الكهف: ٧٧.

٣- (٣) . الكشاف: ٤٩٥/٢.

٤- (٤) . نهايه ابن الأثير: ١٨٣/١.

يتقى مثل رمى يرمى و قضى يقضى، و لذلك جعلوا بناء الإسم منه التقوى، و بنوا فعل الأمر منه تق على التخفيف، فاعتبروا التاء أصليّه و استغنوا عن الهمزة بحركه الحرف الثاني في المستقبل، هذا على هذه الروايه.

و أما يتقفون بتقديم القاف على الفاء، كما يضبط في كثير من النسخ بروايه «ش» فهو مطاوع يقفون، و الإثقال: افتعال من وقف يقف. و على روايه «ع» و في نسخه على بن السكون رحمهما الله تعالى «يقفون».

## ٧- قوله عليه السلام: لما بعد الموت

كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: و ليكن همّك فما بعد الموت. (١)

و نظائر ذلك عنهم (٢) عليهم السّلام نصوص في تجرّد النفس الإنسانيّه الباقيه الحيّه بعد الموت البدني، فإنّ المستعدّ يجب أن يبقى مع المستعدّ له لا محاله.

## ٨- قوله عليه السلام: يوم خروج الأنفس من أبدانها

أى: من تدبير الأبدان و كلاءتها، و من اعتلاق الأجساد و رعايتها.

## ٩- قوله عليه السلام: وكبّه النار

إمّا بمعنى شدّه لهبها و أليم عذابها، على إضافه الصفه إلى الموصوف.

و إمّا المعنى بها الاكباب والانكباب على النار، أو على الوجه فيها، والإضافه تلبسيّه.

أو بتقدير «فى» كما فى سكنى الدار و دخول البلد.

قال ابن الأثير فى النهايه: الكبّه بالفتح، شدّه الشىء و معظمه، و كبه النار: صدمتها. (٣)

وقال الجوهري فى الصحاح: كبّه [الله] لوجهه، أى: صرعه، فأكبّ هو على وجهه. و هذا من النوادر أن يقال: أفعلت أنا وفعلت غيرى. يقال: كبّ الله عدوّ المسلمين: ولا يقال: أكبّ. و كببه أى: كبه، و منه قوله تعالى: فَكُجِبُوا فِيهَا (٤)

ص: ١١٣

١- (١). نهج البلاغه: ٣٧٨ فى رسالته عليه السلام إلى عبد الله بن عباس.

٢- (٢). فى «ن» منهم.

٣- (٣). نهايه ابن الأثير: ١٣٨/٤.

٤- (٤). سوره الشعراء: ٩٤.

و أَكَبَّ فُلَانٌ عَلَى الأَمْرِ يَفْعَلُهُ، وَ انكَبَّ بِمَعْنَى [وَ الكَبَّةُ بِالضَّمِّ جَمَاعَةٌ مِنَ الخَيْلِ، وَ كَذَلِكَ الكَبْكَبَةُ] (١) وَ الكَبَّةُ بِالْفَتْحِ: الدَّفْعَةُ فِي القِتَالِ وَ الجَرَى، وَ كَذَلِكَ كَبَةُ الشِّتَاءِ: شِدَّتُهُ وَ دَفْعَتُهُ، وَ الكَبَّةُ أَيضاً الزَّحَامُ. (٢)

وَ فِي النِّهَايَةِ الأَثِيرِيَّةِ: فَأَكْبُوا رَوَاحِلَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ. هَكَذَا الرِّوَايَةُ، قِيلَ: وَ الصَّوَابُ كَبُوا، أَي: أَلْزَمُوا الطَّرِيقَ. يُقَالُ: كَبَبْتُهُ فَأَكَبْتُ، وَ أَكَبَّ الرَّجُلُ يَكَبُّ عَلَى عَمَلٍ عَمَلُهُ إِذَا لَزِمَهُ.

وَ قِيلَ: هُوَ مِنْ بَابِ حَذْفِ الجَارِ وَ إِيصالِ الفِعْلِ. المَعْنَى جَعَلُوهَا مَكَبَةً عَلَى قِطْعِ الطَّرِيقِ، أَي: لَازِمَةً لَهُ غَيْرَ عَادِلَةٍ عَنْهُ. وَ تَكَابَّوا عَلَيْهَا، أَي: أَزْدَحَمُوا وَ هِيَ تَفَاعَلُوا مِنَ الكَبَّةِ بِالضَّمِّ، وَ هِيَ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَ غَيْرِهِمْ. هَذَا كَلَامُ النِّهَايَةِ. (٣)

قُلْتُ: أَكَبَّهُ اللهُ لِمَنْخَرِهِ وَ عَلَى مَنْخَرِهِ وَ لَوَجْهِهِ وَ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى التَّعْدِيَةِ، مَتَكَرَّرَ الوُرُودُ جَدًّا فِي أَحَادِيثِ الخَاصَّةِ وَ العَامَّةِ. وَ عِنْدِي أَنَّ مَا فِي الصِّحَاحِ وَ النِّهَايَةِ لَا زَنَّهُ لَهُ فِي مِيزَانِ الصِّحَّةِ، وَ لَا وَزْنَ لَهُ فِي كِفَّةِ الإِسْتِقَامَةِ.

وَ حَقَّ التَّحْقِيقُ هُنَاكَ مَا فِي الكَشَّافِ، قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّبًا عَلَى وَجْهِهِ (٤): يَجْعَلُ أَكَبَّ مَطَاوِعَ كَبَّةٍ، وَ يُقَالُ: كَبَبْتُهُ فَأَكَبْتُ مِنَ الغَرَائِبِ وَ الشَّوَاذِ وَ نَحْوِهِ قَشَعْتُ الرِّيحَ السَّحَابَ فَأَقْشَعْتُ، وَ مَا هُوَ كَذَلِكَ. وَ لَا شَيْءَ مِنْ بِنَاءِ أَفْعَلٍ مَطَاوِعًا، وَ لَا يَتَّقَنُ نَحْوَ هَذَا إِلا حَمَلَهُ كِتَابُ سَبْيُوِيَةٍ.

وَ إِنَّمَا أَكَبَّ مِنْ بَابِ أَنْفَضَ أَوْ أَلَامَ، مَعْنَاهُ دَخَلَ فِي الكَبِّ وَ صَارَ ذَا كَبِّ، وَ كَذَلِكَ أَقْشَعُ السَّحَابِ دَخَلَ فِي القَشْعِ، وَ مَطَاوِعَ كَبِّ وَ قَشَعُ انكَبَّ وَ انقَشَعُ. انْتَهَى كَلَامُهُ. (٥)

فَإِذْنِ الهَمْزَةِ فِي أَكَبَّ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ هَمْزَةُ الصِّيْرُورَةِ، أَوْ هَمْزَةُ الدِّخُولِ. وَ حَيْثُذُ يَكُونُ لَازِمًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَطَاوِعَ كَبَّةٍ. وَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ لِلتَّعْدِيَةِ، وَ حَيْثُذُ يَكُونُ كَبَّةً وَ أَكَبَّهُ

ص: ١١٤

١- (١). هذه الزيادة لم توجد في المصدر.

٢- (٢). الصِّحَاحُ: ٢٠٧/١-٢٠٨.

٣- (٣). نِهَايَةُ ابْنِ الأَثِيرِ: ١٣٨/٤.

٤- (٤). سُورَةُ المَلِكِ: ٢٢.

٥- (٥). الكَشَّافُ: ١٣٩.٤.

بمعنى.

و على هذا يستقيم كلام القاموس: كبه قلبه و صرعه، كأكبه و كبكبه و هو لازم متعدّ، و أكبّ عليه أقبِل و لزم فانكبّ. (١)

و مثل ذلك في الإستقامه قول مجمل اللغة: كبته لوجهه كباً، و أكبّ فلان على الشىء يعمله. (٢)

و قال الراغب في المفردات: الكبّ إسقاط الشىء على وجهه، قال تعالى: فَكُتِبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ (٣) والاكباب جعل وجهه مكبوباً على العمل، فقال: أَمْ مَنْ يَمْشِي مُكَبِّبًا عَلَى وَجْهِهِ (٤) و الكبكبه تدهور الشىء في هوه، قال الله تعالى: فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ (٥) انتهى قوله. (٦)

قلت: معنى مكبباً على التحقيق أنه يدخل في الكبّ ويعثر كلّ ساعه و يخزّ على وجهه، لو عوره الطريق و اختلاف أحواله، فليعلم.

### ١٠- قوله عليه السلام: إلى أمنٍ

المراد بالأمن العلم بزوال ما كان المتّقون يخافونه.

### ١١- قوله عليه السلام: من مقبل المتّقين

القايله الظهيره، و قد يكون بمعنى القيلولة أيضاً، و هى النوم في الظهيره. يقال: قال يقيل قيلوله و قيلا و مقيلاً فهو قايِل، و القيلولة الإستراحه نصف النهار و إن لم يكن معها نوم. و المقيل أيضاً موضع القايله، و هو المراد هاهنا. (٧)

ص: ١١٥

١- (١). القاموس: ١٢١/١.

٢- (٢). مجمل اللغة: ٧٦٦/٣.

٣- (٣). سوره النمل: ٩٠.

٤- (٤). سوره الملك: ٢٢.

٥- (٥). سوره الشعراء: ٩٤.

٦- (٦). مفردات الراغب: ٤٢٠.

٧- (٧). في «ن»: و هو المعنى بها.

و كان من دعائه عليه السلام لنفسه و لاهل ولايته

يا مَنْ لا تُنْقِضِي عِجائِبَ عَظَمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ احْجُبْنَاعَنِ الْإِلْحادِ فِي عَظَمَتِكَ، وَ يا مَنْ لا تُنْهِي مُيَدَّهُ مُلْكِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ اعْتِقْ رِقابنا مِنْ نِقَمَتِكَ، وَ يا مَنْ لا تُفْنِي خِزائِنُ رَحْمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ اجْعَلْ لَنَا نَصيباً فِي رَحْمَتِكَ، وَ يا مَنْ تَنْقُطِعُ دُونَ رُؤْيَيْهِ الْأَبْصارُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ اذْنا الى قُرْبِكَ، وَ يا مَنْ تَصِيءُ عُنْدَ خَطَرِهِ الْأَخْطارُ، (١) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ كَرَّمْنا عَلَيْكَ، وَ يا مَنْ تَطْهَرُ عِنْدَهُ بَواطِنُ الْأَخْبارِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ لا تُفْضِ حِنا لِمَدْيِكَ. اللَّهُمَّ اغْنا عَن هَبِّهِ الْوَهائِبِ بِهَيْتِكَ، (٢) وَ اكْفا وَ حَشَه الْقاطِعِينَ بِصِلَتِكَ، حَتَّى لا نَرْغَبَ الى اَحَدٍ مَعَ بَدْلِكَ، وَ لا نَسْتَوْحِشَ مِنْ اَحَدٍ مَعَ فَضْلِكَ. اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ كِدْ لَنَا وَ لا تَكِدْ عَلَيْنَا، وَ امْكُرْ لَنَا وَ لا تَمْكُرْ بِنَا، (٣) وَ اِدِلْ لَنَا وَ لا تُدِلْ مِنَّا. (٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ



قِنَا مِنْكَ، وَاحْفَظْنَا بِكَ، وَاهْدِنَا إِلَيْكَ، وَلَا تُبَاعِدْنَا عَنْكَ إِنَّ مَنْ تَقِيهِ يَسْلَمْ، وَمَنْ تَهْدِهِ يَظْلَمُ، وَمَنْ تُقَرِّبُهُ إِلَيْكَ يَغْنَمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنَا حَيْدَ نَوَائِبِ الزَّمَانِ، وَشَرَّ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ، وَمَرَارَةَ صَوْلِهِ السُّلْطَانِ. اللَّهُمَّ أَنْمَا يَكْتَفِي الْمُكْتَفُونَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنَا وَأَنْمَا يُعْطَى الْمُعْطُونَ مِنْ فَضْلِ جِدَّتِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاعْطِنَا، وَأَنْمَا يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بِنُورِ وَجْهِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنَا. اللَّهُمَّ أَنْكَ مَنْ وَالَيْتَ لَمْ يَضُرُّهُ خِذْلَانُ الْخَاذِلِينَ، وَمَنْ اعْطَيْتَ لَمْ يَنْقُصْهُ مَنَعَ الْمَانِعِينَ، وَمَنْ هَدَيْتَ لَمْ يُغْوِهِ اضْلالُ الْمُضِلِّينَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْنَعْنَا بَعْزَكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَاعْنِنَا عَنْ غَيْرِكَ بِإِزْفَادِكَ، وَاسْلُكْ بِنَاسِيَلِ الْحَقِّ بِإِرشَادِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ سَلَامَةَ قُلُوبِنَا فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ وَفِرَاحِ إِبدَانِنَا فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَانْطِلَاقِ السَّنَتِنَا فِي وَصْفِ مَنَّتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ دُعَاتِكَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ، وَهَدَاتِكَ الدَّالِينَ عَلَيْكَ وَمِنْ خَاصَّتِكَ الْخَاصِّينَ لَدَيْكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

## ١- قوله عليه السلام: عند خطره الأخطار

خطر الرجل قدره و منزلته، و الخطر أيضاً الخوف و الإشراف على الهلاك، و المعنيان محتملان في قوله هذا عليه السلام. قال الجوهري: الخطر الإشراف على الهلاك، و الخطر السبق الذي يتراهن عليه، و خاطره على كذا، و خطر الرجل أيضاً قدره و منزلته. (١)

و ذكر ابن الأثير الخطر بمعنى العوض و المثل، و بمعنى الحظّ و النصيب أيضاً. (٢)

فإن اريد هاهنا الخطر بمعنى القدر كان اضافته إلى الضمير المجرور العائد إلى الله سبحانه إضافه معنويّه حقيقيّه بتقدير اللام. و إن اريد إحدى المعاني الأخر كانت الإضافه تبيته و بتقدير «من» الإبتدائيّه.

أى: الذي تصغر المخاطر المهلكه، أو النعم و الحظوظ و القسوط التي من قبل غيره تعالى عند المخاطر المهلكات، أو النعم و الحظوظ و القسوط التي من عنده جلّ سلطانه و من لدنه سبحانه.

## ٢- قوله عليه السلام: أغنا عن هبه الوهابين

ربما يقال: هبه الواهبين أشمل، لكون الوهابين أقل منهم لما يؤخذ في صيغه المبالغه من زياده المواهب.

و الحق أنّ الاستغناء عن هبه الوهابين أشمل لأفراد الغنى، فإنّ الوهاب يكون أكثر

ص: ١١٨

١- (١). الصحاح: ٦٤٨/٢.

٢- (٢). نهايه ابن الأثير: ٤٦/٢.

مواهب من الواهب، فقلّ ما يستغنى عنه من استغنى عن الواهب، فطلب الغنى من الوهابين أبلغ و أشمل لأفراد(1) الغنى. كما لا يخفى.

### ٣- قوله عليه السلام: و امكر لنا و لا تمكر بنا

أى: عامل أعداءنا الماكرين بنا معاملة المماكرين.

### ٤- قوله عليه السلام: وأدل لنا و لا تدل منّا

الدولة بالضمّ ما يتداول من المال، يقال: صار الفىء دولة يبهّم يتداولونه، يكون مرّه لهذا و مرّه لهذا، فالدولة بالضمّ أيضاً إسم الشىء الذى يتداول بعينه. و الدولة - بالفتح - الفعل، و قيل: الدولة و الدولة لغتان بمعنى.

و قيل: الدولة بالضمّ المال، و الدولة بالفتح فى الحرب، و هى أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كان لنا عليهم الدولة. و الجمع الدول بكسر الدال و فتح الواو. و الأداله الغلبه، و دالت عليه الأيام أى: دارت. و الله يداولها بين الناس.

و ربّما يقال: الدولة - بالفتح - الإنتقال من حال الشده إلى حال الرخاء، و الجمع الدول بالكسر. و الدول - بالضم - ما تداولته الأيدى، و الجمع الدول بضمّ الدال و فتح الواو.

والمراد إجعل لنا الدولة، و لا تنقلها منّا الى غيرنا.

ص: ١١٩

---

١- (١). فى «س»: أفراد.

و كان من دعائه عليه السلام عند الصباح و المساء

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ بِقُوَّتِهِ، وَ مَيَّرَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَ جَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدًّا مَحْدُودًا، وَ اَمَدًا مَمْدُودًا، يُوَلِّجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ، وَ يُوَلِّجُ صَاحِبَهُ فِيهِ (١) بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فَمَا يَغْذُوهُمْ بِهِ، وَ يُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ التَّعَبِ، وَ نَهَضَاتِ (٢) النَّصَبِ، وَ جَعَلَهُ لِيَأْسًا لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاحَتِهِ وَ مَنَامِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ لَهُمْ جَمَامًا (٣) وَ قُوَّةً، وَ لِيُنَالُوا بِهِ لَذَّةً وَ شَهْوَةً، وَ خَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبْصِرًا لِيَتَّبِعُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ وَ لِيَتَسَبَّبُوا إِلَى رِزْقِهِ، وَ يَسْرَحُوا فِي ارْضِهِ، طَلَبًا لِمَا فِيهِ نَيْلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَ دَرَكِ الْآجِلِ فِي آخِرِيهِمْ بِكُلِّ ذَلِكَ يُصْلِحُ شَانَهُمْ، وَ يَبْلُو أَخْبَارَهُمْ، (٤) وَ يَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ فِي أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ، وَ مَنَازِلِ فُرُوضِهِ، وَ مَوَاقِعِ أَحْكَامِهِ، (٥) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ اسَاؤًا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى. اللَّهُمَّ فَلكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَلقْتَ لَنَا مِنَ الْإِصْبَاحِ،

وَمَعْتَنَا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ، وَبَصَّرْنَا مِنْ مَطَالِبِ الْأَقْوَاتِ، وَوَقَيْتَنَا فِيهِ مِنْ طَوَارِقِ الْآفَاتِ، اضْبَحْنَا وَاضْبَحَتِ الْأَشْيَاءُ كُلَّهَا بِجُمْلَتِهَا لَكَ: سَمَاوُهَا وَارْضُهَا، وَ مَا بَثَّتْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، سَاكِنُهُ وَ مُتَحَرِّكُهُ، وَ مُقِيمُهُ وَ شَاخِصُهُ، وَ مَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ، وَ مَا كَنَّ تَحْتَ الثَّرَى. اضْبَحْنَا فِي قَبْضِ تَيْكَ يَحْوِينَا مُلْكُكَ وَ سَيْلَانُكَ، وَ تَضَمَّنَا مَشِيَّتُكَ، وَ نَتَصَرَّفُ عَنْ أَمْرِكَ، وَ نَتَقَلَّبُ فِي تَدْبِيرِكَ، لَيْسَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا مَا قَضَيْتَ، وَ لَا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ، وَ هَذَا يَوْمٌ حَادِثٌ جَدِيدٌ، وَ هُوَ عَلَيْنَا شَاهِدٌ عَتِيدٌ، أَنْ أَحْسَنَّا وَدَعْنَا بِحَمْدِ، وَ أَنْ أَسَأْنَا فَارْقَنَا بِعَدَمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ ارْزُقْنَا حُسْنَ مُصَاحَبَتِهِ، وَ اعْصِمْنَا مِنْ سُوءِ مُفَارَقَتِهِ بِارْتِكَابِ جَرِيرِهِ، أَوْ إِقْتِرَافِ صَغِيرِهِ أَوْ كَبِيرِهِ، وَ اجْزِلْ لَنَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَ اخْلِنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَ ائْمَلْنَا لَنَا مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ حَمْدًا وَ شُكْرًا وَ اجْرًا وَ دُخْرًا وَ فَضْلًا وَ إِحْسَانًا. اللَّهُمَّ يَسِّرْ عَلَيَّ الْكِرَامَ الْكَاسِبِينَ مُؤَوَّنَتْنَا، وَ ائْمَلْنَا لَنَا مِنْ حَسَنَاتِنَا صَحَائِفُنَا، (٦) وَ لَا تُخْزِنَا عِنْدَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِهِ حِطًّا مِنْ عِبَادِكَ، وَ نَصِيبًا مِنْ شُكْرِكَ، وَ شَاهِدًا صِدْقٍ مِنْ مَلَائِكَتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اخْفُظْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَ مِنْ خَلْفِنَا، وَ عَنَّا شِمَائِلِنَا، وَ

مِنْ جَمِيعِ نَوَاحِينَا، حِفْظًا عَاصِمًا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، هَادِيًا إِلَى طَاعَتِكَ، مُسْتَعْمِلًا لِمَحَبَّتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَوَفِّقْنَا فِي  
يَوْمِنَا هَذَا وَلَيْلَتِنَا هَذِهِ، وَفِي جَمِيعِ أَيَّامِنَا لِاسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ، وَهَجْرَانِ الشَّرِّ، وَشُكْرِ النِّعَمِ، وَاتِّبَاعِ السُّنَنِ، وَمُجَانَبَةِ الْبِدْعِ، وَالْأَمْرِ  
بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَحَيَاطِهِ الْإِسْلَامِ (٧) وَانْتِقَاصِ الْبَاطِلِ وَادِّلَالِهِ، وَنُصْرَةِ الْحَقِّ وَاعْزَاذِهِ، وَارْتِشَادِ الضَّالِّ، وَمُعَاوَنَةِ  
الضَّعِيفِ، وَادْرَاكِ الْلَّهِيفِ. (٨) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ أَيَّمَنَ يَوْمِ عَهْدِنَا، وَافْضَلِ صَاحِبِ صِيحْبِنَا، وَخَيْرِ وَقْتِ  
ظَلَّلْنَا فِيهِ، (٩) وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضِي مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مِنْ جُمَّلِهِ خَلْقِكَ، اشْكُرْهُمْ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعْمَتِكَ، وَأَقْوَمَهُمْ بِمَا  
شَرَعْتَ مِنْ شَرَائِعِكَ، وَأَوْفَقَهُمْ عَمَّا حَذَرْتَ مِنْ نَهْيِكَ. اللَّهُمَّ أَنِّي اشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، وَاشْهَدُ سَمَاءَكَ وَارْضَكَ وَمَنْ  
اسْتَكْتَبَهُمَا مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَسَائِرِ خَلْقِكَ فِي يَوْمِي هَذَا وَسَاعَتِي هَذِهِ وَلَيْلَتِي هَذِهِ وَمُسْتَقَرِّي هَذَا، أَنِّي اشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي  
(١٠) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، قَائِمٌ بِالْقِسْطِ، عَدْلٌ فِي الْحُكْمِ، رَوْفٌ بِالْعِبَادِ، مَالِكُ الْمُلْكِ، رَحِيمٌ بِالْخَلْقِ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ،  
وَخَيْرُتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، حَمَلْتَهُ رِسَالَتَكَ فَأَدَّاهَا وَآمَرْتَهُ بِالنُّصْحِ لِأُمَّتِهِ، فَنَصَحَ لَهَا. اللَّهُمَّ

فَصَيَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، أَكْثَرَ مَا صَيَّلَتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَآتِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ وَ  
أَكْرَمَ مَا جَزَيْتَ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِكَ عَنْ أُمَّتِهِ، أَنْكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْجَسِيمِ، الْغَافِرُ لِلْعَظِيمِ، (١١) وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ فَصَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارَ الْأَنْجَبِينَ.

## ١- قوله عليه السلام: يولج كل واحد منهما في صاحبه

و ذلك في كل افق بعينه من الآفاق المايله، و لكن في الأوقات المختلفه المتناظره السنويه من جهه اختلافات القسئ النهاريه و القسئ الليليته، بحسب اختلافات النهار و الليالي في المدارات الجنوبيه و الشماليه.

و أما أيلاج صاحبه أيضاً فيه حين ما يولجه في صاحبه، فذلك أيضاً:

إمّا في وقت واحد بعينه و في افق واحد بعينه، و لكن بالقياس إلى بلدين متقاطرين متّفقى العرض مختلفى الجهه من البلاد المتقاطره المختلفه بالشماليه و الجنوبيه. إذ البلدان المتقاطران متّحدان في افق واحد بعينه على اختلاف الجهه.

و إمّا في وقت واحد، لكن لا بحسب افق واحد بل بالقياس إلى الآفاق المختلفه العرض.

و في الأول زياده تعميم و لطافه تدقيق فليفقّه.

و لعلّ في قوله عليه السلام إشاره قدسيه إلى أنّ المعنى بقول الله العزيز العليم في تنزيله الحكيم الكريم يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ (١) سبيل هذه الحكمه الدقيقه المتينه المتكرّره من الجنبتين على شاكله واحده. والله سبحانه أعلم برموز وحيه و بطون كتابه، فليتبصّر.

## ٢- قوله عليه السلام: نهضات

نهضه الأمر: غلبه و بلغ به المشقّه.

ص: ١٢٤



### ٣- قوله عليه السلام: جماماً

الجمام - بفتح الجيم - الراحة، يقال: جمّ الفرس جمّاً وجماماً إذا ذهب أعباؤه.

### ٤- قوله عليه السلام: و يبلوا أخبارهم

و في خ «لش» و يبلو بالنصب، نصبه للإقتباس من القرآن الكريم (١) على سبيل الحكاياه، و إثبات الألف بعد الواو على رسم الخطّ.

### ٥- قوله عليه السلام: و منازل فروضه و مواقع أحكامه

بفتح اللام و كسرهما، و كذلك بفتح العين و كسرهما، و الفتح أولى في الموضوعين.

### ٦- قوله عليه السلام: و أملاً لنا من حسناتنا صحائفنا

و الروايه: و املا لنا صحائفنا من حسناتنا.

### ٧- قوله عليه السلام: و حياطه الإسلام

حفظه من جميع جوانبه.

### ٨- قوله عليه السلام: إدراك اللهيف

أى: المضطرّ، و الملهوف المظلوم، و اللهاف المتحسرّ، و لهف بالكسر حزن و تحسرّ. قاله الجوهري (٢).

ص: ١٢٥

١- (١). و هو سوره محمّد: ٣١.

٢- (٢). الصحاح: ١٤٢٨/٤

## ٩- قوله عليه السلام: و خير وقت ظللنا فيه

قال الجوهرى: ظللت أعمل كذا بالكسر ظلولاً: إذا عملته بالنهار دون الليل. (١) و الذى أحفظه ظللت أعمل كذا، أى: لا زلت أعمله. و كذلك فى قوله عز من قائل: فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٢)

## ١٠- قوله عليه السلام: إنك أنت الله الذى...

لفظ «الذى» ليست فى نسخه «كف»، و الذى بخط «كف»: أنت الله لا- إله إلا- أنت، قائماً بالقسط، عادلاً بالحكم، (٣) رؤوفاً بالعباد، مالكا للملك، رحيماً بالخلق.

## ١١- قوله عليه السلام: أنت المَنَّانُ بالجسيم الغافر للعظيم

فى روايه «س»: الغافر بالنصب، نصبه على المدح.

الإمام النزول، يقال: ألمّ بى كذا، أى: نزل علىّ و احتفّ بى.

ص: ١٢٦

---

١- (١) . الصحاح: ١٧٥٦/٥.

٢- (٢) . سوره الشعراء: ٤.

٣- (٣) . فى «س» فى الحكم.

و كان من دعائه عليه السلام

إذا عرضت له مهمه أو نزلت به ملّمه و عند الكرب

يَا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكَارِهِ، وَيَا مَنْ يُفْتَأُ بِهِ حُدُّ الشَّدَائِدِ، وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ إِلَى رَوْحِ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصَّعَابُ وَ تَسَّ بِبَيْتِ بِلْطَفِكَ الْأَسْبَابُ، وَ جَرَى بِقُدْرَتِكَ الْقَضَاءُ، وَ مَضَتْ عَلَى ارَادَتِكَ الْأَشْيَاءُ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ، وَ بِارَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ، أَنْتَ الْمِدْعُوُّ لِلْمَهْمَاتِ، وَأَنْتَ الْمَفْرَعُ فِي الْمُلِمَاتِ، لَا يَنْدَفِعُ مِنْهَا إِلَّا مَا دَفَعْتَ، وَلَا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَشَفْتَ، وَ قَدْ نَزَلَ بِي يَا رَبِّ (١) مَا قَدْ تَكَادَنِي (٢) ثِقَلُهُ، وَ اللَّمَّ بِي مَا قَدْ بَهَظَنِي (٣) حَمْلُهُ، وَ بِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَ بِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ، فَلَا مُضِيدَ لِي إِذَا أَوْرَدْتَ وَ لَا صَارِفَ لِي إِذَا وَجَّهْتَ، وَ لَا فَاتِحَ لِي إِذَا أَعْلَقْتَ، وَ لَا مُغْلِقَ لِي إِذَا فَتَحْتَ، وَ لَا مُبَسِّرَ لِي إِذَا عَسَّرْتَ، وَ لَا نَاصِرَ لِي إِذَا خَذَلْتَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ افْتَحْ لِي يَا رَبِّ بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَ اكْسِرْ

عَنى سَيِّطَانِ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَ انلنى حُسْنَ النَّظْرِ فِيمَا شَكَوْتُ، وَ اذِقْنى حَلَاوَةَ الصُّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُ، وَ هَبْ لى مِنْ لَمَدُنْكَ رَحْمَةً وَ فَرَجاً هَنِيئاً، وَ اجْعَلْ لى مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحَيّاً، (٤) وَ لَا تَشْغَلْنى بِالْإِهْمَامِ (٥) عَن تَعَاهُدِ فُرُوضِكَ، وَ اسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِيقْتُ (٦) لِمَا نَزَلَ بى يَا رَبِّ ذُرْعاً، (٧) وَ امْتَلَأْتُ بِحَمَلٍ مَا حَدَّثَ عَلىَّ هَمّاً، وَ أَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا مُنِيتُ بِهِ، وَ دَفْعِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ، فَافْعَلْ بى ذَلِكْ، وَ اِنْ لَمْ اسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. (٨) [وَ ذَا الْمَنْنِ الْكَرِيمِ، فَانْتَ قَادِرٌ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.]

## ١- قوله عليه السلام: يا ربّ

يجوز ذلك في النداء على خمسة أوجه في كلّ دعاء: يا ربّ بكسر الباء الموحّده وإسقاط المضاف اليه، و هو الياء المثناه من تحت للمتكلّم. يا ربّي ياسكان ياء المتكلّم. يا ربّاه بالهاء الساكنه للسكت وقفاً ووصلاً. يا ربّي بفتح الياء للمتكلّم. يا ربّ برفع الموحّده للمناداه المفرد المعرفه.

## ٢- قوله عليه السلام: تكأدني

معاً، أى: بفتح الهمزه المشدّده بعد الكاف على التّفعل، أو بتخفيف الهمزه المفتوحه بعد الألف الممدوده بين الكاف و الدال على التفاعل من الكؤوده، و هى الصعوبه و الشدّه و المسقّه.

وكذلك الكؤونه بالنون، و الكآبه بالباء الموحّده جميعاً بالهمزه بعد الكاف بمعنى الشدّه، والكؤود بفتح الكاف على صيغه فعول، العقبه الصعبه المصعد.

قال علامه زمخشر في الفائق: روى أبوالدرداء أنّ بين أيدينا عقبه كؤوداً لا- يجوزها الا المخفّ. الكؤود مثل الصعود و هى الصعبه، و منها تكأده الأمر و تصعّده، إذا شقّ عليه و صعّب، و كأد و كأب و كأنّ ثلاثتها فى معنى الشدّه و الصعوبه، يقال: كأبت إذا اشتدّت، عن أبى عبيد و الكآبه شده الحزن.

أخفّ الرجل إذا خفّت حاله و رقت، و كان قليل الثقل فى سفره و حضره.

وعن مالك بن دينارانه وقع الحريق فى داركان فيها، فاشتغل الناس بالأمتعه وأخذ مالك عصاه وجراباً كان له ووثب فجاوز الحريق وقال: فاز المخفّون. ويقال: أقبل فلان

وقال ابن الأثير في النهاية: في حديث الدعاء «و لا يتكأذك عفو عن مذنب» أي:

يصعب عليك ويشقّ، و منه عقبه الكؤود، أي: الشاقّه. و منه حديث أبي الدرداء «أنّ بين أيدينا عقبه كؤوداً لا يجوزها إلاّ الرجل المخفّ».

و منه حديث علي عليه السّلام: «و تكأدنا ضيق المضجع». أي: صعب علينا و ثقل وشقّ. (٢).

و في صحاح الجوهري: عقبه كؤود: شاقّه المصعد و تكأدني [الشيء] و تكأدني، أي:

شقّ عليّ تفعلّ و تفاعل بمعنى. انتهى. (٣).

و أمّا تكأدني بتشديد الدال بعد الألف على إدغام الهمزة في الدال، أو على التفاعل من الكدّ، و هو الجهد و الشدّه في العمل، فتصحيّف و اسناده إليخ «لش» إختلاق، و نسخته بخطّه (قدّس الله تعالى لطفه) عندي، و هو صفر عرو عن ذلك أصلاً و هامشاً.

### ٣- قوله عليه السّلام: بهظني

بالطاء في الأصل، و بالضاد «كف»، و كلاهما بمعنى واحد، و ما في الأصل أشهر.

قال في القاموس: بهظني الأمر كمنع و أبهظني، أي: فدحني و بالطاء أكثر. (٤).

### ٤- قوله عليه السّلام: و حياً

على فعيل، أي: سريعاً قريباً من الوحي بالقصر و الوحاء بالمدّ، بمعنى السرعة و الإسراع.

قال في المغرب: الإيحاء و الوحي إعلام من خفاء، و عن الزّجاج الإيحاء يسمّى وحيّاً، يقال: أوحى الله إليه و وحى بمعنى أوماً، و الوحي بالقصر و المدّ السرعة. و منه موت

ص: ١٣٠

١- (١) . الفائق: ٢٤١/٣.

٢- (٢) . نهاية ابن الأثير: ١٣٧/٤.

٣- (٣) . الصحاح: ٥٢٦/١.

٤- (٤) . القاموس: ٣٢٥/٢.

وحى وزكاه وحيه سريعه، والقتل بالسيف أوحى، أى: أسرع، وقولهم: السم يقتل إلا أنه لا يوحى صوابه بحى، من وحى الذبيحه إذا ذبحها ذبحاً وحياً، ولا يقال: أوحى. انتهى كلامه.

و يقال: استوحاه استيحاءً إذا استلهمه و استفهمه، و كذلك إذا حرّكه و استسرعه و هيّجه و عجله، و وراه توحيه، إذا عجله و عجل فيه تعجيلاً.

و فى مجمل اللغه: الوحى بالقصر أيضاً الصوت، و يقال: استوحيناهم، أى:

استصرخناهم. (١)

## ٥- قوله عليه السلام: و لا تشغلى بالإهتمام

افتعال من الهمّ بمعنى الحزن و الغمّ، لا من همّ بالأمر بمعنى قصده، ولا من الهميم بمعنى الذيب.

قال فى المغرب: همّ الشحم فانهمّ، أى: أذابه فذاب. و قوله فى الطلاق: كلّ من همّه أمر استوى جالساً فاستوفر الصواب أهمّه، يقال: أهمّه الأمر إذا أقلقه و أحزنه، و منه قولهم:

همّك ما أهمّك، أى: أذابك ما أحزنك. و منه قيل للمحزون المغموم: مهموم.

و الهمّ بالكسر: الشيخ الفانى من الهمّ الأذابه، أو من الهميم الذيب.

و همّ بالأمر قصده، و الهمّ واحد الهموم، و هو ما يشغل القلب من أمر يهمّ. و منه أتقوا الدين فإنّ أوله همّ و آخره حرب، هكذا حكاها الأزهرى عن ابن سميل.

و الحرب: بفتحيتين أن يؤخذ ماله كله. و روى حزن، و هو غمّ يصيب الإنسان من فوات المحبوب. و الهميم الذيب، و منه الهامه من الدوابّ، ما يقتل من ذوات السموم، كالعقارب و الحيات، انتهى كلامه.

و المعنى: و لا تشغلى بالهمّ و الغمّ عن المحافظه على وظائف الفرائض و اسباغها على

ص: ١٣١

الوجه الاتمّ الأكمل، و عن النهوض بمراعاة النوافل و الاتيان بالسنن و الآداب.

قال شيخنا الشهيد فى الذكرى: قد تترك النافله لعذر، و منه الهمّ و الغمّ؛ لروايه على بن أسباط عن عدّه منّا أنّ الكاظم عليه السلام إذا اهتّم ترك النافله.

و عن معمر بن خلّاد، عن الرضا عليه السلام مثله، إذا اغتّم، و الفرق بينهما أنّ الغمّ لما مضى و الهمّ لما يأتى.

و فى الصحاح: الإهتمام الإغتمام. انتهى. (١)

قلت: و قد ورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ للقلوب اقبالاً و إدباراً، فإذا ما أدبرت فلا تضيّقوا عليها بالنوافل. (٢)

## ٦- قوله عليه السلام: ضقت

ضقت بالأمر ذرعاً، أى: إذا لم تقوعليه.

## ٧- قوله عليه السلام: لما نزل بي يا ربّ ذرعاً

ضاق بالأمر ذرعاً و ذراعاً، و ضاق بالأمر ذرعه و ذراعه، و ضاق به الأمر ذرعاً:

ضعفت عنه طاقته و لم يجد من مضيق المكروه فيه مخرجاً، قاله فى القاموس. (٣)

و قال فى الصحاح: يقال: ضقت بالأمر ذرعاً إذا لم تطقه و لم تقوعليه و أصل الذرع إنّما هو بسط اليد، (٤) فكانك تريد مددت إليه يدى فلم تنله، و ربّما قالوا: ضقت به ذراعاً. انتهى قوله. (٥)

واستعمال اللام مكان الباء شايع ذايغ.

و يقال: فلان رحب الذراع، أى: واسع القوّه و القدره و البطش. و الذرع الوسع و

ص: ١٣٢

١- (١). الذكرى: ١١٦، الصحاح: ٢٠٦١/٥.

٢- (٢). نهج البلاغه: ٥٣٠.

٣- (٣). القاموس: ٢٣/٣.

٤- (٤). فى «ن»: بسطاً ليد.

٥- (٥). الصحاح: ١٢١٠/٣.



الطاقه. قاله ابن الأثير فى النهايه.

وقال: ومنه الحد. بث: «فكبر فى ذرعى» أى: عظم وقعه و جلّ عندى.

والحدِيث الآخر: «فكسر ذلك من روعى» أى: ثبطنى عمّا أردته. ومنه حدِيث إبراهيم عليه الصلاه والسلام: «أوحى الله اليه أن ابن لى بيتاً، فضاقت بذلك ذراعاً» ومعنى ضيق الذراع والذرع: قصرهما، كما أنّ معنى سعتها و بسطها طولها.

ووجه التمثيل: أنّ القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع، و لا. بطبق طاقته، فضرب مثلاً للذى سقطت قوّته دون بلوغ الأمر و الاقتدار عليه. (١)

## ٨- قوله عليه السلام: يا ذا العرش العظيم

هناك زياده بروايه ابن طاووس، و هى: فأنت قادر يا أرحم الراحمين، آمين يا ربّ العالمين.

ص: ١٣٣

١- (١). نهايه ابن الأثير: ١٥٨/٢.

و كان من دعائه عليه السلام

في الاستعاذه من المكاره و سىء الاخلاق و مذاام الافعال

اللَّهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيْجَانِ الْحَرِصِ، وَ سَوْرَةِ الْغَضَبِ، وَ غَلْبَةِ الْحَسَدِ، وَ ضَعْفِ الصَّبْرِ، وَ قِلَّةِ الْقَنَاعَةِ وَ شَكَاةِ الْخُلُقِ، وَ الْحَاكِمِ الشَّهْوَةِ وَ مَلَكَهَ الْحَمِيَّةِ، وَ مُتَابِعَةِ الْهَوَى، وَ مُخَالَفَةِ الْهُدَى، وَ سَنَةِ الْغَفْلَةِ، وَ تَعَاطَى الْكُلْفَةِ، وَ اِيثارِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ وَ الْاِصْرَارِ عَلَى الْمَأْثَمِ، وَ اسْتِصْغَارِ الْمَعْصِيَةِ، وَ اسْتِكْبَارِ الطَّاعَةِ، وَ مَبَاهَاتِ الْمُكْثِرِينَ، وَ الْاِزْرَاءِ بِالْمَقْلِينَ، وَ سُوءِ الْوِلَايَةِ لِمَنْ تَحْتَ اَيْدِينَا، وَ تَرْكِ الشُّكْرِ لِمَنْ اصْطَنَعَ الْعَارِفَةَ عِنْدَنَا، اَوْ اِنْ نَعُضِدَ ظَالِمًا، اَوْ نَحْذِلَ مَلْهُوفًا، اَوْ نُرْوِمَ مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقٍّ، اَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بَعْضَ عِلْمٍ، وَ نَعُوذُ بِكَ اِنْ نَنْطَوِي عَلَى غِشِّ احِدٍ، وَ اِنْ نَعْجَبُ بِاَعْمَالِنَا، (١) وَ نَمُدُّ فِي آمَالِنَا، وَ نَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ، وَ اِحْتِقَارِ الصَّغِيرَةِ، وَ اِنْ يَسْتَحُوذُ عَلَيْنَا (٢) الشَّيْطَانُ، اَوْ يَنْكَبُنَا الزَّمَانُ، اَوْ يَتَهَضَّمَنَا السُّلْطَانُ،

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ تَنَاوُلِ الْإِسْرَافِ، وَ مِنْ فَقْدَانِ الْكَفَافِ، وَ نَعُوذُ بِكَ (٣) مِنْ شَمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ، وَ مِنْ الْفَقْرِ إِلَى الْأَكْفَاءِ، (٤) وَ مِنْ مَعِيشِهِ فِي شِدَّةٍ، وَ مِيتِهِ عَلَى غَيْرِ عُدَّةٍ، (٥) وَ نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَسِيرَةِ الْعُظْمَى، وَ الْمُصِيبَةِ الْكُبْرَى، وَ اشْقَى الشَّقَاءِ، وَ سُوءِ الْمَأْبِ، وَ حِرْمَانِ الثَّوَابِ، وَ حُلُولِ الْعِقَابِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اعْتَدِنِي مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ، وَ جَمِّعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

## ١- قوله عليه السلام: و أن نعجب بأعمالنا

و فى روايه «كف»: إمّا أن نعجب بأعمالنا. نعجب بضمّ النون و فتح الجيم على صيغه المجهول من باب الإفعال: يقال: أعجبنى هذا الشيء لحسنه و قد أعجب فلان بنفسه، على ما لم يسمّ فاعله، فهو معجب برأيه و بنفسه، على صيغه المفعول، و الاسم العجب بالضمّ كذا فى الصحاح. (١)

و فى مجمل اللغة فلان عجب فلانه بكسر العين و إسكان الجيم، كما يقال: حَبَّها بالكسر أيضاً، أى: أنّه الذى تعجّب هى به على البناء للمفعول. و تعجّبت من الشيء و استعجبت و أعجبنى هذا الشيء لحسنه، و قد أعجب بنفسه. (٢)

و فى القاموس: أعجبه كذا حمّله على العجب منه، و أعجب هو به، و الرجل يعجبه القعود مع النساء، أو تعجب النساء به، و العجب بالضمّ الكبر، و إنكار ما يرد عليك، و يثّلت، و التعاجيب العجائب، و هى جمع عجيب، و لا- أحد لها من لفظها، و الاعجاب جمع عجيب بالتحريك. (٣)

و الأصحّ فى المشهور أنّ العجب بالتحريك لا- يجمع، و قولهم عجب عجب للتأكيد، كقولك ليل لایل، و دهر داهر، و فى التنزيل الكريم فى سورة التوبه: إِذْ أَعْجَبْتُمْ كَثُرْتُكُمْ (٤) من العجب بالضمّ. و فى سورة الأحزاب وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ (٥) من العجب محرّكه.

ص: ١٣٦

١- (١). الصحاح: ١٧٧/١.

٢- (٢). مجمل اللغة: ٣٠٦٥.

٣- (٣). القاموس: ١٠١/١.

٤- (٤). سورة التوبه: ٢٥.

٥- (٥). سورة الأحزاب ٥٢.

وبالجملة إعجاب المرء بالشيء هو كَوْن الشيء معجباً إِيَّاه، بالكسر على اسم الفاعل. و هو معجباً بالفتح على اسم المفعول، فليعلم.

## ٢- قوله عليه السلام: و أن يستحوذ علينا

أى: يغلبنا و يستولى علينا.

قال ابن الأثير: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ : أى: استولى عليهم وحواهم إليه، و هذه اللفظة أحد ما جاء به على الأصل من غير إعلال خارجه عن أخواتها نحو استقال و استقام.(١)

## ٣- قوله عليه السلام: و نعوذ بك

من نعوذ بك الاولى إلى الكفاف، زائد على نسخه الشهيد رحمه الله، و موافق لنسخه له اخرى.

## ٤- قوله عليه السلام: و من الفقر إلى الأكفاء

الأكفاء على وزن الأمثال: على ما فى الأصل جمع كفو، و هو الترب و المثل و النظر، و الأكفاء بالتشديد على ما فى نسخه جمع كافّ بالتشديد من الكفّ، بمعنى من يكفّ عن أحد.

## ٥- قوله عليه السلام: على غير عده

أى: على غير اقتناء ما يدّخر لحياء ما بعد الموت.

وفى روايه «س» عزّوجلّ مكان جَلّ جلاله.

ص: ١٣٧

---

١- (١). نهايه ابن الأثير: ١/٤٥٧.

و كان من دعائه عليه السلام

في الإشتياق إلى طلب المغفره من الله جلّ جلاله

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصَيِّرْنَا إِلَى مَحْجُوبِكَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَارْزُقْنَا عَنْ مَكْرُوهِكَ مِنَ الْأَصْرِارِ. اللَّهُمَّ وَمتى وَقَفْنَا بَيْنَ نَقْصَيْنِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا، (١) فَهَآوَقِ النَّفْصَ بِأَسِيرِعِهِمَا فَنَاءً، وَاجْعَلِ التَّوْبَةَ فِي اطْوَلِهِمَا بَقَاءً، وَإِذَا هَمَمْنَا بِهِمَّيْنِ يُرْضِيكَ إِحْدَهُمَا عَنَّا، وَ يُسْخِطُكَ الْآخَرَ عَلَيْنَا فَمَلِّ بِنَا إِلَى مَا يُرْضِيكَ عَنَّا، وَ أَوْهِنِ قُوتَنَا عَمَّا يُسْخِطُكَ عَلَيْنَا، وَ لَا تُخَلِّ (٢) فِي ذَلِكَ بَيْنَ نُفُوسِنَا وَ اخْتِيَارِهَا فَإِنَّهَا مَخْتَارَةٌ لِلْبَاطِلِ إِلَّا مَا وَقَفْتَ، أَمَارَةٌ بِالشُّوْءِ إِلَّا مَا رَحِمْتَ. اللَّهُمَّ وَ أَنْكَ مِنَ الضُّعْفِ خَلَقْتَنَا، وَ عَلَى الْوَهْنِ بَنَيْتَنَا، وَ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ابْتَدَأْتَنَا، فَلَا حَوْلَ لَنَا إِلَّا بِقُوَّتِكَ، وَ لَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِعَوْنِكَ، فَأَيِّدْنَا بِتَوْفِيقِكَ، وَ سَيِّدْ دُنَا بِشَدِيدِكَ، وَ أَعْمِ ابْصَارَ قُلُوبِنَا عَمَّا خَالَفَ مَحَبَّتَكَ، وَ لَا تَجْعَلْ لِسْنِي مِنْ جَوَارِحِنَا نُفُوداً فِي مَعْصِيَتِكَ. (٣)

اَللّٰهُمَّ فَصِّلْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِهِ، وَاَجْعَلْ هَمَسَاتِ قُلُوْبِنَا، (۴) وَحَرَكَاتِ اَعْضَائِنَا، وَ لِمَحَاتِ اَعْيُنِنَا، وَ لَهَجَاتِ السِّنِّتِنَا فِى مُوجِبَاتِ ثَوَابِكَ، حَتَّى لَا تُفَوِّتَنَا حَسَنَهُ نَسْتَحِقُّ بِهَا جَزَاءَكَ، وَلَا تَبْقَ لِنَاسِيَّتِهِ نَسْتَوْجِبُ بِهَا عِقَابَكَ.

ص: ۱۳۹

## ١- قوله عليه السلام: أو دنيأ

الصحيح أو دنيا من غير تنوين، وإن كانت في بعض النسخ منونه؛ لأنها صفة لموصوف لها مقدر، كنشأه أو حياه، وهي بمنزلة أفعال التفضيل وفي حكمه في عدم الصرف.

## ٢- قوله عليه السلام: و لا تخل

بضمّ التاء وكسر اللام المشدّده من باب التفعيل، يقال: خليت فلاناً و صاحبه، و خليت بينهما.

و في روايه «س»: و لا- تخل. مكسوره اللام المشدّده مفتوحه الخاء و التاء من باب التفعّل بإسقاط إحدى التائين، لا من تخليت لكذا بمعنى تفرّغت له، بل من تخليته فلاناً و تخليت بينهما، أي: خليت. فالتفعّل ربّما يكون للتعديه، و إن كان اللزوم فيه أكثر و أشيع، و كسر اللام للدلاله على الياء المحذوفه. و في خ «ش» بالمهمله «س».

## ٣- قوله عليه السلام: و لا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذاً في معصيتك

من باب القلب لا من الإلباس، أي: لا تجعل لمعصيتك نفوذاً في شيء من جوارحنا، و منه في التنزيل الكريم إني رسولٌ من ربِّ العالمين حقيقٌ على أن لا أقولَ على الله إلا الحقَّ (١) على القراءه لا بالتشديد لتؤول القراءتان على مالى واحد.

و في قول الشاعر:

ص: ١٤٠

---

١- (١). سورة الأعراف: ١٠٥.



و تشق الرماح بالضياطره الحمر

أى: و تشقى بالرماح الضياطره و هم (١) اللثام. و أمّا أن نفوذ الشيء في صاحبه مساوق نفوذ صاحبه أيضاً فيه؛ لأنّ ما لزمك فقد لزمته على سياق ما قاله المفسّرون هناك، فغير مستقيم هاهنا، فليتدبّر.

#### ٤- قوله عليه السّلام: و اجعل همسات قلوبنا

همسات القلوب و هى النفوس الناطقه الإنسانيه هى دقائق أفكارها، و لحظات أنظارها، و انبعاثات ميولها، و اهتزازات إراداتها، بحسب قوّته النظرية و العلميّه.

و الهمس: فى اللغه الصوت الخفى، و همسى الأقدام أخفى ما يكون من صوت القدم، و منه سمى الأسد «هموساً» لأنّ مشيته خفيفه خفيّه، فلا يسمع دوى و طئه.

و فى روايه «كف» عزّ وجل مكان سبحانه و تعالى. و اللجأ محرّكه و اللجاء بالمدّ بمعنى.

ص: ١٤١

---

١- (١). فى «ن»: و هو.

و كان من دعائه عليه السلام في اللجا إلى الله تعالى

اللَّهُمَّ اِنْ تَشَأْ تَعْفُ عَنَّا فِيفَضْلِكَ، وَ اِنْ تَشَأْ تُعَذِّبُنَا فِيعَذْلِكَ، فَسَهِّلْ لَنَا عَفْوَكَ بِمَنْكَ، وَ اجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ بِتَجَاوُزِكَ، فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَنَا بِعِذْلِكَ، وَ لَا نَجَاةَ لِأَحَدٍ مِنَّا دُونَ عَفْوِكَ، يَا غَنِيَّ الْأَغْنِيَاءِ، هَا، نَحْنُ عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ اَنَا أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ إِلَيْكَ، فَاجْبِرْ فَاقْتِنَا بِوَسِيْعِكَ، وَ لَا تَقْطَعْ رَجَاءَنَا بِمَنْعِكَ، فَتَكُونَ قَدْ اشْقَيْتَ مِنِ اسْتِسْءَادِ بَيْتِكَ وَ حَرَمْتَ مِنِ اسْتَرْفَادِ فَضْلِكَ، فَإِلَى مَنْ حِينَئِذٍ مُنْقَلَبُنَا عَنْكَ، وَ اِلَى اَيْنَ مَذْهَبُنَا عَنْ بَابِكَ، سُبْحَانَكَ نَحْنُ الْمُضْطَرُّونَ الَّذِينَ اَوْجِبَتْ اجَابَتُهُمْ، وَ اَهْلُ السُّوءِ الَّذِينَ وَعَدَتْ الْكُشْفُ عَنْهُمْ، وَ اشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِمَشِيَّتِكَ، وَ اَوْلَى الْأُمُورِ بِكَ فِي عَظَمَتِكَ، رَحْمَهُ مِنِ اسْتَرْحَمِكَ، وَ غَوْثُ مِنِ اسْتِغَاثِ بَيْتِكَ، فَارْحَمْ تَضَرُّعَنَا إِلَيْكَ، وَ اغْنِنَا اِذْ طَرَحْنَا اَنْفُسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ. اللَّهُمَّ اِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ شَمِتَ بِنَا اِذْ شَايَعَنَا عَلَي مَعْصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ لَا تَشْمِئْتُهُ بِنَا بَعْدَ تَرْكِنَا اِيَّاهُ لَكَ، وَ رَغَبْتِنَا عَنْهُ إِلَيْكَ. (١)

**١- قوله عليه السلام في آخر الدعاء بعد قوله:**

و رغبتنا عنه إليك: يا أرحم الراحمين

في خ «ش» و «ع» برحمتك يا أرحم الراحمين. خ «ش» و «كف». (١).

في الأصل بخواتم، و في روايه «ش» و «كف» بخواتيم.

ص: ١٤٣

---

١- (١). أى: في نسخه الشهيد و الكفعمي قدس الله أسرارهما.

و كان من دعائه عليه السلام بخواتم الخير

يا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ، وَ يا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ، وَ يا مَنْ طاعْتُهُ نِجاةٌ لِلْمُطِيعِينَ، صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اشْغَلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وَ السِّتْنَا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ، وَ جوارِحنا بِطاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طاعَةٍ، فَإِنَّ قَدْرَتَ لَنَا فِراغاً مِنْ شُغْلِ فَاجِعِلْهُ فِراغَ سِلامِهِ لا تُدْرِكُنَا فِيهِ تَبَعَهُ، (١) وَ لا- تَلْحَقُنَا فِيهِ سِئْمُهُ، حَتَّى يَنْصِيرَ عَنَّا كُتُوبُ السِّئِيَّاتِ بِصِيحِفِهِ خالِيَهُ مِنْ ذِكْرِ سِئِيَّاتِنَا، وَ يَتَوَلَّى كُتُوبَ الحَسِناتِ عَنَّا مَسِيرُورِينَ بِما كَتَبُوا مِنْ حَسِناتِنَا، وَ اذا انْقَضَتْ اِيامُ حِياتِنَا، وَ تَصَيَّرَمَت مُيدَدُ اِعمارِنَا، وَ اسْتَحْضَرَتْنَا دَعْوَتَكَ الَّتِي لا- بُدَّ مِنْها، وَ مِنْ اجابَتِها، فَصَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ خِتامَ ما تُحصى عَلَيْنَا كَتَبَهُ اِعمالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لا تُوقِنَا بَعْدَها

عَلَى ذَنْبِ اجْتِرْحَانِهِ، وَلَا مَعْصِيَةٍ بِهِ افْتَرَفْنَاهَا، وَلَا تَكْشِفُ عَنَّا سِتْرًا سَتَرْتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، يَوْمَ تَبْلُوْا خَبَارَ عِبَادِكَ، أَنْتَكَ رَحِيمٌ  
بِمَنْ دَعَاكَ، وَ مُسْتَجِيبٌ لِمَنْ نَادَاكَ.

ص: ١٤٥

## ١- قوله عليه السلام: لا تدر كنا فيه تبعه

و التبعه بكسر التاء المثناه من فوق وكسر الموحده: ما يتبع الشيء من النوائب.

قال ابن الأثير فى النهايه: وفى حديث قيس بن عاصم: يا رسول الله ما المال؟ قال:

الذى ليس فيه تبعه من طالب ولا ضيق. يريد بالتبعه ما يتبع المال من نوائب الحقوق، وهو من تبعت الرجل بحقى. (١)

وفى روايه «كف» إلى الله عزّ وجلّ.

ص: ١٤٤

---

١- (١). نهايه ابن الأثير: ١٧٩/١.

و كان من دعائه عليه السلام

في الاعتراف و طلب التوبه إلى الله تعالى

اللَّهُمَّ إِنَّهُ يَحْجُبُنِي عَنْ مَسَائِلِكَ خِلَالَ ثَلَاثٍ، وَ تَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ، يَحْجُبُنِي أَمْرٌ أَمَرْتُ بِهِ فَابْطَأْتُ عَنْهُ، وَ نَهَيْتَنِي عَنْهُ فَاسْرَعْتُ إِلَيْهِ، وَ نِعْمَهُ انْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ، فَفَضَّرْتُ فِي شُكْرِهَا، وَ يَحْدُونِي عَلَى مَسَائِلِكَ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ مَنْ أَقْبَلَ بَوَجْهِهِ إِلَيْكَ، وَ وَفَدَ بِحُسْنِ ظَنِّهِ إِلَيْكَ، أَدْ جَمِيعَ إِحْسَانِكَ تَفَضَّلَ، وَ إِذْ كُلُّ نِعْمِكَ ابْتِدَاءٌ، (١) فَهَذَا أَنَا يَا إِلَهِي وَاقِفٌ بِبَابِ عِزِّكَ وَ قُوفَ الْمُسْتَسْلِمِ الدَّلِيلِ، وَ سَائِلُكَ عَلَى الْحَيَاءِ مِنْ سُؤَالِ الْبَائِسِ الْمُعِيلِ، مُقَرَّرٌ لَكَ بِأَنِّي لَمْ اسْتَسْلِمْ وَقْتُ إِحْسَانِكَ إِلَّا بِالْإِقْلَاعِ عَنْ عِصْيَانِكَ، وَ لَمْ أَخْلُ فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا مِنْ آمْتِنَاتِكَ، فَهَوْلٌ يَنْفَعُنِي يَا إِلَهِي أَفْرَارِي عِنْدَكَ بِسُوءِ مَا اكْتَسَبْتُ، وَ هَلْ يُنْجِينِي مِنْكَ اعْتِرَافِي لَكَ بِقِيحِ مَا ارْتَكَبْتُ؟ أَمْ أَوْجَبْتَ لِي فِي مَقَامِي هَذَا سُخْطَكَ؟ أَمْ لَزِمَنِي فِي وَقْتِ

دُعَاىَ مَقْتُكَ؟ سُبْحَانَكَ، لَا اِيْسُ مِنْكَ وَ قَدْ فَتَحَتْ لِي بَابَ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ، بَلْ أَقُولُ مَقَالَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ، الْمُسْتَخْفِ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ، الَّذِي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ، وَ اذْبَرَتْ أَيَّامُهُ فَوَلَّتْ حَتَّى إِذَا رَأَى مُيَدَةَ الْعَمَلِ قَدِ انْقَضَتْ، وَ غَايَةَ الْعُمْرِ قَدِ انْتَهَتْ، وَ اِيْقَنَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهُ مِنْكَ، وَ لَا مَهْرَبَ لَهُ عَنْكَ، تَلَقَّاكَ بِالْإِنَابَةِ، وَ اِخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ، فَقَامَ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ نَقِيٍّ، ثُمَّ دَعَاكَ بِصَوْتٍ حَائِلٍ خَفِيٍّ، قَدْ تَطَاطَا لَكَ فَانْحَنِى، وَ نَكَّسَ رَأْسَهُ فَانْثَنِى، قَدْ ارْعَشْتُ خَشِيَّتَهُ رِجْلَيْهِ، وَ عَزَّزْتُ دُمُوعَهُ خَدَّيْهِ، يَدْعُوكَ يَا اِرْحَمِ الرَّاحِمِينَ، وَ يَا اِرْحَمِ مَنْ انْتَابَهُ الْمُسْتَرْحِمُونَ، (٢) وَ يَا اَعْطَفْ مَنْ اِطَافَ بِهِ الْمُسْتَعْفِرُونَ، وَ يَا مَنْ عَفُوهُ أَكْثَرُ مِنْ نَقِمَتِهِ، وَ يَا مَنْ رِضَاؤُهُ أَوْفَرُ مِنْ سَيِّئِهِ، وَ يَا مَنْ تَحَمُّدِى إِلَى خَلْقِهِ بِحُسْنِ التَّحَاوُزِ، وَ يَا مَنْ عَوَّدَ عِبَادَهُ قَبُولَ الْإِنَابَةِ، وَ يَا مَنْ اسْتَصْلَحَ فَاَسَدَهُمْ بِالتَّوْبَةِ، وَ يَا مَنْ رَضِيَ مِنْ فِعْلِهِمْ بِالْيَسِيرِ، وَ يَا مَنْ كَافَى قَلِيلَهُمْ بِالْكَثِيرِ، وَ يَا مَنْ ضَمِنَ لَهُمْ اِجَابَةَ الدُّعَاءِ، وَ يَا مَنْ وَعَدَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِتَفْضُلِهِ حُسْنَ الْجَزَاءِ، مَا اَنَا بِأَعْصَى مَنْ عَصَاكَ فَغَفَرْتَ لَهُ، وَ مَا اَنَا بِالْوَمِّ مَنِ اعْتَدَرَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَ مِنْهُ، وَ مَا اَنَا بِأَظْلَمَ مَنْ تَابَ إِلَيْكَ فَعِيدَتْ عَلَيْهِ، (٣) اَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِ هَذَا تَوْبَةَ نَادِمٍ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ،



مُشْفِقٍ مِمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ، خَالِصِ الْحَيَاءِ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ، عَالِمٍ بِأَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ لَا يَتَعَاظَمُكَ، وَأَنَّ التَّجَاوُزَ عَنِ الْإِثْمِ الْجَلِيلِ لَا يَسْتَصْعِبُكَ، وَأَنَّ احْتِمَالَ الْجِنَايَاتِ الْفَاحِشَةِ لَا يَتَكَادُكَ، وَأَنَّ احْبَبَ عِبَادِكَ إِلَيْكَ مَنْ تَرَكَ الْإِسْمَ تَكْبَارَ عَلَيْكَ، وَجَانَبَ الْإِضْرَارَ، وَلَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ، وَأَنَا ابْرَأُ مِنْ أَنْ اسْتَكْبِرَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ اصْتَرَّ وَاسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَصَرْتُ فِيهِ، وَاسْتَعِينُ بِكَ عَلَى مَا عَجَزْتُ عَنْهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيَّ لِمَكَ، وَعَافِنِي مِمَّا اسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ وَاجْزِنِي مِمَّا يَخَافُهُ أَهْلُ الْإِسَاءَةِ، فَإِنَّكَ مَلِيٌّ بِالْعَفْوِ، (٤) مَرْجُوٌّ لِلْمَغْفِرَةِ، مَعْرُوفٌ بِالتَّجَاوُزِ، لَيْسَ لِحَاجَتِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ، وَلَا لِذَنْبِي غَافِرٌ غَيْرُكَ، حَاشَاكَ، (٥) وَلَا اخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا إِيَّاكَ، أَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ اقْضِ حَاجَتِي وَ انْجِحْ طَلِبَتِي، وَ اغْفِرْ ذَنْبِي، وَ آمِنْ خَوْفَ نَفْسِي، أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ ذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

## ١- قوله عليه السلام: واذ كل نعمك ابتداء

إذ قاطبه ما سواك مستنده إليك بالذات أبد الآباد مرّه واحده دهرية خارجه عن إدراك الأوهام، لا على شاكلة المرّات الزمانيه المألوفه للقرائح الوهمائيه، فطابع الإمكان الذاتى ملاك الإفتقار الى جدتك، و مناط الإستناد إلى هبتك.

فكما أنّ النعم و المواهب فيوض جودك و رحمتك، فكذلك الإستحقاقات و الإستعدادات المترتبه فى سلسله الأسباب و المسببات، مستنده جميعاً إليك، فائضه بأسرها من تلقاء فياضيتك.

## ٢- قوله عليه السلام: من انتابه المسترحمون

انتاب الرجل كذا أتاها مرّه بعد مرّه على التناوب، و هو افتعال من النوبه بالنون قبل الواو، أى: أتوه على التناوب مرّه بعد اخرى. قال الجوهرى فى الصحاح: ناب عنى فلان ينوب مناباً، أى: قام مقامى. و انتاب فلان القوم انتياباً، أى: أتاهم مرّه بعد اخرى، و هو افتعال من النوبه.

و منه قول الهذلى: لا- يرد الماء إلا- انتياباً و يروى «انتياباً» و هو إفتعال من آب يؤوب، اذ أتى ليلاً. و أناب إلى الله، أى: أقبل و تاب. (١)

و فى القاموس: النوبه الفرصه و الدوله و الجماعه من الناس، و واحده النوب، و ناب عنه نوباً و مناباً قام مقامه، و انتبه عنه و ناب إلى الله تاب، كأناب، و ناوبه عاقبه، و ناب لزم الطاعه، و انتابهم انتياباً أتاهم مرّه بعد اخرى، و سموا منتاباً. (٢)

و من أعاجيب الأغلاط ما وقع هنا لغير واحد من الطغام القاصرين، و هو حسابان ذلك انفعال من التوبه الرجوع من الذنب و الندم عليها، ثم استناد هذا الحسابان إلى الصحاح

ص: ١٥٠

١- (١). الصحاح: ٢٢٨/١-٢٢٩.

٢- (٢). القاموس: ١٣٤/١-١٣٥.

أفكيكه (١) و اختلاقاً، فاستقم كما امرت و لا تكن من الجاهلين.

### ٣- قوله عليه السلام: فعدت عليه

لا من العود، بل من العائده، و هى الصله و الفضل و المعروف و العطف و الإحسان.

### ٤- قوله عليه السلام: فإنك ملئ

بالهمزه بعد الياء على صيغته فعيل. و فى نسخه بروايه «كف» ملئ مشدده الياء بالقلب و الإدغام من ملأ الإناء يملاءه و ملأه فلاناً، أى: عاونه، و تمالأوا تعاونوا.

قال المطرزي: وأصل ذلك العون الملاء ثم عمّ، و الملى الغنى المقتدر، و قد ملوء ملاءه و هو أملاء منه على أفعل التفضيل، و منه قول شريح: اختر أملاهم أى: أقدرهم.

و قال الزمخشري فى الأساس: هو ملئ بكذا أى: مضطلع، و قد ملؤه به ملاءه و هم مليئون به. (٢)

و قال العزيزى فى غريب القرآن: ملاء من بنى إسرائيل يعنى أشرافهم و وجوههم، و منه قول النبى صلى الله عليه و آله: «أولئك الملاء من قريش» و اشتقاقه من ملأت الشئ، و فلان ملئ إذا كان كثيراً، فمعنى الملاء: الذين يملؤون العين و القلب و ما أشبه ذلك.

و قال ابن الأثير فى النهاية: و فى حديث الدين: «إذا أتبع أحدكم على ملئ فليتب» الملىء بالهمزه الثقه الغنى، و قد ملؤ فهو ملئ بين الملا و الملاء بالمدّ. و قد أولع الناس فيه بترك الهمز و تشديد الياء. (٣)

قلت: فقد استبان أنّ ملئاً بهذا المعنى أصله بالهمز على خلاف ملئ فى قوله سبحانه وَ اهْجُرْنِي مَلِيّاً (٤) أى: زماناً طويلاً من الملاءه، على ما قد أسلفنا لك تحقيقه، فلا تكن من المتخبطين. (٥)

### ٥- قوله عليه السلام: حاشاك

ص: ١٥١

١- (١). فى «ن»: أفكيكه.

٢- (٢). أساس البلاغه: ص ٦٠١.

٣- (٣). نهايه ابن الأثير: ٣٥٢/٤.

٤- (٤). سوره مريم: ٤٦.

٥- (٥). هذا ردّ على السيد نجم الدين «منه».

بالوقف، ليتعلّق ب «غافر غيرك». و بالوصل، ليتعلّق ب «و لا أخاف على نفسي الا إياك». و الأحبّ عندى على الأخير الوقف على غيرك ثمّ الإبتداء ب «حاشاك».

و هو على الأول: إمّا بمعنى سبحانك، أو بمعنى الا أنت، تأكيداً للمعنى الذى أفاده غيرك، أو للتنزيه و التقديس عن إمكان أن يتصوّر للذنوب غافر غيره.

و على الأخير للتنزيه و التقديس عن أن يكون سبحانه، بحيث لا يخاف عنده على نفسه إلا إياه.

فأما كيف يتصحّح ذلك، و أنّ من درجات العرفان أن لا يخشى العارف إلا ربّه فمن سبل ثلاثه:

الأول: انه جلّ سلطانه إنما انتقامه من تمام الحكمه، و عقابه من سعه الرحمه، كما قال عليه السلام فى دعائه إذا استقال من ذنوبه: أنت الذى تسعى رحمته أمام غضبه». فالعقوبات الإلهيه كتأديبات يتولّاها المؤدّب الرؤوف الرحيم، و إيلامات يأمر بها المعالج العطوف الحكيم. و إنّما الأسماء الحسنى القهريّه للرحمن سبحانه و تعالى، كالقابض و الخافض و المذلّ و الضارّ من حيث أسماؤه الحسنى اللطيفه، كالباسط و الرافع و المعزّ و النافع.

و إلى هذا نظر من قال من أهل التحصيل و التحقيق انه لا يسوغ للذاكرين الله سبحانه أن يفرّدوا شيئاً من أسمائه القهريّه عن مقابله أسمائه الرحمه دون العكس.

الثانى: انه لمّا كانت غايه شدّه الكمال مستوجه تعانق الأسماء المتقابله الكماليه على الوجه الأتمّ الأكمل، كان كلّ من الأسماء الحسنى المتقابله الإلهيه، مقتضاه فى شدّه الكمال أن يكون بحيث كأنّه لا يستصحّ إطلاق مقابله أصلاً.

فملاحظه الغفور الرحيم فى مقام طلب المغفره و الرحمه، كأنها تصدّد العبد بحسب ما يستوجه شدّه كماليه الإسم عن استشعار ما يقابله من الأسماء المقدّسه، و هو شديد العقاب. و قد لاحظ من ذهب من الأصحاب الى أنّه لا يسوغ للذاكرين افراد شىء من الإسمين المتقابلين عن مقابله، بل تحقيق بحسن الأدب القران بين كلّ متقابلين من الأسماء المقدّسه.

الثالث: أنّ درجه العارف فى مقام الرجاء بحسب أن تصدّه عن استشعار الخوف رأساً، كما يجب أن تصدّه درجته فى مقام الخوف عن احتمال الرجاء أصلاً، و لذلك قد وجب أن يكون درجات الرجاء و الخوف على التكافؤ و التقاوم أبداً إلى حين الموت.

روى شيخنا الأقدم أبو جعفر الكليني (رحمه الله تعالى) فى كتابه الكافى عن الحارث بن المغيرة أو عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ما كان فى وصيته لقمان لابنه؟ قال كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها، أن قال لابنه: خف الله عزّ و جلّ خيفه لو جئته ببرّ الثقلين لعذبك، و ارجو الله رجاءاً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبى يقول: إنّه ليس من عبد مؤمن إلاّ و فى قلبه نوران: نور خيفه، و نور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، و لو وزن هذا لم يزد على هذا. انتهى ما فى الكافى. (١)

والذى يستبين لى: أنّه لعلّ فى تأخيره عليه السلام الرجاء عن الخوف ايماءً لطيفاً إلى أنّه ينبغى أن يكون خاتمه الحياه على مقام الرجاء و رجحان درجته. و الله أعلم بأسرار أوصياء رسوله عليه و عليهم أفضل الصلاه و أزكى التسليم.

و فى روايه «ع» و «كف» عزّ و جلّ مكان تعالى.

ص: ١٥٣

و كان من دعائه عليه السلام في طلب الحوائج إلى الله تعالى

اللَّهُمَّ يَا مُتَّهَى مَطْلَبِ الْحَاجَاتِ، وَيَا مَنْ عِنْدَهُ نَيْلُ الطَّلِبَاتِ، وَيَا مَنْ لَا يَبِيعُ نِعَمَهُ بِالْأَثْمَانِ، وَيَا مَنْ لَا يُكَدِّرُ عَطَايَاهُ بِالْإِمْتِنَانِ، وَيَا مَنْ يُسَدِّتْغْنِي بِهِ، وَلَا يُسَدِّتْغْنِي عَنْهُ، وَيَا مَنْ يُرْغَبُ إِلَيْهِ وَلَا يُرْغَبُ عَنْهُ، وَيَا مَنْ لَا تُفْنِي خَزَائِنُهُ الْمَسَائِلَ، وَيَا مَنْ لَا تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ الْوَسَائِلَ، وَيَا مَنْ لَا تَنْقُطِعُ عَنْهُ حَوَائِجُ الْمُحْتَاجِينَ، وَيَا مَنْ لَا يُعْنِيهِ دُعَاءُ الدَّاعِينَ، (١) تَمَدَّحَتْ بِالْغِنَاءِ عَنْ خَلْقِكَ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنَى عَنْهُمْ، وَنَسَبْتَهُمْ إِلَى الْفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ الْفَقْرِ إِلَيْكَ، فَمَنْ حَاوَلَ سَمَدَ خَلْقِهِ مِنْ عِنْدِكَ، وَرَامَ صَرْفَ الْفَقْرِ عَنْ نَفْسِهِ بِكَ، فَقَدْ طَلَبَ حَاجَتَهُ فِي مَظَانِّهَا، وَآتَى طَلِبَتَهُ مِنْ وَجْهِهَا، وَمَنْ تَوَجَّهَ بِحَاجَتِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ نُجْحِهَا دُونَكَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْحَرَمَانِ، وَاسْتَحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ قُوتَ الْإِحْسَانِ. اللَّهُمَّ وَ لِي الْيَكِّ حَاجَةٌ قَدْ قَصَرَ عَنْهَا جُهْدِي، وَ تَقَطَّعَتْ دُونَهَا حِيلِي، وَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي رَفْعَهَا

إلى مَنْ يَرْفَعُ حَوَائِجَهُ إِلَيْكَ، وَلَا يَسْتَتَعْنِي فِي طَلِبَاتِهِ عَنْكَ، وَهِيَ زَلَّةٌ مِنْ زَلَلِ الْخَاطِئِينَ، وَعَثْرَةٌ مِنْ عَثَرَاتِ الْمُذْنِبِينَ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ بِتَذْكَيرِكَ لِي مِنْ غَفْلَتِي وَنَهَضْتُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ زَلَّتِي، وَرَحِمْتُ وَنَكَصْتُ بِتَسْدِيدِكَ عَنْ عَثْرَتِي، وَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي كَيْفَ يَسْئَلُ مُحْتَاجٌ مُحْتَاجًا، (٢) وَ أَنِّي يَرْغَبُ مُعِيدٌ إِلَى مُعِيدٍ؟ (٣) فَقَصِدْتُكَ يَا إِلَهِي بِالرَّغْبَةِ، وَأَوْفَدْتُ عَلَيْكَ رَجَائِي بِالثَّقَةِ بِكَ، وَ عَلِمْتُ أَنَّ كَثِيرَ مَا اسْتَيْئَلُكَ يَسِيرٌ فِي وُجْدِكَ، وَأَنَّ خَطِيرَ مَا اسْتَوْهَبُكَ حَقِيرٌ فِي وُسْعِكَ، وَأَنَّ كَرَمَكَ لَا يَضِيقُ عَنْ سُؤَالِ أَحَدٍ، وَأَنَّ يَدَكَ بِالْعَطَايَا أَعْلَى مِنْ كُلِّ يَدٍ. اللَّهُمَّ فَصِلْ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ، وَاحْمِلْنِي بِكَرَمِكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَلَا تَحْمِلْنِي بِعَدْلِكَ عَلَى الْإِسْتِحْقَاقِ، فَمَا أَنَا بِأَوَّلِ رَاغِبٍ رَغِبَ إِلَيْكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنْعَ، وَلَا بِأَوَّلِ سَائِلٍ سَأَلَكَ فَأَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ الْجِرْمَانَ. اللَّهُمَّ صِلْ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ، وَكُنْ لِإِدْعَائِي مُجِيبًا، وَ مِنْ زِدَائِي قَرِيبًا، وَ لِتَضَرُّعِي رَاحِمًا، وَ لِصَوْتِي سَامِعًا، وَ لَا تَقْطَعْ رَجَائِي عَنْكَ، وَ لَا تَبْتَسِيبِي مِنْكَ، وَ لَا تُوجِّهْنِي فِي حَاجَتِي هِدَاهٍ وَ غَيْرَهَا إِلَى سِوَاكَ، وَ تَوَلَّنِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي، وَ قَضَاءِ حَاجَتِي، وَ نَيْلِ سُؤْلِي قَبْلَ زَوَالِي عَنْ مَوْقِفِي هَذَا بِتَيْسِيرِكَ لِي الْعَسِيرِ، وَ حُسْنِ تَقْدِيرِكَ لِي فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، وَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوةً دَائِمَةً نَامِيَةً، لَا انْقِطَاعَ لِأَبْدِهَا، وَلَا مُنْتَهَى لِأَمَدِهَا، وَاجْعَلْ ذَلِكَ عَوْنًا لِي، وَسَبَبًا لِنَجَاحِ طَلِبَتِي، أَنْكَ  
وَاسِعَ كَرِيمٍ، وَمِنْ حَاجَتِي يَا رَبِّ كَذَا وَكَذَا وَتَذَكَّرَ حَاجَتَكَ ثُمَّ تَسَجَّدَ وَقَالَ فِي سَجُودِكَ  
فَضْلُكَ انْسَنِي، وَاحْسَانُكَ دَلَّنِي، فَاسْتَلُوكَ بِكَ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا تُرُدَّنِي خَائِبًا. (٤)

ص: ١٥٦



## ١- قوله عليه السلام: ويا من لا يعينه دعاء الداعين

بفتح المثناة من تحت وبالمهملة الساكنة و بالنون المكسورة، أى: لا يَتَّهَمُه ولا يشغله، و منه الحديث: «من حمسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».(١)

و بضمّها و تسكين المهملة قبل النون المكسورة، أى: لا يوقعه فى تعب و نصب.

و بروايه «س» بضمّ المثناة، و بفتح المهملة و بالنون المشدّده، على انه من باب التفعيل بمعنى التعب و التنصيب. و بروايه «ع» و «ش» بالمهملة الساكنة بين المثناتين من تحت المضمومه من قبل و المكسورة من بعد، أى: لا يعجزه و لا يتعبه، من الاعياء بمعنى الاتعاب و الاعجاز.

## ٢- قوله عليه السلام: كيف يسأل محتاج محتاجاً

و قد قال فى ذلك بعض أهل التحقيق: استغاثه المخلوق بالمخلوق، كاستغاثه المسجون بالمسجون.

## ٣- قوله عليه السلام: معدم

مفعل على اسم الفاعل من باب الإفعال من العدم بالضمّ و التسكين بمعنى الفقر، لا من العدم بالفتحين نقيض الوجود، و هو من باب الإفعال اللازم، أى: ذو فقر الى ذى فقر.

## ٤- قوله عليه السلام فى آخر الدعاء: أن لا تردنى خائباً

و بخطّ «كف» زياده، وهى: إنك سميع الدعاء قريب مجيب على كلّ شىء قريب. وفى نسخه له: رقيب مكان قريب.

ص: ١٥٧

١- (١). نهايه ابن الأثير: ٣١٤/٣.

و كان من دعائه عليه السلام

إذا اعتدى عليه أو رأى من الظالمين ما لا يحب

يا مَنْ لا- يخفى عَلَيْهِ انباء الْمُتَطَلِّمينَ، (١) وَ يا مَنْ لا- يَحْتَاجُ في قَصَصِهِمْ الى شَهاداتِ الشاهِدِينَ، وَ يا مَنْ قَرَّبَتْ نُصيرَتُهُ مِنَ المَظْلُومينَ، وَ يا مَنْ بَعِدَ عَوْنُهُ عَنِ الظَّالِمينَ، قَدْ عَلِمْتَ يا الهى ما نالنى مِنْ فُلانِ بِنِ فُلانٍ، مِمَّا حَظَرْتَ، وَ انْتَهَكَهُ مِنِّي مِمَّا حَجَزْتَ عَلَيْهِ، بَطْراً في نِعْمَتِكَ عِنْدَهُ، وَ اغْتِياراً (٢) بِنَكيرِكَ عَلَيْهِ. اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ خُذْ ظالِمى وَ عِدْوى عَن ظُلْمى بِقُوَّتِكَ، وَ أَقِلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَ اجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فيما يَلِيهِ، وَ عَجْزاً عَمَّا يَناوِيهِ. (٣) اللَّهُمَّ وَ صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لا تُسَوِّغْ لَهُ ظُلْمى وَ احْسِنْ عَلَيْهِ عَوْنى، وَ اعْصِمْنى مِنْ مِثْلِ أفعالِهِ، وَ لا تَجْعَلْنى في مِثْلِ

حَالِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاعْدِنِي عَلَيْهِ عَدُوًّا (٤) حَاضِرَةً، تَكُونَ مِنْ غِيْظِي بِهِ شِفَاءً، وَ مِنْ حَنْقِي (٥) عَلَيْهِ وَفَاءً.

ص: ١٥٩

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَائِدْنِي مِنْكَ بِبَيْتِهِ صَادِقِهِ، وَصَيْبِ دَائِمٍ، وَاعْتَدْنِي مِنْ سُوءِ الرَّغْبَةِ، وَهَلَعِ اهْلِ الْجِرْصِ، وَصَوِّرْ فِي قَلْبِي مِثَالَ مَا  
أَذْخَرْتَ لِي مِنْ ثَوَابِكَ، وَاعْدُدْتَ لِخَصِمِي مِنْ جَزَائِكَ وَعِقَابِكَ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ سَبَبًا لِقِنَاعَتِي بِمَا قَضَيْتَ، وَثِقْتِي بِمَا تَخَيَّرْتَ،  
آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، (١٥) وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ص: ١٦٠

## ١- قوله عليه السلام: المتظلمين

التظلم شكوى المظلوم عندهم ينصف له من ظالمه.

## ٢- قوله عليه السلام: واغتراراً

إمّا إفتعال من الغرّه بالكسر بمعنى الغفله، و منها أتاهم الجيش و هم غازون أى:

غافلون، و أغرّ ما كانوا على أفعال التفضيل، أى: أغفل، و التغرّه من التغرير، كالتعلّه من التعليل، والياء على هذا بمعنى «عن».

و على هذا حمل بعضهم قوله عزّ من قائل ما غرّك برّبك الكريم (١) و أمّا معناه الإجتراء و التجاسر، و الباء بمعنى «على» كما اختاره علامه زمخشر فى الأساس، حيث قال: و ما غرّك به أى: كيف اجتراءت عليه، و منه ما غرّك برّبك الكريم (٢).

## ٣- قوله عليه السلام: عمّا يناويه

أى: يعاديه، يقال: ناواه، أى: ناهضه و عاداه، و أصله الهمز؛ لأنّه من النوء بمعنى النهوض.

## ٤- قوله عليه السلام: و أعدنى عليه عدوى

يقال: اسعدى فلان الأمير على من ظلمه، أى: استعان به فأعداه (٣) الأمير عليه، أى:

ص: ١٤١

١- (١) . سورة الإنفطار: ٦.

٢- (٢) . أساس البلاغه: ص ٤٤٧.

٣- (٣) . فى «س» فأعدى.

أعانه و نصره، و منه فمن رجل يعديني. و العدى اسم تاره من الإستعداد، و اخرى من الإعداد، فعلى الأَوَّل طلب المعونه و الإنتقام، و على الثانى المعونه نفسها كما هنا فى قوله عليه السَّلام «عدوى حاضره». و منه قولهم ادَّعى فلان عند القاضى و أراد منه عدوى، أى: نصره و معونه على إحضار الخصم، فهو يعديه أى: يسمع كلامه و يأمر بإحضار خصمه له.

قال فى المغرب: و كذا ما روى أنّ امرأه وليد(١) بن عقبه استعدت، فأعطاها رسول الله صلّى الله عليه و آله هديّه من ثوبه كهبيئه العدوى. أى: كما يعطى القاضى الخاتم أو الطينه، ليكون علامه فى إحضار المطلوب.

حاشيّه اخرى: قوله عليه السَّلام عدوى: العدوى فى المخاصمه طلبك الى والٍ ليعديك، أى:

ينتقم منه(٢) من خصمك، من استعدادت على فلان الأمير فأعدانى، أى: استعنت به فأعانى عليه.

### ٥- قوله عليه السلام: ومن حنقى

الحنق - بالتحريك - الغيظ و الحقد.

### ٦- قوله عليه السلام: جلل

الجلل هنا بمعنى الحقيير الهين، و الجلل أيضاً الأمر العظيم، فهو من الأضداد.

### ٧- قوله عليه السلام: وكل مرزئه

بضم الميم و كسر الزاء و الهمزه من باب الإفعال من الرزء بالضم بمعنى النقص.

و فى نسخه «ش» رحمه الله بفتح الميم و كسر الزاء بمعنى المصيبه.

ص: ١٦٢

---

١- (١) . فى «س»: الوليد.

٢- (٢) . فى «س»: لك.

## ٨- قوله عليه السلام: شوى

فى روايه «س» الشوى: الهين اليسير، و الشوى بالواو المكسوره بعد الشين المفتوحه و قبل الياء المشدده كالعىى التعبان العاجز.

## ٩- قوله عليه السلام: الموجد

بالفتح و الكسر: الغضب و السخط.

## ١٠- قوله عليه السلام: فكما كرهت إلى أن أظلم

فيخ «ش» من أن أظلم، على أن يكون «من» للتبيين، تبيّن ما فى «فكما» و هو مفعول كرهت على هذه الروايه.

## ١١- قوله عليه السلام: لا أشكو

أى: إنّما أشكو إليك، و إثبات الألف بعد الواو بحسب رسم الخطّ فى نظائر ذلك فى القرآن الكريم و فى الصحيفه المكرّمه من حيث التشبيه بواو الجمع، تنبيهاً على اعتبار تكرير أشكو مثلاً و تكثيره على سياق ما قاله المفسّرون فى علامه الجمع فى رَبِّ ارْجِعُونِ (١) و فى ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ (٢) فليفقه.

## ١٢- قوله عليه السلام: شكائى

و فى «خ» شكائى، الشكاه الأئين.

ص: ١٦٣

١- (١). سورة المؤمنون: ٩٩.

٢- (٢). سورة النون: ١-٢.

### ١٣- قوله عليه السلام: و يحاصرني

بالمهملة و المعجمه مع المعجمه أو المهمله، يعنى بالمهملتين من حاشيتى الألف. أى:

يضايقنى فى حقى ويمانعى عليه، من حصره يحصره حصراً ضيق عليه. وبالمهملة من قبل و المعجمه من بعد، إمّا من حضرته محاضره أى: جائيته عند السلطان، أو من حضرته حضاراً أى: عدوت معه.

وبالمعجمتين من الحاشيتين، أى: يذهب بحقى مجاناً و لا يدعه يبلغ نصاب الكمال، من المخاضره وهى بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهى خضر بعد. وبالمعجمه قبل الألف و المهمله بعدها مفاعله من الخاصره، أى: يأخذ بخاصرتى و يضيق على أمرى، و الخاصره هى ما فوق الطفطفه و الشراسيف. (١)

### ١٤- قوله عليه السلام: و رضنى بما أخذت

تفعيل من الرضا.

### ١٥- قوله عليه السلام: إنك ذوالفضل العظيم

مجرور فى الاصل و مرفوع فى روايه «س».

ص: ١٦٤

---

١- (١). الطفطفه: اللحمه الرخصه بين الأضلاع. الشراسيف، رؤوس الأضلاع و واحده الشرسف. «منه».



و كان من دعائه عليه السلام إذا مرض أو نزل به كرب أو بليه

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أزلْ أتَصَيَّرُ فِيهِ (١) مِنْ سِلامِهِ بِيَدِنِي، وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا اخْبَدَثَتْ بِي مِنْ عِلِّهِ فِي جَسَدِي، فَمَا أذرى يا الهى، ائى الْحالينِ احقُّ بِالشُّكرِ لَكَ؟ وَ ائى الْوَقْتينِ اولى بِالْحَمْدِ لَكَ، ا وَ قْتُ الصَّحَةِ الَّتِي هَنَأْتَنِي فِيهَا طَيِّباتِ رِزْقِكَ، وَ نَشَطْتَنِي بِهَا لِابْتِغَاءِ مَرْضاتِكَ وَ فَضْلِكَ، وَ قَوَّيْتَنِي مَعَهَا عَلَى ما وَفَّقْتَنِي لَهُ مِنْ طاعَتِكَ، ام وَ قْتُ الْعِلِّهِ الَّتِي مَحَصَّيْتَنِي بِها، (٢) وَ النِّعَمِ الَّتِي اتَحَفَّتَنِي بِها تَخْفِيفاً لِمَا ثَقُلَ بِهِ عَلَيَّ ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئاتِ، وَ تَطْهِيراً لِمَا انْغَمَسْتُ فِيهِ مِنَ السَّيئاتِ، وَ تَنْبِيهاً لِتَنَاوُلِ التَّوْبِهِ، وَ تَذْكِيراً لِمَحْوِ الْحَوْبِهِ بِقَدِيمِ النِّعْمَةِ، وَ فِي خِلالِ ذلِكَ (٣) ما كَتَبَ لِي الْكاتِبانِ مِنْ زَكائِ الْأَعْمالِ ما لا قَلْبٌ فَكَّرَ فِيهِ، (٤) وَ لالِسانٌ نَطَقَ بِهِ، وَ لا جارِحَةٌ تَكَلَّفَتْهُ، بَلْ أَفضالاً مِنْكَ عَلَيَّ، وَ احساناً مِنْ صَنِيعِكَ الِئى. (٥) اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ اِلهِ، وَ حَبِّبِ الِئى ما رَضِيتَ لِي وَ يَسِّرْ لِي ما اَحْلَلْتَ

بى، وَ طَهَّرْنِي مِنْ دَنْسٍ مَا اسْلَفْتُ، وَ امْحُ عَنِّي شَرًّا مَا قَدَّمْتُ، وَ اَوْجِدْنِي حَلَاوَةَ الْعَافِيَةِ، وَ اذِقْنِي بَرْدَ السَّلَامَةِ، وَ اجْعَلْ مَخْرَجِي عَنْ  
عَلَّتِي إِلَى عَفْوِكَ، وَ مَتَّحِ وَّلِيَّ عَيْنٍ صَيْرَعَتِي إِلَى تَجَاوُزِكَ، وَ خَلِّصِي مِنِّي كَرْبِي إِلَى رَوْحِكَ، وَ سَيِّئَاتِي مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ إِلَى  
فَرَجِكَ، أَنْكَ الْمُتَفَضَّلُ بِالْإِحْسَانِ، الْمُتَطَوَّلُ بِالْإِيمَتَانِ، الْوَهَّابُ الْكَرِيمُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. (٤)

## ١- قوله عليه السلام: اللهم لك الحمد على ما لم أزل أتصرف فيه

العائد راجع الى «ما» و «من» تبيين له، و صله التصرف محذوفه.

و تقدير الكلام: على ما لم أزل فيه أتصرف في اموري، أي: حاله لم أزل فيها أتصرف في الأمور، و تلك الحال هي سلامه بدني.

## ٢- قوله عليه السلام: التي محصنتني بها

في الأصل بالتشديد للتفعيل، و في «خ» بالتخفيف.

قال في الصحاح: محصت الذهب بالنار: إذا خلصته مما يشوبه. و التمحيص: الإبتلاء و الإختبار. (١)

## ٣- قوله عليه السلام: و في خلال ذلك

بكسر الخاء المعجمه. في الصحاح: الخلل الفرجه بين الشئين، و الجمع الخلال بالكسر. (٢)

## ٤- قوله عليه السلام: ما لا قلب فكر فيه

و قد تكرّر ما في معناه في أحاديثهم صلوات الله و تسليماته عليهم.

فمن ذلك ما رواه رئيس المحدثين أبو جعفر الكليني (رضي الله عنه) في جامعه الكافي في الصحيح عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله رفع رأسه إلى السماء فتبسّم، ف قيل له: يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت؟

ص: ١٦٧

١- (١). الصحاح: ١٠٥٦/٣.

٢- (٢). الصحاح: ١٦٨٧/٤.

قال: نعم عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض، يلتمسان عبداً صالحاً مؤمناً في مصلى كان يصلى فيه، ليكتبا له عمله في يومه و ليلته، فلم يجداه في مصلاه، فعرجا إلى السماء، فقالا: ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه و ليلته، فلم نصبه فوجدناه في حبالك، فقال الله عز وجل: اکتبا لعبدی مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه و ليلته مادام في حبالی، فإن علي أن أكتب له أجر ما كان يعمل، إذا حبسته عنه. (١)

وفي الصحيح أيضاً: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن إذا مرض: اكتب له ما كنت تكتب له في صحته، فإنني أنا الذي صيرته في حبالی. (٢)

و باسناده العالی، عن ابن محبوب، عن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إذا صعّد ملكا العبد المريض إلى السماء عند كلّ مساء، يقول الربّ تبارك و تعالی: ما ذا كتبتما لعبدی في مرضه؟ فيقولان: الشكايه، فيقول: ما أنصفت عبدی أن حبسته في حبس من حبسی ثمّ أمنعه الشكايه، اکتبا لعبدی مثل ما كتتما تكتبان له من الخير و في صحته، ولا تكتبتا عليه سيئه حتى أطلقه من حبسی، فإنه في حبس من حبسی. (٣)

و باسناده عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ المسلم إذا غلبه ضعف الكبير أمر الله عزّ و جلّ الملك أن يكتب له في حاله تلك مثل ما كان يعمل و هو شابّ نشيط صحيح، و مثل ذلك إذا مرض و كلّ الله به ملكاً يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحته حتى يرفعه الله و يقبضه، و كذلك الكافر إذا اشتغل بسقم في جسده كتب الله له ما كان يعمل من شرّ في صحته. (٤)

قلت: و في معناها من طرق الخاصّه و من طرق العامّه أخبار كثيره، و لعلّ السرّ أنّ التيه

ص: ١٦٨

١- (١). فروع الكافي: ١١٣/٣ ح ١.

٢- (٢). فروع الكافي: ١١٣/٣ ح ٣.

٣- (٣). فروع الكافي: ١١٤/٣ ح ٥.

٤- (٤). فروع الكافي: ١١٣/٣ ح ٢.

تنوب عن ذلك وتقوم مقام العمل، وتبته المؤمن خير من عمله، وتبته الكافر شر من عمله.

ولقد ورد هذا المعنى عن الصادق عليه السلام في سبب استحقاق الخلود للمؤمن في الجنة وللکافر في النار. (١)

ونحن قد أشبعنا المقام بكلام مشيع في كتاب السبع الشداد (٢)، والحمد لله رب العالمين على صنيع إفضاله.

### ٥- قوله عليه السلام: من صنعك إلى

و فيخ «كف» من حسن صنعك إلى، على ما في الأصل، أى: من عايدتك و معروفك، و «من» مبعّضه أو مبيننه. وما في نسخه «كف» من حسن صنعك بمعنى صنعك.

والجار بمجروره أعنى «إلى» يحتمل التعلق بصنعك، و يحتمل أن يكون صله إحساناً.

### ٦- قوله عليه السلام في آخر الدعاء: الوهاب الكريم ذو الجلال والإكرام

و في «خ»: الوهاب الكريم التوّاب العلام، ذو الجلال و الإكرام.

و في روايه «كف» في طلب الستر لعيوبه.

ص: ١٦٩

---

١- (١). رواه الكليني في اصول الكافي: ٦٩/٢.

٢- (٢). السبع الشداد: ص ١٠٠. ط الحجرى ١٣١٧.

و كان من دعائه عليه السلام

إذا استقال من ذنوبه أو تضرّع في طلب العفو عن عيوبه

اللَّهُمَّ يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَعِيْثُ الْمُدْبِيْوْنَ، وَيَا مَنْ إِلَى ذِكْرِ إِحْسَانِهِ يَفْرَعُ الْمُضْطَرُّوْنَ، وَيَا مَنْ لِخِيفَتِهِ يَنْتَجِبُ الْخَاطِئُونَ، (١) يَا اِنْسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ غَرِيْبٍ، وَيَا فَارِحَ كُلِّ مَكْرُوْبٍ كَثِيْبٍ، (٢) وَيَا غَوْثَ كُلِّ مَخْذُوْلٍ فَرِيْدٍ، وَيَا عَضْدَ كُلِّ مُحْتَاجٍ طَرِيْدٍ، اَنْتَ الَّذِي وَسَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا، وَ اَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ لِكُلِّ مَخْلُوْقٍ فِي نِعْمَتِكَ سَهْمًا، وَ اَنْتَ الَّذِي عَفُوُّهُ اَعْلَى مِنْ عِقَابِهِ، وَ اَنْتَ الَّذِي تَشِيْعِي رَحْمَتُهُ اِمَامَ غَضَبِهِ، (٣) وَ اَنْتَ الَّذِي عَطَاؤُهُ اَكْثَرُ مِنْ مَنَعِهِ، وَ اَنْتَ الَّذِي اتَّسَعَ الْخَلَائِقُ (٤) كُلُّهُمْ فِي وَسْطِهِ، وَ اَنْتَ الَّذِي لَا يَرْغَبُ فِي جَزَاءٍ (٥) مِنْ اِعْطَاءٍ، وَ اَنْتَ الَّذِي لَا يُفْرِطُ (٦) فِي عِقَابِ مَنْ عَصَا، (٧) وَ اَنَا يَا اِلَهِي عَبْدُكَ الَّذِي اَمَرْتَهُ بِالدُّعَاءِ فَقَالَ لَبِيْكَ وَ سَعْدَيْكَ، (٨) هَا اَنَا ذَا، يَا رَبِّ مَطْرُوْحٍ بَيْنَ يَدَيْكَ، اَنَا الَّذِي اَوْقَرْتِ الْخَطَايَا ظَهْرَهُ، وَ اَنَا

الَّذِي أَفْتَبَ الذَّنُوبَ عُمْرَهُ، (٩) وَ أَنَا الَّذِي بَجَهْلِهِ عَصَاكَ، وَ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا مِنْهُ لِذَاكَ، هَلْ أَنْتَ يَا إِلَهِي، رَاحِمٌ مَنْ دَعَاكَ فَأُثْبِتَ فِي الدُّعَاءِ؟ أَمْ أَنْتَ غَافِرٌ لِمَنْ بَكَكَ فَاسْرَعَ فِي الْبُكَاءِ؟ (١٠) أَمْ أَنْتَ مُتَجَاوِزٌ عَمَّنْ عَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ تَذَلُّلاً؟ أَمْ أَنْتَ مُعْنٍ مِنْ شِكَائِكَ فَقَرَّهُ تَوَكُّلاً؟ إِلَهِي لَا تُخَيِّبْ مَنْ لَا يَجِدُ مُعْطِياً غَيْرَكَ، وَلَا تَخْذُلْ (١١) مَنْ لَا يَسْتَعْنِي عَنْكَ بِأَحَدٍ دُونَكَ، إِلَهِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لَا تُعْرِضْ عَنِّي وَ قَدْ أَقْبَلْتُ عَلَيْكَ، وَ لَا تَحْرِمْنِي وَ قَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ، وَ لَا تَجْبِهْنِي بِالرَّدِّ وَ قَدْ انْتَصَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَنْتَ الَّذِي وَصَيْفَتْ نَفْسِيكَ بِالرَّحْمَةِ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ارْحَمْنِي، وَ أَنْتَ الَّذِي سَيَّمَيْتَ نَفْسَكَ بِالْعَفْوِ فَاعْفُ عَنِّي، قَدْ تَرَى يَا إِلَهِي فَيْضَ دَمْعِي مِنْ خَيْفَتِكَ، وَ وَجِيبَ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَ انْتِقَاضَ جَوَارِحِي (١٢) مِنْ هَيْبَتِكَ، كُلُّ ذَلِكَ حَيَاءً مِنْكَ لِسَوْءِ عَمَلِي، وَ لِذَاكَ خَمَدَ صَوْتِي عَنِ الْجَارِ إِلَيْكَ، (١٣) وَ كَلَّ لِسَانِي عَنِ مُنَاجَاةِكَ، يَا إِلَهِي فَلَكَ الْحَمْدُ فَكَمْ مِنْ عَائِبِهِ (١٤) سَتَرْتَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَفْضَحْنِي، وَ كَمْ مِنْ ذَنْبٍ غَطَّيْتَهُ عَلَيَّ فَلَمْ تَشْهَرْنِي، وَ كَمْ مِنْ شَائِبَةٍ (١٥) أَلَمَمْتُ بِهَا فَلَمْ تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَهَا، وَ لَمْ تُقْلِدْنِي مَكْرُوهَ سِنَارِهَا، وَ لَمْ تُبَدِّ سَوَآتِهَا لِمَنْ يَلْتَمِسُ مَعَائِبِي مِنْ جِيرَتِي وَ حَسَدِهِ نِعْمَتِكَ عِنْدِي، ثُمَّ لَمْ يَنْهَنِي

ذَلِكَ عَنْ أَنْ جَرَيْتُ إِلَى سُوءٍ مَا عَهَدْتُ مِنِّي، فَمَنْ أَجْهَلُ مِنِّي يَا إِلَهِي بِرُشْدِهِ؟ وَمَنْ أَغْفَلُ مِنِّي عَنْ حَظِّهِ؟ وَمَنْ ابْتَعِدُ مِنِّي مِنْ  
اسْتِصْلَاحِ نَفْسِهِ حِينَ انْفَقَ مَا اجْرَيْتُ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ فِيمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَمَنْ ابْتَعُدْ غَوْرًا (١٦) فِي الْبَاطِلِ، وَأَشَدُّ أَقْدَامًا  
عَلَى السُّوءِ مِنِّي حِينَ أَقْفُ بَيْنَ دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةِ الشَّيْطَانِ فَاتَّبِعْ دَعْوَتَهُ عَلَى غَيْرِ عَمِيٍّ مِنِّي فِي مَعْرِفِهِ بِهِ وَلَا نَسِيَانٍ مِنْ حِفْظِي لَهُ؟ وَ  
أَنَا حِينَئِذٍ مُوقِنٌ بِأَنَّ مُنْتَهَى دَعْوَتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ مُنْتَهَى دَعْوَتِهِ إِلَى النَّارِ. سُبْحَانَكَ مَا اعْجَبَ مَا اشْهَدُ بِهِ عَلَى نَفْسِي، وَاعْدُدْهُ مِنْ  
مَكْتُومِ أَمْرِي، وَاعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَا تُكَ (١٧) عَنِّي، وَإِبْطَاؤُكَ عَنِّي مُعَاجِلَتِي، وَ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَرَمِي عَلَيْكَ، بَلْ تَانِيًا مِنْكَ لِي،  
وَ تَفْضُلًا مِنْكَ عَلَيَّ، لِأَنَّ ارْتِدَاعَ عَنِّي مَعْصِيَتِكَ الْمُسِيخَةَ، وَ أَقْلَعَ عَنِّي سَيِّئَاتِي الْمُخْلِقَةَ، (١٨) وَ لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ  
عُقُوبَتِي، يَلُ أْنَا يَا إِلَهِي أَكْثَرَ ذُنُوبًا، وَ أَقْبَحَ آثَارًا، وَ أَشْنَعَ أَفْعَالًا، وَ أَشَدُّ فِي الْبَاطِلِ تَهَوُّرًا، وَ أضعْفُ عِنْدَ طَاعَتِكَ تَيْفِظًا، وَ أَقْلُ  
لَوْعِيدِكَ انْتِبَاهًا وَ ارْتِقَابًا مِنْ أَنْ أَحْصِيَ لَكَ عُيُوبِي، أَوْ أَقْدِرَ عَلَى ذِكْرِ دُنُوبِي، وَ أَنَا أُوْبِخُ بِهَذَا نَفْسِي طَمَعًا فِي رَأْفَتِكَ الَّتِي بِهَا  
صَلَاحُ أَمْرِ الْمُذْنِبِينَ، وَ رَجَاءٌ لِرَحْمَتِكَ الَّتِي بِهَا فَكَاكُ رِقَابِ الْخَاطِئِينَ. اللَّهُمَّ وَ هَذِهِ رَقَبَتِي قَدْ ارْتَقَتْهَا الذُّنُوبُ،



فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاعْتِقْهَا بِعَفْوِكَ، وَهَذَا ظَهَرِي قَدَاثَقَلْتَهُ الْخَطَايَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخَفِّفْ عَنْهُ بِمَنِّكَ، يَا إِلَهِي لَوْ  
بَكَيتُ إِلَيْكَ حَتَّى تَسْقُطَ أَشْفَارَ عَيْنِي، (١٩) وَانْتَحَبْتُ حَيْتِي يَنْقَطِعُ صَوْتِي، وَقُمْتُ لَمَكَ حَتَّى تَنْشَرَّ (٢٠) قَدَمَايَ، وَرَكَعْتُ لَكَ  
حَتَّى يَنْخَلِعَ صُلْبِي، وَسَجَدْتُ لَمَكَ حَتَّى تَتَفَقَّأَ حَدَقَتَايَ، وَأَكَلْتُ تُرَابَ الْأَرْضِ طُولَ عُمُرِي، وَشَرِبْتُ مَاءَ الرَّمَادِ آخِرَ دَهْرِي، وَ  
ذَكَرْتُكَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ حَيْتِي يَكِلُّ لِسَانِي، ثُمَّ لَمْ أَرْفَعْ طَرْفِي إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ إِسْتِحْيَاءً مِنْكَ، (٢١) مَا إِسْتَوْجِبْتُ بِذَلِكَ  
مَحْوَسِيَّتَهُ (٢٢) وَاحِدَهُ مِنْ سَيِّئَاتِي، وَأَنْ كُنْتُ تَغْفِرُ لِي حِينَ إِسْتَوْجِبُ مَغْفِرَتَكَ، وَتَغْفُو عَنِّي حِينَ اسْتَحِقُّ عَفْوَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ  
وَاجِبٍ لِي بِإِسْتِحْقَاقِي، وَلَا أَنَا أَهْلٌ لَهُ بِاسْتِجَابٍ، إِذْ كَانَ جَزَائِي مِنْكَ فِي أَوَّلِ مَا عَصَيْتُكَ النَّارُ، فَإِنَّ تَعَذُّبِي فَانَتْ غَيْرُ ظَالِمٍ لِي.  
إِلَهِي فَإِذَا قَدْ تَعَمَّدْتَنِي بِسِرِّكَ فَلَمْ تَفْضَحْنِي، وَتَانَيْتَنِي بِكَرَمِكَ فَلَمْ تُعَاجِلْنِي، وَحَلَمْتَ عَنِّي بِتَفْضُلِكَ فَلَمْ تُعْزِرْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَ لَمْ  
تُكَدِّرْ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي، فَارْحَمْ طُولَ تَضَرُّعِي، وَشِدَّةَ مَسِيكَتِي، وَ سَوْءَ مَوْقِفِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفِي مِنَ الْمَعَاصِي،  
وَاسْتَعْمَلْنِي بِالطَّاعَةِ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ الْإِنَابَةِ، (٢٣) وَطَهِّرْنِي بِالتَّوْبَةِ، وَابْدِنِي بِالْعِصْمَةِ، وَاسْتَصْلِحْنِي

بِالْعَافِيَةِ، وَادْفَنِي حَلَاوَةَ الْمَغْفِرَةِ، وَاجْعَلْنِي طَلِيقَ عَفْوِكَ، وَعَتِيقَ رَحْمَتِكَ، وَاكْتُبْ لِي أَمَانًا مِنْ سَيِّئِ خَطِيئَتِكَ، وَبَشِّرْنِي بِمِثْلِكَ فِي  
الْعَاجِلِ دُونَ الْآجِلِ، بَشِّرْنِي بِمِثْلِكَ فِيهِ عِلْمًا أَتَبَيَّنُهَا، إِنَّ ذَلِكَ لَا يَضِيقُ عَلَيْكَ فِي وَسْعِكَ، وَلَا يَتَكَأَّدُكَ فِي قُدْرَتِكَ، وَ  
لَا يَتَصَيَّرُ مَعْدَكَ فِي انْتِكَ، وَلَا يُؤَدُّكَ فِي جَزِيلِ هِبَاتِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهَا آيَاتُكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، إِنَّكَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ص: ١٧٤

## ١- قوله عليه السلام: ينتحب الخاطئون

و فى «خ» و بخط «ع» الخطاؤون. و النحب بالحاء المهمله البكاء، و النحب رفع الصوت بالبكاء و الانتحاب البكاء بصوت طويل و مدّ، و الانتحاب أيضاً مطاوعه نحبه ينحبه بمعنى فزعه يفزعه، و المناحبه المخاطبه و المراهبه.

## ٢- قوله عليه السلام: كئيب

الكأبه بالتحريك، و الكأبه بالمدّ سوء الحال من الحزن وانكسار البال، و ماء متكئب و رماد متكئب اللون، إذا ضرب إلى السواد، كما يكون وجه الكئيب، قاله الجوهري. (١)

## ٣- قوله عليه السلام: أمام غضبه

فإن غضبه جلّ سلطانه من حيث رحمته الواسعه. و قد بسطنا تبيان الأمر فى ذلك فى كتبنا الحكميه. و أيضاً رحمته الواسعه تسبق غضبه و تتعقبه أيضاً، فإنما غضبه سبحانه بين رحمتين من رحماته سابقه و عاقبه.

على سياق ما فى التنزيل الكريم من قوله عزّ من قائل: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٢) إذ تعريف العسر و تنكير يسراً يعطى أنّ طبيعه العسر، بل كلّ فرد من أفرادها بين يسرين سابق و عاقب، فاللام الأولى لتعريف الجنسى و إفاده الإستغراق، و الثانيه لإفاده العهد.

## ٤- قوله عليه السلام: و أنت الذى اتسع الخلائق

اتّسع مطاوعه وسعه الشىء بالكسر يسعه سعه فاتّسع هو فيه، و قد يكون أيضاً افتعلاً لذلك الشىء الذى يسعه فى سعته إياه.

ص: ١٧٥

١- (١). الصحاح: ٢٠٧/١.

٢- (٢). سوره الشرح: ٥.

## ٥- قوله عليه السلام: و أنت الذى لا يرغب فى جزاء

إذ أسماء الداعى و الغايه الأخيره التى هى غايه الغايات و مبدأ المبادئ فى فعله تعالى و تقدّس مجرّد علمه سبحانه بنظام الخير، وما هو إلا نفس مرتبه ذاته الحقه من كلّ جهه لا غير.

## ٦- قوله عليه السلام: و أنت الذى لا يفرط

لا يفرط بضمّ الياء و كسر الراء من الإفراط، و هو الشطط ومجاوزه الحدّ. وعلى روايه «ع» بروايه «ش» لا يفرط بفتح الياء و ضمّ الراء، إمّا من فرط عليه يفرط، أى: عَجَل و عدا، و منه ما فى التنزيل الكريم إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا (١) أى: يعدو ويعجل.

و إمّا من فرط فى الأمر يفرط فرطاً، أى: قَصِير فيه و ضيِّعه حتّى فات، وكذلك التفريط فيه، و منه لا يفرط على روايه «س» بضمّ الياء و كسر الراء المشدّده.

## ٧- قوله عليه السلام: فى عقاب من عصاه

أى: لا يجاوز الحدّ فى عقابه، فإنّ عقابه جلّ سلطانه و إن كان هو الأليم الشديد الذى لا يطاق، إلاّ أنّه دون الحدّ جدّاً بالقياس إلى استحقاق من عصاه.

وفى روايه «س»: لا يفرط، إنّما معناه سبحانه لا يعاجل من عصاه بالأخذ، ولا يقصر فى تأخير عقابه إمهالاً له للإنباه.

## ٨- قوله عليه السلام: لتيك و سعديك

أى: لتيك تلييه بعد تلييه، وساعدت على طاعتك يا ربّ مساعدته بعد مساعدته.

## ٩- قوله عليه السلام: أقنت الذنوب عمره

و فى ما بخطّى سابقاً عمره بضمّتين و فتحه الراء.

## ١٠- قوله عليه السلام: فى البكاء

و فى «خ» البكا مقصوراً. و البكاء بالمدّ الصوت الذى يكون مع البكاء، و بالقصر

ص: ١٧٦

### ١١- قوله عليه السلام: و لا تخذل

بإعجام الخاء و الذال من الخذلان، إمّا على صيغته المجهول، و إمّا على جزم اللام للنهي. و فى «خ» لا تحذل باهمال الحاء إمّا على صيغته المعلوم. و حذل يحذل من باب علم يعلم، يقال: حذلت عينه، أى: سقط هدبها من بثره تكون فى أشفارها. و إمّا على صيغته المجهول من باب الإفعال، يقال: أحذل البكاء العين، قاله فى القاموس (١).

### ١٢- قوله عليه السلام: و انتفاض جوارحى

الانتفاض بالفاء و الضاد المعجمه، وكذلك فيما بخطى سالفاً، من نفضت الثوب و الشجر. إذا حرّكته لينتفض. و النفض بالتحريك ما سقط من الورق و الثمر.

وفى بعض نسخ الأصل بالقاف و الضاد المعجمه، إمّا من تنقضت الأرض عن الكمأه أى: تفتّرت، و إمّا بمعنى النقض بالكسر بمعنى الصوت، يقال: أنقضت العقاب أى: صوتت، وكذلك الدجاجه، و الإنتقاض: أصوات صغار الإبل، و إمّا من أنقض الحمل ظهره، أى:

أثقله، و أصله الصوت، و النقيض صوت المحامل و الرحال.

### ١٣- قوله عليه السلام: عن الجأر إليك

بفتح الجيم و إسكان الهمزه. و فى خ «ش» الجؤار. و الجؤار بالضمّ و بالهمز رفع الصوت و الإستغاثه، كذلك الجأر بالفتح و سكون الهمزه، و منه فإليه تَجْتَرُونَ (٢) أى: ترفعون أصواتكم بالدعاء.

قال فى الصحاح: الجؤار مثل الخوار. يقال جأر الثور يجأر أى: صاح، و قرأ بعضهم عَجلاً جَسِداً له حُوارٌ (٣) بالجيم، حكاه الأَخفش. و جأر الرجل إلى الله عزّ و جلّ، أى تضرّع بالدعاء. (٤)

ص: ١٧٧

١- (١) . القاموس: ٣٥٦/٣.

٢- (٢) . سورة النحل: ٥٣.

٣- (٣) . سورة طه: ٨٨.

٤- (٤) . الصحاح: ٦٠٧/٢.

#### ١٤- قوله عليه السلام: فكم من عايبه

بالياء لا- بالهمزه، وكذلك فيما بخطى فيما سلف. وفي أكثر النسخ «عائبه» بالهمزه، و «من» في نظائر هذه المقامات مزيده، للاستغراق والإستيعاب والتكثير والتعميم، كما في التنزيل الكريم: أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ (١) من الأولى للاستغراق، والثانية للابتداء.

#### ١٥- قوله عليه السلام: وكم من شائبه

الشائبه واحده الشوائب، وهي الأقدار والأدناس. وفي «خ» شائنه بالنون بعد الهمزه، وهي متجهه بحسب المعنى لا بحسب الروايه.

#### ١٦- قوله عليه السلام: و من أبعد غوراً

أى: ذهاباً إلى غور الباطل و توغلاً- فيه، من غار يغور، إذا أتى الغور فهو غائر، و غور كل شىء قعره، أو غوراً بمعنى غائراً، كما في التنزيل الكريم: ماؤكُمْ غَوْرًا (٢).

قال الجوهرى فى الصحاح: ماء غور أى: غائر. (٣)

#### ١٧- قوله عليه السلام: أناةك

أى: حلمك عنى و تأخيرك فى عقابى.

#### ١٨- قوله عليه السلام: عن سيئاتى المخلقه

أى: الجاعله إيتاى كالثوب الخلق بالتحريك و هو البالى.

قال فى الصحاح: ثوب خلق أى: بال يستوى فيه المذكر و المؤنث. لأنه فى الأصل مصدر الأخلق و هو الأملس، و الجع خلقان. (٤)

#### ١٩- قوله عليه السلام: حتى تسقط أشفار عيني

الأشفار حروف العين التى ينبت عليها الشعر.

ص: ١٧٨

١- (١) . سورة البقره: ١٠٥.

٢- (٢) . سورة الكهف: ٤١.

٣- (٣) . الصحاح: ٧٧٣/٢.



قال المطرزي: شفر العين بالضم منبت الأهداب.

و قال الجوهرى: الشفر حرف العين. (١).

## ٢٠- قوله عليه السلام: تنشر

فى الأصل: «تنشّر» من باب التّفعل، و فى روايه «س» تنتشر من الإنتشار، و هو الانتفاخ فى عصب الدابه، و يكون ذلك من التعب.

## ٢١- قوله عليه السلام: استحياءاً منك

لطفاف التّعبد و نقصان الطاعه بالنظر إلى ما أنت تستحقّه بجلال عزّك العظيم و بهاء وجهك الكريم.

## ٢٢- قوله عليه السلام: ما استوجبت ذلك محو سيئه

يعنى نظراً إلى جبروت عزّك و جلالك، فإنّ سلطان علوّ مجده سبحانه و تعالى جناب كبريائه جلّ سلطانه يستحقّ أن يكون مطلق عصيانه بما هو عصيان له سيئه كبيره مخزيه موبقه غير ممكنه الإنجبار و الإنمحاء بتكاثر سوابغ الطاعات، و تضاعف بوالغ الحسنات بوجه من الوجوه أصلاً.

فضروب المعاصى جميعاً سواءً سيئه فى ذلك بحسب كبرياء جناب المعصى و إن كانت هى بحسب خصوصيات أنفسها، و بحسب لحاظات خصوصيات درجات العاصين مختلفه فى استحقاق العفو و الصفح، و قابله للإنمحاء و الإنجبار بالتوبات و المكفّرات إذا عزل النظر عن تعاضم سلطان من حقّه أن يكون المطاع، و لم يلحظ من المعصى.

و هذا ما رامه أمير المؤمنين صلوات الله و تسليماته عليه، حيث قال: «لا تنظر الى ما عصيت وانظر إلى من عصيت»، فليتبصّر.

## ٢٣- قوله عليه السلام: و ارزقنى حسن الإنابه

الإنابه هى الإقبال على الطاعه، يقال: أناب إلى الله أى: أقبل، قاله الجوهرى. (٢).

ص: ١٧٩

١- (١). الصحاح: ٧٠١/٢.

٢- (٢). الصحاح: ٢٢٩/١.



و الإنابة أيضا التوبه و الرجوع عن منكر، يقال: أناب تاب و رجع، و إليه منابى أى:

مرجعى، قاله السجستاني فى غريب القرآن و الزمخشري فى الأساس. (١)

ص: ١٨٠

---

١- (١) . أساس البلاغه: ص ٦٥٦ و غريب القرآن: ص ٢٠٨.

إشاره

و كان من دعائه عليه السلام

إذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه و من عداوته و كيده

اللَّهُمَّ اِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ (١) الرَّجِيمِ، وَ كَيْدِهِ وَ مَكَائِدِهِ، وَ مِنَ الثَّقَةِ بِأَمَانِيهِ (٢) وَ مَوَاعِيدِهِ، وَ غُرُورِهِ وَ مَصَائِدِهِ، وَ اَنْ يُطْمَعِ نَفْسُهُ فِي اضْلالِنَا عَنْ طَاعَتِكَ، وَ اُمْتِهَانِنَا (٣) بِمَعْصِيَتِكَ، اَوْ اَنْ يَحْسُنَ عِنْدَنَا مَا حَسَّنَ لَنَا، اَوْ اَنْ يَثْقُلَ عَلَيْنَا مَا كَرِهَ الْيُنَا. اللَّهُمَّ اِحْسَاؤُنَا بِعِبَادَتِكَ، وَ اَكْبِتُهُ بِدُؤُوبِنَا (٤) فِي مَحَبَّتِكَ، وَ اجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ سِتْرًا لَا يَهْتِكُهُ، وَ رَدِّمًا (٥) مُصِمًّا لَا يَفْتُقُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اشْغَلْهُ عَنَّا بِبَعْضِ اَعْيَادِكَ، وَ اعْصِمْنَا مِنْهُ بِحُسْنِ رِعَايَتِكَ، وَ اَكْفِنَا (٦) حَتْرَهُ، وَ وَلْنَا ظَهْرَهُ، وَ اَقْطَعْ عَنَّا اَثْرَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَمْتِعْنَا مِنَ الْهُدٰى بِمِثْلِ ضَلَالَتِهِ، وَ زَوِّدْنَا مِنَ التَّقْوٰى ضِدَّ غَوَايَتِهِ، وَ اسْلُكْ بِنَا مِنَ التَّقٰى خِلَافَ سَبِيلِهِ مِنَ الرَّدٰى.

مَنْزِلًا. (٨) اللَّهُمَّ وَ مَا سَوَّلَ لَنَا مِنْ بَاطِلٍ فَعَرَّفْنَا، وَ إِذَا عَرَّفْتَنَا فَعِنَّا، وَ بَصَّرْنَا مَا نُكَادُهُ (٩) بِهِ، وَ أَلْهَمْنَا مَا نُعِدُّهُ لَهُ، وَ ائْتَقْنَا عَنْ سِنِّهِ  
الْغَفْلَةَ بِالرُّكُونِ إِلَيْهِ وَ أَحْسِنْ بِتَوْفِيقِكَ عَوْنَنَا عَلَيْهِ. اللَّهُمَّ وَ اشْرِبْ قُلُوبَنَا (١٠) أَنْكَارَ عَمَلِهِ، وَ الطُّفْ لَنَا (١١) فِي نَقْضِ حَيْلِهِ. اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ حَوِّلْ سُلْطَانَهُ عَنَّا، وَ اقْطَعْ رَجَائَهُ مِنَّا، وَ اذْرَاهُ عَنِ الْوُلُوعِ بِنَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ آبَاءَنَا وَ  
نَهَاتِنَا وَ أَوْلَادَنَا وَ أَهْلِينَنا وَ ذَوِي أَرْحَامِنَا وَ قَرَابَاتِنَا وَ جِيرَانِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ مِنْهُ فِي حَزْزِ حَارِزِ، وَ حِصْنِ حَافِظِ، وَ كَهْفِ  
مَانِعِ، وَ الْبَسِيْهِمْ مِنْهُ جُنْأً وَاقِيَةً، وَ اعْطِهِمْ عَلَيْهِ السِّلْحَةَ مَاضِيَةً. اللَّهُمَّ وَ اعْمِمْ بِمِثْلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَ اخْلَصْ لَكَ  
بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَ عَادَاهُ لَكَ بِحَقِيْقَةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَ اسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ. اللَّهُمَّ اخْلُصْ مَا عَقَدَ، وَ افْتَقْ مَا رَتَقَ، وَ افسَخْ  
مَا دَبَّرَ، وَ تَبَّطَّه (١٢) إِذَا عَزَمَ، وَ انْقُضْ مَا ابْرَمَ. اللَّهُمَّ وَ اهْزِمْ جُنْدَهُ، وَ ابْطِلْ كَيْدَهُ، وَ اهدِمْ كَهْفَهُ، وَ ارْغَمْ انْفَهُ. (١٣) اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي  
نَظْمِ اَعْدَائِهِ، وَ اغْزِلْنَا عَنْ عِدَادِ اَوْلِيَائِهِ، لَا نَطِيْعُ لَهُ إِذَا اسْتَهْوَانَا، (١٤) وَ لَا نَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَانَا، نَأْمُرُ بِمُنَاوَاتِهِ (١٥) مَنْ اطَاعَ اَمْرَنَا، وَ  
نَعِظُ عَنْ مُتَابَعَتِهِ مَنْ اتَّبَعَ زَجْرَنَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، (١٦) وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَاعْتَدْنَا وَاهْلِيْنَا وَآخْوَانَنَا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا اسْتَعَدْنَا مِنْهُ، وَاجْرْنَا مِمَّا اسْتَعَدْنَا مِنْكَ بِكَ مِنْ خَوْفِهِ، وَاسْمِعْ لَنَا (١٧) مَا دَعَوْنَا بِهِ، وَاعْطِنَا مَا اغْفَلْنَا، وَاحْفَظْ لَنَا مَا نَسِينَا، وَصَيِّرْنَا بِذَلِكَ فِي دَرَجَاتِ الصَّالِحِينَ، وَ مَرَاتِبِ الْمُؤْمِنِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ص: ١٨٣

## ١- قوله عليه السلام: من نزغات الشيطان

أى: مفسده، و منه قوله تعالى أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي (١) أى: أفسد، قاله فى غريب القرآن.

## ٢- قوله عليه السلام: بأمانيه

(٢)

إنّما الأمانى بالياء المشدّده معناها فى هذا الموضوع الأحاديث المفتعله و الأكاذيب المختلقه، من تمنّاه أى: اختلقه. و منه أهذا شىء رويته أم تمنّيته؟ و الأصل فى ذلك: إمّا الإشتقاق من منى إذا قدر كما المتمنى يقدر و يحرز فى نفسه ما يتمناه، كذلك المختلق يقدر فى نفسه كلمه بعد كلمه. و إمّا الأخذ من يتمنى الأحاديث مقلوب تمنّيه أى: يفتعلها، اشتقاقاً من مقلوب المين، و هو الكذب.

فأما فى قوله سبحانه فى التنزيل الكريم: وَ مِنْهُمْ أُمَّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي (٣) فأما الأمر على هذا السبيل بعينه، و إمّا الأمانى جمع الأمانيه على أنّ الإستثناء منقطع.

## ٣- قوله عليه السلام: و امتهاننا بمعصيتك

أى: ابتدالنا فى أتباعه بمعصيتك، من قولهم: «امتهنوني» أى: ابتدلوني فى خدمتهم، افتعال من المهنة. بمعنى الخدمه.

## ٤- قوله عليه السلام: أخسأه عنا بعبادتك و أكبته بدؤبنا...

ص: ١٨٤

١- (١). سورة يوسف: ١٠٠.

٢- (٢). فى هذه الحاشيه استدراك على الزمخشري و تغليط على البيضاوى «منه».

٣- (٣). سورة البقره: ٧٨.

خسأت الكلب خسئاً طردته. و الكبت: الصرف و الاذلال، و كبتة بوجهه أى:

صرعه. و الدؤوب: العاده و الشوق الشديد، دأب فلان فى عمله: أى: جدّ و تعب.

### ٥- قوله عليه السلام: و ردماً

أى: سدّاً، من ردمت الثلمه ردماً، أى: سددها.

### ٦- قوله عليه السلام: و اكفنا من

و اكفنا إلى و منعنا من روايه «س» لا من الأصل، و فى روايه «س» خطره مكان ختره نسخه.

### ٧- قوله عليه السلام: مدخلاً

المدخل بفتح الميم و الخاء، إمّا على المصدر بمعنى النزول، و إمّا على اسم المكان أى:

موضع النزول. و المدخل بضمّ الميم و فتح الخاء على المصدر بمعنى الإدخال.

و فى نسخه «ش» قدس الله نفسه بكسر الخاء على اسم الفاعل من باب الافعال.

### ٨- قوله عليه السلام: فيما لدينا منزلاً

بفتح الميم و كسر الزاء على اسم المكان بمعنى موضع النزول.

و منزلاً بفتح الميم و الزاء على المصدر الميمى للمجرّد بمعنى النزول. و منزلاً بضمّ الميم و فتح الزاء على المصدر للمزيد بمعنى الإنزال.

و فى نسخه الشهيد (قدّس الله روحه) منزلاً- بكسر الزاء على اسم الفاعل من باب الإفعال، و يكون فى حيز المفعول لموصوفه المحذوف. و تقدير الكلام: لا توطننّ فيما لدينا من (١) قلوبنا و جوارحنا و ضمائرنا و نباتنا شيئاً منزلاً للشيطان فى أفئدتنا.

### ٩- قوله عليه السلام: ما تكايدہ

بالياء لا بالهمزه أصحّ.

ص: ١٨٥

## ١٠- قوله عليه السلام: وأشرب قلوبنا

على صيغه الأمر من باب الإفعال: إمّا من الشراب و الشرب، أو من الإشراب و هو لون. أى: خالطه قلوبنا و اجعله يتداخلها و يسرى فيها و يستوعب دخلتها، و أحله فى مداخلته و مخالطته إيّاها محلّ الشراب فى تداخله أعماق البدن، أو محلّ الصيغ فى مخالطته شراشر الثوب. و على هذا السبيل قوله عزّ من قائل: وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ (١) أى: خولطوا حبّه و تداخلهم الحرص على عبادته، كما يتداخل الشراب الجوف، أو كما يخالط الصيغ الثوب، فأما فى قُلُوبِهِمْ فيبان لمكان الإشراب، كما فى قوله سبحانه: إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا (٢) و ليس الأمر على ما ربّما يحسب.

و يدلّ عليه كلام الجوهري فى الصحاح (٣) أن معناه خولطت قلوبهم حبّه و أنّ معنى قولهم: اشرب فى قلب فلان حبّ كذا مخالطه الحبّ القلب.

## ١١- قوله عليه السلام: و أطف لنا

و فى بعض النسخ «بنا» كان فى أصل نسخه شيخنا رحمه الله تعالى، و قد أصلحه باللام، و الباء على وفاق القرآن الكريم، و على طباق ما رواه شيخنا الخادم (٤) أيضاً رحمه الله تعالى.

## ١٢- قوله عليه السلام: و تبطه

أى: حبّسه. و عوّقه «ش» بروايه «ن». رحمهما الله تعالى على الأصل.

## ١٣- قوله عليه السلام: و أرغم أنفه

فى الأصل بهمزه القطع للإفعال، و فى روايه «س» و ارغم بهمزه الوصل. أرغم أنفه و رغمه أى: أذله، يقال: رغم أنفى لله أى: ذلّ و خضع و انقاد، من الرغم بالضمّ بمعنى الذلّ و الخضوع، أو معناه ألصق أنفه بالرغام - و هو التراب - إذلالاً و إهانته.

ص: ١٨٦

١- (١). سورة البقره: ٩٣.

٢- (٢). سورة النساء: ١٠.

٣- (٣). الصحاح: ١٥٤/١.

٤- (٤). فى النسخ فى الحواشى: هو الشيخ عبد العالى.

#### ١٤- قوله عليه السلام: إذا استهوانا

أى: إذا استمالنا و اختدعنا بما نهواه ليضلنا، أو أنه استفعال من هوى يهوى أى: طع فينا، و أهوى إلينا بحباله ليذهب بنا الى مهواه الغوايه و هاويه الضلاله، و منه ما فى التنزيل الكريم: كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ. (١)

#### ١٥- قوله عليه السلام: بمنأواته

لا بالهمز على غلبه الإستعمال، و بالهمز على الأصل، و فى روايه «س» معاً. و النوء: النهوض، و المناواه مفاعله منه، لأنّ كلاً من المتعادين ينوء إلى صاحبه، أى: ينهض.

#### ١٦- قوله عليه السلام: خاتم النبیین

بكسر التاء على صيغه اسم الفاعل أو بفتحها، بمعنى بما بختم به، كالطابع بفتح الموحده لما يطبع به الشىء، أو بمعنى زينه النبیین؛ لأنّ الخاتم زينه، و التختّم بالخاتم تزین، أو بمعنى كرامتهم و قدرهم، من قولهم: كرم الكتاب ختمه.

#### ١٧- قوله عليه السلام: و اسمع لنا

فى الأصل و اسمع بهمزه الوصل، أجب دعوتنا. و فى روايه «س» بقطع الهمزه، أى: اجعل لنا ما دعونا به مسموعاً مستحقاً للإجابة.

ص: ١٨٧



إشاره

و كان من دعائه عليه السلام

إذا دفع عنه ما يحذر أو عجل له مطلبه

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ قَضَائِكَ، وَبِمَا صَرَفْتَ (١) عَنِّي مِنْ بَلَائِكَ، فَلَا تَجْعَلْ حَظِّي مِنْ رَحْمَتِكَ مَا عَجَّلْتَ لِي مِنْ عَافِيَتِكَ، فَأَكُونَ قَدْ شَقِيتُ بِمَا أَحْبَبْتُ، وَ سَيِّعَدَ غَيْرِي بِمَا كَرِهْتُمْ، وَ أَنْ يَكُنْ مَا ظَلَلْتُ فِيهِ أَوْ بَتُّ فِيهِ (٢) مِنْ هَذِهِ الْعَافِيَةِ بَيْنَ يَدَيِ بَلَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ وَ وَزْرٍ لَا يَزْتَفِعُ فَصَدَّمْ لِي مَا أَخْرَتَ، وَ أَخْرَعْ عَنِّي مَا قَدَّمْتَ فَغَيْرُ كَثِيرٍ مَا عَاقَبْتَهُ الْفَنَاءُ، وَ غَيْرُ قَلِيلٍ مَا عَاقَبْتَهُ الْبَقَاءُ، وَ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَ آلِهِ.

١- قوله عليه السلام: و بما صرفت

الباء ليست للصلة، فيكون ما بعدها المحمود به. بل إمّا بمعنى أو للسببيّة، فمدخولها المحمود عليه.

٢- قوله عليه السلام: ما ظلمت فيه أو بتّ فيه

أى: ما فعلته نهاراً أو فعلته ليلاً، و يقال: ظلّ فلان يفعل كذا، إذا فعله (١) نهاراً، و بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً.

ص: ١٨٨

١- (١). في «ن»: إذا فعل.

و كان من دعائه عليه السلام عند الاستسقاء بعد الجذب

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ، (١) وَ انْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُعْدِقِ (٢) مِنَ السَّحَابِ الْمُنْسَاقِ لِنَبَاتِ اَرْضِكَ الْمُوْتِقِ (٣) فِي جَمِيعِ  
الْآفَاقِ، وَ امْنُنْ عَلَيَّ عِبَادِكَ بِاِيْناعِ الثَّمَرِهِ، (٤) وَ اَحْيِ بِلادَكَ بِبُلُوغِ الزَّهْرِهِ، (٥) وَ اَشْهَدْ مَلَائِكَتَكَ الْكِرَامَ السَّفَرَةَ (٦) بِسَقْيِ مِنْكَ  
نافِعِ، دائِمِ غُزْرُهُ، وَ اسْعِ دَرْرُهُ، (٧) وَ اِبْلِ سَرِيْعِ عَاجِلِ، تُحْيِي بِهِ ما قَدُ ماتَ، وَ تَرُدُّ بِهِ قَدْفَاتِ، وَ تُخْرِجُ بِهِ ما هَوَاتِ، وَ تُوسِّعُ بِهِ فِي  
الْأَقْوَاتِ، سَدْحاباً مُتْرَافِماً هَنِيئاً مَرِيئاً (٨) طَبَقاً (٩) مُجَلْجِلاً، (١٠) غَيْرَ مُلْتٍ (١١) وَ دَقُّهُ، وَ لا خَلْبٍ (١٢) بَرَفُهُ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً  
(١٣) مَرِيْعاً مُمْرِعاً (١٤) عَرِيضاً (١٥) وَ اسِدَّعاً غَزِيْراً، تَرُدُّ بِهِ النِّهِيْضَ، (١٦) وَ تَحْجِبُ بِهِ المَهِيْضَ. (١٧) اللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقِيّاً تُسِيلُ مِنْهُ  
الضَّرابَ، (١٨) وَ تَمْلَأُ مِنْهُ الْجِبابَ، (١٩) وَ تُفَجِّرُ بِهِ الْأَنْهارَ، وَ تُنْبِتُ بِهِ الْأَشْجارَ، وَ تُرَخِّصُ بِهِ الْأَشْعارَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصارِ، وَ تَنْعَشُ  
بِهِ (٢٠) الْبَهائِمَ وَ الخَلْقَ، وَ تُكْمِلُ لَنَا بِهِ

طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَ تَنْبِتْ لَنَا بِهِ الرَّرْعَ، وَ تَدِرِّ بِهِ الصَّرْعَ، وَ تَزِيدُنَا بِهِ قُوَّهَالِي قُوَّتِنَا. اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ظِلُّهُ عَلَيْنَا سِمْوَمًا، وَ لَا تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُومًا، (٢١) وَ لَا تَجْعَلْ صَوْبُهُ عَلَيْنَا رُجُومًا، (٢٢) وَ لَا تَجْعَلْ مَائُهُ عَلَيْنَا اجَاغًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ ارزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ص: ١٩٠

## ١- قوله عليه السلام: اسقنا الغيث

الغيث المطر، وقد غاث المطر الأرض أى: أصابها،(١) و ربّما سَمِيَ السحاب و النبات(٢) بذلك. و يقال أيضاً: السحاب الواقع فى أيامه غيث، و فى غير أيامه مطر.

## ٢- قوله عليه السلام: المغدق

على ما فى الصحاح و القاموس: الغدق محرّكه الماء الكثير، و الغيث المغدق المطر الكثير القطر.(٣)

و على ما فى النهاية الأثيرية: الغدق بفتح الدال المطر الكبار القطر، و المغدق مفعل منه تأكيداً لمعناه.(٤) و هذا هو الذى عناه عليه السلام.

## ٣- قوله عليه السلام: المونق

إمّا معناه سبب الأثق بالتحريك بمعنى الكلاً، أو بمعنى الفرح و السرور. و إمّا معناه الأنيق و هو الحسن المعجب، من آنقنى كذا أى: أعجبنى.

## ٤- قوله عليه السلام: بإيناع الثمره

ايناع الثمره و ينعاها تمام نصابها فى النضج، و بلوغها وقت القطاف.(٥)

## ٥- قوله عليه السلام: الزهره

الزهره بالتحريك نور النبات، و كذلك الزهره بالفتح و التسكين، و زهره الأرض

ص: ١٩١

١- (١) . القاموس: ١٠/٤.

٢- (٢) . فى «ط»: و النباتات.

٣- (٣) . الصحاح: ١٥٣٦/٤ و القاموس: ٢٧١/٣.

٤- (٤) . نهايه ابن الأثير: ٣٤٥/٣ و فيه أكده به مكان تأكيداً لمعناه.

٥- (٥) . فى «ن»: فى البلوغ و النضيج وقت القطاف.

نضارتها و غضارتها و حسنها و بهجتها و كثره خيرها. و الزهره بضمّ الزاء و إسكان الهاء البياض التبر، و هو أحسن الألوان. و زهره أيضاً حَيّ من قریش.

و أما النجم فالزهره بضمّ الراء و فتح الهاء، و التسكين فيها غلط عامي.

### ٦- قوله عليه السلام: و أشهد ملائكتك الكرام السفره

أى: أحضرهم. و السفره: هاهنا بمعنى الكتبه جمع سافر و هو الكاتب، و السفر بالكسر الكتاب.

### ٧- قوله عليه السلام: درره

بكسر الدال و فتح الراء. و فى بعض النسخ المضبوطه بفتح الدال أيضاً، و الدرر بالكسر جمع الدرّه بالكسر، و درّه السحاب صبّه و اندفاقه، و درّه اللبن كثرته و سيلانه، و درّه الساق استدارته للجري، و درّه السوق نفاقه. و الدرّه بالفتح بمعنى القصد، يقال: هما على درر واحد أى: على قصد واحد.

و فى نسخه «درّه» بالدال المفتوحه و الراء المشدده بمعنى اللبن، و قد استعير لمطره و قطره مطره.

### ٨- قوله عليه السلام: هنيئاً مريئاً

الهنيء من الطعام الطيب اللذيذ الطعم، و المريء منه المحمود العاقبه. و قال الهروى الهنيء ما لا تعب ولا إثم فيه، و المريء ما لاداء فيه.

### ٩- قوله عليه السلام: طبقاً

بالتحريك أى: غيثاً شاملاً يملأ الأرض و يغشّيها و يغطّيها و يطبقها.

### ١٠- قوله عليه السلام: مجلجلاً

المجلجل السحاب الذى يسمع منه صوت الرعد.

### ١١- قوله عليه السلام: غير ملثّ

على صيغه إسم الفاعل من باب الإفعال من اللثّ و هو دوام المطر.

### ١٢- قوله عليه السلام: و لا خلب

الخلب بضم الخاء المعجمه و تشديد اللام المفتوحه: السحاب الذى لا مطر فيه، و البرق الخلب: المطع المخلف.

### ١٣- قوله عليه السلام: مغيثاً

المغيث هاهنا مفعل من الغيث بمعنى الكلاء و النبات، و غيثاً مغيثاً أى: مطراً موجباً للغيث و النبات.

### ١٤- قوله عليه السلام: مريعاً ومرعاً

مريعاً بفتح الميم على صيغه فعيل. وممرعاً بضم الميم على صيغه الفاعل من باب الإفعال، من مرع الوادى بضم الراء و أمرع أيضاً بقطع الهمزه، أى: أكلاً و صار ذا كلاء و عسب.

و فى خ «كف» مريعاً بضم الميم على مفعل صيغه الفاعل من باب الافعال من الربيع بمعنى النماء و الزيادة.

### ١٥- قوله عليه السلام: عريضاً

بإهمال الأول وإعجام الآخر، كما فى التنزيل الكريم: فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (١) وفى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَثْمَانَ فى انهزامه يوم احد: لقد ذهبت عريضاً يا عثمان. أو عريضاً بإعجامها من غرض الشىء فهو عريض، أى: طرى، يقال: لحم عريض، ويقال: لماء المطر: عريض ومغروض.

### ١٦- قوله عليه السلام: النهيض

النهيض هو النبات، و يقال: النبات المستوى، من قولهم نهض النبات أى: استوى.

### ١٧- قوله عليه السلام: المهيض

المهيض العظم المكسور، يقال: هاض العظم كسره بعد الجبر فهو مهيض.

ص: ١٩٣

## ١٨- قوله عليه السلام: الظراب

بالطاء المعجمه الروابى الصغار، و الضراب بالضاد المعجمه جمع ضرب ككتف، و هو ما نتا من الحجاره و حدّ طرفه، و يقال: هو الجبل المنبسط.

و فى روايه «كف» فتح تاء تسيل، و رفع الظراب، و ضمّ تاء تملأ على البناء للمجهول، و رفع الجباب، و على هذا القياس فيما بعد.

## ١٩- قوله عليه السلام: الجباب

جمع الجبّ و هو البئر.

## ٢٠- قوله عليه السلام: نعيش به

نعشه و أنعشه بمعنى، و كذلك نَعشه بالتشديد أى: رفعه، أو جبر فقره و فاقته، أو ذكره ذكراً حسناً. و المراد هنا المعنى (١).

الثانى.

## ٢١- قوله عليه السلام: حسوماً

أى: نحوساً، و ربّما يقال: أى: متتابعه.

## ٢٢- قوله عليه السلام: رجوماً

الرجم: الطرد، و اسم ما يرجم به، و جمع الأخير رجوم.

ص: ١٩٤

و كان من دعائه عليه السلام

في مكارم الاخلاق و مرضى الافعال

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ بَلِّغْ بَايْمَانِي (١) اكْمِلَ الْإِيمَانَ، وَ اجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ، وَ انْتِهِ بَيْتِي إِلَى أَحْسَنِ النَّبَاتِ، وَ بَعْمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ. اللَّهُمَّ وَفِّ بِلُطْفِكَ نَيْتِي، وَ صَيِّحُحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي، وَ اسْتَصْرِيلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الْإِهْتِمَامُ بِهِ، وَ اسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْتَمِلُنِي غَدَاً عَنْهُ، وَ اسْتَفْرُغْ أَبَامِي فَمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَ اغْنِنِي وَ أَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ، وَ لَا تَفْتِنَنِي بِالنَّظَرِ، وَ اعِزَّنِي وَ لَا تَبْتَلِينِي (٢) بِالْكِبْرِ، وَ عَبِّدْنِي (٣) لَكَ، وَ لَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ، وَ اجْرِ لِلنَّاسِ عَلَى يَدَيِ الْخَيْرِ، وَ لَا تَمَحِّقْهُ بِالْمَنْ، وَ هَبْ لِي مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَ اعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لَا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إِلَّا حَطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا، وَ لَا تُحَدِّثْ لِي عِزًّا ظَاهِرًا إِلَّا



أحدثت لي ذلّةً باطنه عند نفسي بقدرها. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَتَّعْنِي بِهُدًى صَالِحٍ لَا اسْتِبْدَالَ بِهِ، وَطَرِيقَهُ حَقٌّ لَا  
ازْيُغِ عَنْهَا، وَيَبِيهَ رُشْدٌ لَا- اشْكُ فِيهَا، وَعَمَّرْنِي مَا كَانَ عُمْرِي بِمِثْلِهِ (٤) فِي طَاعَتِكَ، فَإِذَا كَانَ عُمْرِي مَزْتَعًا (٥) لِلشَّيْطَانِ فَأَقْبِضْنِي  
إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ إِلَيَّ، أَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ (٦) عَلَيَّ. اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ خَصِيْلَهُ تُعَابُ مِنِّي إِلَّا اضْمَحْطَمَتْهَا، (٧) وَلَا- عَائِبَهُ (٨)  
أَوْتَبُّ بِهَا (٩) إِلَّا- حَسَنَتْهَا، وَلَا أَكْرُومَهُ فِي نَاقِصِهِ (١٠) إِلَّا أَتَمَمْتَهَا. (١١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْدِلْنِي مِنْ بَغْضِهِ  
أَهْلَ السَّنَانِ (١٢) الْمُحِبَّةَ، وَمِنْ حَسِيْدِ أَهْلِ الْبُغْيِ الْمَوْدَّةَ، وَمِنْ ظَنِّهِ أَهْلَ الصَّلَاحِ الثَّقَةَ، (١٣) وَمِنْ عَيْدَاوِهِ الْأَذْنِيْنَ الْوَلَايَةَ، (١٤) وَمِنْ  
عُقُوقِ ذَوِي الْأَرْحَامِ الْمَبْرَّةَ، وَمِنْ خِذْلَانِ الْأَقْرَبِيْنَ النَّصِيْرَةَ، وَمِنْ حُبِّ الْمُدَارِيْنَ (١٥) تَصْحِيْحِ الْمِقَةِ، وَمِنْ رَدِّ الْمَلَابِسِيْنَ كَرَمِ  
الْعِشْرَةِ، وَمِنْ مَرَارِهِ خَوْفِ الظَّالِمِيْنَ حَلَاوَةَ الْأَمْنَةِ. (١٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي يَدًا عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَلِسَانًا عَلَى مَنْ  
خَاصَمَنِي، وَظَفْرًا بَيْنَ عَانِدِنِي، وَهَبْ لِي مَكْرًا عَلَى مَنْ كَايَدَنِي، وَقُدْرَةً عَلَى مَنْ اضْطَهَدَنِي، وَتَكْوِيْدِيًّا لِمَنْ قَصَّ بَنِي، (١٧) وَمِنْ  
سَلَامَةٍ مِمَّنْ تَوَعَّدَنِي، وَوَفْقِنِي لِمَنْ سَدَّدَنِي، وَمُتَابِعِهِ مَنْ ارشَدَنِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَدِّدْنِي لِأَنْ

أَعَارِضَ مَنْ غَشَّنِي بِالنُّصْحِ، وَاجْزَى مَنْ هَجَرَنِي بِالْبُرِّ وَاثِبَ مَنْ حَرَمَنِي بِالْبَدْلِ، وَكَافَى مَنْ قَطَعَنِي بِالصِّلَةِ، وَاخَالَفَ مَنْ اغْتَابَنِي إِلَى حُسْنِ الذِّكْرِ، وَأَنْ أَشْكُرَ الْحَسَنَةَ، وَأُعْضِيَ عَنِ السَّيِّئَةِ. (١٨) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَلَّنِي بِحِلِّيهِ الصِّالِحِينَ، وَالْبَسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ فِي بَسْطِ الْعَدْلِ، وَكْظَمِ الْغَيْظِ، وَأَطْفَاءِ النَّائِرَةِ، (١٩) وَصَمِّ أَهْلَ الْفُرْقَةِ، وَاصْبِلِاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَافْشَاءِ الْعَارِفَةِ، وَسْتِرِ الْعَائِيهِ، وَلِينِ الْعَرِيكِهِ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ، وَحُسْنِ السَّيْرِهِ، وَسِيْكَوْنِ الرِّيحِ (٢٠) وَطِيبِ الْمَخَالِقَةِ، (٢١) وَالسَّبْقِ إِلَى الْفَضِيلَةِ، وَابْتِئَارِ التَّفْضُلِ، وَتَرْكِ التَّعْيِيرِ، (٢٢) وَالْإِفْضَالِ (٢٣) عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّ، وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ، وَانْ عَزَّ، وَاسْتِقْلَالِ الْخَيْرِ، وَانْ كَثُرَ مِنْ قَوْلِي، وَفِعْلِي، وَاسْتِكْتَارِ الشَّرِّ، وَانْ قَلَّ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَاكْمَلْ ذَلِكَ لِي بِدَوَامِ الطَّاعَةِ، وَلُزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَرَفْضِ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَمُسَدِّ تَعْمَلِ الرَّأْيِ الْمُخْتَرَعِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ إِذَا كَبُرْتُ، وَأَقْوَى قُوَّتِكَ فِيَّ إِذَا نَصَبْتُ، (٢٤) وَلَا تَبْتَلِيَنِي بِالْكَسَالِ عَنْ عِبَادَتِكَ، وَلَا الْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ، وَلَا بِالْتَّعَرُّضِ لِخِلَافِ مَحَبَّتِكَ، وَلَا مُجَامَعَةِ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ، وَلَا مُفَارَقَةِ مَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَصُولُ بِكَ عِنْدَ الضُّرُورِهِ، وَاسْئَلُكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَ

اتَّضَرَّعَ إِلَيْكَ عِنْدَ الْمَسِيكِنِهِ، وَ لَا تَفْتِنَنِي بِالْإِسْتِعَانَةِ بِغَيْرِكَ إِذَا اضْطُرَرْتُ، وَ لَا بِالْخُضُوعِ لِسُؤَالِ غَيْرِكَ إِذَا افْتَقَرْتُ، وَ لَا بِالنَّضْرُوعِ  
 إِلَى مَنْ دُونِكَ إِذَا رَهَيْتُ، (٢٥) فَاسْتَحِقَّ بِذَلِكَ خِذْلَانِكَ وَ مَنْعَكَ وَ اغْرَاضَكَ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ  
 فِي رُوعِي (٢٦) مِنَ التَّمَنَّى وَ التَّنْظِي (٢٧) وَ الْحَسَدِ ذِكْرًا لِعَظَمَتِكَ، وَ تَفَكُّرًا فِي قُدْرَتِكَ، وَ تَذْيِيرًا عَلَيَّ عَدُوِّكَ، وَ مَا اجْرَى عَلَيَّ  
 لِسَانِي مِنْ لَفْظِهِ فُحْشٍ أَوْ هُجْرٍ أَوْ شَتْمٍ عَرِضٍ أَوْ شَهَادَةٍ بَاطِلَةٍ أَوْ اغْتِيَابٍ مُؤْمِنٍ غَائِبٍ أَوْ سَبِّ حَاضِرٍ، وَ مَا اشْبَهَ ذَلِكَ نُطْقًا بِالْحَمْدِ  
 لَكَ، وَ اغْرَاقًا فِي الثَّنَاءِ عَلَيَّكَ، وَ ذَهَابًا فِي تَمْجِيدِكَ، وَ شُكْرًا لِنِعْمَتِكَ، وَ اعْتِرَافًا بِإِحْسَانِكَ، وَ احْصَاءً لِمِنَّكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ  
 مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لَا اظْلَمَنَّ وَ أَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ عَنِّي، وَ لَا اظْلَمَنَّ وَ أَنْتَ الْقَادِرُ عَلَيَّ الْقَبْضِ مِنِّي، وَ لَا اضِلَّمَنَّ وَ قَدْ امْكَنَّتْكَ هِدَايَتِي، وَ  
 لَا افْتَقَرَنَّ (٢٨) وَ مِنْ عِنْدِكَ وَ سَعَى، وَ لَا اطْعَيْنَنَّ (٢٩) وَ مِنْ عِنْدِكَ وَ جُدِي. اللَّهُمَّ إِلَى مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ، وَ إِلَى عَفْوِكَ قَصَدْتُ، وَ  
 إِلَى تَجَاوُزِكَ اشْتَقْتُ، وَ بِفَضْلِكَ وَثِقْتُ، وَ لَيْسَ عِنْدِي مَا يُوجِبُ لِي مَغْفِرَتَكَ، وَ لَا فِي عَمَلِي مَا اسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَكَ، وَ مَالِي بَعْدَ  
 أَنْ حَكَمْتُ عَلَيَّ نَفْسِي إِلَّا فَضْلَكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ. اللَّهُمَّ وَ انْطِقْنِي

بِالْهُدَى، وَ الْهَمْنِي التَّقْوَى، وَ وَفَّقْنِي لِلتى هِىَ اَزْكى، وَ اسْتَعْمَلْنِي بِمَا هُوَ اَرْضَى. اللّهُمَّ اسدِّ لِكْ بِي الطَّرِيقَةَ الْمَثَلِي، (٣٠) وَ اجْعَلْنِي عَلَى مِلَّتِكَ اَمُوتُ وَ اَحْيَى. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ مَتَّعْنِي بِالْاِقْتِصَادِ، (٣١) وَ اجْعَلْنِي مِنْ اَهْلِ السَّدَادِ، وَ مِنْ اِدْلِهِ الرَّشَادِ وَ مِنْ صَالِحِ الْعِبَادِ، وَ ارزُقْنِي فَوْزَ الْمَعَادِ، وَ سِلَامَةَ الْمِرْصَادِ. اللّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي مَا يُخَلِّصُهَا، وَ اَبْقِ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي مَا يُضِلُّهَا فَإِنَّ نَفْسِي هَالِكَةٌ اَوْ تَعْصِمُهَا. اللّهُمَّ اَنْتَ عُدَّتِي (٣٢) اِنْ حَزَنْتُ، (٣٣) وَ اَنْتَ مُنْتَجِعِي (٣٤) اِنْ حُرِمْتُ، وَ بِكَ اسْتِغَاثَتِي اِنْ كَرِهْتُ، (٣٥) وَ عِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ خَلْفٌ، وَ لِمَا فَسَدَ صِلَاحٌ، وَ فَمَا اَنْكَرْتَ تَغْيِيرٌ، فَاْمُنُّنْ عَلَيَّ قَبْلَ الْبَلَاءِ بِالْعَافِيَةِ، وَ قَبْلَ الْطَلْبِ بِالْجِدَّةِ، وَ قَبْلَ الضَّلَالِ بِالرَّشَادِ، وَ اَكْفِنِي مَوْنَهُ مَعْرَةَ الْعِبَادِ، (٣٦) وَ هَبْ لِي اَمْنًا يَوْمَ الْمَعَادِ، وَ اَمْنِي حُسْنَ الْاِرْشَادِ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اذْرَأْ عَنِّي بِلُطْفِكَ، وَ اغْذِنِي بِنِعْمَتِكَ، وَ اصْرِحْنِي بِكَرَمِكَ، وَ دَاوِنِي بِصَبْرِكَ، وَ اِظْلِنِي فِي ذِرَاكَ وَ جَلِّ لَنِي رِضَاكَ، وَ وَفَّقْنِي اِذَا اشْتَكَلَتْ عَلَيَّ الْاُمُورُ لِاَهْدَاها، وَ اِذَا تَشَابَهَتْ الْاَعْمَالُ لِاَزْكَاهَا، وَ اِذَا تَنَاقَضَتْ الْمِلَلُ لِارْضَاهَا. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ تَوَجَّجْنِي بِالْكِفَايَةِ وَ سَمِّنِي حُسْنَ الْوِلَايَةِ، (٣٧) وَ هَبْ لِي صِدْقَ الْهِدَايَةِ، وَ لَا تَفْتِنْنِي بِالسَّعَةِ وَ اَمْنِي حُسْنَ

الدَّعَى، (٣٨) وَلَا تَجْعَلْ عَيْشِي كَدًّا كَدًّا، وَلَا تَرُدُّ دُعَائِي عَلَيَّ رَدًّا، فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ لَكَ ضِدًّا، وَلَا أَدْعُو مَعَكَ نِدًّا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْنَعْنِي مِنَ السَّرْفِ، (٣٩) وَحَصِّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلْفِ، وَوَفِّزْ مَلَكَتِي بِالْبِرِّ فِيهِ، وَاصْبِ بِي سَبِيلَ الْهِدَايَةِ لِلْبِرِّ فَمَا انْفِقُ (٤٠) مِنْهُ.

ص: ٢٠٠

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَأَفْضَلِ مَا صَيَّلْتِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ، وَأَنْتَ مُصَلٌّ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي  
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ. (٤٢)

ص: ٢٠١

## ١- قوله عليه السلام: وبلغ بايماني

البناء زائده، إذ المعنى بمالي من إيماني أكمل الإيمان.

## ٢- قوله عليه السلام: و لا تبتليني

الواو للحال، فيكون «لا» للنفي.

## ٣- قوله عليه السلام: و عبدي

أى: و ذلّني و استعملني في العباده لك.

## ٤- قوله عليه السلام: بذله

البذله بكسر الموحده و تسكين المعجمه من الثياب ما يمتهن، أى: يلبس في الخدمه. و استعارتها للعمر حسنه لطيفه ما أحسنها و ألطفها. و المعنى: (١) ما كان عمري كلباس الخدمه مستعملاً في طاعتك.

## ٥- قوله عليه السلام: مرتعاً

ما أحسن هذه الإستعاره و أبلغها من وجوه.

## ٦- قوله عليه السلام: أو يستحكم غضبك

أى: يقوى و يحقّ و يثبت و يلزم، يقال: أحكمته فاستحكم أى: صار محكوماً (٢) مدعوماً قوياً ثابتاً رصين الأعضاء متين الأركان، فهو مستحكم بالكسر على اسم الفاعل، و بفتح الكاف فيه على البناء للمفعول خطأ صريح من أوهام العوام، و غلط فضيح من أغلاط العامه، شاع في مخاطبتهم و فشا في محاوراتهم، لا عن منشأ في لغة العرب، و لا عن مأخذ

ص: ٢٠٢

١- (١) . في «س»: بمعنى.

٢- (٢) . في «ن»: محكماً.

فى كتب الأدب.

قال المطرزي فى كتابيه المعرب و المغرب: أحكم الشئ فاستحكم و هو مستحكم بالكسر لا- غير، و منه النوم فى الركوع لا يستحكم. (١)

و أطبق الأدبيون على مثل قوله. فاستقم و ثبت و لا تكن من الجاهلين.

#### ٧- قوله عليه السلام: لا تدع خصله تعاب منى إلا أصلحتها

«منى» متعلقه بخصله، أوب «لا تدع». و التقدير لا تدع خصله منى تعاب، أو لا تدع منى خصله تعاب إلا أصلحتها، و الأخير أعذب و أصوب لا- يتعاب، فإن عابها منى غير صحيح فى اللغه، و لا بشايع فى الإستعمال، بل الصحيح السائغ الشائع عابنى بها أو عليها. و عاب فى اللغه متعدّد بنفسه، يا قل: عابه يعيبه فهو معيب، و قد يجىء لازماً، فيقال: عاب أى: صار ذا عيب و عيب فهو معيوب أى: به عيب، كما يقال: عيه فهو معيوه أى: به عاهه، و جنّ فهو مجنون أى: به جنون.

#### ٨- قوله عليه السلام: و لا عايبه

بالياء لا بالهمز أصحّ روايه لا درايه.

#### ٩- قوله عليه السلام: اونّب بها

إنما المضبوط و المأخوذ عن الأشياخ هاهنا بالواو، و الأصل فيه الهمز من أنه يؤنّب تأنيباً، لانه و وبّخه و عنّفه.

قال ابن الأثير: التأنيب المبالغه فى التعنيف و التوبيخ. (٢) و هو خلاف المشهور عند جماهير الأدبيين.

#### ١٠- قوله عليه السلام: و لا اكرومه فى ناقصه

اكرومه افعوله من الكرم، أى: و لا- اكرومه من كرائم الأخلاق فى ناقصه أى: فى درجه ناقصه. من نقص الشئ ناقصاً و نقصاناً فهو ناقص.

ص: ٢٠٣

١- (١). المغرب: ١٣٣/١.

٢- (٢). نهايه ابن الأثير: ٧٣/١.



أو أى: فى ملابسه شائبه من شوائب الرذائل تشينها و تنقصها و تحطها عن درجه الكمال و مرتبه التمام، من نقصت الشىء نقصاً فهو منقوص، و منه فى التنزيل الكريم:

نَصَبِيَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ. (١)

## ١١- قوله عليه السلام: إلا أتممتها

أى: إلا- أخرجتها عن درجه النقصان، و أكملت درجتها فى التمام و الكمال، أو أى: إلا- نزهتها عن ملابسه تلك الرذيله التى تشينها و تنقصها و تحط درجتها و مرتبتها.

هذا إذا حملنا «ناقصه» على اسم الفاعل. و أما إذا حملناها على المصدر - إذ فاعله من أوزان المصدر كما الفاتحه و العاقبه و الكاذبه - فالمعنى و لا اكرومه فى نقصان إلا أزحت نقصانها و أتممت كمالها.

و من القاصرين فى عصرنا من لم يكن ليستطيع إلى إدراك الغامضات و الفصيه عن مضائق المعضلات سبيلاً، فحرفها إلى «فى» ناقصه» بإضافه «فى» الى ياء المتكلم و التشديد للإدغام، و نصب «ناقصه» على أن هى صفة «أكرومه» المنصوبه على المفعوليه، ففسا ذلك التحريف فى النسخ الحديثه المستسخه، و لم يفتن لما فيه من الفساد من وجهين:

الأول: أن قضيه العطف على خصله فى الجمله الأولى مقتضاها أن تقدير الكلام: و لا تدع منى اكرومه فى ناقصه، فيجتمع منى و فى، فيرجع إلى هجنه و خيمه.

الثانى: أن الفصل بين الموصوف و الصفه بالجاره و مجرورها - أعنى «فى» - ممّا يعدّ هجيناً، فلا تكن من القاصرين.

## ١٢- قوله عليه السلام: أهل الشنآن

شأنه شأنه و شناناً بالتحريك و شناناً بالتسكين أبغضه، و قرىء بهما قوله تعالى و لا يجرمنكم شنآن قوم (٢).

قال الجوهري: و هما شاذان، فالتحريك شاذفى المعنى؛ لأنّ فعلاّن إنما هو من بناء ما كان

ص: ٢٠٤

١- (١). سورة هود: ١٠٩.

٢- (٢). سورة المائدة: ٢.

معناه الحركة و الإضطراب و التسكين شاذّ في اللفظ، لأنّه لم يجيء شيء من المصادر عليه.

و قال أبو عبيده: الشنآن بغير همز مثل الشنآن بالهمز و المدّ. (١)

### ١٣- قوله عليه السلام: ظنّه أهل الصلاح الثقة

أى: من تهمتهم و سوء الظنّ بهم الثقة لصلاحهم و أمانتهم.

### ١٤- قوله عليه السلام: الولايه

بفتح الواو هاهنا لا غير.

### ١٥- قوله عليه السلام: و من حبّ المدارين

بضمّ الحاء المهمله، و الإضافة: إمّا إضافة إلى الفاعل، أو إضافة إلى المفعول، سواء كان المدارين على صيغته الفاعل، أو على صيغته المفعول.

أى: حبّهم إياي، أو حبّي إياهم. و يحتمل أن يكون المعنى من الحبّ الذى هو شأن الذين يدارون، أو شأن الذين يدارون.

و كذلك القول: فى «خب» بالخاء المعجمه المكسوره، على ما فى بعض نسخ الأصل. و أمّا الضبط بضمّ المعجمه فمن أغاليط القاصرين.

و الخب بالكسر لا غير مصدر خبّه أى: خدعه، و أمّا الخبّ بالفتح فهو الرجل الخداع.

### ١٦- قوله عليه السلام: حلاوه الامنه

الامنه بالتحريك الأمن، و منه فى التنزيل الكريم: أَمَنَّهُ نِعَاساً. (٢)

### ١٧- قوله عليه السلام: لمن قصبني

أى: عابني، قصبه يقصبه، أى: عابه يعيبه، و أصله القطع، كأنّ من عاب أحداً فقد قطعه، أو انه قطعه عن كماله، أو أنّه قطع كمالاً من كمالاته عنه.

و فى «خ» قصبني بالميم مكان الباء: و القصم: الكسر مع الانفصال على الفصم بالفاء،

ص: ٢٠٥

١- (١). الصحاح: ٥٧/١.

٢- (٢). سورة آل عمران: ١٥٤.

فإنه كسر من دون الإنفصال.

### ١٨- قوله عليه السلام: واغضى عن السيئه

أى: أحلم وأعفو، من قولهم: أغضى الليل أى: ستر وأظلم.

### ١٩- قوله عليه السلام: واطفاء النائرة

النائرة بين القوم العداوه والشحناء، وقيل: إطفاء النائرة عباره عن تسكين الفتنة.

### ٢٠- قوله عليه السلام: وسكون الريح

كنايه عن الحلم والوقار.

### ٢١- قوله عليه السلام: وطيب المخالقه

بإعجام الخاء والقاف بعد اللام. وفى بعض نسخ الأصل: «المخالقه» بإهمال الحاء والفاء بعد اللام، وطيب المخالقه بالحاء المهملة والفاء حسن المؤاخاه، وفى الحديث: حالف رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار. (١) أى: آخى بينهم. و طيب المخالقه بالحاء المعجمه والقاف: حسن التخلّق فى المعاشره.

### ٢٢- قوله عليه السلام: وترك التعبير

التعبير تفعيل من العار، و هو كلّ شىء لزم به عيب. وتعابير القوم تعابوا. وعبر بعضهم بعضاً، أى: أنبه ووبّخه. و عاره إذا عابه، و المعايير المعاييب. و الصواب عيره كذا، و العامه تقول: عيره بكذا. و ذلك خطأ.

قال فى الصحاح: وعارت المكايل و الموازين عياراً و عاورت بمعنى. يقال: عايروا بين مكايلكم و موازينكم، و هو فاعلوا من العيار، و لا تقل: عيروا. (٢)

وأصل النسخه بخط «ع» وروايه «ش» التقتير بالقاف بين تائين مثناتين من فوق و الياء المثناه من تحت، و هو المناسب لما فى حاشيته، فليعلم.

ص: ٢٠٦

١- (١). نهايه ابن الأثير: ٤٢٤/١.

٢- (٢). الصحاح: ٧٦٤/٢.

## ٢٣- قوله عليه السلام: و الإفضال

عطف على التعبير أو التقدير، على اختلاف النسخ.

## ٢٤- قوله عليه السلام: إذا نصب

بكسر الصاد من باب علم يعلم، أى: إذا تعبت، من النصب بالتحريك بمعنى التعب.

و فى نسخه «إذا قنيت» بالكسر كرضيت أى: إذا لزمته العباده و لازمتهها، أو بالفتح كرميت، أى: إذا طال دوامى فى الطاعه، يقال: قنيت الحياء أى: لزمته، و يقال: قنى له الشئ و قانى له أى: دام.

## ٢٥- قوله عليه السلام: إذا رهبت

رهب: بالكسر من باب علم أى: خاف. و فى روايه «س» بالدال مكان الراء على صيغه المجهول، و دواهى الدهر ما نصبت الناس من فجائع نؤبه. يقال: دهته داهيه و دهيا ودهواء أيضاً.

## ٢٦- قوله عليه السلام: فى روعى

الروع بالضّم القلب و العقل، يقال: وقع ذلك فى روعى، أى: فى خلدى و بالى، و منه الحديث: «إنّ روح الأيمن نفث فى روعى». و فى بعض الطرق: «نفث روح القدس فى روعى».(١)

## ٢٧- قوله عليه السلام: و التنظى

تفعل من الظنّ بقلب نون الأخيره ياءاً، و عنى عليه السلام به إعمال الظنّ و إرخاء عنانه.

قوله عليه السلام: هُجر

الهُجر بالضّمّ الفحش و الهذيان.

## ٢٨- قوله عليه السلام: و لا أفتقرن

على الإفتعال من الفقر، و فى «خ» و «كف» اقترن على ضمّ الهمزه للتمكّم من باب

ص: ٢٠٧

١- (١). نهايه ابن الأثير: ٢٧٧/٢.

الإفعال، يقال: اقتَرَّ الرجل أى: افتقر، و الهمزه للصروره(١) أو للدخول.

### ٢٩- قوله عليه السلام: ولا أظغين

بفتح الهمزه و إسكان الطاء المهمله قبل الغين المعجمه المفتوحه، أى: لا- اجاوز الحدّ، يقال: طغى يطغى و يطغو طغياناً، أى: جاوز الحدّ، و أطغاه المال جعله طاغياً.

وفى «خ» «لش»(٢) أضيّقنّ معاً، أى: بفتح الهمزه. والمعنى لا أنجلنّ، من ضاق الرجل أى: نجل. و بضمّها أى: لا أذهبنّ مالى من أضاق، أى: ذهب ماله.

### ٣٠- قوله عليه السلام: الطريقه المثلى

المثلى تأنيث الأمثل، يقال: فلان أمثل بنى فلان، أى: أفضلهم و أدناهم إلى الخير. و أمائل القوم خيارهم، و الطريقه المثلى السبيل الأقوم.

### ٣١- قوله عليه السلام: بالإقتصاد

هو التوسّط بين طرفى الإفراط و التفريط، و المعبر عنه بالعدل.

### ٣٢- قوله عليه السلام: اللهم أنت عدتى

العهده ما أعددته لحوادث الدهر من المال و السلاح، أى: أنت ذخرى الذى أعددته لأيام الحزن أو الحزونه، و لأوقات السدائد، أو لأوان الفاقه و الافتقار.

### ٣٣- قوله عليه السلام: إن حزنت

بفتح الحاء المهمله من الحزونه ضدّ السهوله، و بضمّها من الحزن خلاف السرور، يقال:

حزنه يحزنه كذا فهو محزون. و حزن بالكسر يحزن بالفتح فهو حزن و حزين.

وفى روايه «ع» و «س» حربت بإهمال الحاء و إسكان الباء الموحده بعد الراء المكسوره على صيغه المجهول، يقال: حربته يحربه إذا أخذ ماله و تركه بلا شىء، و قد حرب على صيغه المجهول ماله على النصب أى: سلبه، قاله فى الصحاح.(٣)

ص: ٢٠٨

١- (١). فى «س»: للضروره.

٢- (٢). فى «ن» و فى نسخه الشهيد.

٣- (٣). الصحاح: ١٠٨/١.

### ٣٤- قوله عليه السّلام: و أنت منتجى

على اسم المفعول، أى: أنت من أرجو فضله و أوّمل رفته، من انتجع فلان فلاناً، أى: طلب معروفه.

و أمّا على نسخه «وإليك فمنتجى» على اسم المكان، فمعناه وإليك محلّ انتجاعي و موضع طلبتى.

### ٣٥- قوله عليه السّلام: كرثت

أى: إن اشتدّت بى الهموم و ثقلت علىّ المكاره، يقال: كرثه الغمّ، أى: أثقله و اشتدّ عليه و بلغ منه المشقّه. وفى «خ» «ش» و «كف» كرثت على صيغه المجهول.

### ٣٦- قوله عليه السّلام: معرّه العباد

المعرّه: الإثمّ و الأمر القبيح المكروه، و هى مفعله من العرّ.

### ٣٧- قوله عليه السّلام: و سمنى حسن الولاية

و فى روايه «كف» بحسن الولاية. أشهر الروايتين فيه ضمّ السين من سامه يسومه سوماً إذا أولاه إيّاه، أو عرضه و أورده عليه، أو طلبه و أرادته منه، أو كلّفه و ألزمه به، أو من السومه و السمّه و السيماء بمعنى العلامه(١) و الأثر.

قال الراغب فى المفردات: السوم أصله الذهب فى ابتغاء الشىء، فهو لفظ مفرد لمعنى مركّب من الذهب و الابتغاء، فأجرى مجرى الذهب فى قولهم سامت الابل فهى سائمه، و مجرى الابتغاء فى قولهم سمته كذا، قال الله تعالى يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ (٢).

و منه قيل: فلان سيم الخسف فهو يسام الخسف، و منه السوم فى البيع فقيل: صاحب السلعه أحقّ بالسوم، و يقال: سمت الإبل فى المرعى و أسمتها و سومتها، قال عزّ و جلّ وَ

ص: ٢٠٩

١- (١) . فى «ن»: الولاية.

٢- (٢) . سورة البقره: ٤٩.

مِنْهُ شَجَّرَ فِيهِ تُسِيمُونَ (١) و السیما بالقصر و السماء و السماء بالمدّ فیهما العلامه، قال الشاعر:

له سیماء لا تشقّ علی البصر.

و قال الله تعالی: سِیمَاهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ (٢).

و قال العزیزی فی غریب القرآن: یسومونکم یولّونکم، و یقال: یریدونه منکم و یطلبونه.

و قال ابن الأثیر فی النهایه: سامنی هو من السوم: التکلیف. و قیل معناه عرض علیّ، من السوم و هو طلب الشراء. و سیم الخسف أی: کلف و ألزم، و أصله الواو فقلبت ضمّه سین کسره، فانقلبت الواو یاءاً. (٣)

و قولهم: سمتک بعیرک سیمه حسنه، و إنّه لغالی السیمه من السوم فی البع و المبیعه. و یروی أيضاً سمنی بکسر سین من و سمه یسمه و سماً و سمه إذا أثرت فیہ بسمه و علامه و کى، و منه المیسم للمکواه.

و فی الحدیث: علی علیه السّلام صاحب المیسم أو هو المیسم، أی: به یسم الله عزّ و جلّ خلّص عباده المخلصین، و قوله سبحانه فی التنزیل الکریم: سَنَسِمْهُ عَلَی الْخُرْطُومِ (٤) معناه سنجعل له سمه (٥) أهل النار.

و كذلك القول فی قوله علیه السّلام: «ولا تسمنا» فی دعاء الإستخاره، و قوله علیه السلام: «ولا تسمنی» فی دعاء عرفه بضمّ سین و کسرها. و كذلك الولاية بفتح الواو و کسرها.

و فی خ «کف» و أدلنی بحسن الولاية. إمّا بهمزه الوصل و ضمّ اللام من دلوت الرجل إذا رفقت به رفقا، و أرفقته إرفاقاً و رافقته مرافقه و داريته مداره، و كذلك دالیته مدالاه،

ص: ٢١٠

١- (١). سورة النحل: ١٠.

٢- (٢). مفردات الراغب: ص ٢٥٠، و الآیه سورة الفتح: ٢٩.

٣- (٣). نهایه ابن الأثیر: ٤٢٦/٢.

٤- (٤). سورة القلم: ١٦.

٥- (٥). فی «ن»: سیمه.

قاله الجوهرى (١) وغيره.

أو بقطع الهمزة المفتوحة واللام المكسورة، من أدلاه يدلّيه من باب الإفعال، بمعنى الإرسال، ويستعار للمواصله والمقاربه و التواصل (٢) إلى الشيء.

يقال: أدليت الدلو: أى: أرسلتها فى البئر، بخلاف دلوتها، فإنّ معناه نزعها. و الدالى بمعنى المدلى. و أدلى بحجته أى: احتجّ بها، و أدلى بماله إلى الحاكم أى: رفعه إليه.

قال ابن الأثير: يقال: أدليت الدلو و دلّيتها إذا أرسلتها فى البئر. (٣)

والتدلّى من الشجره التقرب إليها و التعلّق بها، وقوله تعالى: دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٤) إن كانت الضمائر لجبرئيل عليه السلام كان المعنى دنى جبرئيل عليه السّلام من النبىّ صلّى الله عليه و آله فتدلّى أى: تعلّق به صلّى الله عليه وآله، و هو تمثيل لعروجه بالرسول صلّى الله عليه وآله.

وقيل: أى: تدلّى من الأفق الأعلى فدى من الرسول صلّى الله عليه و آله، ليكون إشعاراً بأنه عرج به غير منفصل عن محلّه، فكان جبرئيل عليه السلام قاب قوسين [أو أدنى] من النبىّ صلّى الله عليه وآله، أى: مقدارهما. كقولك هو منى معقد (٥) الإزار، أو كان البعد و المسافه بينهما مقدار قوسين أو أدنى، والمقصود الكنايه عن شدّه الاتّصال بينهما.

و إن كانت الضمائر لله تعالى كان المراد بدنوّه منه رفع مكانته و بتدلّيه جذبه بشرائه إلى جناب القدس.

ثمّ مشرب التحقيق أن يراد بالقوسين قوسا الوجوب و الإمكان، تنبيهاً على أنّ الفارق بين النبىّ صلّى الله عليه و آله و بين الله تعالى حين وصل إلى آخر منازل السير فى الله، و هو عزل النظر عن غيره تعالى مطلقاً، حتّى عن عدم ملاحظه غيره أيضاً، و قصر البشر بشرائه على رفض لحاظ ما سواه ليس إلّا وجوب المبدأ و إمكان عبده الصائر إليه السائر

ص: ٢١١

١- (١) . الصحاح: ٢٢٣٩/٦.

٢- (٢) . فى «ن»: و التوصل.

٣- (٣) . نهايه ابن الأثير: ١٣١/٢.

٤- (٤) . سوره النجم: ٨.

٥- (٥) . فى «ن»: بمعقد.



و قد حَقَّقنا كَيْفِيَّهَ القَرارِ في هَذِهِ الدَّرَجَةِ العالِيَةِ المَعْبَرِ عَنها في ألسِنه أربابِ التَّحْقِيقِ بالفِئاءِ في اللّهِ في كِتابِنا المَسْمُومِ بـ «الصَّراطِ المُسْتَقِيمِ» \* على وَجهِ رِواءِ العَطشِ الظَّمآنِ، و دِواءِ لأمراضِ القُلُوبِ و أسقامِ الأذْهانِ، فليَراجِعِ اليه.

### ٣٨- قولُه عليه السَّلام: و اِمتَحِنِي حَسَنَ الدَّعَةِ

بِهمزِهِ الوَصْلِ و فَتْحِ النُّونِ و إسْكانِ الحاءِ المَهْمَلَةِ. و في رِوايَةٍ «س» و اِمتَحِنِي بِكسْرِ النُّونِ. و في خ «ش» و «كف» و سَسَنِي بِالدَّعَةِ بِضَمِّ اِوَلَى المَهْمَلَتَيْنِ و إسْكانِ الثَّانِيَةِ، أَى:

تولّى أَمْرِي، يُقالُ: ساسَهُم يَسُوسُهُم أَى: تولّى أُمُورَهُم، كما يَفْعَلُ الوِلايَةَ و الأَمْرَاءَ بِالرَّعِيَّةِ.

### ٣٩- قولُه عليه السَّلام: مِنَ السَّرْفِ

سَنَحَقِّقُ الأَمْرَ في دَعائِهِ عَلَيهِ السَّلامِ في المَعونَةِ على قِضاءِ الدِّينِ إن شاءَ اللّهُ العَزيزُ.

### ٤٠- قولُه عليه السَّلام: انْفِقْ

فِيما أنْفَقَ و في رِوايَةٍ «س» أنْفَقَ مَعاً، أَى: بِفَتْحِ الهَمْزِ مِنَ النِّفاقِ بِمَعْنَى الرِّواجِ، و بِضَمِّها مِنَ الإنْفِاقِ مِنَ النِّفْقَةِ.

### ٤١- قولُه عليه السَّلام: فَاطْلِبْنِي

بِفَتْحِ الهَمْزِ لِلأَمْرِ مِنَ بابِ الإِفعالِ.

في صِحاغِ الجِوهرِيِّ: أَطْلَبُهُ أَى: أَسْعِفُهُ بِماطْلَبٍ، و أَطْلَبُهُ، أَى: أَحْوجُهُ إِلى الطَّلَبِ، و هو مِنَ الأَضْدادِ. (١)

و في النِّهايَةِ الأَثيرِيَّةِ: الطَّلَبُ الحَاجَةُ، و الإِطْلابُ: إِنجازُها و قِضاؤُها. يُقالُ: طَلَبْتُ إِلى فاطِمَةَ، أَى: أَسْعِفْتُ بِما طَلَبْتُ. (٢)

### ٤٢- قولُه عليه السَّلامِ في آخِرِ الدَّعاءِ: و قَنِي بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النَّارِ

زِيادَةٌ في نَسْخَةِ الشَّيخِ تَقِي الدِّينِ أبا الصِّلاحِ الحَلْبِيِّ، و في نَسْخَةِ «كف» آمينِ آمينِ إنْكَ

١- (١). الصِّحاغ: ١٧٢/١.

٢- (٢). نِهايَةُ ابنِ الأَثيرِ: ١٣١/٣.

علیٰ کلّ شیءٍ قدير، و هو علیک سهل یسیر، یا أوسع الواهیین، و أكرم الأجودین، فصلّ علی محمّد و آله الطاهرین، و علی جمیع المرسلین و عبادک المؤمنین، إنک ذو رحمہ قریبه من المحسنین.

ص: ۲۱۳

و كان من دعائه عليه السلام إذا حزنه امر و أهمته الخطايا

اللَّهُمَّ يَا كَافِيَ الْفَرْدِ الضَّعِيفِ، وَ وَاقِيَ الْأَمْرِ الْمُخَوِّفِ، (١) أَفْرَدْتَنِي الْخَطَايَا فَلَا صَاحِبَ مَعِيَ، وَ ضَعُفْتُ عَنْ غَضَبِكَ فَلَا مُؤَيِّدَ لِي، وَ أَشْرَفْتُ عَلَى خَوْفِ لِقَائِكَ (٢) فَلَا- مُسَيِّئًا لِرُوعَتِي وَ مَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ، وَ أَنْتَ أَخَفْتَنِي، وَ مَنْ يُسَاعِدُنِي وَ أَنْتَ أَفْرَدْتَنِي، وَ مَنْ يُقْوِينِي وَ أَنْتَ اضْعَعَفْتَنِي، لَا يُجِيرُ (٣) يَا إِلَهِي، الْآ- رَبُّ عَلَى مَرْبُوبٍ وَ لَا يُؤْمِنُ الْأَغَالِبُ عَلَى مَغْلُوبٍ (٤) وَ لَا- يُعِينُ الْأَطَالِبُ عَلَى مَطْلُوبٍ، (٥) وَ يَبِيدُكَ يَا إِلَهِي جَمِيعُ ذَلِكَ السَّبَبِ، وَ إِلَيْكَ الْمَفْرُوقُ وَالْمَهْرُبُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْزِ هَرَبِي، وَ أَنْجِحْ مَطْلَبِي. اللَّهُمَّ أَنْكَ أَنْ صَرَفْتَ (٦) عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيمَ، أَوْ مَنَعْتَنِي فَضْلَكَ الْجَسِيمَ، أَوْ حَظَرْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ، (٧) أَوْ قَطَعْتَ عَنِّي سَبِيلَكَ، لَمْ أَجِدِ السَّبِيلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمَلِي غَيْرَكَ، وَ لَمْ أَقْدِرْ مَا عِنْدَكَ بِمَعُونِهِ سِوَاكَ، (٨) فَإِنِّي عِنْدَكَ وَ فِي قَبْضَتِكَ، نَاصِئَتِي (٩) يَبِيدُكَ، لَا أَمْرَ لِي مَعَ أَمْرِكَ، مَا ضِ فِي

حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، وَ لَا قُوَّةَ لِي عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ سُلْطَانِكَ، وَ لَا اسْتَطِيْعُ مُجَاوِزَةَ قُدْرَتِكَ، وَ لَا اسْتَمِيلُ هَوَاكَ، وَ لَا ابْلُغُ رِضَاكَ، وَ لَا اِنَالُ مَا عِنْدَكَ الْاِبْطَاعَتِكَ، وَ بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، الهى اضْبَحْتُ وَ امْسَيْتُ عَبْدًا دَاخِرًا (١٠) لَكَ، لَا اَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا اِلَّا بِكَ، اَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي، وَ اعْتَرَفْتُ بِضَعْفِ قُوَّتِي، وَ قَلْبِهِ حَيْلَتِي، فَانْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَ تَمِّمْ لِي مَا آتَيْتَنِي، فَانِي عَبْدُكَ الْمَسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ الضَّعِيفُ الضَّرِيرُ الْحَقِيرُ الْمَهِينُ الْفَقِيرُ الْخَائِفُ الْمُسْتَجِيرُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لَا تَجْعَلْنِي نَاسِيًا لِذِكْرِكَ فَمَا اَوْلَيْتَنِي، وَ لَا غَافِلًا لِاِحْسَانِكَ فَمَا اَبْلَيْتَنِي، وَ لَا اِسَاءًا مِنْ اِجَابَتِكَ لِي، وَ اِنْ اِبْطَأَتْ عَنِّي فِي سِرِّاءِ (١١) كُنْتُ اَوْ ضَرَّاءِ اَوْ شَدَّاءِ اَوْ رَخَاءِ، اَوْ عَافِيَةٍ اَوْ بَلَاءِ، اَوْ بُؤْسِ اَوْ نَعْمَاءِ، اَوْ جِدِّهِ اَوْ لَأَوَاءِ، اَوْ فَقْرٍ اَوْ غِنَى. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ ثَنَائِي عَلَيْكَ، وَ مِدْحِي اِيَّاكَ، وَ حَمْدِي لِمَكَ فِي كُلِّ حَالَتِي، حَتَّى لَا اَفْرَحَ بِمَا آتَيْتَنِي مِنَ الدُّنْيَا، وَ لَا اَحْزَنَ عَلَى مَا مَنَعْتَنِي فِيهَا، وَ اشْعِرْ قَلْبِي تَقْوَاكَ، (١٢) وَ اَسْجِعْ يَدَيَّ فَمَا تَقْبَلُهُ مِنِّي، وَ اشْغَلْ بِطَاعَتِكَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ مَا يَرِدُ عَلَيَّ، حَتَّى لَا اَحِبَّ شَيْئًا مِنْ سُخْطِكَ، وَ لَا اسْخَطَ شَيْئًا مِنْ رِضَاكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ فَرِّغْ قَلْبِي لِمَحَبَّتِكَ، وَ اشْغَلْهُ

بِعِدِّكَ، وَانْعَشُهُ بِخَوْفِكَ وَبِالْوَجَلِ مِنْكَ، وَقُوَّةِ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ، وَامَلُهُ إِلَى طَاعَتِكَ، وَاجْرِ بِهِ فِي أَحَبِّ السَّبِيلِ إِلَيْكَ، وَذَلُّهُ بِالرَّغْبَةِ فَمَا عِنْدَكَ أَيَّامَ حَيَاتِي كُلِّهَا، وَاجْعَلْ تَقْوَاكَ مِنَ الدُّنْيَا زَادِي، (١٣) وَالْإِلَى رَحْمَتِكَ رِخْلَتِي، وَفِي مَرْضَاتِكَ مَيْدَخْلِي، وَاجْعَلْ فِي جَنَّتِكَ مَثْوَايَ، وَهَبْ لِي قُوَّةً حَتْمًا لِي بِهَا جَمِيعَ مَرْضَاتِكَ، وَاجْعَلْ فِرَارِي إِلَيْكَ، وَرَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ، وَالْبِسْ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِدَارِ خَلْقِكَ، وَهَبْ لِي الْإِنْسَانَ بِحُكْمِكَ وَبِأَوْلِيَاءِكَ وَاهْلِي طَاعَتِكَ، وَلا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلَا كَافِرٍ عَلَيَّ مِنْهُ، وَلَا لَهُ عِنْدِي يَدًا، وَلَا بِي إِلَيْهِمْ حَاجَةً، بَلِ اجْعَلْ سِيكُونَ قَلْبِي، وَانْسَ نَفْسِي وَاسْتِغْنَائِي وَكِفَايَتِي بِكَ وَبِخِيَارِ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي لَهُمْ قَرِينًا، وَاجْعَلْنِي لَهُمْ نَصِيرًا، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِشَوْقِ إِلَيْكَ، وَبِالْعَمَلِ لِمَكَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ.

فى روايه «س» إذا حزبه بالباء الموحّده بعد الزاء و حزنه بالنون جميعاً. وفى الأصل إذا حزنه بالنون فقط، يقال، حزبه الأمر بالباء الموحّده، أى: أصابه و ألم به.

### ١- قوله عليه السلام: وواقى الأمر الخوف

إمّا إضافه بتقدير معنى «عن» أى: ويا واقياً عن الأمر المخوف، من وقّيته إذا صنته عن الأذى. و إمّا إضافه الى أحد مفعولى الفعل، من وقّيته الشرّ أى: كفيته إيّاه.

### ٢- قوله عليه السلام: و أشرفت على خوف لئائك

أى: أشرفت من شؤونات الذنوب على أن أخاف لقاءك، مع أنّ لقاءك أعظم لذّه مبعاه أبتغيها، وأبهج سعادته متوّخاه أتوّخاها.

### ٣- قوله عليه السلام: لا يجير

أى: لا يمضى ولا ينفذ إلّا خفاره ربّ و أمانه وجواره على مربوب، فإذا أجار ربّ أحد أو خفره، فلا يكون لمربوب من مربوبيه أن ينقض عليه خفارته و أمانه.

ومنه الحديث «ويجير عليهم أذناهم» أى: إذا أجار واحد من المسلمين حرّاً أو عبداً أو امرأه واحداً أو جماعه من الكفّار و خفرهم وآمنهم جاز ذلك على جميع المسلمين لا ينقض عليه جواره و أمانه(١).

### ٤- قوله عليه السلام: و لا يؤمن إلاّ غالب على مغلوب

أى: لا ينفذ إلاّ أمان الغالب على المغلوب، فإذا آمن غالب أحداً، فلا يكون لأحد من

ص: ٢١٧

١- (١). نهايه ابن الأثير ١: ٣١٣.

مغلوبه أن ينقض ويردّ عليه أمانه.

#### ٥- قوله عليه السلام: ولا يعين إلا طالب على مطلوب

من أعانه على كذا أى سلّطه عليه، وفي حديث الدعاء: ربّ أعنّي ولا تعن عليّ.

وملخص المعنى: أنّ الطلب سبب التسلّط على المطلوب؛ لأنّ الدعاء من أسباب حصول البغيه ونيلها.

#### ٦- قوله عليه السلام: اللهم إنك إن صرفت عني

وفي نسخه الشهيد: أن صرفت بفتح الهمزة، أى: من حيث أن صرفت عني وجهك الكريم، إلى آخر قوله عليه السلام: لم أجد السبيل. ومن خفي عليه ذلك قال توجيه هذه النسخه غير ظاهر.

#### ٧- قوله عليه السلام: أو خطرت على رزقك

المحفوظ المضبوط بالخاء المعجمه و الطاء المهمله، ولكن الذى تساعده اللغه حضرت بالخاء المهمله و الطاء المعجمه، بمعنى المنع لا بمعنى التحريم.

قال فى النهايه: لا يحظر عليكم النبات، أى: لا تمنعون من الزراعه حيث شئتم، والحظر بالتسكين المنع، ومنه فى التنزيل الكريم «وَ ما كانَ عَطَاءٌ رَبِّكَ مَحْظُورًا» (١) و أما الحظر بمعنى التحريم ضدّ الاباحه فبالتحريك.

#### ٨- قوله عليه السلام: سواك

معاً بل جميعاً، أى: مثلثة السين.

#### ٩- قوله عليه السلام: ناصيتي

الناصيه قصاص الشعر، و هو منتهى منبته من مقدّم الرأس و حواليه.

قال المطرزي فى المغرب: قال الأزهرى الناصيه عند العرب منبت الشعر فى مقدّم الرأس لا الشعر، وإنما تسميه العامه باسم منبته.

ص: ٢١٨

١- (١). نهايه ابن الأثير ١: ٤٠٥.

و كأنه عليه السّلام قد كنى عمّا هو ملاك الذات، وقوام الهويّه بالناصيه وعن شدّه المقهوريّة و المبهوريّه في سطوات قوّه الله تعالى و قدرته، بكون الناصيه بيده.

وبالجملة الأخذ بالنواصي كناية عن سلطان قدرته وقوّته سبحانه على غرائز الأشياء وطبايعها وماهياتها و هويّاتها.

### ١٠- قوله عليه السّلام: عبداً داخراً

الدخور: الصغار و الدّل. قال ابن الأثير في النهاية: الداخر الدليل المهان. (١)

وفي صحاح الجوهري: الدخور الطرد و الإبعاد. (٢) و هو غير معنيّ هاهنا.

### ١١- قوله عليه السّلام: في سراء

السراء و الضراء و البساء صيغ تأنيث لا مذكّر لها، فتارات تجعل السراء نقيض الضراء و البساء، فهي بمعنى السعة و الرخاء، و هما بمعنى الضيق و الشدّه. و تارات تجعل الصيغ الثلاث متشاركه في معنى الشدّه، و يفترق بأخذ الضراء بدنيّه دون الباقيتين.

فالبساء و السراء هما البؤس و الفقر و الضيق و الدّل، والضراء هي الداهاة (٣) البدنيّه كالعمى و الزمانه.

و أنّمّه العلوم اللسانيّه فريق منهم على المذهب الأوّل، و فريق منهم على المذهب الثاني، و في التنزيل الكريم كثيراً ما جرى الأمر فيهما على السبيلين.

### ١٢- قوله عليه السّلام: و أشعر قلبي تقواك

من الشعار و هو ما يلي من الثياب، والدثار ما كان فوق الشعار، يقال: أشعرتّه و أدثرتّه إذا ألبسته الشعار و ألبسته الدثار.

أى: و البس قلبي تقواك، و اجعل لباس تقواك من قلبي مكان الشعار من الجسد.

ص: ٢١٩

١- (١). نهايه ابن الأثير: ١٠٧/٢.

٢- (٢). الصحاح: ٦٥٥/٢ و الموجود فيه: الدخور - بالخاء المعجمه -: الصغار و الدّل. و قال: الدحور - بالحاء المهمله - الطرد و الإبعاد. فخلط السيّد بينهما فتفظّن.

٣- (٣). في «س»: أى: العاهات. و في «ط»: هي العايات.



### ١٣- قوله عليه السلام: من الدنيا زادي

أى: فى سفرى إلى النشأه الأخره، كما فى قوله سبحانه: وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى . و أمّا ما تجشّم (١) فقول: أى: اجعل جزاء تقواك، و منه: وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (٢) أى: جزاء اتقائهم، فسخيف فاسد.

ص: ٢٢٠

---

١- (١) . جشمت الأمر بالكسر جشماً و تجشّمته: إذا تكلفته على مشقّه.

٢- (٢) . سورة محمد: ١٧.

اشاره

و كان من دعائه عليه السلام

عند الشده و الجهد و تعسر الامور

اللَّهُمَّ اِنَّكَ كَلَّفْتَنِي مِنْ نَفْسِي مَا اَنْتَ اَمْلِكُ بِهِ مِنِّي، وَ قُدِّرْتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى اَعْلَبُ مِنْ قُدْرَتِي، فَاَعْطِنِي مِنْ نَفْسِي مَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وَ خُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا مِنْ نَفْسِي فِي عَافِيَةٍ. اللَّهُمَّ لَاطِقَهُ لِي بِالْجَهْدِ (١) وَ لَاصْبِرَ لِي عَلَى الْبَلَاءِ، وَ لاقُوَّةَ لِي عَلَى الْفَقْرِ، فَلَا تَحْظُرْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَ لَا تَكِلْنِي اِلَى خَلْقِكَ، (٢) بَلْ تَفَرِّدْ بِحَاجَتِي، وَ تَوَلَّ كِفَايَتِي، وَ اَنْظُرْ اِلَيَّ وَ اَنْظُرْ لِي فِي جَمِيعِ اُمُورِي، فَاِنَّكَ اِنْ وَكَلْتَنِي اِلَى نَفْسِي عَجَزْتُ عَنْهَا وَ لَمْ اَقِمْ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهَا، وَ اِنْ وَكَلْتَنِي اِلَى خَلْقِكَ تَجَهَّمُونِي، (٣) وَ اِنْ الْجَأْتَنِي اِلَى قَرَابَتِي حَرَمُونِي وَ اِنْ اَعْطُوا (٤) اَعْطُوا قَلِيلاً نَكِداً، وَ مَنُوا عَلَيَّ طَوِيلاً، وَ ذَمُّوا كَثِيراً،

ص: ٢٢١

فَبِفَضْلِكَ اللَّهُمَّ فَأَغْنِنِي، وَبِعَظَمَتِكَ فَأُنْعِشْنِي، (٥) وَبِسَبِّعَتِكَ فَأَبْسُطْ يَدِي، وَبِمَا عِنْدَكَ فَكَفِّنِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ خَلِّصْنِي مِنَ الْحَسَدِ، وَ اخْصُرْنِي عَنِ الذُّنُوبِ، وَ وَرِّعْنِي عَنِ الْمَحَارِمِ، وَ لَا تُجَرِّئْنِي عَلَى الْمَعَاصِي وَ اجْعَلْ هَوَايَ عِنْدَكَ، وَ رِضَايَ فِيمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكَ، وَ بَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي، وَ فِيمَا خَوَّلْتَنِي، (٦) وَ فِيمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَ اجْعَلْنِي فِي كُلِّ حَالٍ مَحْفُوظًا مَكْلُوءًا مَسْتُورًا مَمْنُوعًا مُعَاذًا مُجَارًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اقْضِ عَنِّي كُلَّ مَا الزَّمْتَنِيهِ، وَ فَرَضْتَهُ عَلَيَّ لَكَ فِي وَجْهِ مِنْ وُجُوهِ طَاعَتِكَ، أَوْ لَخَلْقٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَ أَنْ ضَعُفَ عَن ذَلِكَ بَدَنِي، وَ وَهَنْتُ عَنْهُ قُوَّتِي، (٧) وَ لَمْ تَنْلُهُ مَقْدَرَتِي، (٨) وَ لَمْ يَسْغُهُ مَا لِي وَ لَا ذَاتُ يَدِي، ذَكَرْتُهُ أَوْ نَسِيتُهُ، هُوَ يَا رَبِّ مِمَّا قَدْ احْصَيْتَهُ عَلَيَّ وَ اغْفَلْتُهُ أَنَا مِنْ نَفْسِي، فَادِّهِ عَنِّي مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِكَ وَ كَثِيرِ مَا عِنْدَكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْهُ تُرِيدُ أَنْ تُقَاصِنِي بِهِ مِنْ حَسَنَاتِي، أَوْ تُضَاعِفَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي يَوْمَ الْقَاكِ يَا رَبِّ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ ارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْعَمَلِ لِمَكَ لِإِخْرَتِي، حَتَّى اعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكِ مِنْ قَلْبِي، وَ حَتَّى يَكُونَ الْغَالِبُ عَلَيَّ الزُّهْدُ فِي دُنْيَايَ، وَ حَتَّى أَعْمَلَ الْحَسَنَاتِ

شَوْقًا، وَآمَنَ مِنَ السَّيِّئَاتِ فَرَقًا، (٩) وَخَوْفًا، وَهَبَ لِي نُورًا (١٠) امشَى بِهِ فِي النَّاسِ، وَأَهْتَدَى بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَسْتَضِيءُ بِهِ مِنَ الشُّكِّ وَالشُّهَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي خَوْفَ غَمِّ الوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ المَوْعُودِ (١١) حَتَّى اجِدَ لَذَّةَ مَا ادْعُوكَ لَهُ، وَكَأَبَهُ (١٢) مَا اسْتَجِيرُ بِكَ مِنْهُ. اللَّهُمَّ قَدْ تَعَلَّمْتُ مَا يُصْلِحُنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَكُنْ بِحَوَائِجِي (١٣) حَفِيًّا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي الحَقَّ عِنْدَ تَقْصِيرِي فِي الشُّكْرِ لَكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي اليُسْرِ وَالْعُسْرِ وَالصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ، حَتَّى اتَعَرَّفَ مِنْ نَفْسِي رُوحَ الرِّضَا، وَطُمَأْنِينَةَ النَّفْسِ (١٥) مِنِّي بِمَا يَجِبُ لَكَ فِيمَا يَحْدُثُ فِي حَالِ الخَوْفِ وَالْأَمْنِ وَالرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالضَّرِّ وَالنَّفْعِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي سَلَامَةَ الصَّدْرِ مِنَ الحَسِيدِ، حَتَّى لَا احْسِدَ مُحَمَّدًا وَآلَهُ، وَارْزُقْنِي سَلَامَةَ الصَّدْرِ مِنَ الحَسِيدِ، حَتَّى لَا احْسِدَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِكَ، وَحَتَّى لَا أَرَى نِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا (١٦) أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ تَقْوَى أَوْ سَعَةٍ أَوْ رِخَاءٍ، إِلَّا رَجَوْتُ لِنَفْسِي أَفْضَلَ ذَلِكَ بِكَ وَ مِنْكَ وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي التَّحَفُّظَ مِنَ الخَطَايَا، وَالإِحْتِرَاسَ مِنَ الزَّلَلِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي حَالِ الرِّضَا وَ

الغضب، حَتَّىٰ اكونَ بِمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْهُمَا (١٧) بِمَتْرَلِهِ سَوَاءٍ، عَمَامِلًا بِطَاعَتِكَ، مُؤَثِّرًا لِرِضَاكَ عَلَيَّ مَا سِوَاهُمَا فِي الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ،  
(١٨) حَتَّىٰ يَأْمَنَ عَيْدُوِي مِنْ ظُلْمِي وَجُورِي، وَيَأْيَسَ وَلِيِي مِنْ مَيْلِي وَانْحِطَاطِ هَوَايَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَدْعُوكَ مُخْلِصًا فِي الرَّخَاءِ  
(١٩) دُعَاءَ الْمُخْلِصِيهِتِ الْمُضْطَّرِّينَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

## ١- قوله عليه السلام: بالجهد

الجهد بالفتح المشقّه، و أمّا الذي بمعنى الوسع و الطاقه فبالضمّ، يقال: جهد الرجل فهو مجهود إذا وجد مشقّه، وجهد الناس فهم مجهودون إذا أجذبوا.

فأمّا أجهد فهو مجهد بالكسر، فمعناه ذو جهد و مشقّه، أو هو من أجهد دابّته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، ورجل مجهد إذا كان ذا دابّه ضعيفه من التعب، وأجهد فهو مجهد بالفتح، أي: أنّه وقع في الجهد و المشقّه، قاله ابن الأثير في النهاية (١).

وقال المطرّزى في مغربه: جهده حمله فوق طاقته من باب منع، و يجهد نفسه، أي:

يكلّفها مشقّه في حل السلاح. و أجهد لغه قليله، و الجهد و الجهود المشقّه، و رجل مجهود ذوجهده. و الجهاد مصدر جاهدت العدو إذا قابلته في تحمّل الجهد - بالفتح - أي: المشقّه، أو بذل كلّ منهما جهده بالضمّ، أي: طاقته في دفع صاحبه (٢).

## ٢- قوله عليه السلام: إن وكتنى إلى خلقك

في الأصل بالتخفيف، وفي روايه «ش» وكتنى بالتشديد، والنقل إلى باب التفعيل على هذه النسخه للمبالغه في أصل المعنى، و هو الكله إلى الخلق، لا للتعديه.

## ٣- قوله عليه السلام: تجهّموني

تجهّمه أي: استقبله كلاحاً، وتلقاه بكلوح وغلظه ووجه كربه.

وفي المغرب: رجل جهّم الوجه، أي: عبوس.

ص: ٢٢٥

١- (١). نهاية ابن الأثير: ٣٢٠/١.

٢- (٢). المغرب: ١٠١/١.

و به سَمَى جهم بن صفوان المنسوب إليه الجهميّه، و هي فرقه شايعه على مذهبه، و هو القول بأنّ الجنّه و النار تفنيان، و أنّ الإيمان هو المعرفة فقط دون الإقرار و دون سائر الطاعات، و أنّه لا فعل لأحد على الحقيقه إلاّ لله، و أنّ العباد فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجره تحرّكها الريح، فإنّ الإنسان عنده لا يقدر على شىء، إنّما هو مجبر في أفعاله لا قدره له و لا إرادته و لا اختيار، و إنّما يخلق الله الأفعال فيه على ما يخلق في الجمادات، و تنسب إليه مجازاً كما تنسب إليها. (١)

#### ٤- قوله عليه السلام: و إن أعطوا

روايه «ش» بإسقاط الواو و فتح الهمزه و عدم تكرار (٢) أعطوا.

#### ٥- قوله عليه السلام: فأنعشنى

أى: ارفع قدرى و درجتى.

#### ٦- قوله عليه السلام: فيما خولتنى

التخويل التمليك، و قيل: من الرعايه و قيل: من التعهّد و حسن الرعايه و خوله الله شيئاً، يحتمل الجميع.

#### ٧- قوله عليه السلام: و وهنت عنه قوتى

من الوهن الضعف، يتعدى و لا- يتعدى، يقال، و هن إذا ضعف، و وهنه غيره و أوهنه أيضاً، أى: أضعفه من الوهن، و منه فى التنزيل الكريم وَ لَا تَهْنُوا \* (٣) أى: لا تضعفوا:

وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ (٤).

و الفرق بينه و بين الوهى: أنّ الوهى ضعف تهياً به الشىء للسقوط، أو للتخرق و الانشقاق، يقال: و هى الحائط إذا ضعف و هم بالسقوط، و وهى السقاء يهى و هياً إذا تخرق و انشق، و منه: وَ انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ. (٥)

ص: ٢٢٦

١- (١). المغرب: ١٠١/١-١٠٢.

٢- (٢). فى «ن»: تكرير.

٣- (٣). سوره آل عمران: ١٣٩، و سوره النساء: ١٠٤.

٤- (٤). سوره العنكبوت: ٤١.

٥- (٥). سوره الحاقه: ١٦.

## ٨- قوله عليه السلام: و لم تنله مقدرتى

المقدره - بفتح الميم و بتثليث الدال - مصدر قدر عليه يقدر قدره و مقدره، و منه قولهم: المقدره تذهب الحفيظه. و بالفتح و الكسر بمعنى اليسار، يقال: رجل ذو مقدره، أى: ذو يسار. و أمّا من القضاء و القدر فالمقدره بالفتح لا غير.

و قيل: (١) الميم مضمومه فى عدّه نسخ، و المستفاد من اللغه أنّها مفتوحه و هذا شىء لم تبلغنى روايته عن أحد من المشايخ، (٢) و لا أيضاً صادفته فما وقعت إلى من النسخ المضبوطه المعول عليها.

## ٩- قوله عليه السلام: فرقاً

الفرق بالتحريك: الخوف و الفزع، والفعل منه من باب طلب، وربّما يقال: و قد يكون من باب علم أيضاً.

## ١٠- قوله عليه السلام: و هب لى نوراً

أى: نوراً عقلياً هو العلم «أمشى به فى الناس» أى: فى مشاهم القدسى، فى سفرهم الإستكمالى الملكوتى إلى جناب بارئهم ذى الملك و الملكوت، أو أمشى به فى عرضهم و فى جملتهم دليلاً لهم و هادياً إياهم إلى دار إقامتهم و موطن بقائهم و أرض حياتهم، و إلى منتهى منازلهم فى سيرهم إلى الله و عودهم اليه، و اقترارهم فى مقرّهم عنده.

جعلنا الله سبحانه ممّن يسلك فى زمرته عليه السلام ذلك المسلك، و يهتدى بهداه لذلك السبيل، و يرتع من بركاته فى ذلك المرتع، إنّه سميع الدعاء لطيف لما يشاء.

## ١١- قوله عليه السلام: و شوق ثواب الموعود

الإضافه: إمّا بتقدير «من»، أو بياتيه.

## ١٢- قوله عليه السلام: و كأبه

الكأبه بالفتحات على ما فى الأصل: سوء الحال و تغير النفس و الإنكسار من الحزن، و

ص: ٢٢٧

١- (١) . و هو السيد نجم الدين «منه».

٢- (٢) . فى «س» و «ط»: من الأشياخ.



كذلك الكآبه بالمدّ على ما فى روايه «ش».

و فى الصحاح و فى مجمل اللغه: إنّ الكآبه بإسكان الهمزه و الكآبه بالمدّ مثل الرأفه و الرآفه.(١)

### ١٣- قوله عليه السلام: بحوائجى

الأصل فى هذه اللفظه، و كذلك المعروف من استعمال أئمه الفنون الأدبيه الموثوق بهم إياها الهمز، فإنها كالحاجات و الحوج جمع الحاجه، و الألف فى الحاجه منقلبه عن الواو اتفاقاً.

و فى القاموس: الحاجه معروفه، و الجمع حاجّ و حاجيات و حوج و حوائج غير قياسى، أو مولده، أو كأنهم جمعوا حاجه. انتهى.(٢)

قلت: و على هذا تكون على الأخير غير مهموزه.

### ١٤- قوله عليه السلام: حفيّاً

أى: مستقصياً مبالغاً فى قضائها، من أحفى شاربه إذا بالغ فى جزّه و قصّه، و أحفاه فى مسأله إذا استقصى عليه فى السؤال عنها، أو بارّاً لطيفاً معتياً، من أحفى فلان بصاحبه و حفى به حفاوه و تحفىّ به فهو حفىّ، إذا أشفق عليه و بالغ فى إكرامه و العنايه فى أمره و إطفاه بالمعروف.

و على الأخير فيما أنّ تعليق الحفاوه بحوائجى من باب التجوّز العقلى من حيث تحقّق العلاقه المصحّحه للمجاز فى الاسناد.

و إمّا أنّ مدخول الباء التعليقيّه حقيقه هو المضاف اليه، و توسط المضاف لتعيين ما فيه الحفاوه. أى: كن بى حفيّاً من جهه الحوائج.

و إمّا أنّ الباء للظرفيه لا للتعليق و التعديه، و المعنى: كن فى حوائجى حفيّاً بى.

ص: ٢٢٨

١- (١). الصحاح: ٢٠٧/١، و مجمل اللغه: ٧٧٥/٣.

٢- (٢). القاموس: ١٨٤/١.

## ١٥- قوله عليه السلام: وطمأنينه النفس

من باب الإضافة إلى الموصوف والمحل. وفي روايه «كف»: وطمأنينه اليقين، من باب الإضافة إلى السبب، كما في روح الرضا.

## ١٦- قوله عليه السلام: أو دنيا

هي فعلى من الدتو، وإنما جعلت الدنيا إسمًا لهذه الحياه لدنوها و لبعده الآخره عنها.

و روى الصدوق عن أميرالمؤمنين عليه السلام: سميت الدنيا دنيا؛ لأنها أدنى من كل شيء و سميت الآخره آخره لتأخرها. (١)  
و الجمع دنى، و أصله دنو. و دنيا لا تنون؛ لأنها لا تنصرف.

قال ابن الجوزى فى تقويمه: و العامه تقول: دنياً منونهُ.

و فى القاموس: الدنيا نقيض الآخره، و قد تنون، و الجمع دنى. (٢) و لعلهُ عنى بذلك استعمال العامه لها بالتنوين.

## ١٧- قوله عليه السلام: حتى أكون بما يرد علىّ منهما

الباء بمعنى «فى» أو «من». و ضمير التثنيه للدنيا و للآخره فى الحالين، أى: أكون فيما أو ممّا يرد علىّ من الدنيا و الآخره فى حال الرضا و الغضب بمنزله سواء، و يحتمل إرجاع الضمير إلى الرضا و الغضب.

## ١٨- قوله عليه السلام: على ما سواهما فى الألياء و الأعداء

ضمير التثنيه المجرور فى «سواهما» للدنيا و الآخره من جهه رضاه عزّ و جلّ، فالمؤثر رضاه جلّ سلطانه فى الدنيا و الآخره، و المؤثر عليه الدنيا و الآخره من غير جهه رضاه سبحانه.

و المعنى مؤثراً لرضاك فى الدنيا و الآخره على ما سوى الدنيا و الآخره من جهه رضاك،

ص: ٢٢٩

١- (١). رواه فى علل الشرايع: ص ٢، و فيه: و سميت الآخره آخره لأنّ فيها الجزاء و الثواب.

٢- (٢). القاموس: ٣٢٩/٤.

اي: على الدنيا و الآخره من غير سبيل رضاك فى الأولياء و موالاتهم و فى الأعداء و معاداتهم، مقصوراً ذلك كله على ابتغاء وجهك و سلوك سبيلك و تحزى رضاك.

### ١٩- قوله عليه السلام: مخلصاً فى الرخاء

بإعجام الخاء فى الاصل. و فى روايه «كف» فى الرجاء بالجيم، من الأمل ممدوداً، او الرجا مقصوراً ناحيه البئر و حافّتها، وكلّ ناحيه رجا بالتحريك على فعل الماضى.

و فى «خ» شكرها بضمّ الشين و إسكان الكاف على المصدر.

ص: ٢٣٠

إشاره

و كان من دعائه عليه السلام

إذا سئل الله العافيه و شكرها

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ الْبِسْ نِي عَافِيَتِكَ، وَ جَلِّ نِي (١) غَافِيَتِكَ، وَ حَصِّنِي بِعَافِيَتِكَ، وَ اكْرِمْنِي بِعَافِيَتِكَ، وَ اغْنِنِي بِعَافِيَتِكَ، وَ تَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَافِيَتِكَ، وَ هَبْ لِي عَافِيَتَكَ، وَ افْرِشْنِي (٢) عَافِيَتَكَ، وَ اضْلِحْ لِي عَافِيَتَكَ، وَ لَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَافِيَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ عَافِنِي عَافِيَةً كَافِيَةً شَافِيَةً عَالِيَةً نَامِيَةً، عَافِيَةً تُؤَلِّدُ فِي بَدَنِي الْعَافِيَةَ، عَافِيَةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ امْنُنْ عَلَيَّ بِالصِّحَّةِ وَ الْأَمْنِ، وَ السَّلَامَةِ فِي دِينِي وَ بَدَنِي، وَ الْبَصِيرَةِ فِي قَلْبِي، وَ النَّفَازِ فِي أُمُورِي، وَ الْحَشْيَةِ لِمَكَ، وَ الْخَوْفِ مِنْكَ، وَ الْقُوَّةَ عَلَيَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَ الْإِجْتِنَابَ لِمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ (٣) مِنْ مَعْصِيَتِكَ. اللَّهُمَّ وَ امْنُنْ عَلَيَّ بِالْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ، وَ زِيَارَةِ قَبْرِ رَسُولِكَ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ عَلَيْهِ (٤) وَ عَلَى آلِهِ، وَ آلِ رَسُولِكَ (٥) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ابْدَأْ مَا

أَبْقَيْتَنِي، فِي عَامِي هَذَا وَ فِي كُلِّ عَامٍ، وَ اجْعَلْ ذَلِكَ مَقْبُولًا مَشْكُورًا مَذْكُورًا لَعْدِيكَ، مَذْخُورًا عِنْدَكَ، وَ انْطِقْ بِحَمْدِكَ وَ شُكْرِكَ وَ ذِكْرِكَ، وَ حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ لِسَانِي، وَ اشْرَحْ لِمَرَاثِدِ دِينِكَ قَلْبِي، وَ اعْذِنِي وَ ذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، (٦) وَ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ (٧) وَ الْهَامَةِ (٨) وَ الْعَامَةِ، وَ اللَّامَةِ (٩) وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُتْرَفٍ حَفِيدٍ، (١٠) وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ شَدِيدٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَرِيفٍ وَ وَضِيعٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ وَ بَعِيدٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لِرَسُولِكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ حِزْبًا مِنَ الْجِنِّ (١١) وَ الْإِنْسِ، (١٢) وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَائِبَةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ مَنْ ارَادَنِي بِسُوءٍ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَادْحَرْ عَنِّي مَكْرَهُ، وَ اذْرَأْ عَنِّي شَرَّهُ، وَ رُدِّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَ اجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ سُدًّا، حَتَّى تُعْمِيَ عَنِّي بَصِيرَتَهُ، وَ تُصَمِّمَ عَنِّي ذِكْرِي سَمْعَهُ، وَ تُقْفَلَ دُونَ اخْطَارِي قَلْبَهُ، (١٣) وَ تُخْرَسَ عَنِّي لِسَانَهُ، وَ تَقْمَعَ رَأْسُهُ، (١٤) وَ تُذَلَّ عِزُّهُ، وَ تَكْسِرَ جَبْرُوتَهُ، وَ تُذَلَّ رَقَبَتُهُ، وَ تَفْسَخَ كِبْرَتُهُ، وَ تُؤْمِنَنِي مِنْ جَمِيعِ ضَرِّهِ وَ شَرِّهِ وَ غَمَزِهِ وَ هَمْزِهِ وَ لَمَزِهِ وَ حَسَدِهِ وَ عَدَاوَتِهِ وَ حَبَائِلِهِ وَ مَضَائِدِهِ، وَ رَجَلِهِ وَ خَيْلِهِ، أَنْتَ عَزِيزٌ قَدِيرٌ. (١٥)

## ١- قوله عليه السلام: و جَلَّنِي

من جَلَّه بكذا إذا غَطَّه و عمَّه به و ألبسه إِيَّاه، كما يتجَلَّل الرجل بالثوب.

قال فى الصحاح: جَلَّلَ الشَّيْءَ تَجْلِيلًا، أى: عمَّم. والمجَلَّل: السحاب الذى يجَلِّل الأرض بالمطر، أى: يعمَّم. و تجليل الفرس، أن تلبسه الجَل. (١).

و فى النهايه: جَلَّه أى: غَطَّاه، و منه فى حديث الاستسقاء: وابلًا مجللاً على البناء للفاعل، أى: يجلل الأرض بمائه أو بنباته، و يروى بفتح اللام على المفعول، (٢)، كما فى دعاء رؤيه الهلال: «والعافيه المجلله».

## ٢- قوله عليه السلام: و افرشني

فى نسخه شيخنا الشهيد و بخطه «معاً» يعنى الهمزه إمَّا للقطع أو للوصل، من أفرش فلان فلاناً أمره إذا أوسعته إِيَّاه، و كذلك فرشه أمره، أو من أفرش فلان فلاناً بساطاً، أى:

بسط له، و كذلك فرشه إِيَّاه فرشاً و فرشه إِيَّاه تفريشاً أيضاً.

## ٣- قوله عليه السلام: لما نهيتنى عنه

هذه اللام: إمَّا بمعنى «عن» كما فى قوله سبحانه: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ (٣) أى: عن الذين آمنوا. أو بمعنى «من» كما فى سمعت له صراخاً، أى: منه. أو من التى تزداد لدعم المعنى، فإن الاجتناب يتعدى بنفسه لا بالحرف، يقال: عرضه كذا، ثم تزداد اللام الداعمه، فيقال: عرض له.

ص: ٢٣٣

١- (١). الصحاح: ١٦٦٠/٤.

٢- (٢). نهايه ابن الأثير: ٢٨٩/١.

٣- (٣). الأحقاف: ١١.

#### ٤- قوله عليه السلام: صلواتك عليه - إلى قوله - و بركاتك عليه

ليس في نسخه ابن إدريس إلا «عليه» الأخير، كذا بخط الشهيد.

#### ٥- قوله عليه السلام: وآل رسولك

بالعطف على رسولك، أى: و زياره قبر آل رسولك.

#### ٦- قوله عليه السلام: من الشيطان الرجيم

فعل بمعنى المفعول، و هو المرجوم، أى: المطرود من صقع الله تعالى، والمبعد من جنابه و من باب رحمته سبحانه، أو المرجوم بالكواكب، لما فى التنزيل الكريم: «وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ». (١)

و أصل الرجم الرمى بالحجاره، قالوا: و معنى كونه رجوماً للشياطين أنّ الشهب التى تنقض فى الليل و ترحم بها الشياطين منفصله من نار الكواكب و نورها، (٢) وهى مسببه عنها، لا انهم يرجمون بالكواكب أنفسها.

و قال رهط: الرجوم هى الظنون التى تحرز و تظنّ، و منه قوله سبحانه: سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ (٣). و هى ما للمنجمين من الظنون و الأحكام على اتصالات الكواكب و انفصالاتها، وإيّاهم عنى بالشياطين، فإنهم شياطين الإنس.

و ذكر المفسرون فى: إِنِّى أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٤) أى:

اجبرها و ذرّيتها بحفظك. أنّه عن النبىّ صلى الله عليه و آله: ما من مولود يولد إلاّ و الشيطان يمسه حين يولد، فيستهلّ من مسه الا مريم و ابنها.

و معناه إنّ الشيطان طمع فى إغواء كلّ مولود بحيث يتأثر منه إلاّ مريم و ابنها، فإنّ الله تعالى عصمها ببركه هذه الإستعاذه. و كذلك الأمر فى قول الإمام عليه السلام: و أعذنى و ذرّيتى

ص: ٢٣٤

١- (١) . سورة الملك: ٥.

٢- (٢) . فى «ن»: و وقودها.

٣- (٣) . سورة الكهف: ٢٢.

٤- (٤) . سورة ال عمران: ٣٦.

## ٧- قوله عليه السلام: و من شرّ السامه

أى: من شرّ الخاصه، من سمت النعمه إذا خصّت، و يقال: أصله السمّه الخاصّه و الأقارب. أو من شرّ ذات السّم. أو من شرّ الذين يتّبعون العورات و يتجسّسون المعائب، من فلان يسّم ذلك الأمر، أى: يسبره و ينظر ما غوره.

## ٨- قوله عليه السلام: و الهامه

الهامه واحده الهوام. قال الجوهرى: و لا يقع هذا الإسم إلّا على المخوف من الأجناس. (١)

و قال المطرّزى الهميم الديب، و منه الهامه من الدوابّ ما يقتل من ذوات السموم كالعقارب و الحيات. و أمّا حديث ابن عجره: «أتؤذيك هوامّ رأسك» فالمراد بها القمل على الإستعاره.

و كأنّ ابن الأثير أيضاً عنى ذلك، حيث قال: الهامه كلّ ذات سمّ يقتل، و الجمع الهوامّ، فأما ما يسّم ولا يقتل فهو السامه كالعقرب و الزنبور، و قد يقع الهوامّ على ما يقع (٢) من الحيوان و إن لم يقتل، و منه حديث كعب بن عجره: «أتؤذيك هوامّ رأسك» أراد القمل. (٣)

## ٩- قوله عليه السلام: و اللامه

إمّا المراد بها الأجنّه التى تصيب الإنسان بسوء، من قولهم أصاب فلاناً من الجحّ لّمه، أى: مسّ و شىء قليل، أو كلّ نازله شديده من اللّمه الشدّه، و الملمّه النازله من نوازل الدنيا، أو كلّ عين يصيب الإنسان بسوء.

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: أعوذ بكلمات الله التامه من شرّ كلّ سامه و من كلّ عين لامه. أى: ذات لمم. قال ابن الأثير: لم يقل: «لممه» و أصلها من الممت بالشىء ليزاوج قوله: من شرّ كلّ سامه. (٤)

١- (١). الصحاح: ٢٠٦٢/٥.

٢- (٢). فى المصدر. ما يدبّ.

٣- (٣). نهايه ابن الأثير: ٢٧٥/٥.

٤- (٤). نهايه ابن الأثير: ٢٧٢/٤.



أى: كل من أطغته النعمه، و هو سيع مسارع إلى الشرّ و القطع، من الحفد السرعة، و سيف محتفد أى: سريع القطع، أو كل مترف هو محفود، و هو الذى يخدمه أصحابه و يعظّمونه و يسرعون فى طاعته. على أن يكون فعلاً بمعنى المفعول.

و فى نسخه «س» حفيد بالقاف، ومعناه: كل مترف ذى حقد. والقاصرون قد اشكل عليهم الأمر فى هذا المقام.

و «مترف» على صيغته المفعول، أى: كل متنعّم ذى مال، على ما فى التنزيل الكريم: وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا (١) أى: أمرنا متوليها و متنعميها بالطاعه و الإحسان و المعروف و ايتاء الزكاه.

أو كل طاغ بطر، من قولهم: أترفته النعمه و سعه العيش، أى: أطغته و أبطرتة. و قد يراد بالمترف المنهمك فى ملاذ الدنيا و شهواتها، و منه قوله عزّ من قائل: إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٢).

حاشيه اخرى: و «حفيد» بالفاء بعد المهمله فعيل: إمّا بمعنى مفعول، أى: محفود، و هو الذى بخدمه أصحابه و يعظّمونه و يسرعون فى طاعته، أو الذى هو ذو حفده، أى: ذو خدم و أعوان، أو الذى له حفده، أى: بنون و أولاد الأولاد و أقارب و أحماء.

و إمّا بمعنى فاعل، أى: حافد، و المراد به كل من يسارع إلى الشرّ و يسرع فى [الخطيئه و] القطيعه. و أصل الحفد السرعة، و سيف محتفد أى: سريع القطع، و منه فى الدعاء: إليك نسعى و نحفد. أى: نسرع فى العمل و الطاعه.

و فى نسخه «س» حفيد بالقاف أى: حاقد، و معناه: كل مترف طاغ بطر ذى حقد أو حقود، على أن يكون الفعيل من أبنيته المبالغه. و بخط «كف» حقود مكان «حفيد»، و القاصرون قد اشكل عليهم الأمر فى هذا المقام.

١- (١). سورة الاسراء: ١٦.

٢- (٢). سورة الواقعة: ٤٥.

## ١١- قوله عليه السلام: ولأهل بيته حزباً من الجن

كُنَّا قَدْ أَسْلَفْنَا فِي الْحَوَاشِي أَنَّ الْجِنَّ لَيْسَتْ جَمْعُهُ الْأَجْنَةُ، لِأَنَّ أَفْعَلَهُ إِنَّمَا يَكُونُ جَمْعُ فَاعِلٍ، كَالوَادِي وَالْأودِيهِ، وَجَمْعُ فِعَالٍ كَضَمَادٍ وَأَضْمَدِهِ، وَجَمْعُ فِعَالٍ كَفُؤَادٍ وَأَفْئَدِهِ، وَجَمْعُ فِعَالٍ كَلَوَاءٍ وَأَلْوِيهِ، وَجَمْعُ فِعْعِيلٍ كَعَزِيزٍ وَأَعَزَّهُ وَحَسِيبٍ وَأَحْبَبَهُ، وَجَمْعُ فِعُولٍ كَعَمُودٍ وَأَعْمَدِهِ، وَلَا يَكُونُ جَمْعُ فِعْلٍ.

وَالجِنَّ لَيْسَ هُوَ اسْمٌ؛ لِعَدَمِ صَحِّهِ إِطْلَاقُهُ عَلَى الْوَاحِدِ. بَلْ اسْمُ الْجَمْعِ وَالْوَاحِدُ جَنِّيٌّ، وَالجِنَّةُ اسْمُ طَائِفَةٍ مِنَ الْجِنَّ، وَإِطْلَاقُ الْأَجْنَةِ عَلَى الْجِنَّ كَمَا هُوَ الذَّائِعُ السَّائِعُ الدَّائِرُ عَلَى الْأَلْسِنِ بِصَحِيحِهِ مِنْ سَبِيلَيْنِ:

الأوَّلُ: أَنَّهَا جَمْعُ الْجِنِّينِ، وَالْجِنِّينَ هُوَ الْمَسْتَوْرُ وَالْمَسْتَتِرُ، فِعْيَالًا بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، أَوْ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، وَمِنْهُ سَمِّيَ مَا فِي الرَّحْمِ جِنِينًا لِاسْتِتَارِهِ وَكُلَّ جَنِّيٍّ فَهُوَ مَسْتَوْرٌ مَسْتَتِرٌ، فَيَكُونُ كُلُّ جَنِّيٍّ جِنِينًا وَالْجِنَّ أَجْنَةً.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ: جِنَّةٌ جَنَّ إِذَا سَتَرَهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» أَي:

سَتَرَهُ، وَبِهِ سَمِيَ الْجِنَّ لِاسْتِتَارِهِمْ وَاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْجِنِّينَ لِاسْتِتَارِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ. (١) انْتَهَى.

وَهَذَا سَبِيلٌ عَلَامَةٌ زَمَخْشَرٌ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ، إِذْ قَالَ: جِنَّةٌ سَتَرَهُ فَاجْتَنَّ وَاسْتَجَنَّ بِجِنَّةٍ اسْتَتَرَ بِهَا، وَاجْتَنَّ الْوَلَدُ فِي الْبَطْنِ وَاجْتَنَّتْهُ الْحَامِلُ، وَتَقُولُ: كَانَهُمُ الْجَانُّ. (٢)

وَكَذَلِكَ ابْنُ فَارِسٍ قَالَ فِي مَجْمَلِ اللُّغَةِ: وَسَمِيَ الْجِنَّ لِأَنَّهَا تَتَّقِي وَلا تَرَى. (٣)

وَكَذَلِكَ الْفَيْرُوزِ أَبَادِي قَالَ فِي الْقَامُوسِ: وَأَجَنَّ عَنْهُ وَاسْتَجَنَّ اسْتَتَرَ، وَالْجِنِّينَ الْوَلَدُ فِي الْبَطْنِ، جَمْعُ أَجْنَةٍ، وَاجْتَنَّ كُلَّ مَسْتَوْرٍ. (٤) انْتَهَى كَلَامُهُ.

الثَّانِي: أَنَّهَا جَمْعُ الْجَانِّ؛ لِأَنَّ فَاعِلًا يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَلِهِ. وَالْجَانُّ الشَّيْطَانُ عَلَى مَا فِي النَّهَايَةِ

ص: ٢٣٧

١- (١). نَهَايَةُ ابْنِ الْأَثِيرِ: ٣٠٧/١.

٢- (٢). أُسَاسُ الْبَلَاغَةِ: ١٠٢.

٣- (٣). مَجْمَلُ اللُّغَةِ: ١٧٥/١.

٤- (٤). الْقَامُوسُ: ٢١٠/٤.

الأثيريه (١) أو هو أيضاً إسم الجمع كالجنّ على ما عليه الأكثر وقيل: هو الوهم.

قال المطرزي في المغرب: والجان أيضاً حيّه بيضاء صغيره (٢) أو واحده الحيات التي تكون في البيوت.

و في النهايه: هو الدقيق الخفيف من الحيات (٣).

و قال العزيزي في غريب القرآن: جان جنس الحيات، و جانّ واحد الجنّ أيضاً (٤).

ثم إنّ هنالك ضرباً من التفصيل قد تلوناه عليك فيما قد سلف.

## ١٢- قوله عليه السلام: والإنس

الإنس لفظ جمع و الواحد إنسي، فالإنسان جنس للبشر، ريمت النسبه إليه فقليل.

إنسي، ثم جعل الإنس جمعاً له يطرح بالنسبه. هذا أحقّ ما قالته العلماء الأديبون. و ربّما يقال: الاناسى أيضاً جمع الإنسى مثل كرسى وكراسى قال العزيزي في غريب القرآن: و يجوز أن يكون اناسى جمع إنسان، و تكون الياء بدلاً من النون؛ لأنّ الأصل اناسين بالنون، مثل سراحين جمع سرحان و هو الذئب (٥).

## ١٣- قوله عليه السلام: دون إخطارى قلبه

دون هنا إمّا بمعنى نقيض فوق، والقصور عن حدّ وغايه، أو بمعنى وراء، أى: اجعل (٦) قلبه مقفلاً تحت ما وراء إخطارى بباله قاصراً عن استطاعه الوصول إليه.

أوبمعنى «عند» أى: اجعله مقفلاً عند محاوله إخطارى بالبال فلا يستطيع إليه سيلاً، أو مقفلاً عن الكيد و المكر عنه ما يخطرني بباله، فلا يكون له إلى ذلك سيلاً أصلاً.

## ١٤- قوله عليه السلام: و تقمع رأسه

من قمعه كمنعه، إذا ضربه بالمقمعه بإسكان القاف بعد الميم المكسوره و قبل الميم

ص: ٢٣٨

١- (١) . نهايه ابن الأثير: ٣٠٨/١.

٢- (٢) . المغرب: ٩٧/١.

٣- (٣) . نفس المصدر: ٣٠٨/١.

٤- (٤) . غريب القرآن: ٣٢٦.

٥- (٥) . غريب القرآن: ٣٠٤.

٦- (٦) . فى «س»: جلعه.

المفتوحه، واحده المقامع، وهى المعود من حديد، أو شىء كالمحجن يضرب بها رأس الفيل، أو خشبه يضرب بها الإنسان على رأسه.

### ١٥- قوله عليه السلام فى آخر الدعاء: إنك عزيز قدير

وفى «خ» بعد ذلك: يا أرحم الراحمين.

ص: ٢٣٩

و كان من دعائه عليه السلام لأبويه عليهما السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَ اخْصُصْهُمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَ سَلَامِكَ، وَ اخْصِصْ لِلَّهِمَّ وَ الْإِدَى بِالْكَرَامَةِ لِمَدِيكَ، وَ الصَّلَاةِ مِنْكَ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ الْهَمْنِي عِلْمَ مَا يَجِبُ لَهُمَا عَلَيَّ الْهَامًا، وَ اجْمَع لِي عِلْمَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَمَامًا، ثُمَّ اسْتَعْمَلْنِي بِمَا تَلْهَمُنِي مِنْهُ، (١) وَ وَفَّقْنِي لِلنُّفُوزِ فَمَا تُبَصِّرُنِي مِنْ عِلْمِهِ، حَتَّى لَا يُفُوتَنِي اسْتِعْمَالُ شَيْءٍ عَلَّمْتَنِيهِ، وَ لَا تَثْقُلَ اِرْكَانِي عَنِ الْحُفُوفِ (٢) فَمَا الْهَمْتَنِيهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، كَمَا سَرَفْتَنَاهُ، وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، كَمَا اَوْجَبْتَ لَنَا الْحَقَّ عَلَى الْخَلْقِ بِسَيِّبِهِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي اِهَابُهُمَا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ الْعُسُوفِ، وَ اِبْرُهُمَا بَرَّ الْاُمِّ الرُّؤُوفِ، وَ اجْعَلْ طَاعَتِي لَوَالِدَيَّ وَ بَرِّي بِهِمَا اَقْرَبَ لِعَيْنِي (٣) مِنْ رَقْدِهِ الْوَسْدَانِ، (٤) وَ اَثْمَجْ لِصَدْرِي مِنْ شَرِّهِ الظَّمَانِ حَتَّى اَوْثِرَ عَلَيَّ هَوَايَ هَوَاهُمَا، وَ

أَقْدَمَ عَلَى رِضَايَ رِضَاهُمَا، وَأَسِيَّتَكَرَّ بِرَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلَّ، وَاسِيَّتَقَلَّ بِرِّي بِهِمَا وَانْ كَثُرَ. اللَّهُمَّ خَفِّضْ لَهُمَا صَوْتِي، وَاطْبُ لَهُمَا كَلَامِي، وَالِنْ لَهُمَا عَرِيكَتِي، وَاعْطِفْ عَلَيْهِمَا قَلْبِي، وَصَيِّرْ نِي بِهِمَا رَفِيقًا، وَعَلَيْهِمَا شَفِيقًا. اللَّهُمَّ اشْكُرْ لَهُمَا (٥) تَرْبِيَّتِي، وَائْتِبُهُمَا عَلَى تَكْرِمَتِي، وَاخْفِظْ لَهُمَا مَا حَفِظَاهُ مِنِّي فِي صِيغَتِي. (٦) اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِنْ اذِي، اَوْ خَلَصَ إِلَيْهِمَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوهِ، اَوْ ضَاعَ قِبَلِي لَهُمَا مِنْ حَقٍّ، فَاجْعَلْهُ حِطَّةً (٧) لِدُنُوبِهِمَا، وَاعْلُوا فِي دَرَجَاتِهِمَا، وَزِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ. اللَّهُمَّ وَمَا تَعَدَّى عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ اَوْ اسِيْرَفَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ، اَوْ ضَيَّعَاهُ لِي مِنْ حَقٍّ، اَوْ قَصَّرَا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ، فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَهُمَا، وَجِدْتُ بِهِ عَلَيْهِمَا، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي وَضْعِ تَبِعْتِهِ (٨) عَنْهُمَا، فَافِي لَا اتَّهَمُهُمَا عَلَيَّ نَفْسِي، وَلَا اسِيْتَبِطُهُمَا فِي بِرِّي، (٩) وَلَا اَكْرَمَا تَوَلَّيَاهُ مِنْ اَمْرِي. يَا رَبُّ فُهُمَا اَوْجِبْ حَقًّا عَلَيَّ، وَأَقْدِمْ اِحْسَانًا إِلَيَّ، وَأَعْظِمْ مِنِّي لَدَيْكَ مِنْ اِنْ اِقَاصَّهُمَا بِعَدْلٍ، اَوْ اجَازِيَهُمَا عَلَيَّ مِثْلًا. اَيْنَ اِذَا يَا اَلْهِي طَوْلُ شُغْلِهِمَا بِتَرْبِيَّتِي؟ وَ اَيْنَ شِدَّةُ تَعْبِهِمَا فِي حِرَاسَتِي؟ وَ اَيْنَ اِقْتَارُهُمَا عَلَيَّ اَنْفُسَهُمَا لِلتَّوَسُّعِ عَلَيَّ؟ هَيْهَاتَ مَا يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي حَقَّهُمَا، وَلَا اذْرِكُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَهُمَا، وَلَا اَنَا بِقَاضٍ وَظِيْفَةَ خِدْمَتِهِمَا، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ

اعنني يا خير من استعين به، ووفقني يا اهدي من رغب اليه ولا تجعلني في اهل العقوق للآباء و الامهات، يوم تجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون. اللهم صل على محمد وآله وذريته، واخصي صن ابوي بافضل ما خصصت به آباء عبادك المؤمنين و امهاتهم، يا ارحم الراحمين. اللهم لا تنسني ذكركميا في اذبار صلواتي، وفي اناء من آناء ليلي، وفي كل ساعه من ساعات نهارى.

اللهم صل على محمد وآله، واغفر لى بدعائى لهما، واغفر لهما بپرهما بى مغفراه حتما، و ارض عنهما بشفاعتى لهما رضى عزا، و بلغهما بالكرامه مواطن السلامه. اللهم و ان سبقت مغفرتك لهما، فشفعهما فى، و ان سبقت مغفرتك لى، فشفعنى فيهما، حتى نجمع برأفتك فى دار كرامتك و محل مغفرتك و رحمك، انك ذو الفضل العظيم، و المين القديم، و انت ارحم الراحمين.



### ١- قوله عليه السّلام: استعملنى بما تلهمنى منه

يحتمل عود العائد الى ما فى قوله عليه السّلام: «ما يجب لهما» أو إلى علم المضاف إلى «ما».

### ٢- قوله عليه السّلام: عن الحفوف

إمّا من حفّت الأرض إذا يبس نباتها، أى: وحتّى لا تثقل أركانى من التقصير و التفریط فى أداء ما ألهمتنى من حقّهما.

أو وحتّى لا تثقل أركانى من حبل الوزر المسبّب عن التقصير فما ألهمتنى، كما فى قولهم:

ما روى عليه حفف و لاضعف. أى: أثر الحفف و الضعف، و أمّا قولهم: حفّوه و حفّوا حوله، أى: طافوا به واستداروا حوله.

والمعنى: وحتّى لا تثقل ولا تثبط أركانى عن الحفوف بالواجب فما ألهمتنى من حقّهما.

وفى نسخه «س» عن الخوف و الخفوف: إمّا من قولهم: خفّ القوم خفوفاً أى: قلّوا، و إمّا من قولهم: خفّ خفوفاً، أى: ذهب بعجله وسرعه، و تقرير المعنى على قياس ما ذكر.

وفى «كف» عن الحقوق بإهمال الحاء و قافين من حاشيتى الواو.

### ٣- قوله عليه السّلام: أقرّ لعينى

أى: أسرّ لها و أحبّ إليها من القرّ البرد، يقال للمدعوّ له: أقرّ الله عينك، و للمدعوّ عليه، أسخن الله عينك. و حقيقته أبرد الله دمعك، و أسخن دمعك، لأنّ دمعه السرور و الفرح بارده، و دمعه الوجد و الحزن سخينه.

و قد يؤخذ ذلك من القرار، ويقال: معنى أقرّ الله عينك بلغك امنيتك حتّى ترضى و

تسكن عينيك، و لا تستشرف (١) إلى غيرها. فعلى هذا أسخن الله عينك معناه أدار الله مستشرفه فى انتظار مبتغاتها.

#### ٤- قوله عليه السلام: من رقه الوسنان

الوسنان و الظمآن فى اللغه الناعس و العطشان، و المراد بهما هاهنا شديد النعاس و شديد العطش.

#### ٥- قوله عليه السلام: اللهم اشكر لهما

نسبه الشكر إليه سبحانه كما نسبه الرحمه و مضاهياتها إليه باعتبار ترتب الغايات التى هى الأفعال دون حصول المبادئ التى هى الإنفعالات، فشكر الله سبحانه لعباده مغفرته لهم و معاملته إياهم بالإحسان و الإنعام و الإلطف و الإكرام، و الشكور فى أسماء الله تعالى هو الذى يزكو و ينمو عنده القليل من أعمال العباد، فيضاعف لهم الجزاء، فيجازى بيسير الطاعات كثير الدرجات و يعطى بعمل حقير طفيف فى أيام معدوده نعماً جساماً عظاماً فى الآخرة غير محدوده و لا معدوده. (٢)

و يقال من جازى الحسنه بأضعافها: فقد شكر على الحقيقه، و من أثنى على المحسن فيقال أيضاً: إنه شكر.

#### ٦- قوله عليه السلام: فى صغرى

بكسر الصاد ضدّ الكبر بكسر الكاف. وربّما يقال: (٣) الصغرى فى اللغه بكسر انصَاد و فتحها. و نسخ الصحيفه متغايره بهما.

و لم يثبت عندى شىء من ذلك عن أحد من الثقات المعوّل على قولهم، بل الثابت إنّ الصغر بفتح الصاد بمعنى الصغار و الهوان.

و الجوهري قال فى الصحاح: و الصغار بالفتح الذلّ و الضيم، و كذلك الصغر بالضمّ، و

ص: ٢٤٤

١- (١). فى «ن»: و لا تطرف، و كذا مستطرفه مكان مستشرفه.

٢- (٢). فى «س»: غير مجذوزه و لا محدوده.

٣- (٣). القائل السيّد نجم الدلن «منه».

**٧- قوله عليه السلام: فاجعله حطه**

الحطه بكسر الحاء و تشديد الطاء المهملتين هي كلمه و طاعه إذا ما أتى بها، أو ملّمه و أذّيّه إذا ما صبر عليها و شكر عندها حطت الأوزار.

**٨- قوله عليه السلام: تبعته**

التبعه - بكسر الباء الموحده بين المفتوحتين - ما يتبع الآثام من الوبال و النكال.

**٩- قوله عليه السلام: و لا استبطئهما في برّى**

أى: لا أحسبهما و لا أعدهما من المبطينين في برّى.

ص: ٢٤٥

و كان من دعائه عليه السلام لولده

اللَّهُمَّ وَ مَنْ عَلَيَّ بَقَاءٍ وَ لَدِي، (١) وَ بِإِصْلَاحِهِمْ لِي، وَ بِإِمْتَاعِي بِهِمْ. (٢) إِلَهِي أَمِدْ لِي فِي أَعْمَارِهِمْ، وَ زِدْ لِي فِي آجَالِهِمْ، وَ رَبِّ لِي صَیْغِرُهُمْ، وَ قَوْلِي ضَعِيفَهُمْ، وَ اصْطَحَّ لِي إِبْدَانَهُمْ وَ أَذْيَانَهُمْ وَ أَخْلَاقَهُمْ، وَ عَافِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَ فِي جَوَارِحِهِمْ، وَ فِي كُلِّ مَا غُنَيْتُ بِهِ (٣) مِنْ أَمْرِهِمْ وَ أَدْرِرْ (٤) لِي وَ عَلَيَّ يَدِي أَرْزَاقَهُمْ، وَ اجْعَلْهُمْ إِبْرَاراً أَتْقِيَاءَ بُصَيْرَاءَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ لِمَكَ، وَ لِأَوْلِيَائِكَ مُجْتَبِينَ مُنَاصِحِينَ، وَ لِجَمِيعِ أَعْمِدَائِكَ مُعَاوِذِينَ وَ مُبْغِضِينَ، آمِينَ. اللَّهُمَّ اشْدُدْ بِهِمْ عَضْدِي، وَ اقِمْ بِهِمْ أَوْدِي، (٥) وَ كَثِّرْ بِهِمْ عَدْدِي، وَ زَيِّنْ بِهِمْ مَحْضَرِي، وَ أَحْيِ بِهِمْ ذِكْرِي، وَ اكْفِنِي بِهِمْ فِي غَيْبِي، وَ اعْنِي بِهِمْ عَلَيَّ حَاجَتِي، وَ اجْعَلْهُمْ لِي مُجْتَبِينَ، وَ عَلَيَّ حَدِيثِينَ مُقْبَلِينَ مُسْتَقِيمِينَ لِي مُطِيعِينَ غَيْرِ عَاصِينَ وَ لَا عَاقِبِينَ وَ لَا مُخَالِفِينَ وَ لَا خَاطِبِينَ، وَ اعْنِي عَلَيَّ تَرْبِيَّتِهِمْ وَ تَأْدِيبَهُمْ وَ بَرَّهُمْ، وَ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَعَهُمْ

أَوْلَادًا ذُكُورًا، وَاجْعَلْ ذَلِكَ خَيْرًا لِي، وَاجْعَلْهُمْ لِي عَوْنًا عَلَى مَا سَيَأْتِيكَ، وَاعِزَّنِي وَدُرِّيئِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّكَ خَلَقْتَنَا وَ  
 أَمَرْتَنَا وَنَهَيْتَنَا وَرَعَيْتَنَا فِي ثَوَابِ مَا أَمَرْتَنَا، وَرَهَبْتَنَا عِقَابَهُ، وَجَعَلْتَ لَنَا عِدْوًا يَكِيدُنَا، سَلَطْتَ مِنَّا عَلَى مَا لَمْ تُسَلِّطْنَا عَلَيْهِ مِنْهُ، اسْتَكْنَتْهُ  
 صِدُورُنَا، وَاجْرِيَتْهُ مَجَارِي دِمَائِنَا، لَا- يَغْفُلُ أَنْ غَفَلْنَا، وَلَا يَنْسَى أَنْ نَسِينَا، يُؤْمِنُنَا عِقَابَكَ، وَيُخَوِّفُنَا بِغَيْرِكَ، أَنْ هَمَمْنَا بِفَاحِشِهِ  
 شَجَعْنَا عَلَيْهَا، وَأَنْ هَمَمْنَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ تَبَطَّنَا عَنْهُ، يَتَعَرَّضُ لَنَا بِالشَّهَوَاتِ، وَيَنْصِبُ لَنَا بِالشُّبُهَاتِ، أَنْ وَعَدْنَا كَذِبًا، وَأَنْ مَنَّا (٦)  
 اخْلَفْنَا، وَالْأَتَضِيرُفُ عَنَّا كَيْدَهُ يُضِلُّنَا، وَالْأَتَقْنَا خِبَالَهُ (٧) يَسْتَرِلْنَا. (٨) اللَّهُمَّ فَاقْهَرُ سُلْطَانَهُ عَنَّا بِسُلْطَانِكَ، حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنَّا بِكَتْرِهِ  
 الدُّعَاءِ لَكَ، فَضِيحٌ مِنْ كَيْدِهِ فِي الْمَعْصِيَةِ وَمِنْ بَعْثِكَ. اللَّهُمَّ اعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي، وَاقْضِ لِي حَوَائِجِي وَلَا- تَمْنَعْنِي الْإِجَابَةَ، وَقَدْ  
 ضَمَمْتُهَا لِي، وَلَا- تَحْجُبْ دُعَائِي عَنْكَ، وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِهِ، وَآمَنْتُ عَلَيَّ بِكُلِّ مَا يُضِيرُ لِحْنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي مَا ذَكَرْتُ مِنْهُ وَمَا  
 نَسِيتُ، أَوْ أَظْهَرْتُ أَوْ أَخْفَيْتُ، أَوْ أَعْلَنْتُ أَوْ اسْتَرَيْتُ، وَاجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكِ مِنَ الْمُضْمِرِينَ بِسُؤَالِي أَيْبَاكَ، الْمُنْجِحِينَ بِالطَّلَبِ  
 إِلَيْكَ، غَيْرِ الْمَمْنُوعِينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، (٩) الْمُعْوَدِينَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرَّابِحِينَ فِي

التَّجَارَهُ عَلَيْكَ، الْمَجَارِينَ (١٠) بِعِزِّكَ، الْمَوْسِعَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ الْحَلَالُ مِنْ فَضْلِكَ، الْوَاسِعَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، الْمَعْرِينَ مِنَ الدَّلِّ بِكَ، وَالْمَجَارِينَ مِنَ الظُّلْمِ (١١) بِعِدْلِكَ، وَالْمُعَافِينَ مِنَ الْبَلَاءِ بِرَحْمَتِكَ، وَالْمُغْنِينَ مِنَ الْفَقْرِ بِغِنَاكَ، وَالْمَعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالزَّلَلِ وَالْخَطَا بِتَقْوَاكَ، وَالْمُؤَفَّقِينَ لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالصَّوَابِ بِطَاعَتِكَ، وَالْمَحَالَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الذُّنُوبِ بِقُدْرَتِكَ، التَّارِكِينَ لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ، السَّائِكِينَ فِي جِوَارِكَ. اللَّهُمَّ اعْطِنَا جَمِيعَ ذَلِكَ بِتَوْفِيقِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَاعِزَّنَا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَاعْطِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، مِثْلَ الَّذِي سَأَلْتَنِي لِنَفْسِي، وَوَلَدِي فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، سَمِيعٌ عَلِيمٌ، عَفُوٌّ غَفُورٌ (١٢) رَوْفٌ رَحِيمٌ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَفِي عَذَابِ النَّارِ.

## ١- قوله عليه السلام: ومن على بقاء ولدى جميعاً

بخط الشهيد: «و عني بجميعاً ولدى» بالتحريك، و ولدى بضم الواو و تسكين اللام، و ولدى بكسر الواو و تسكين اللام. في الصحاح: الولد قد يكون واحداً و جمعاً، و كذلك الولد بالضم، و قد يكون الولد جمع الولد، و الولد بالكسر لغه في الولد. (١)

## ٢- قوله عليه السلام: و بامتاعي بهم

من أمتعت بالشيء، أي: تمتعت به، و المتاع كل ما ينتفع به، على ما هو المستفيض عند أئمة اللغة.

و حكي المطرزي في المغرب عن بعضهم جعل الإمتاع متعدياً، و المتاع مصدر، أو أنه مصدر أمتعته امتاعاً و متاعاً. ثم قال: قلت: و الظاهر انه اسم من متع، كالسلام من سلم.

ثم لا- يبعد على أخذ الإمتاع متعدياً جعله هاهنا بمعنى التعمير من العمر، و الباء في «بهم» بمعنى «مع» أي: و بتعميري معهم كما التمتع.

و قد يكون معناه التعمير، على ما قاله الهروي و غيره، و منه في التنزيل الكريم يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعاً حَسِيناً (٢) أي: يعمركم و يعيشكم في أمن و دعه في عيشه واسع و راضيه إلى أجل مسمى، و كذلك في قوله سبحانه: قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمَتُّونَ إِلَّا قَلِيلاً (٣) أي: لا تعملون و لا تبقون في الدنيا إلا إلى آجالكم.

ص: ٢٤٩

١- (١). الصحاح: ٥٥٠/١.

٢- (٢). سورة هود: ٣.

٣- (٣). سورة الأحزاب: ١٦.

### ٣- قوله عليه السلام: في كل ما عنيت به

على البناء المجهول، و بضمّ التاء للمتكلّم، من قولهم: هذا الأمر لا يعينى. أى: لا يشغلنى و لا يهمنى، و منه الحديث: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. (١) أى: ما لا يهّمه، يقال: عنيت بحاجتك أعنى بها فأنا بها معنى، أى: اهتممت بها و اشتغلت، وكذلك عنيت بها فأنا بها عان، و لكن الأول أكثر.

و فى روايه «س» التاء مفتوحه للخطاب.

### ٤- قوله عليه السلام: و أدرر

بالقطع على انه من باب الإفعال من الدرّ بالفتح أو الدرّ بالكسر، و بالوصل على أنه من قولهم الرياح تدرّ السحاب و تستدرّه، أى: تستحلبه.

### ٥- قوله عليه السلام: قالين

أى. مبغضين تأكيداً للأول، يقال: قلاه يقليه قلى و قلاءً إذا أبغضه.

و قال الجوهري: إذا فتحت مددت، و يقلاه لغه طى. (٢)

أو تاركين تأسيساً، و ذلك أولى، و هو من قولهم: جرّب الناس فإنك إذا جرّبتهم قليتهم، أى: تركتهم، لفظ أمر معناه الخبر، أى: من جرّبتهم و ظهر له بواطن أسرارهم تركهم.

و منه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال لعلى عليه السلام: يا على يهلك فيك اثنان:

محبّ غال، و مبغض قال. (٣) أى: تارك فيكون من تركه عليه السلام فى حكم من قد أبغضه، و لا أحبّه إلا من قد تمسك به.

### ٥- قوله عليه السلام: و أقم به أودى

فى نسختى «ش» و «كف» بهم. فى الأصل و به «س».

ص: ٢٥٠

١- (١). نهايه ابن الأثير: ٣١٤/٣.

٢- (٢). الصحاح: ٢٤٦٧/٦.

٣- (٣). نهج البلاغه: ٥٥٨.



و «أودی» بالتحريك أى: أقم لى بهم أودی، يعنى ما أعوج من أمرى و قامه المعوج تثقيفه، أى: تقويمه و تسويته.

و الأود بالتحريك الإعوجاج، يقال: أود الشىء كفرح أى: أعوج و الضمير المفرد لشدّ العضد فى «أشدد بهم عضدى».

## ٦- قوله عليه السلام: وإنّ منانا

الأمنيه واحده الأمانى، ومنها يقال: تمنيت الشىء تمنياً، و منيت غيرى إياه، أى:

شهيته إياه و جعلته يرجوه و يشتهيهِ و يتمناه و يترقبه.

## ٧- قوله عليه السلام: يضلنا ويستزلنا

بالنصب على الجزم لجواب الشرط. أو بالرفع على أن يكون الجملة مفسره للجواب المحذوف المدلول عليه بالكلام، و هذا أبلغ فإنّ فى الحذف فخامه و ذهاباً للوهم كلّ مذهب، و يعلم منه أنّه يفعل بهم، إذ ذاك ما لا يدخل تحت الوصف.

فمغزى القول و تقديره: و إلاّ تصرف عنّا كيده تصبنا داهيه كبيره، وهى انه تضلنا على عامّه انتقاديرو جميع الأحوال، و لا يكون لنا عن ذلك محيص أصلاً.

و هذه القاسى ه اعنى حذف الجواب لدلاله الكلام عليه طريقه مسلوكة للبلاغه فى التنزيل الكريم، متكرّره جدّاً، منها و لو لا رجالٌ مؤمنونَ و نساءٌ مؤمناتٌ لَمَ تَعْلَمُوهُمُ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَتَصِيبَكُمْ مِنْهُم مَعْرَةٌ بغيرِ عِلْمٍ (١) و منها فلو لا إذا بلغتِ الحُلُقُومَ \* و أنتم حينئذٍ تنظرونَ \* و نحنُ أقربُ إليه منكم و لكن لا تبصرونَ \* فلو لا إن كنتم غير مدينين \* ترجعونها إن كنتم صادقين (٢)

## ٨- قوله عليه السلام: و إلاّ تقنا خباله

الخبال بفتح المعجمه قبل الموحده: الفساد فى العقل، و الخبل و الخبل بالإسكان و التحريك الجنون، و الإضافه إلى الضمير العائد الى الشيطان إضافه بتقدير «من»

ص: ٢٥١

١- (١). سورة الفتح: ٢٥.

٢- (٢). سورة الواقعة: ٨٣-٨٧.

و من طريق مصباح المتهجد و منهاج الصلاح فى مثل هذا الدعاء: إن وعدنى كذبنى، و إن مَنانى قنطنى، و إلا تصرف عَنى كيده يسترلنى و إلا تفلتنى(١) من حباله لصدنى، و إلا تعصمنى منه يفتنى.

و فى الصحيفه الكريمه حباله مكان خبله «خ» و «كف» و هى بإهمال الحاء جمع حباله(٢) الصائد.

### ٩- قوله عليه السلام: غير الممنوعين بالتوكل عليك

الباء فيه إمّا بمعنى «من» فقد تكون بمعناها على ما نصّ عليه الجوهري وغيره، ومنه قوله سبحانه فى التنزيل الكريم عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ (٣) أى: منها.

و إمّا بمعنى «فى». و إمّا للتسيب كما فى قرينتها السابقتين، أى: غير الممنوعين عن امنياتهم و مبتغياتهم فى توكلهم عليك، أو بسبب توكلهم عليك.

### ١٠- قوله عليه السلام: المجارين

معاً، أى: على جمع صيغه المفعول، إمّا بكسر الراء من أجاره يجيره فهذا مجير و ذاك مجار، إذا خفره و آمنه و أدخله فى جواره و أمانه و خفارته.

و بفتحها من جاراه مجاراه فهذا مجار و ذاك مجارى، إذا جرى معه و ماشاه مماشاه عنايه به و كلاءه له و مداحاه و مداراه لضعفه، و ترفقاً و تلطفاً و تعطفاً، و قولهم: الدين و الرهن يتجاريان مجاراه المبيع و الثمن، أى: مجراهما مجراهما و سبيلهما سبيلهما.

و الجرى بوزن الوصى الوكيل و الرسول؛ لأنّه يجرى فى امور موكله أو يجرى مجرى الموكل، و الجمع أجرياء، و استجراه فى خدمته استعمله فى طريقته، و منه سميت الجارية؛

ص: ٢٥٢

١- (١). فى «ن»: و إلا تعنى.

٢- (٢). فى «ن»: حبال.

٣- (٣). سورة الإنسان: ٦.

لأنها تستجری فی الخدمه، استجریته و جریته: جعلته جریاً أی: وکیلاً أو رسولاً.

و فی الحدیث: لا یستجریکم الشیطان. (١) جعله بعضهم استفعالاً من الجری بمعنی الوکیل و الرسول، یعنی: لا- تتولوا و کاله الشیطان و رسالته.

قال فی أساس البلاغه: أی: لا یستبعنکم حتی تكونوا منه بمنزله الوکلاء مع الموکل. (٢)

و حملة آخرون علی معنی الأصل، أی: لا یحملنکم أن تجروا فی إیتماره و طاعته.

## ١١- قوله عليه السلام: والمجارين من الظلم

فی الأصل بالراء المكسوره من الإجاره، و فی نسخه «س» بالزاء مفتوحه من المجازاه.

و بخط «ش» قدس الله لطفه بالزاء معاً، علی صیغتی المفعول و الفاعل. أی: الذین یجازیهم علی ما أصابهم من الظلم، و ینتصف بهم من ظالمهم (٣) عدلک، أو الذین لا یجازون من اعتدی علیهم و ظلمهم إلا بعدلک.

## ١٢- قوله عليه لاسلام: عفو غفور

هما من أبنیه المبالغه من العفو و المغفره، ففریق من اولی العلم یعتبرون أصل المعنی، فیجعلون العفو أبلغ، إذ أصل العفو المحو و الطمس. و الغفر و الغفران الستر و التغطئه، فالغفور هو الذی یستر ذنوب المذنبین بستره، و یغطیها بحلمه. و العفو هو الذی یطمس المعاصی برأفته و یمحو السیئات برحمته.

و فریق یقولون: العفو التجاوز عن الذنب و ترک العقاب علیه، و الغفران تغطئه المعصیه یاسبال ستر الرحمه علیها، ثم التفضّل علی من اقترفها بالبرّ و المثوبه. فالغفور لا محاله أبلغ، ولذا اک خصّصت المغفره بالله سبحانه، فلا یقال: غفر السلطان لفلان، و یقال: عفی عنه، و یقال: استغفر الله و لا یقال: استغفر السلطان.

فالله سبحانه عفوّ یتجاوز عن الذنوب بصفحه، و یترک عقاب المذنبین بعفوه، و غفور

ص: ٢٥٣

١- (١) . نهاییه ابن الأثیر: ٢٦٤/١.

٢- (٢) . أساس البلاغه: ٩١.

٣- (٣) . فی «ن»: مظلّمهم.

يستر الآثام، و يعامل الآثمين بالرحمه، كانهم لم يقاربوا خطيئته و لم يلّموا لمماً.

فمّمّا أوجبه غفوريتّه انه قد أظهر الجميل و ستر القبيح، و المعاصى و الآثام من جمله المعائب و المقابح التى أسبل ستره عليها فى الدنيا و الآخرة، فجعل المستخبثات الجسدّيّه و المستقبحات البدنيّه مستوره عن أعين الناظرين، مغطّاه بجمال الظاهر، و أكنّ الخواطر المذمومه، و الوسوس المعلوم عليها فى سرّ القلب و فى كنانه الضمير.

ثمّ إنّّه يغفر فى النشأه الآخره لمن مات و هو مؤمن من ذنوبه التى يستحقّ بها الفضيحه على ملأ الخلق و العقوبه على رؤوس الأشهاد، و يبدّل بفضله سيئاته حسنات.

ص: ٢٥٤

و كان من دعائه عليه السلام

لغيرانه واوليائه إذا ذكرهم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَوَلَّنِي فِي جِيرَانِي وَمَوَالِيَّ، الْعَارِفِينَ بِحَقِّنَا، وَ الْمُنَابِذِينَ لِأَعْدَائِنَا بِأَفْضَلِ وَلَايَتِكَ، وَ وَفَّقَهُمْ لِإِقَامَةِ سُنَّتِكَ، وَ الْأَخْذِ بِمَحَاسِنِ آدَبِكَ فِي إِزْفَاقِ ضَعْفِهِمْ، (١) وَ سَيِّدِ خَلَّتِهِمْ، (٢) وَ عِيَادَةِ مَرِيضَتِهِمْ، وَ هِدَايَةِ مُسْتَرْشِدِيهِمْ، وَ مُنَاصِحَتِهِمْ، وَ مُسْتَشِيرِيهِمْ، وَ تَعَهُدِ قَادِمِيهِمْ، وَ كِتْمَانِ إِسْرَارِهِمْ، وَ سِتْرِ عَوْرَاتِهِمْ، وَ نُصَيْرَةِ مَظْلُومِيهِمْ، وَ حُسْنِ مُوَسَّاتِهِمْ بِالْمَاعُونِ، (٣) وَ الْعُودِ عَلَيْهِمْ بِالْجِدَّةِ وَ الْإِفْضَالِ، وَ اعْطَاءِ مَا يَجِبُ لَهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ اجْزَى بِالْإِحْسَانِ مُسَيِّئُهُمْ، وَ اعْرِضْ بِالتَّجَاوُزِ عَنِ ظَالِمِيهِمْ، وَ اسْتَعْمِلْ حُسْنَ الظَّنِّ فِي كَافَّةِهِمْ، وَ اتَوَلَّى بِالْبِرِّ عَامَّتَهُمْ، وَ اغْضُ بِصَرِي عَنَّهُمْ عَفَّةً، وَ أَلِينْ جَانِبِي لَهُمْ تَوَاضِعاً، وَ أَرِقُّ عَلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ رَحْمَةً، وَ اسِرُّ لَهُمْ بِالْغَيْبِ (٤) مَوَدَّةً، وَ احْبُبْ بَقَاءَ النُّعْمَةِ

عِنْدَهُمْ نُصِيحًا، وَ اَوْجِبْ لَهُمْ مَا اَوْجِبُ لِحَامَّتِي، وَ ارْزُقْ لَهُمْ مَا ارْزُقْ لِخَاصَّتِي. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ ارْزُقْنِي مِثْلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَ اجْعَلْ لِي اَوْفَى الْحُظُوظِ فَمَا عِنْدَهُمْ، وَ زِدْهُمْ بَصِيرَةً فِي حَقِّي، وَ مَعْرِفَةً بِفَضْلِي، حَتَّى يَسْعَدُوا بِي، وَ اسْعَدَ بِهِمْ، آمِينَ (٥)  
رَبِّ الْعَالَمِينَ

ص: ٢٥٦

و فى روايه «كف» إذا ذكرهم نسخه.

### ١- قوله عليه السلام: فى إرفاق...

ما فى الأصل أضبط روايه، و هو جمع الرفق - بالكسر - لين الجانب خلاف العف، و منه الحديث: ما كان الرفق فى شىء إلا زانه، أى: اللطف.

و ما فى نسخه أخصف درايه، و هو إفعال من الرفق و هو اللطف، يقال: رفقت به و ترفقت به و أرفقته وكلها بمعنى، أى: تلطفت به و نفعته.

و قد أورد ابن الأثير فى نهايته هذه الروايه، حيث قال: و منه الحديث «فى إرفاق ضعيفهم و سدّ خلتهم» أى: إيصال الرفق بهم. (١)

### ٢- قوله عليه السلام: و سدّ خلتهم

الخله بفتح الخاء المعجمه، وهى و العيله و العسره و الفاقه و الحاجه و العدم و الفقر متضاهيات و إن لم تكن مترادفات.

### - قوله عليه السلام: و تفقد غائبهم

(٢)

فى روايه «خ» و «ش» و «كف» يدخله أيضاً فى الأصل مؤخرأ.

ص: ٢٥٧

١- (١). نهايه ابن الأثير: ٢٤٦/٢.

٢- (٢). هذه العبارة غير موجوده فى النسخ المطبوعه من الصحيفه المكرمه.

### ٣- قوله عليه السلام: و حسن مواساتهم بالماعون

فى النهايه الأثيريّه: فى الحديث «و حسن مواساتهم بالماعون» و هو إسم جامع لمنافع البيت، كالقدر و الفاس و غيرهما ممّا جرت العاده بعاريته. (١)

وفى صحاح الجوهرى: ويسمى الماء أيضاً ماعوناً، وتسمى الطاعه والانقياد أيضاً ماعوناً، ويقال: الماعون فى الجاهليّه كلّ منفعه وعطيّه، و فى الاسلام الطاعه و الزكاه، ومنه قوله تعالى «و يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ» .

وقيل: الماعون القرض و المعروف. و قيل: هو كالعاريه و نحوها.

وقيل: هو مطلق الإعانه على أى نحو كان، و أصله المعونه، و الألف عوض من الهاء. (٢)

### ٤- قوله عليه السلام: وأسرّ لهم بالغيب

أى: أظهر لهم فى الغيب موّده.

و قال الجوهرى: أسررت له الشىء كتمته و أعلنته، و هو من الأضداد. (٣)

قلت: لا يبعد أن يكون الإسرار بمعنى الإعلان على اعتبار الهمزه فيه للسلب.

### ٥- قوله عليه السلام: آمين

بالمدّ و القصر، و تشديد الميم خطأ عامى، إسم لفعل الأمر من يستجيب و هو استجب، و فى الحديث عن النبىّ صلّى الله عليه و آله: علّمنى جبرئيل عليه السلام آمين و قال: إنّه كالختم على الكتاب.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: آمين خاتم ربّ العالمين. (٤)

ص: ٢٥٨

١- (١) . نهايه ابن الأثير: ٣٤٤/٤.

٢- (٢) . الصحاح: ٢٢٠٥/٦.

٣- (٣) . الصحاح: ٦٨٣/٢.

٤- (٤) . نهايه ابن الأثير: ٧٢/١.



ختم به دعاء عبده. معناه أمين طابع الله على عباده، و على دعائهم، به يدفع عنهم الآفات ويصونهم، و دعائهم عمّا يوجب الإفساد و الإهدار. كما الكتاب بالخاتم. والختم يمان و يدفع عنه الهوان، ولذلك كان كرم الكتاب ختمه، و به يحرس ما فيه عن أبصار الناظرين.

و ربّما يقال: إنّهُ إسم من أسماء الله تعالى، و لم يثبت، و فى الحديث: أمين درجه فى الجنّة. (١) قيل: معناه أنّه كلمه يكتسب بها قائلها درجه من الدرجات فى الجنّة.

ص: ٢٥٩

---

١- (١) . نهايه ابن الأثير: ٧٢/١.

و كان من دعائه عليه السلام لاهل الثغور

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ حَصِّنْ تُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَ اَيِّدْ حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وَ اسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَّتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ كَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَ اشْحَدْ اسْلِحَتَهُمْ، وَ اخْرُسْ حُوزَتَهُمْ، (١) وَ اَمْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَ اَلْفَ جَمْعَهُمْ، وَ دَبِّرْ امْرَهُمْ، وَ وَاثِرِ بَيْنَ مِيرِهِمْ، (٢) وَ تَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مُؤْنِهِمْ، وَ اعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَ اعْنِهِمْ بِالصَّبْرِ، وَ الطُّفَّ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ عَرَّفُهُمْ مَا يَجْهَلُونَ وَ عَلَّمُهُمْ مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَ بَصِّرْهُمْ (٣) مَا لَا يُبْصِرُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذَكَرَ دُنْيَاهُمْ الْخِدَاعَةَ الْعُزُورَ، وَ اَمْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفِتُونَ، (٤) وَ اجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصَبَ اعْيُنِهِمْ، وَ لَوِّحْ مِنْهَا لِابْصَارِهِمْ مَا اَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ، وَ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ، وَ الْحُورِ الْحِسَانِ، (٥) وَ الْاَنْهَارِ الْمَطْرِدَةِ (٦) بِاَنْوَاعِ الْاَشْرِبَةِ وَ الْاَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ

بِصُنُوفِ الثَّمْرِ، حَتَّى لَا يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْإِدْبَارِ، وَلَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ عَنْ قَرِينِهِ بِفِرَارٍ. اللَّهُمَّ أَفْلَلُ بِذَلِكَ عَدُوَّهُمْ، وَاقْلِمِ عَنْهُمْ أَظْفَارَهُمْ،  
(٧) وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اسْلِحَتِهِمْ، وَاخْلَعْ وَثَائِقَ أَفْنِدَتِهِمْ، وَبَاعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ازْوَدَتِهِمْ، وَحَيِّرْهُمْ فِي سُئُلِهِمْ، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ،  
وَاقْطَعْ عَنْهُمْ الْمَيْدَادَ، وَانْقُصْ مِنْهُمْ الْعَيْدَ، وَامَلَأْ أَفْنِدَتَهُمُ الرُّعْبَ، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْبَسْطِ، وَاخْزِمِ السِّتَنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ، وَشَرِّدْ  
بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ، وَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ، وَاقْطَعْ بِخَزْيِهِمْ أَطْمَاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ.

اللَّهُمَّ عَقِّمِ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ، وَبَيِّسْ أَصْيَالَ رِجَالِهِمْ، وَاقْطَعْ نَسِيلَ دَوَابِّهِمْ وَانْعَامِهِمْ، لَا تَأْذَنْ لِسِمَائِهِمْ فِي قَطْرِ وَلَا لَأَرْضِهِمْ فِي  
نَبَاتٍ.

الْخَزَرِ (١١) وَالْحَبِشِ وَالنُّوبَةِ وَالزَّنَجِ وَالسَّقَالِيهِ (١٢) وَالدِّيَالِمَةِ وَشَائِرِ (١٣) أُمَّمِ الشُّرَكِ، الَّذِينَ تَخْفَى أَسْمَاؤُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ، وَ  
قَدْ أَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَاشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ. اللَّهُمَّ اشْغَلِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَنْ تَنَاوُلِ اطْرَافِ الْمُسْلِمِينَ، وَخُذْهُمْ  
بِالنَّقْصِ (١٤) عَنْ تَنْقُصِهِمْ، وَتَبَطِّطْهُمْ بِالْفُرْقَةِ عَنِ الْإِحْتِشَادِ عَلَيْهِمْ.

ص: ٢٤٢

بِالنَّشَاطِ، وَاطْفِ عَنَّهُ (١٩) حَرَارَةَ الشَّوْقِ، وَاجْرُهُ مِنْ عَمِّ الْوَحْشَةِ، وَانْسِهِ ذِكْرُ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ، وَ أَثْرُ لَهُ حُسْنَ النَّيِّهِ، وَ تَوَلَّهِ بِالْعَافِيهِ، وَ اصْحَبَهُ السَّلَامَةَ، وَ اعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ، وَ الْهَيْمَةَ الْجُرْأَةَ، وَ ارْزُقْهُ الشَّدَّةَ، وَ اِيْدُهُ بِالنُّصْرَةِ، وَ عَلَّمَهُ السَّيْرَ وَ السُّنْنَ، وَ سَدَّدَهُ فِي الْحُكْمِ، وَ اعْزَلْ عَنَّهُ الرِّيَاءَ، وَ خَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ، وَ اجْعَلْ فِكْرَهُ وَ ذِكْرَهُ وَ ظَنُّهُ وَ اقَامَتَهُ فِيكَ وَ لَكَ، فَإِذَا صَافَّ عِدُوْكَ وَ عَدُوَّهُ فَقَلِّلْهُمْ فِي عَيْنِهِ، وَ صَيِّرْ شَأْنَهُمْ فِي قَلْبِهِ، وَ ادِلْ لَهُ مِنْهُمْ وَ لَا تُدِلَّهُمْ مِنْهُ، فَإِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، وَ قَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ، فَبَعْدَ أَنْ يَجْتَاحَ (٢٠) عَدُوْكَ بِالْقَتْلِ، وَ بَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمُ الْأَسِيرَ، (٢١) وَ بَعْدَ أَنْ تَأْمَنَ اطْرَافَ الْمُسْلِمِينَ، وَ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ عَدُوْكَ مُدْبِرِينَ. اللَّهُمَّ وَ اِيْمَا مُسْلِمٍ خَلْفَ غَازِيَا، اَوْ مُرَابِطًا فِي دَارِهِ، اَوْ تَعَهَّدَ خَالْفِيهِ فِي غَيْبَتِهِ، اَوْ اعَانَهُ بِطَائِفِهِ مِنْ مَالِهِ، اَوْ اَمَدَّهُ بِعِتَادِ، (٢٢) اَوْ شَحَدَهُ عَلَى جِهَادِ، اَوْ اتَّبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً، اَوْ رَعَى لَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُرْمَةً، فَاجْزَلْ لَهُ مِثْلَ اجْرِهِ وَ زَنًا بِوَزْنِ، وَ مِثْلًا بِمِثْلِ، وَ عَوَّضُهُ مِنْ فِعْلِهِ عَوَّضًا حَاضِرًا يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ مَا قَدَّمَ، وَ سَيُرْوَرُ مَا اتَى بِهِ، اِلَى اَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ اِلَى مَا اجْرِيَتْ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَ اَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كِرَامَتِكَ. اللَّهُمَّ اِيْمَا مُسْلِمٍ اَهَمَّهُ امْرُؤٌ اِسْلَامًا، وَ اَحْزَنَهُ تَحَرُّبُ اَهْلِ الشَّرْكِ عَلَيْهِمْ فَنَوَى غَزْوِي، اَوْ هَمَّ

بِجِهَادٍ فَقَعَدَ بِهِ ضَعْفٌ، أَوْ ابْطَأَتْ بِهِ فَاقَهُ، أَوْ أَخْرَهُ عَنْهُ حَدِيثٌ، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ ارَادَتِهِ مَانِعٌ فَانْكَرَ اسْمَهُ فِي الْعَابِدِينَ، وَ أَوْجِبَ لَهُ ثَوَابَ الْمَجَاهِدِينَ، وَ اجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَدَاءِ. وَ الصِّيِّحِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ لَهُ عَالِيَهُ عَلَى الصَّلَوَاتِ، مُشْرِفَهُ فَوْقَ التَّجِيَّاتِ، صَلِّ لَهُ لَا- يَنْتَهَى أَمْدُهَا، وَ لَا- يَنْقَطِعُ عَيْدُهَا، كَمَا تَمَّ مَا مَضَى مِنْ صَلَوَاتِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ الْمُبْدِيءُ الْمُعِيدُ الْفَعَالُ لِمَا تُرِيدُ. (٢٣)

## ١- قوله عليه السلام: واحرس حوزتهم

الحوز الجمع و الضمّ، والحيز فيعمل منه، وكذلك المتحيز متفيعل لا- متفعّل، و هو ما انضمّ إلى الدار من مرافقها، و كلّ ناحيه حيز، و الحوزه فعله منه سميت بها الناحيه، و حوزه الملك بيضته.

و معناه: حراسه حوزتهم حمايه حدودهم و نواحيهم، أو حمايه حوزه ملكه التي هي بيضه الإسلام. و أمّا تفسير حوزتهم بمعظمهم فرجم ليس له أصل، نعم ذاك في حومتهم ليس قولاً مرجوماً، بل هو مأخوذ من قولهم: «حومه القتال معظمه» لكنّه غير مصيب لمحرز المغزى و مغزى المعنى، فإنّ المراد(١) بحومتهم حوزتهم التي يحام حولها، من حام الطائر و غيره حوق الشىء يحوم حوماً و حوماً، أى: دار. كما الحوزه و الحيز من حاز الشىء يحوزه حوزاً و حيازه، أى: جمعه و ضمّه إلى نفسه.

## ٢- قوله عليه السلام: و اتر بين ميرهم

بالتاء المثناه من فوق من المواتره المتتابعه(٢) الغير المنصرفه، يقال: تواترت الكتب، أى:

جاء بعضها فى إثر بعض وتراً وتراً من غير أن ينقطع، نصّ عليه الجوهري(٣) و غيره.

و «المير» بكسر الميم و فتح الياء المثناه من تحت جمع الميره، ما يمتاره الإنسان من الطعام لاجلب الطعام وامتيار الميره كما قد يظنّ.

وفى بعض نسخ الأصل وفى أصل نسخه «كف»: وواثر. بالتاء المثله أى: وكاثرين

ص: ٢٤٥

١- (١) . فى «ن»: المفاد.

٢- (٢) . فى «ن» المتابعه.

٣- (٣) . الصحاح: ٨٤٣/٢.

ميرهم، من قولهم: «استوثرت من الشيء» أى: استكثرت منه.

### ٣- قوله عليه السلام: وبصرهم

من التبصير بمعنى التعريف و الإيضاح.

### ٤- قوله عليه السلام: المال الفتون

فَعُول من الفتنة على المبالغة فى معنى الفاتن، و هو المضلّ عن الحقّ.

و منه الحديث: المسلم أخو المسلم يتعاونان على الفتان. (١)

إمّا بضمّ الفاء جمع فاتن، أى: يعاون أحدهما الآخر على الذين يضلّون الناس عن الحقّ و يفتنونهم. و إمّا بفتحها على أنّه للمبالغة فى الفتنة و الإفتتان و يعنى به الشيطان، لأنّه يفتن (٢) الناس عن الدين، و الله سبحانه أعلم.

### ٥- قوله عليه السلام: و الحور الحسان

الحور جمع الحوراء، و هى البنية، الحور و الحور شدّه بياض العين فى شدّه سوادها، و ربّما يروى الجور، و يقال: الظاهر انه جمع جأر بفتح الجيم و إسكان الهمزة، بمعنى الكثير.

والفضّ أى: الفضيض المنتشر من البنت، و لم يستبن لى سييله.

### ٦- قوله عليه السلام: و الأناهار المطرده

من تطرّد الأناهار أى: تجرى، لا بمعنى المتتابعه من اطرّد الشيء أى: تبع بعضه بعضاً على ما يحسب.

### ٧- قوله عليه السلام: و اقم عنهم أظفارهم

أى: قصّر عنهم أيدى قدره أعدائهم، و ابتر عنهم سيوف قوّتهم و أقلام حكمهم، و هو من أحسن الكنايات.

### ٨- قوله عليه السلام: و قوّ بذلك محالّ أهل الإسلام

المحالّ بالكسر و التخفيف القوّه و الشدّه. و قيل: الكيد و المكر. و الله شديد

ص: ٢٦٦

١- (١). نهايه ابن الأثير: ٣/٤١٠.

٢- (٢). فى «س»: لأنّه يفتتن و يفتنهم.



المِحَالِ (١) أى: ذوقوه شديده، أو ذو مكر قوئى وعقاب شديد.

و بالفتح و التشديد على روايه «س» جمع محلّ.

### ٩- قوله عليه السلام: و عن منابذتهم

من نابذه على الحرب كاشفه، لا من نبذت الشئ أنبذه إذا ألقيته من يدك.

### ١٠- قوله عليه السلام: و الروم

هم الجيل المعروف من الناس، و هو لفظه جمع و الواحد رومى بالياء المشدّده، للنسبه إلى الروم بن عيصو، ثمّ الجمع مبنئ منه بإسقاط ياء النسبه، فالروم الذى هو جمع الرومئى غير الروم الذى ينسب إليه الرومى. فقد سقط احتجاج نجم أئمه المتأخرين من النحاه على كون الروم اسم جنس بآئه لو كان جمعاً لزم النسبه إلى الجمع. و ذلك غير صحيح و لا مسموع إلاّ فيما شدّ كالأفاقي، ولزم أيضاً تقدّم الجمع على المعرفه، و هو فاسد.

وكذلك القول فى الإنس و الإنسى و الجنّ و الجنئى.

قال العزيزى فى غريب القرآن: الإنس جمع إنسى بطرح ياء النسبه مثل روميّ روم. (٢)

وفى صحاح الجوهري: الروم هم من ولدروم بن عيصو، يقال: رومئى وروم مثل زنجى و زنج، فليس بين الواحد و الجمع الا الياء المشدّده، كما قالوا: تمره و تمر، و لم يكن بين الواحد و الجمع إلاّ الهاء. (٣) انتهى كلامه.

قلت: الصواب فى التمر أنه إسم الجنس لا جمع تمره، و التاء (٤) فى التمره هى تاء الوحده، فليعلم.

### ١١- قوله عليه السلام: و الخزر

الخزر بالتحريك ضيق العين و صغرها، و يقال: هو أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخر العين. (٥) و الخزر أيضاً بالتحريك و بالضّمّ و الإسكان كما فى «س» اسم جيل من الناس

ص: ٢٦٧

١- (١) . سورة الرعد: ١٣. و الآيه هكذا: و هو شديد المحال.

٢- (٢) . القاموس: ١٢٣/٤.

٣- (٣) . الصحاح: ١٩٣٩/٥.

٤- (٤) . فى «س» و الهاء.

٥- (٥) . فى «ن»: العينين.

كأنهم قوم من الترك.

## ١٢- قوله عليه السلام: و السقالبه

الصقالبه بالصاد كما فى روايه «كف» وبالصاد وبالسين كما فى الأصل: جيل من الناس حمر الألوان يتأخمون الخزر، و يقال يلاصقون بلداً فى المغرب.

## ١٣- قوله عليه السلام: و سائر

بالجرّ عطفاً على مدخول «من» وبالنصب عطفاً على أعدائك.

## ١٤- قوله عليه السلام: و خذهم بالنقص

أى: خذهم بالنقص فى أبدانهم وأديانهم وأموالهم وفى عددهم وعددهم شاغلاً- إيّاهم بذلك عن تنقصهم أولياءك، من المنقصة بمعنى النقص، أى: عن أن يستنقصوهم و يتهموا لهم بمنقصتهم.

أو من النقيصه بمعنى العيب، أى: عن الوقوع فيهم ومصارحتهم بما يسوؤهم، يقال:

فلان ينتقص فلاناً، أى: يقع فيه ويثلبه، وتنقصه أى: ثلبه وصرحه بالعيب.

## ١٥- قوله عليه السلام: و جنبهم من مقارعه الأبطال

يقال: جنبه تجييناً، أى: نسبه إلى الجبن. والمعنى هاهنا: واجعلهم بحيث يكونون عند الخلائق منسوبين إلى الجبن عن مقارعه الأبطال. و مقارعه الأبطال: قرع بعضهم بعضاً بأيه آله كانت.

## ١٦- قوله عليه السلام: و تقطع به دابره

أى: عقبهم وآخريهم و من بقى منهم.

## ١٧- قوله عليه السلام: و ألحّ عليها

أى: ضيقّ عليها، من قولهم مكان لاح أى: ضيقّ. وفى روايه «س» وألحح من غير إدغام على الأصل.

## ١٨- قوله عليه السلام: فى أحص أرضك

أى: فى أجردها من العشب و النبات، و أخلاها من الخير و الخصب، من قولهم رجل

أحصّ بين الحصيص، أى: قليل شعر الرأس بل لا شعر على رأسه. و سنه حصاء أى:

جرداء لا خير فيها، و ضمير حصونها للأرض فى أرضك.

### ١٩- قوله عليه السلام: و اطف عنه...

أى اجعله لم ترسب حراره الشوق فى فؤاده، من طفى الشىء فوق الماء، أى: لم يرسب فيه، أو اجعله بحيث تكون حراره الشوق خفيفه عليه شديده العدو فى الذهاب عنه، من مرّ الظى يطفو على الأرض، إذا خفف على الأرض و اشتدّ عدوه.

أو اجعله لا يصيبه من حراره الشوق إلا طفاوه منها، أى: شىء يسير منها، من قولهم:

أصبنا طفاوه من الربيع، أى: شيئاً منه. أو هو تخفيف أطفى بياء مهموزه، والتخفيف فى ألفاظ الفصحاء باب واسع.

ومن لم يتبته من القاصرين بشىء من ذلك تجسّر فى إساءه الأدب، فقال المكتوب فى عدّه نسخ «اطف» بغيرياء، والقاعده أن تكتب «أطفىء» بياء هى الهمزه؛ لانها من تطفىء بهمز الآخر.

### ٢٠- قوله عليه السلام: فبعد أن يجتاح

أى: يهلكه ويستأصله، والإجتياح من الجائحه، وهى الآفه تهلك الثمار و الأموال، و كلّ مصيبه عظيمه وقتنه مبيره جائحه، والجمع الجوائح، وجاحهم يجوحهم جوحاً، إذا غسيهم بالجوايح و أهلكتهم، و منه الحديث «أعاذكم الله من جوح الدهر و ضغم الفقر». (١)

قال فى الفائق: الجوح: الإحتياج، و الضغم القصّ.

### ٢١- قوله عليه السلام: و بعد أن يجهد بهم الأسر

فى نسخه «كف» بعد أن يدوخهم بالأسر. وفى «خ» يدوّخهم بتشديد الواو من باب التفعيل. و فى روايه «س» يدبّخهم بضّم ياء المضارعه من باب الأفعال، أى: يدلّهم، من داخ لنا فلان أى: ذلّ و خضع، و أدخّنهم و دوّخناهم فداخوا.

ص: ٢٦٩

و يدوخهم على روايه «كف» اى: يقهرهم، من داخ البلاد يدوخها قهرها و استولى على أهلها. وكذلك دُوخها تدويخاً فداخت له.

## ٢٢- قوله عليه السلام: أو أمدّه بعناد

معاً أى: بالضمّ و الفتح. و العناد بالضمّ العده، و عناد المرء اهتبه و آله لغرضه. و العناد بالفتح القدح الضخم، و فى حديث صفته صلى الله عليه و آله: «لكلّ حال عنده عناد» أى: ما يصلح لكلّ ما يقع من الامور. (١)

## ٢٣- قوله عليه السلام فى آخر الدعاء: الفعّال لما تريد

وفى «خ» زياده وهى: وأنت على كلّ شىء قدير.

ص: ٢٧٠

---

١- (١). نهايه ابن الأثير: ١٧٧/٣.

و كان من دعائه عليه السلام متفرعا إلى الله عزو جل

اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْلَصْتُ بِإِنْقِطَاعِي إِلَيْكَ، وَاقْبَلْتُ بِكُلِّي عَلَيْكَ، وَصِرَفْتُ وَجْهِي عَمَّنْ يَخْتِاجُ إِلَى رِفْدِكَ، وَقَلْبْتُ مَسْئَلَتِي عَمَّنْ لَمْ يَسْتِغْنِ عَنْ فَضْلِكَ، وَرَأَيْتُ أَنَّ طَلَبَ الْمُحْتَاجِ إِلَى الْمُحْتَاجِ سَفَهُ مِنْ رَأْيِهِ، وَضَلَّهُ مِنْ عَقْلِهِ، فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ يَا هَيْ مِنْ أَنْاسٍ طَلَبُوا الْعِزَّ بِغَيْرِكَ فَذَلُّوا، وَرَأَمُوا الثَّرْوَةَ مِنْ سِوَاكَ، فَافْتَقَرُوا، وَحَاوَلُوا الْإِرْتِفَاعَ فَاتَّضَعُوا، فَصِيحَّ بِمُعَايِنِهِ امْتِثَالِهِمْ حَازِمٌ وَفَقَهُ اعْتِبَارُهُ، وَارْشَادُهُ إِلَى طَرِيقِ صَوَابِهِ اخْتِيَارُهُ، فَانْتِ يَا مَوْلَايَ دُونَ كُلِّ مَسْئُولٍ مَوْضِعَ مَسْئَلَتِي، وَدُونَ كُلِّ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ وَلِيٌّ حَاجَتِي، أَنْتَ الْمَخْصُوصُ قَبِيلَ كُلِّ مِدْعُوٍّ بِدَعْوَانِي، لَا يَشْرُكَكَ أَحَدٌ فِي رَجَائِي، وَلَا يَنْفِقُ (١) أَحَدٌ مَعَيْكَ فِي دُعَائِي، وَلَا يَنْظُمُهُ وَآيَاكَ زِمَائِي، لَكَ يَا هَيْ وَخِدَائِيهِ الْعَدَدِ، (٢) وَمَلَكُهُ الْقُدْرَةَ الصَّامِدِ، وَفَضِيلَهُ الْحَيُولِ وَالْقُسْوَةِ، وَدَرَجَةَ الْعُلُوِّ وَالرَّفْعَةِ، وَ مِنْ سِوَاكَ مَرْحُومٌ فِي عُمْرِهِ،

مَغْلُوبٌ عَلَى امْرِهِ، مَقْهُورٌ عَلَى شَأْنِهِ، مُخْتَلِفٌ الْحَالَاتِ، مُتَنَقِّلٌ فِي الصِّفَاتِ، فَتَعَالَيْتَ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَضْدَادِ وَتَكَبَّرْتَ عَنِ الْأَمْثَالِ وَالْأَنْدَادِ، فَسُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. (٣)

ص: ٢٧٢

## ١- قوله عليه السلام: و لا يفق أحد

من الوفق بمعنى موافقه بين الشيئين.

قال صاحب الكشاف فى أساس البلاغه: و فق الأمر يفق كان صواباً موافقاً للمراد، و وفقت أمرك صادفته موافقاً لإرادتك. (١)

و قال الفيروزا بادی فى القاموس: وفقت أمرك تفق كرشدت صادفته موافقاً. (٢)

## ٢- قوله عليه السلام: لك يا إلهى وحدانيه العدد

إمّا معناه إثبات الوحده العددية لذات (٣) القيويمية الواحده الحقّه فى الحقيقه الوجوبية و بحسبها، أى: لا قيويم واجب الذات إلا أنت، لا- بالقياس إلى أعداد الوجود و آحاد الموجودات، حتّى يلزم استصحاح أن يطلق على وحدته الحقّه و أحديته المحضه جلّ سلطانه الوحده العددية، فيقال: إنه سبحانه واحد، أمّا من آحاد نظام الوجود إثنان، و أنه و اثنين من اثنين الموجودات ثلاثه، و أنه و ثلاثه ما أربعة إلى غير ذلك.

و أمّا مغزاه إفاده أنّ الوحده العددية، ظلّ لوحده الحقّه الصرفه القيويمية و مجعوله لجاعليته المطلقه و فعّالته الإبداعية، فسبيل اللام فى قوله عليه السلام «لك» سبيلها فى قوله عزّ كبرياؤه: لهُ ما فى السَّمَاوَاتِ وَ ما فى الأَرْضِ (٤).

و بالجمله قوله عليه السلام: «لك يا إلهى وحدانيه العدد» ليس على موافقه (٥) ما قد تواتر و تكرر فى أحاديثهم صلوات الله عليهم، و استبان بالبرهان فى علم ما فوق الطبيعه من تنزيه أحديته الحقّه الوجوبية تقدّست أسماؤه عن الوحده العددية التى تكررهما حقيقه

ص: ٢٧٣

١- (١) . أساس البلاغه: ٦٨٤.

٢- (٢) . القاموس: ٢٩٠/٣.

٣- (٣) . فى «س»: لذاته.

٤- (٤) . سورة البقره: ٢٥٥.

٥- (٥) . فى «س» و «ط»: مدافعه.

العدد و معروضها هويّات آحاد عالم الإيمان.

و قد اقتَرَّ في مقارّه أنّ شيئاً مما في عوالم الإيمان لا يصحّ أن يوصف بالوحده الحقيقيه، بل إنّما الممكن بالذات قصاره الوحده العدديّه التي هي ظلّ الوحده الحقيقيه، و مرجعها في الحقيقه إلى اتّحاد ما و تأخذ ما.

و من تشوّق إلى بسط الكلام هنالك، فليراجع تقويم الإيمان و الرواشح السماويّه.

### ٣- قوله عليه السلام في آخر الدعاء: فسبحانك لا إله إلا أنت

و في «خ» زياده و هي: تعاليت علوّاً كبيراً و أنت أرحم الراحمين.

ص: ٢٧٤



## إشاره

و كان من دعائه عليه السلام إذا قتر عليه الرزق

اللَّهُمَّ إِنَّكَ ابْتَلَيْتَنَا فِي ارْزَاقِنَا بِسُوءِ الظَّنِّ، وَ فِي آجَالِنَا بِطُولِ الأَمَلِ، حَتَّى التَّمَسِينَا ارْزَاقَكَ مِنْ عِنْدِ المَرزُوقِينَ، وَ طَمِعْنَا بِأَمَالِنَا فِي أَعْمَارِ المُعَمَّرِينَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ هَبْ لَنَا يَقِيناً صَادِقاً تَكْفِيناً بِهِ مِنْ مَوْنِهِ الطَّلَبِ، وَ الهِمْنَا ثِقَةً خَالِصَةً تُغْفِينَا بِهَا مِنْ شِدَّةِ النَّصَبِ، وَ اجْعَلْ مَا صَرَّحْتَ بِهِ مِنْ عِدَّتِكَ فِي وَحْيِكَ، وَ اتَّبَعْتَهُ مِنْ قِسْمِكَ فِي كِتَابِكَ، قَاطِعاً لِاهْتِمَامِنَا بِالرِّزْقِ الَّذِي تَكَفَّلْتَ بِهِ، وَ حَسَمًا لِلإِشْتِغَالِ بِمَا ضَمِنْتَ الكِفَايَةَ لَهُ، فَقُلْتَ وَ قَوْلُكَ الحَقُّ الأَصْدَقُ، وَ اقْسَمْتَ وَ قَسَمَكَ الأَبْرُ الأَوْفَى وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ ثُمَّ قُلْتَ فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ .

## قوله: إذا قتر

بالتخفيف على البناء للمجهول، و في روايه «س» قتر بالتشديد من باب التفعيل على البناء للمجهول. و في نسخه «كف» اقتر بضم همزه على البناء للمجهول من باب الإفعال.

و كان من دعائه عليه السلام في المعونه على قضاء الدين

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي الْعَافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخَلِّقُ بِهِ وَجْهِي، وَيَحَارُ فِيهِ ذَهْنِي، وَيَتَشَعَّبُ لَهُ فِكْرِي، وَيَطُولُ بِمُمارَسَتِهِ شُغْلِي، وَاعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ هَمِّ الدَّيْنِ وَفِكْرِهِ، وَشُغْلِ الدَّيْنِ وَسَيِّئِهِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاعِدْنِي مِنْهُ، وَاسْتَجِرْ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ ذَلَّتِهِ فِي الْحَيَاةِ، (١) وَمِنْ تَبَعْتِهِ بَعْدَ الْوَفَاءِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْزِنِي مِنْهُ بِوَسْعِ فَاضِلٍ، أَوْ كِفَافٍ وَاصِلٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْجِبْنِي عَنِ السَّرْفِ وَالْإِزْدِيَادِ، وَقَوْمِنِي بِالْبُذْلِ وَالْإِقْتِصَادِ، وَعَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ، وَاقْبِضْ نِي بِلُطْفِكَ عَنِ التَّيْذِيرِ، وَاجْرِ مِنْ أَسْيَابِ الْحَلَالِ اِرْزَاقِي وَوَجِّهْ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ انْفَاقِي، وَأَزْوِ عَنِّي مِنَ الْمَالِ مَا يُخَيِّدُ لِي مَخِيلَهُ أَوْ تَأْذِيًّا أَلِي بَغْيِي أَوْ مَا اتَّعَقَبَ مِنْهُ طُغْيَانًا. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صِيْحَبَةَ الْفُقَرَاءِ، وَاعِنِّي عَلَى صِيْحَبَتِهِمْ بِحُسْنِ الصَّبْرِ، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْفَائِيَةِ فَادْخِرْهُ لِي فِي

خَزَائِكَ الْبَاقِيَةِ، وَاجْعَلْ مَا خَوَّلْتَنِي مِنْ حُطَامِهَا، وَعَجَّلْتَ لِي مِنْ مَتَاعِهَا بُلْعُغًا إِلَى جِوَارِكِ، وَوَصِيْلَةً إِلَى قُرْبِكَ، وَذَرِيْعَةً إِلَى  
جَنَّتِكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَ أَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

**١- قوله عليه السلام: و أستجير بك يا رب من ذلته في الحياه**

الظاهر في روايه «س» بالفتح زلته بالزاء.

ص: ٢٧٧

و كان من دعائه عليه السلام في ذكر التوبه و طلبها

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَصِفُهُ نَعْتُ الْوَاصِفِينَ، وَيَا مَنْ لَا يُجَاوِزُهُ رَجَاءُ الرَّاجِينَ، وَيَا مَنْ لَا يَضِيعُ لَدَيْهِ اجْرُ الْمُحْسِنِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى خَوْفِ الْعَابِدِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ غَايَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ، هَذَا مَقَامٌ مِنْ تَدَاوُلْتُهُ أَيْدِي الذُّنُوبِ، وَقَادَتْهُ أَرْمَةُ الْخَطَايَا، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، فَقَصَرَ عَمَّا أَمَرَتْ بِهِ تَفْرِيطاً، وَتَعَاطَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ تَغْرِيراً، كَالْجَاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ، أَوْ كَالْمُنْكَرِ فَضْلَ إِحْسَانِكَ إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا انْفَتَحَ لَهُ بَصِيرُ الْهُدَى، وَتَقَشَّعَتْ عَنْهُ سَحَابُ الْعَمَى، أَحْصَى مَا ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ، وَفَكَّرَ فَمَا خَالَفَ بِهِ رَبَّهُ، فَرَأَى كَبِيرَ عِضْيَانِهِ كَبِيراً، وَجَلِيلَ مُخَالَفَتِهِ جَلِيلاً، فَاقْبَلَ نَحْوَكَ مُؤَمِّلاً لِمَكَ، مُسْتَحْيِياً مِنْكَ، وَوَجَّهَ رَغْبَتَهُ إِلَيْكَ ثِقَةً بِكَ، فَأَمَّكَ بِطَمَعِهِ يَقِيناً، وَقَصَدَكَ بِخَوْفِهِ إِخْلَاصاً، قَدْ خَلَا طَمَعُهُ مِنْ كُلِّ مَطْمُوعٍ فِيهِ غَيْرُكَ، وَافْرَخَ رَوْعُهُ مِنْ كُلِّ مَحْدُورٍ مِنْهُ سِوَاكَ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ

مُتَضَرِّعاً، وَغَمَّضَ بَصِيرَهُ إِلَى الْأَرْضِ مُتَخَشِعاً، وَطَاطَأَ رَأْسَهُ لِعِزَّتِكَ مُتَذَلِّلاً، وَابْتَكَمَ مِنْ سِرِّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ خُضُوعاً، وَعَدَدَ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا أَنْتَ أَحْصَى لَهَا خُشُوعاً، وَاسْتَيْغَاثَ بِكَ مِنْ عَظِيمٍ مَا وَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ، وَقَبِيحٍ مَا فَضَّحَهُ فِي حُكْمِكَ: مِنْ ذُنُوبٍ اذْبَرَتْ لِدَاتِهَا فَذَهَبَتْ، وَافَامَتْ تَبِعَاتِهَا فَلَزِمَتْ، لَا يُنْكِرُ يَا هِيَ عَدْلُكَ أَنْ عَاقَبْتَهُ، وَلَا يَسْتَعْظِمُ عَفْوَكَ أَنْ عَفَوْتَ عَنْهُ وَرَحِمْتَهُ، لِأَنَّكَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يَتَعَاطَمُهُ غُفْرَانُ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ.

تَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ، وَ تَغْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَ تُحِبُّ التَّوَّابِينَ، فَاقْبَلْ تَوْبَتِي كَمَا وَعَدْتِ، وَ اعْفُ عَنِ سَيِّئَاتِي كَمَا ضَمَنْتِ، وَ  
 اَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ كَمَا شَرَطْتِ، وَ لَكَ يَا رَبِّ شَرْطِي الْاَعُوذَ فِي مَكْرُوهِكَ، وَ ضَمَانِي اَنْ لَا اَرْجِعَ فِي مَذْمُومِكَ، وَ عَهْدِي اَنْ  
 اَهْجَرَ جَمِيعَ مَعَاصِيكَ. اللّهُمَّ اَنْكَ اعْلَمُ بِمَا عَمِلْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا عَلِمْتَ، وَ اصْرِفْنِي بِقُدْرَتِكَ اِلَى مَا احْبَبْتَ. اللّهُمَّ وَ عَلَيَّ تَبِعَاتٌ قَدْ  
 حَفِظْتُهُنَّ، وَ تَبِعَاتٌ قَدْ نَسِيْتُهُنَّ، وَ كُلُّهُنَّ بِعَيْتِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَ عَلِمِكَ الَّذِي لَا يَنْسَى فَعَوَّضْ مِنْهَا اَهْلَهَا وَ اَحْطُطْ عَنِّي وَ زَرَهَا وَ  
 خَفِّفْ عَنِّي ثِقْلَهَا، وَ اعْصِمْنِي مِنْ اَنْ اِقَارِفُ مِثْلَهَا. اللّهُمَّ وَ اِنَّهُ لَا وِفَاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ اِلَّا بِعِصْمَتِكَ وَ لَا اِسْتِمْسَاكَ بِي عَنِ الْخَطَايَا اِلَّا  
 عَنْ قُوَّتِكَ فَقَوِّنِي بِقُوَّتِهِ كَافِيَهُ، وَ تَوَلَّنِي بِعِصْمَةِ مَا مَانَعَهُ. اللّهُمَّ اِيْمَا عَيْدِ تَابِ الْيُكِّ وَ هُوَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فَاسْخِ لِلتَّوْبَةِ، وَ عَائِذُ  
 فِي ذَنْبِهِ وَ خَطِيئَتِهِ، فَاِنِّي اَعُوذُ بِكَ اَنْ اَكُونَ كَذَلِكَ، فَاجْعَلْ تَوْبَتِي هَذِهِ تَوْبَةً لَا اَحْتَاجُ بَعْدَهَا اِلَى تَوْبَةٍ، تَوْبَةً مُوجِبَةً لِمَحْوِ مَا سَلَفَ  
 وَ السَّلَامَةِ فَمَا بَقِيَ. اللّهُمَّ اِنِّي اَعْتَذِرُ اِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي، وَ اِسْتَوْهَيْتُكَ سُوءَ فِعْلِي، فَاضْمُنْنِي اِلَى كَنْفِ رَحْمَتِكَ تَطَوُّلاً، وَ اسْتُرْنِي  
 بِسِتْرِ عَافِيَتِكَ تَفْضُلاً. اللّهُمَّ وَ اِنِّي اَتُوبُ اِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ ارَادَتَكَ، اَوْ زَالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ مِنْ خَطَرَاتِ قَلْبِي، وَ لَحْظَاتِ عَيْنِي،  
 وَ حِكَايَاتِ لِسَانِي، تَوْبَةً تَسَلِّمُ بِهَا كُلُّ

جَارِحِهِ عَلَى حِيَالِهَا مِنْ تَبِعَاتِكَ، وَ تَأْمَنْ مِمَّا يَخَافُ الْمُعْتَدُونَ مِنْ الِيمِ سَطَوَاتِكَ. اللَّهُمَّ فَارْحَمْ وَحْدَتِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَ وَجِيبَ قَلْبِي  
 مِنْ خَشْيَتِكَ، وَ اضْطِرَابِ اِرْكَانِي مِنْ هَيْبَتِكَ، فَقَدْ اِقَامْتَنِي يَا رَبِّ ذُنُوبِي مَقَامَ الْخِزْيِ بَيْنَائِكَ، فَإِنْ سَكَتُ لَمْ يَنْطِقْ عَنِّي أَحَدٌ، وَ اِنْ  
 شَفَعْتُ فَلَسْتُ بِأَهْلِ الشَّفَاعَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ شَفِّعْ فِي خَطَايَايَ كَرَمَكَ، وَ عَمِدْ عَلَيَّ سَيِّئَاتِي بِعَفْوِكَ، وَ لَا تَجْزِنِي  
 جَزَائِي مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَ ابْسُطْ عَلَيَّ طَوْلَكَ، وَ جَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ، وَ أَفْعَلْ بِي فِعْلَ عَزِيزٍ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ عَبْدٌ ذَلِيلٌ فَرِحَمَهُ، أَوْ غَنِيٌّ تَعَرَّضَ لَهُ  
 عَبْدٌ فَقِيرٌ فَنَعَشَهُ. اللَّهُمَّ لَا خَفِيرَ لِي مِنْكَ فَلْيُخْفِرْنِي عِزُّكَ، وَ لَا شَفِيعَ لِي إِلَيْكَ فَلْيَشْفِعْ لِي فَضْلُكَ، وَ قَدْ أَوْجَلْتَنِي خَطَايَايَ فَلْيُؤْمِنِي  
 عَفْوُكَ، فَمَا كُفُّ مَا نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلِ مَنِي بِسُوءِ أَثْرِي، وَ لَا نَسِيَانٍ لِي مَا سَبَقَ مِنْ ذَمِيمِ فِعْلِي، لَكِنْ لَسْتُ مَعَ سَيِّئَاتِكَ وَ مَنْ فِيهَا وَ  
 اِرْضَكَ وَ مَنْ عَلَيْهَا، مَا أَظْهَرْتُ لَكَ مِنَ النَّدَمِ، وَ لَجَأْتُ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحَمُنِي لِسُوءِ مَوْقِفِي، أَوْ  
 تُدْرِكُهُ الرَّقَّةُ عَلَيَّ لِسُوءِ حَالِي فَيُنَالَنِي مِنْهُ بِدَعْوِهِ هِيَ السَّمْعُ لَعْدِيكَ مِنْ دُعَائِي، أَوْ شَفَاعَةِ أَوْكَادِ عِنْدَكَ مِنْ شَفَاعَتِي تَكُونُ بِهَا  
 نَجَاتِي مِنْ غَضَبِكَ وَ فُوزَتِي بِرِضَاكَ. اللَّهُمَّ اِنْ يَكُنِ النَّدَمُ تَوْبَةً إِلَيْكَ فَانَا اِنْدَمُ النَّادِمِينَ، وَ اِنْ يَكُنِ التَّرُكُ لِمَعْصِيَتِكَ اِنَابَةً فَانَا  
 أَوَّلُ الْمُنِيبِينَ، وَ اِنْ يَكُنِ

الإِسْتِغْفَارُ حِطَّةٌ لِلذَّنُوبِ فَإِنِ لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ. اللَّهُمَّ فَكَمَا أَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ، وَصَحَّيْتَ الْقَبُولَ، وَحَثَّيْتَ عَلَى الدُّعَاءِ وَوَعَدْتِ  
الْإِجَابَةَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَلا تَزِجْنِي مَرْجَعِ الْحَيْبَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ عَلَى الْمُذْنِبِينَ، وَالرَّحِيمُ  
لِلْخَاطِئِينَ الْمُتَنِبِّينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،  
صَلْوَةً تَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمَ الْفَاقَةِ إِلَيْكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ.

### ١- قوله عليه السلام: إذ تقول: ادعوني أستجب لكم

ينبغي في نظائر هذه المقامات مراعاة جادّه سنن الآداب، أمّا الوقف على تقول ثمّ البدأ بقول عزّ من قائل: ادعوني (١) و إمّا  
الوصل مع إظهار همزه الأمر المضمومه على سبيل الحكاية من غير إسقاطها في الدرج، و إن لم يكن هي همزه قطع، لينفصل  
كلام الخالق عن كلام المخلوق، و لا يتصل تنزيهه الكريم بعباره البشر و ألفاظ الآدميين.

ص: ٢٨٢

١- (١). سورة غافر: ٦٠.



و كان من دعائه عليه السلام

بعد الفراغ من صلوه الليل لنفسه فى الاعتراف بالذنب

اَللّٰهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَابِدِ (١) بِاَلْخُلُوْدِ، وَ السُّلْطٰنِ الْمُمْتَنِعِ (٢) بِغَيْرِ جُنُوْدٍ وَ لَا اَعِيْوَانٍ، وَ الْعِزِّ الْبٰقِىِّ عَلٰى مَرِّ الدُّهُوْرِ وَ خَوَالِىِّ  
الْاَعْوَامِ وَ مَوَاضِىِّ الْاَزْمَانِ وَ الْاَيَّامِ، عَزَّ سُلْطٰنُكَ عِزًّا لَا حَدَّ لَهُ بِاَوْلٰئِهِ، وَ لَا مُنْتَهٰى لَهُ بِاٰخِرِيَّهِ وَ اسْتَعْلٰى مُلْكُكَ عَلُوًّا سَقَطَتِ الْاَشْيَاءُ  
دُوْنَ بُلُوْغِ اَمْدِهِ، وَ لَا يَبْلُغُ اذْنٰى مَا اسْتِثْنٰتُوتَ بِهِ مِنْ ذٰلِكَ اَفْصٰى نَعْتِ النَّاعِيْنَ، ضَلَّتْ فِىْكَ الصِّفٰتُ، وَ تَفَسَّخَتْ دُوْنَكَ التُّعُوْتُ، وَ  
حَارَتْ فِى كِبْرِيَايَتِكَ لَطَائِفُ الْاَوْهَامِ، كَذٰلِكَ اَنْتَ اللّٰهُالْاَوَّلُ فِى اَوْلٰئِيَّتِكَ، وَ عَلٰى ذٰلِكَ اَنْتَ دَائِمٌ لَا تَزُوْلُ، وَ اَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيْفُ  
عَمَلًا، اَلْجَسِيْمُ اَمَلًا، خَرَجْتُ مِنْ يَدِ اسْبَابِ الْوُصْلٰتِ اِلَّا مَا وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ، وَ تَقَطَّعْتُ عَنِّيْ عِصْمُ الْاَمَالِ اِلَّا مَا اَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ  
عَفْوِكَ، قَلَّ عِنْدِيْ مَا اَعْتَدُّ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَ كَثُرَ عَلَيَّ مَا ابُوْءُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَّتِكَ، وَ لَنْ

يُضِيقُ عَلَيْكَ عَفْوُ عَنِّ عَبْدِكَ، وَ اِنْ اَسَاءَ فَاعْفُ عَنِّي. اللّهُمَّ وَ قَدْ اَشْرَفَ عَلَيَّ خَفَايَا الْاَعْمَالِ عِلْمُكَ، وَ اُنْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُورٍ دُونَ خَيْرِكَ، وَ لَا- تَنْطَوِي عَنكَ دَقَائِقُ الْاُمُورِ، وَ لَا تَعْرُبُ عَنكَ عَيَّاتُ (٣) السَّرَائِرِ، وَ قَدْ اَسِيَّتْ حَوْدَ عَلَيَّ عَدُوَّكَ (٤) الَّذِي اسْتَنْظَرَكَ لِعَوَايَتِي، فَانْظَرْتَهُ، وَ اسْتَمَهَلَكَ اِلَى يَوْمِ الدِّينِ لِاِضْلَالِي فَاْمَهَلْتُهُ فَاَوْقَعَنِي، وَ قَدْ هَرَبْتُ اِلَيْكَ مِنْ صَغَائِرِ دُنُوبٍ مُّوْبِقَةٍ، وَ كِبَائِرِ اَعْمَالٍ مُّرْدِيَةٍ، حَتَّى اِذَا قَارَفْتُ مَعْصِيَتَكَ، وَ اسِيَّتُوجِبْتُ بِسُوءِ سَعْيِي سَخَطَتَكَ، فَتَلَّ (٥) عَنِّي عِنْدَ اَرْغَدِهِ، وَ تَلَّقَانِي بِكَلِمَةٍ كُفْرَةٍ، وَ تَوَلَّى الْبِرَائَةَ مِنِّي، وَ اَدْبَرَ مُوَلِّياً عَنِّي، فَاصْبِرْ حَزَنِي لِغَضَبِكَ فَرِيداً، وَ اَخْرِجْنِي اِلَى فَنَاءِ نِقْمَتِكَ طَرِيداً، لَا شَفِيعَ يَشْفَعُ لِي اِلَيْكَ، وَ لَا خَفِيرٌ يُؤْمِنُنِي عَلَيْكَ، وَ لَا- حِصْنٌ يَحْجُبُنِي عَنكَ، وَ لَا مَلَاذُ الْجَا اِلَيْهِ مِنْكَ، فَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ، وَ مَحَلُّ الْمُعْتَرِفِ لَكَ، فَلَا يَضِيقَنَّ عَنِّي فَضْلُكَ، وَ لَا- يَقْصُرَنَّ دُونِي عَفْوُكَ، وَ لَا- اَكُنْ اَخِيْبَ عِبَادِكَ التَّيَّابِينَ، وَ لَا- اَقْنِطُ وُفُودَكَ الْمَآمِلِينَ، وَ اعْفِرْ لِي اَنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ.

فُرُوضِكَ (٨) الَّتِي مَن ضَيَّعَهَا هَلَكَكَ، وَ لَسْتُ اتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَضْلِ نَافِلِهِ مَعَ كَثِيرٍ مَا اغْفَلْتُ مِنْ وَظَائِفِ فُرُوضِكَ، وَ تَعَدَّيْتُ عَن مَقَامَاتِ حُدُودِكَ إِلَى حُرْمَاتِ انْتِهَاجِهَا، وَ كِبَائِرِ دُنُوبِ اجْتِرَاحِهَا، كَانَتْ عَافِيَتُكَ لِي مِنْ فَضَائِحِهَا سِتْرًا، وَ هَذَا مَقَامٌ مِّنِ اسْتِحْيَا لِنَفْسِهِ مِنْكَ، وَ سَيَخِطُ عَلَيْهَا وَرَضِيَ عَنْكَ، فَتَلْقَاكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ، وَ رَقَبَةٍ خَاضِعَةٍ، وَ ظَهْرٍ مُثْقَلٍ مِنَ الْخَطَايَا، وَاقِفًا بَيْنَ الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ، وَ الرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَ أَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَجَاهُ، وَ أَحَقُّ مَنْ خَشِيَهُ، وَ اتَّقَاهُ، فَاعْطِنِي يَا رَبِّ مَا رَجَوْتُ وَ آمَنِي مَا حَذَرْتُ، وَ عُدِّ عَلَيَّ بِعَائِدِهِ رَحْمَتِكَ، إِنَّكَ أَكْرَمُ الْمَسْئُولِينَ. اللَّهُمَّ وَ اذْ سَيَّرْتَنِي بِعَفْوِكَ وَ تَغَمَّدْتَنِي بِفَضْلِكَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ بِخُضْرِهِ الْأَكْفَاءِ، فَاجْزِنِي مِنْ فَضِيحَاتِ دَارِ الْبَقَاءِ عِنْدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَ الرُّسُلِ الْمَكْرَمِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ، مِنْ جَارِ كُنْتُ اِكَاتِمُهُ سَيِّئَاتِي، وَ مِنْ ذِي رَحِمٍ كُنْتُ احْتَشِمُ مِنْهُ فِي سِرِّيَاتِي، لَمْ اِثِقْ بِهِمْ رَبِّ فِي السِّرِّ عَلَيَّ، وَ وَثِقْتُ بِكَ رَبِّ فِي الْمَغْفَرَةِ لِي، وَ أَنْتَ أَوْلَى مَن وَثِقَ بِهِ، وَ اعْطَى مَن رُغِبَ إِلَيْهِ، وَ ارْأَفَ مَن اسْتَرْجَمَ، فَارْحَمْنِي. اللَّهُمَّ وَ أَنْتَ حَذَرْتَنِي مَاءً مَهِينًا مِنْ صُلْبٍ مُتَضَائِقِ الْعِظَامِ، حَرَجِ الْمَسَالِكِ إِلَى رَحِمِ ضَيْقِهِ سَتْرَتَهَا بِالْحُجْبِ، تُصَرِّفُنِي حَالًا عَن حَالٍ، حَتَّى انْتَهَيْتَ

بى الى تمام الصوره، و اثبتت في الجوارح كما نعتت في كتابك: نطفه ثم علقه، ثم مضغه ثم عظاماً ثم كسوت العظام لحماً ثم انشأتني خلقاً آخر كما شئت حتى اذا احتجت الى رزقك، و لم استغن عن غياث فضلك، جعلت لي قوتاً من فضل طعام و شراب اجزيته لامتك التي اسيكتني جوفها، و اودعتني قرار رحمها، و لو تكلني يا رب في تلك الحالات الى حولى او تضطرتني الى قوتي لكان الحول عني معتزلاً، و لكانت القوه مني بعيدة، فعذوتني بفضلك غداء البر اللطيف، تفعل ذلك بي تطؤلاً علي الى غايته هذه، لا اعيدم برك، و لا يبطيني بي حسن صنيعك، و لا تتأكد مع ذلك ثقتي فاتفرع لما هو اخطى لي عندك، قد ملك الشيطان عناني في سوء الظن، و ضعف اليقين، فانا اشكو سوء مجاورته لي، و طاعه نفسي له، و استعصمك من ملكته، و اتضرع اليك في صرف كيد عني، و اسئلك في ان تسهل الي رزقي سيلاً، فلک الحمد على ابدائك بالنعم الجسم، و الهامك الشكر على الاحسان و الانعام، فصلى على محمد و آله، و سهل علي رزقي، و ان تقنعني بتقديرك لي، و ان ترضه بيني بحصتي فيما قسمت لي، و ان تجعل ما ذهب من جسمي و عمري في سبيل طاعتك، انك خير الرازقين. اللهم انى اعوذ بك

مِنْ نَارٍ تَغْلُظَتْ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَتَوَعَّدَتْ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ، وَمِنْ نَارٍ نُورُهَا ظُلْمَةٌ، وَهَيِّنُهَا يَمِيمٌ، وَبَعِيدُهَا قَرِيبٌ،  
وَمِنْ نَارٍ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضٌ، وَيَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْ نَارٍ تَذْرُ الْعِظَامَ رَمِيمًا، وَتَسْقِي أَهْلَهَا حَمِيمًا، وَمِنْ نَارٍ لَا تَبْقَى عَلَى مَنْ  
تَضَرَّعَ إِلَيْهَا، وَلَا تَزْحَمُ مِنْ أَسِيِّتِهَا، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَاسْتَسَلَّمَ إِلَيْهَا، تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحْرَمًا لَدَيْهَا مِنْ الْيَمِ  
النَّكَالِ وَشَدِيدِ الْوَبَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقَارِبِهَا، الْفَاغِرَةِ أَفْوَاهُهَا، وَحَيَاتِهَا الصَّالِقَةِ بَانِيَابِهَا، وَشَرَابِهَا الَّذِي يُقَطِّعُ أَمْعَاءَ وَافْتِدَاهُ  
سُكَّانَهَا، وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَاسْتَهْدِيكَ لِمَا بَاعَدَ مِنْهَا، وَآخِرَ عَنْهَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْزِنِي مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، وَأَقِلْنِي عَثْرَاتِي بِحُسْنِ إِقَالَتِكَ، وَلَا تَخْذُلْنِي يَا خَيْرَ الْمَجْبُرِينَ. اللَّهُمَّ  
أَنَّكَ تَقَى الْكَرْبِيهَةَ وَتُعْطِي الْحَسِينَهَ وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، إِذَا ذُكِرَ الْأَبْرَارُ، وَصَلِّ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، صِلْمَةٌ لَا يَنْقَطِعُ مِيدَدُهَا، وَلَا يُحْصَى عِيدَدُهَا، صِلْمَةٌ تَشْحَنُ الْهَوَاءَ وَتَمْلَأُ الْأَرْضَ وَ  
السَّمَاءَ، صَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْضَى، وَصَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بَعْدَ الرِّضَا صَلْوَةً لِأَحَدِهَا وَلَا مُنْتَهَى، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

## ١- قوله عليه السلام: اللهم يا ذا الملك المتأبد

بكسر الباء الموحّده المشدّده تفعلًا من الأبد على اسم الفاعل.

قال الراغب في المفردات: تأبّد الشيء بقى أبداً. (١)

و فى روايه بالفتح على اسم المكان من باب التفعّل على صيغه المفعول، أى: موضع التأبّد و الأبدية و موضع الدوام و السرمديه. و أياً ما كان فإنّما بالجرّ على صفة الملك، أو بالنصب على صفة المنادى المضاف، أعنى: ذا الملك.

## ٢- قوله عليه السلام: و السلطان الممتنع

إفتعال من المنعه بمعنى العزّه و الغلبه، أى: المتعزّز العزيز الغالب بغير جنود و لا أعوان.

قال فى مجمل اللغه: فلان ذو منعه، أى: عزيز ممتنع على من يريدّه. (٢)

## ٣- قوله عليه السلام: غيبات

بتشديد الياء المثناه من تحت المكسوره. و فى روايه «غينات» بالنون المفتوحه مكان الباء. و الغيب بالفتح الغنيمه الكثيره.

## ٤- قوله عليه السلام: و قد استحوذ على عدوك

استحوذ عليه الشيطان غلب عليه و استولى، و هو ممّا جرى على الأصل و لم يعل، و مثله استروح و استنوق الجمل و استصوبت رأيه، قاله فى غريب القرآن. (٣)

## ٥- قوله عليه السلام: فتل

و فى بعض النسخ «فشل» أى: جبن و ذهب قوّته، و عزم على كذا ثمّ فشل عنه، أى:

ص: ٢٨٨

١- (١) . مفردات الراغب: ٨.

٢- (٢) . مجمل اللغه: ٨١٧/٣.

٣- (٣) . غريب القرآن: ص ٦٢٤.

نكل عنه و لم يمضه. قاله الزمخشري في الأساس (١).

## ٦- قوله عليه السلام:

و لا استشهد على صيامي نهراً و لا أستجير بتهجدى ليلاً

نهراً: إمّا مفعول استشهد، و إمّا متعلّق بصيامي و المفعول مقدر، و التقدير: و لاصمت نهراً صياماً مبروراً فاستشهد النهار أو الملائكة أو الله تعالى على ذلك.

و التهجد تفعل من الهجود و هو النوم، بمعنى ترك الهجود، و رفض النوم، و إحياء الليل بالتنفّل و التعبّد، و نظير ذلك التحرّج و التأمّ في معنى الخروج من الحرج و التخبّيب (٢) عن الإثم.

قال في المغرب: تحرّج من كذا تأثم، و حقيقته جانب الحرج (٣).

و قال في الفائق: النبيّ صلّى الله عليه و آله كان إذا قام للتهجد يشوص فاه بالسواك (٤) هو ترك الهجود للصلاه بالليل. أي: ينقى أسنانه و يغسلها يقال: شصته و مصته (٥).

و قال شارح صحيح مسلم: التحنّث التعبّد، يقال: تحنّث الرجل إذا فعل فعلاً خرج به عن الحنث، و الحنث الذنب. و كذلك تأثم إذا ألقى الإثم عن نفسه، و مثله تحرّج و تحوّب إذا فعل فعلاً- يخرج من الحرج و الحوب، و فلائن يتهجد إذا كان يخرج من الهجود، و يتنجّس إذا فعل فعلاً يخرج به عن النجاسه. انتهى.

## ٧- قوله عليه السلام: و لا تثنى عليّ بإحيائها سنّه

سنّه مرفوعه على الفاعليه، و المعنى: و لا أحييت سنّه فيثني هي عليّ بإحيای إيّاها.

## ٨- قوله عليه السلام: حاشا فروضك

و بروايه «س» فروضك، و فروضك أي: فروضك بكسر الضاد المعجمه لا غير هي الأصل، و بكسرهما و فتحها معاً «ع»، و الروايه المشهوره إنهما بهما معاً هي الأصل.

ص: ٢٨٩

١- (١). أساس البلاغه: ص ٤٧٤.

٢- (٢). في «ط»: التجنّب.

٣- (٣). المغرب: ١١٥/١.

٤- (٤). نهايه ابن الأثير: ٥٠٩/٢.

٥- (٥). الفائق: ٢٦٩/٢.

و كان من دعائه عليه السلام في الاستخاره

اللَّهُمَّ اِنِّي اسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْضِ لِي بِالْخَيْرِ، وَ اَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ الْاِخْتِيَارِ، وَاجْعَلْ ذَلِكُكَ ذَرِيَعَةً اِلَى الرِّضَا بِمَا قَضَيْتَ لَنَا، وَ التَّسْلِيمَ لِمَا حَكَمْتَ، (١) فَارْزُقْنَا رَيْبَ الْاِزْتِيَابِ، وَ اَيِّدْنَا بِيَقِينِ الْمُخْلِصِينَ، وَ لَا تَسْمُنَا عَجْزَ الْمَعْرِفَةِ عَمَّا تَخَيَّرْتَ، فَانْجِمْ قَدْرَكَ، (٢) وَ نَكْرَةَ مَوْضِعِ رِضَاكَ، وَ نَجِّنِي اِلَى الَّتِي هِيَ اَبْعَدُ مِنْ حُسْنِ الْعَاقِبَةِ، وَ اقْرُبْ اِلَى ضِدِّ الْعَاقِبَةِ، حَبِّبْ اِلَيْنَا مَا نَكْرَهُ مِنْ قَضَائِكَ، وَ سَهِّلْ عَلَيْنَا مَا نَسْتَضِيْعُ « مِنْ حُكْمِكَ، وَ اَلْهِمْنَا الْاِنْقِيَادَ لِمَا اُوْرَدَتْ عَلَيْنَا مِنْ مَشِيَّتِكَ، حَتَّى لَا نُحِبَّ تَاخِيْرَ مَا عَجَّلْتَ وَ لَا تَعْجِيْلَ مَا اَخَّرْتَ، وَ لَا نَكْرَهُ مَا اَحْبَبْتَ، وَ لَا نَتَخَيَّرَ مَا كَرِهْتَ، وَ اَخْتِمْ لَنَا بِالَّتِي هِيَ اَحْمَدُ عَاقِبَةً، وَ اَكْرَمُ مَصِيْرًا، اِنَّكَ تُفِيْدُ الْكَرِيْمَةَ، وَ تُعْطِي الْجَسِيْمَةَ، وَ تَفْعَلُ مَا تُرِيْدُ، وَ اَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ.



وفى روايه «كف»: فى الاستخاره لله عزّوجلّ.

### ١- قوله عليه السّلام: و التسليم لما حكمت

فى الأصل بالجرّ عطفاً على الرضا، و فى روايه «ع» على النصب: إمّا على أخذ الواو بمعنى «مع»، و إمّا على العطف على ذريعه.

### ٢- قوله عليه السّلام: فنغمط قدرك

بكسر الميم وفتحها من بابى ضرب يضرب وسمع يسمع، معناه: على قدرك بالتحريك فلانشكره ولانرضاه. وعلى قدرك بالإسكان فنستحقّره ونحتقره ولانوفيه حقّ جلاله و تعظيمه.

ص: ٢٩١

و كان من دعائه عليه السلام

إذا ابتلى او رای مبتلى بفضیحه بذنب (۱)

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سِتْرِكَ بَعِيدِ عِلْمِكَ، وَ مُعَافَاتِكَ بَعِيدِ خُبْرِكَ، فَكُنَّا قَدِ افْتَرَفَ الْعَائِبَةَ فَلَمْ تَشْهَرُهُ، وَ ارْتَكَبَ الْفَاحِشَةَ فَلَمْ تَنْفُضْ حُجَّهُ، وَ تَسْتَرَّ بِالْمَسَاوِي فَلَمْ تَدُلُّ عَلَيْهِ، كَمْ نَهَى لَكَ قَدْ اتَيْنَاهُ، وَ امْرٍ قَدْ وَقَفْنَا عَلَيْهِ فَتَعَدَّيْنَاهُ، وَ سَيِّئِهِ اَكْتَسَبْنَا بِهَا، وَ خَطِيئَتِهِ ارْتَكَبْنَا، كُنْتَ الْمُطَّلِعَ عَلَيْهَا دُونَ النَّاطِرِينَ، وَ الْقَادِرَ عَلَى اِعْلَانِهَا فَوْقَ الْقَادِرِينَ، كَانَتْ عَافِيَتُكَ لَنَا حِجَاباً دُونَ ابْصَارِهِمْ، وَ رَدْمًا دُونَ اَسْمَاعِهِمْ، فَاجْعَلْ مَا سَتَرْتَ مِنَ الْعُورَةِ، وَ اخْفَيْتَ مِنَ الدَّخِيلَةِ، (۲) وَاِعْظَا لَنَا، وَ زَاجِرًا عَنِ سُوءِ الْخُلُقِ، وَ افْتِرَافِ الْخَطِيئَةِ، (۳) وَ سَيِّئًا اِلَى التَّيْوَنَةِ الْمَاجِيَةِ، وَ الطَّرِيقِ الْمَحْمُودَةِ، وَ قَرِّبِ الْوَقْتَ فِيهِ، وَ لَا تَسِيْمْنَا الْعُقْلَةَ عَنِكَ، اَنَا اِلَيْكَ رَاغِبُونَ، وَ مِنَ الذُّنُوبِ تَائِبُونَ، وَ صَلِّ عَلَى خَيْرَتِكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَلْقِكَ، مُحَمَّدٍ وَ عِتْرَتِهِ، الصُّفْوَةَ مِنْ بَرِيَّتِكَ الطَّاهِرِينَ، وَ اجْعَلْنَا لَهُمْ سَامِعِينَ وَ مُطِيعِينَ كَمَا اَمَرْتَ.

## ١- بفضيحة ذنب

و في نسخه «كف» بفضيحة ذنب من دون الباء. و في روايه «ش» قدّس الله لطيفه «أو» مكان الواو.

## ٢- قوله عليه السلام: من دخيله

في «خ» و «كف»: من دخلته، دخله الأمر بالضّم باطنه.

## ٣- قوله عليه السلام: واقتراف الخطيئه

في روايه «كف»: و انتباه الخطيئه على الإفتعال، من ناهت الهامه إذا رفعت رأسها.

ص: ٢٩٣

و كان من دعائه عليه السلام

في الرضا (١) إذا نظر إلى أصحاب الدنيا

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَضِيَ بِحُكْمِ اللَّهِ، شَهِدْتُ أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ مَعَايِشَ عِبَادِهِ بِالْعَدْلِ، وَ اخَذَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِالْفَضْلِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لَا تَفْتِنِّي بِمَا اعْطَيْتَهُمْ، وَ لَا تَفْتِنَّهُمْ بِمَا مَنَعْتَنِي، فَأَحْسِدْ خَلْقَكَ، وَ اعْمِطْ حُكْمَكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ طَيِّبْ بِقَضَائِكَ نَفْسِي وَ وَسِّعْ بِمَوَاقِعِ حُكْمِكَ صَدْرِي، وَ هَبْ لِي الثَّقَةَ لِأَقْرَبِ مَعَهَا بِأَنَّ قَضَاءَكَ لَمْ يَجْرِ إِلَّا بِالْخَيْرِ، وَ اجْعَلْ شُكْرِي لَكَ عَلَى مَا زَوَيْتَ عَنِّي، (٢) أَوْفِرْ مِنْ شُكْرِي أَيَاكَ عَلَى مَا حَوَّلْتَنِي، (٣) وَ اعصِمْنِي مِنْ أَنْ أَظُنَّ بِذِي عَدَمٍ خَسَاسَةً، أَوْ أَظُنَّ بِصَاحِبِ ثَرْوَةٍ فَضْلاً، فَإِنَّ الشَّرِيفَ مِنْ شَرَفْتَهُ طَاعَتُكَ، وَ الْعَزِيزَ مِنْ عَزَّتِهِ عِبَادَتُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ مَتَّعْنَا بِثَرْوَةٍ لَا تَنْفَدُ، وَ آيِدْنَا بِعِزٍّ لَا يَفْقَدُ، وَ اسْرَحْنَا فِي مُلْكِكَ الْأَبَدِ، أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَ لَمْ تُوَلَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوًا أَحَدٌ.

## ١- قوله عليه السلام: في الرضا

و في روايه «كف»: في الرضا بالقضاء إذا نظر الى أصحاب الدنيا.

## ٢- قوله عليه السلام: على ما زويت عني

في النهايه الأثيرية: في حديث الدعاء «و ما زويت عني ممّا احبّ» أي: صرفته عني و قبضته. و أمّا زويت لي كذا و كذا فبمعنى جمعت، و منه في الحديث: «زويت لي الأرض فرأيت مشارقها و مغاربها» أي: جمعت. (١)

## ٣- قوله عليه السلام: على ما خولتني

بالتشديد من باب التفعيل، و التحويل التمليك، و قيل: هو الرعايه.

قال ابن الأثير في النهايه: و منه الحديث «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين (٢) اتخذوا عباد الله خولاً» أي: خدماً و عبيداً. يعني أنّهم يستخدمونهم و يستعبدونهم. (٣)

ص: ٢٩٥

---

١- (١) . نهايه ابن الأثير: ٣٢٠/٢.

٢- (٢) . في المصدر: كان.

٣- (٣) . نهايه ابن الأثير: ٨٨/٢.

و كان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى السحاب

و البرق و سمع صوت الرعد (١)

اللَّهُمَّ اِنَّ هَذَيْنِ آيَاتِنِ (٢) مِنْ آيَاتِكَ، وَ هَذَيْنِ عَوْنَانِ مِنْ اَعْوَانِكَ، يَبْتَذِرَانِ طَاعَتَكَ بِرَحْمَةٍ نَافِعَةٍ اَوْ نِقْمَةٍ ضَارَّةٍ، فَلَا تُمَطِّرْنَا بِهِمَا مَطْرَ السَّوْءِ، (٣) وَ لَا تُبَلِّسِنَا بِهِمَا لِبَاسَ الْبَلَاءِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ انزِلْ عَلَيْنَا نَفْعَ هَذِهِ السَّحَابِ وَ بَرَكَتَهَا، وَ اضِرِّفْ عَنَّا اِذَاهَا وَ مَضِرَّتْهَا، وَ لَا تُصِبْنَا فِيهَا بِآفَةٍ، وَ لَا تُرْسِلْ عَلَيَّ مَعَايِشِنَا عَاهَةً. اللَّهُمَّ وَ اِنْ كُنْتُ بَعَثْتُهَا نِقْمَةً، وَ ارْسَلْتُهَا سَخَطَةً، فَاِنَّا نَسْتَجِيرُكَ مِنْ غَضَبِكَ، وَ نَبْتَهِلُ اِلَيْكَ فِي سُؤَالِ عَفْوِكَ، فَمِلْ بِالْغَضَبِ اِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَ ادِرْ رَحِي نِقْمَتِكَ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ. اللَّهُمَّ اذْهَبْ مَحَلَّ بِلَادِنَا بِسَيِّئِيكَ، وَ اَخْرِجْ وَ حَرِّ صِيْدُورِنَا بِرِزْقِكَ، وَ لَا تَشْغَلْنَا عَنْكَ بِغَيْرِكَ، وَ لَا تَقْطَعْ عَنَّا كَافَّتِنَا مَادَّةَ بَرِّكَ، فَاِنَّ الْعَيْبَ مَنْ اَغْنَيْتَ، وَ اِنَّ السَّالِمَ مَنْ وَقَيْتَ مَا عِنْدَ اَحَدٍ دُونَكَ دِفَاعًا، وَ لَا

بِأَحَدٍ عَنِ سَطَوَاتِكَ امْتِنَاعٍ، تَحْكُمُ بِمَا شِئْتَ عَلَى مَنْ شِئْتَ وَ تَقْضِي بِمَا ارْذَتْ فِيمَنْ ارْذَتْ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَفَيْتَنَا مِنَ الْبَلَاءِ، وَ لَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا خَوَّلْتَنَا مِنَ النِّعَمَاءِ، حَمْدًا يُخَلِّفُ حَمْدَ الْحَامِدِينَ وَرَائِهِ، حَمْدًا يَمَلَأُ أَرْضَهُ وَ سَمَائَهُ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ بِجَسِيمِ الْمَنِّ، الْوَهَّابُ لِعَظِيمِ النَّعْمِ، الْقَابِلُ يَسِيرِ الْحَمْدِ، الشَّاكِرُ قَلِيلِ الشُّكْرِ، الْمُحْسِنُ الْمُجْمَلُ، ذُو الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

## ١- إذا نظر إلى السحاب

و في روايه «كف»: إذا نظر إلى السحاب و سمع صوت الرعد باسقاط «و البرق» من البين.

## ٢- قوله عليه السلام: آيتين

بالنصب و في روايه «ع» و بخطّ «كف» على الحائيه، و خبر «إنّ» يتدران.

## ٣- قوله عليه السلام: فلا تمطرنا بهما مطر السوء

يقال لمطر السخط و العذاب: أمطرت. بهمزه الإفعال المزيده للتعديه و لمطر الفضل و الرحمه: مطرت. من دون الهمزه من باب المجرد، ذكر ذلك العزيزى السجسقانى فى غريبه،<sup>(١)</sup> و ابن الأثير فى نهايته.<sup>(٢)</sup>

و كثيراً ما يعدى الأوّل ب «على» بخلاف الثانى.

ص: ٢٩٨

---

١- (١). غريب القرآن: ١٣٢.

٢- (٢). غير موجود فى «مطر» منه.



و كان من دعائه عليه السلام

إذا اعترف بالتقصير عن تاديه الشكر (١)

اللَّهُمَّ إِنَّ أَحَدًا لَا يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غَايَهَا إِلَّا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِكَ مَا يُلْزِمُهُ شُكْرًا، (٢) وَلَا يَبْلُغُ مَبْلَغًا مِنْ طَاعَتِكَ وَإِنْ اجْتَهَدَ إِلَّا كَانَ مُقْصِرًا دُونَ اسْتِحْقَاقِكَ بِفَضْلِكَ فَاشْكُرْ عِبَادَكَ (٣) عَاجِزٌ عَنِ شُكْرِكَ، وَاعْبُدْهُمْ مُقْصِرٌ عَنِ طَاعَتِكَ، لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ بِاسْتِحْقَاقِهِ، وَلَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ بِاسْتِجَابِهِ، فَمَنْ غَفَرْتَ لَهُ فَبَطُولِكَ، وَمَنْ رَضَيْتَ عَنْهُ فَبِفَضْلِكَ، تَشْكُرُ يَسِيرَ مَا شَكَرْتَهُ، وَ تُثِيبُ عَلَى قَلِيلٍ مَا تُطَاعُ فِيهِ، حَتَّى كَأَنَّ شُكْرَ عِبَادِكَ الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَيْهِ ثَوَابَهُمْ، وَاعْظَمْتَ عَنْهُ جَزَائَهُمْ، أَمْرٌ مَلَكَوا اسْتِطَاعَةَ الْإِمْتِنَاعِ مِنْهُ دُونَكَ، فَكَافَيْتَهُمْ، أَوْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ بِيَدِكَ (٤) فَجَازَيْتَهُمْ، بَلْ مَلَكَتْ يَا هِيَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكُوا عِبَادَتَكَ، وَاعْدَدْتَ ثَوَابَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُفِيضُوا فِي طَاعَتِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ سُنَّتَكَ الْإِفْضَالَ، وَعَادَتَكَ

الْإِحْسَانُ، وَ سَبِيلَكَ الْعَفْوُ، فَكَلَّ الْبَرِيَّةُ مُعْتَرِفَهُ بِأَنَّكَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِمَنْ عَاقَبْتَ، وَ شَاهِدَهُ بِأَنَّكَ مُتَّفَضِّلٌ (٥) عَلَى مَنْ عَافَيْتَ، وَ كَلَّ مُقَرَّرٌ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ عَمَّا اسْتَوْجَبْتَ، فَلَوْلَا- أَنَّ الشَّيْطَانَ يَخْتِدِعُهُمْ عَنْ طَاعَتِكَ مَا عَصَاكَ عَاصٍ، وَ لَوْ لَا أَنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ الْبَاطِلَ فِي مِثَالِ الْحَقِّ مَا ضَلَّ عَنْ طَرِيقِكَ ضَالٌّ، فَسَبِّحَانِكَ مَا ابْتِغَى كَرَمَكَ فِي مُعَامَلِهِ مَنْ اطَاعَكَ، أَوْ عَصَاكَ: تَشْكُرُ لِلْمُطِيعِ مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ، وَ تُمَلِي لِلْعَاصِي فَمَا تَمَلِكُ مُعَاجَلَتَهُ فِيهِ، أَعْطَيْتَ كُلًّا مِنْهُمَا مَا لَمْ يَجِبْ لَهُ، وَ تَفَضَّلْتَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا بِمَا يَقْصُرُ عَمَلُهُ عَنْهُ، (٦) وَ لَوْ كَفَأَتْ الْمُطِيعِ عَلَى مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَأَوْشَكَ أَنْ يَفْقَدَ ثَوَابَكَ، وَ أَنْ تَزُولَ عَنْهُ نِعْمَتُكَ، وَ لَكِنَّكَ بِكَرَمِكَ جَازَيْتَهُ عَلَى الْمِدَّةِ الْقَصِيرَةِ الْفَائِيَةِ بِالْمِدَّةِ الطَّوِيلَةِ الْخَالِدَةِ، وَ عَلَى الْغَايَةِ الْقَرِيبَةِ الزَّائِلَةِ بِالْغَايَةِ الْمَدِيدَةِ الْبَاقِيَةِ، ثُمَّ لَمْ تَسْجَمْهُ الْقِصَاصَ (٧) فِيمَا أَكَلْ مِنْ رِزْقِكَ الَّذِي يَقْوَى بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَ لَمْ تَحْمِلْهُ عَلَى الْمُنَاقَشَاتِ فِي الْأَلَاتِ الَّتِي تَسَبَّبَ بِاسْتِعْمَالِهَا إِلَى مَغْفِرَتِكَ، وَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِ لَهَذَبَ بِجَمِيعِ مَا كَادَحَ لَهُ، وَ جُمَلَهُ مَا سَعَى فِيهِ جِزَاءً لِلصُّغْرَى مِنْ أَيَادِيكَ وَ مِنْكَ، وَ لَبَقِيَ رَهِينًا بَيْنَ يَدَيْكَ بِسَائِرِ نِعْمِكَ، فَمَتَى كَانَ يَسْتَحِقُّ شَيْئًا مِنْ ثَوَابِكَ؟ لَا! مَتَى (٨) هَذَا يَا إِلَهِي حَالُ مَنْ اطَاعَكَ، وَ سَبِيلُ مَنْ

تَعَبَدَ لَكَ، فَأَمَّا الْعَاصِي أَمْرَكَ، وَالْمُؤَاقِعَ نَهْيِكَ فَلَمْ تُعَاجِلْهُ بِنِقْمَتِكَ، لَكِنِّي يَسْتَبْدِلُ بِحَالِهِ فِي مَعْصِيَتِكَ حَالَ الْإِنَابَةِ إِلَى طَاعَتِكَ،  
وَلَقَدْ كَانَ يَسْتَحِقُّ فِي أَوَّلِ مَا هَمَّ بِعَصِيَانِكَ كُلَّ مَا أَعِدَدْتُ لِجَمِيعِ خَلْقِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، فَجَمِيعُ مَا أَخْرَجَتْ عَنْهُ مِنَ الْعَذَابِ، وَ  
إِبْطَأتَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّطَوَاتِ النَّقْمَةِ وَالْعِقَابِ تَزَكُّ مِنْ حَقِّكَ، وَرَضِيَ بِدُونِ وَاجِبِكَ، فَمَنْ أَكْرَمُ يَا هَيِّ يَا هَيِّ مِنْكَ، وَمَنْ أَشَقَى مِمَّنْ  
هَلَكَ عَلَيْكَ؟ (٩) لا! مَنْ؟ (١٠) فَتَبَارَكْتَ أَنْ تُوصَفَ إِلَّا بِالْإِحْسَانِ، وَكَرُمْتَ أَنْ يُخَافَ مِنْكَ إِلَّا الْعَدْلُ، لَا يُخْشَى جَوْرَكَ عَلَى  
مَنْ عَصَاكَ، وَلَا يُخَافُ اغْتِالَمَكَ ثَوَابَ مَنْ ارْضَاكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي أَمَلِي، وَزِدْنِي مِنْ هُدَاكَ مَا أَصِلُ بِهِ  
إِلَى التَّوْفِيقِ فِي عَمَلِي، أَنْكَ مَنَّانٌ كَرِيمٌ.

## ١- عن تأديه الشكر

و فى روايه «كف»: «فى» مكان «عن».

## ٢- قوله عليه السلام: من إحسانك ما يلزمه شكراً

و هو أنواع: الشكر و التوفيق و التيسير له، و «من» ابتدائيه لتعيين المبدأ و المنشأ، أى:

من تلقاء إحسانك. و «ما» عباره عن تلك الغايه المبلوغ إليها من الشكر التى هى نعمه أخرى موجه لسكر آخر.

هذا على ما فى الأصل: أعنى: يلزمه بضم المثناه من تحت و كسر الزاء من باب الإفعال، و شكراً على هذا مفعول ثان له.

و أما على روايه يلزمه بفتح الياء و الزاء ف «ما» عباره عن حق لازم يلزم أدائه من حمد و ثناء و طاعه و عباده. و شكراً إما تمييز، و إما مفعول له، فليفته.

## ٣- قوله عليه السلام: حتى كان شكر عبادك

حتى فى نسخه «ش» قدس الله لطيفه مضروب عليها و منسوبه إلى «خ».

## ٤- قوله عليه السلام: أو لم تكن سببه بيدك

المثناه من فوق فيما أسنده «ش» قدس الله لطيفه إلى روايه «ع» للخطاب، و الجملة و

هى «سببه بيدك» فى موقع الخبر. أى: لم تكن على هذه الصفه، أى: يكون (١) سبب ذلك الأمر - و هو شكر عبادك إياك - بيدك فجازيتهم.

و أما على ياء الغيبه - كما فى الأصل بالسواد - فاسم لم يكن و الخبر بيدك.

#### ٥- قوله عليه السلام: و شاهده بأنك متفضل

بخط «كف»: شاهده من دون واو، و الواو مكتوبه بالحمزه.

#### ٦- قوله عليه السلام: بما يقصر عمله

يقصر بالتخفيف من باب طلب، و «عمله» على الفاعليه أصل الكتاب و بالتشديد روايه «ع» بروايه «ش» قدس الله لطيفه.

و على هذا فاذا قرىء عمله بالرفع على أن يكون هو الفاعل كان «عنه» بمعنى فيه. و إذا قرىء منصوباً على المفعول، كان معنى «تقصيره» جعله قاصراً عنه.

فأما يقصر بكسر الصاد و التخفيف و نصب عمله بالمفعوليه على ما رُبما ينسب إلى «س» فليس على قانون اللغه؛ إذ جميع تصاريه هذه الصيغه لازمها و متعديها بينى المضارع فيها على ضم العين أياً ما كان ماضيها، فليتبصر.

#### ٧- قوله عليه السلام: ثم لم تسمه القصاص

بفتح تاء الخطاب للمضارعه و ضم السين، أى: لم تكلفه القصاص و تلزمه إياه، و قد فصلنا القول فى تفسيره فى دعاء الأخلاق. و القصاص العوض المساوىء للشىء، و المراد هنا مطلق العوض، و أصله من القص بمعنى القطع.

قال فى المغرب: القصاص هو مقاصه ولى المقتول القاتل و المجروح الجراح، و هى

ص: ٣٠٣

مساواته إياه في قتل او جرح، ثم عمّ في كلّ مساواه، و منه تقاصوا: إذا قاصّ كلّ منهم صاحبه في الحساب، فحبس عنه مثل ما كان له عليه.

## ٨- قوله عليه السلام: من ثوابك لا، متى ؟

الوقف على كلّ من ثوابك و لامتي موروث السماع مأثور الروايه، على المأخوذ عن المشيخه، و هو مكتوب العلامه بخط «كف».

## ٩- قوله عليه السلام: و من أشقى ممّن هلك عليك

«عليك» في موقع الحال و «على» ظرفيه، أو يعبر في «هلك» تضمين ما يوصل ب «على». و معنى العباره و مغزاها: و من أشقى ممّن هلك على بابك و هو دخيل عليك لائذ بحرمك و حماك، و ملتجىء إلى طوارك و فنائك.

أو ممّن هلك عند وفوده و وروده عليك بعد الموت الذي حقيقته رفض إقليم الغرور و نضو جلباب الباطل.

أو «على» بمعنى «مع» كما في قوله علا من قائل و لَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (١) و قوله عزّ قائلًا أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ (٢) أي:

و من أشقى ممّن هلك معك و مع أنت عليه من العنايه البالغه، و الرأفه السابغه، و الفضل العظيم، و الرحمه الواسعه.

و من هذا السبيل و على هذه السياقه ما في كلام أميرالمؤمنين عليه السّلام: إيتاك و أن ترى جنّه عرضها السماوات و الأرض، و ليس لك منها موضع قدم.

و يحتمل أن يكون «على» بمعنى «في» أي: و من أشقى ممّن هلك في معرفتك، و ظنّ انه قد يخيب منك امل، و يرد عن بابك سائل، و أنّ في عظام السيئات و الجهالات ما لا يسعه

ص: ٣٠٤

١- (١) . سورة الدخان: ٣٢.

٢- (٢) . سورة الجاثيه: ٢٣.

عفوك و غفرانك و حلمك و صفحك، و فى الطلبات الجسيمه و المبتغيات العظيمه ما يقصر عنه جدتك و هبتك و جودك و كرمك.

و من المحتمل أيضاً أن يكون «عليك» بمعنى «منك» كما فى التنزيل الكريم إذا اختلفوا على الناس (١) أى: من الناس، فىكون «هلك» فى معنى خاب، أى: ممن خاب منك و ردّ عن بابك خائباً.

### ١٠- قوله عليه السلام: لا! من؟

الوقف على «عليك» و «لا» و «من» على قياس ما قد سبق، و هذا يسمّى فى علم البديع «صنعه الإكتفاء» أى لا يكون أحد أشقى ممن هلك عليك و من الذى يكون أشقى منه، وقيل: معناه لا يهلك أحد عليك و من الذى يهلك عليك. و ليس بشىء؛ إذ ليس فيه تأكيد، و هو المقصود هنا.

و صنعه الإكتفاء فى التنزيل الكريم متكرر الوقوع جداً، و منه فى قوله عزّ من قائل:

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٢) و فى قوله سبحانه: وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (٣) من حذف جواب «لو» و من ذلك قولهم ليس لا بعد له، و قولهم و هذا دليل على أنه.

ص: ٣٠٥

١- (١) . سورة المطففين: ٣٢.

٢- (٢) . سورة التكاثر: ٥.

٣- (٣) . سورة التوبه: ٥٩.

و كان من دعائه عليه السلام في الاعتذار من تبعات العباد

ومن التقصير في حقوقهم وفي فكاك رقبتك من النار

اللَّهُمَّ اِنِّي اعْتَذِرُ اِلَيْكَ مِنْ مَظْلُومٍ ظَلِمْتُ بِحَضْرَتِي فَلَمْ اَنْصُرْهُ، وَ مِنْ مَعْرُوفٍ اسَدَيْ اِلَيَّ (١) فَلَمْ اشْكُرْهُ، وَ مِنْ مُسِيءٍ اعْتَدَرَ اِلَيَّ فَلَمْ اعْذِرْهُ، وَ مِنْ ذِي فَاقَةٍ سَدَّ لِي سَبِيلِي فَلَمْ اَوْثِرْهُ، وَ مِنْ حَقِّ ذِي حَقٍّ لَزِمَنِي (٢) لِمُؤْمِنٍ فَلَمْ اَوْفِرْهُ، (٣) وَ مِنْ عَيْبٍ مُؤْمِنٍ ظَهَرَ لِي فَلَمْ اسْتُرْهُ، وَ مِنْ كُلِّ اَثْمٍ عَرَضَ لِي فَلَمْ اَهْجُرْهُ، اعْتَذِرُ اِلَيْكَ يَا اَلْهَى مِنْهُنَّ وَ مِنْ نَظَائِرِهِنَّ اعْتِدَارَ نَدَامِهِ يَكُونُ وَاِعْظًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ اشْبَاهِهِنَّ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ نَدَامَتِي عَلَيَّ مَا وَقَعْتُ فِيهِ مِنَ الزَّلَّاتِ، وَ عَزِمِي عَلَيَّ تَزَكِّيَ مَا يَعْرِضُ لِي مِنَ السَّيِّئَاتِ، تَوْبَةً تُوجِبُ لِي مَحَبَّتَكَ يَا مُجِبَّ التَّوَابِينَ.



## ١- قوله عليه السّلام: و من معروف اسدى إلى

وفى «خ» و «ش» أزلّ. وفى خ «كف» زلل، أزلّ بضَمّ الهمزة و كسر الزاء و تشديد اللام على صيغه المجهول من باب الإفعال بمعنى أسدى.

و فى الحديث «من أزلّت إليه نعمه فليشكرها»<sup>(١)</sup> أى: اسديت إليه و أعطيتها يقال: أزلّ فلان إلى نعمه أو معروفًا، أى: أسداها إلى، و أزلّ إلى شيئاً من حقّى، أى: أعطانى إياه. و منه الزلّة بالفتح و هى ما يؤخذ من مائده و يحمل الى صديق.

قال صاحب القاموس: عراقية أو عامية.<sup>(٢)</sup> و الحقّ أنها حجازية و عربيّة صراح، و أصل ذلك من الزليل.

قال ابن الأثير: هو انتقال الجسم من مكان إلى مكان، فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه، يقال: زلّت منه إلى فلان نعمه و أزلّها إليه.<sup>(٣)</sup>

## ٢- قوله عليه السّلام: و من حقّ ذى حقّ لزمنى

الحقّ يطلق على ما هو الثابت فى نفسه المتحقّق فى حقيقته بحسب نفس الأمر، وعلى ما يستحقّه ذو حقّ من الحقوق الشرعيّة، أو العقليّة الثابتة لذويها شرعاً أو عقلاً، فأضافه عليه السّلام إلى ذى حقّ لينماز و ينفصل المعنى الأخير الذى هو المروم هاهنا عن المعنى الأوّل.

قوله عليه السّلام هدامعناه، و من حقّ من حقوق الناس لزمنى لمؤمن، وعلى هذا فلا يلزمنا أن

ص: ٣٠٧

١- (١) . نهايه ابن الأثير: ٣١٠/٢.

٢- (٢) . القاموس: ٣٨٩/٣.

٣- (٣) . نهايه ابن الأثير: ٣١٠/٢.

نتجشّم فنجعل لمؤمن بدلاً عن ذى حقّ أوبياناً له.

و فى روايه «كف» لزمنى فلم اوفره بدون لمؤمن.

### ٣- قوله عليه السلام: فلم اوفره

العائد للحقّ، و المقام مقام الظرف السادّ مسدّ ثانى مفعولى الفعل المحذوف بل المنوى. (١)

و المعنى: من حقّ ذى حقّ لزمنى لمؤمن فلم اوفره عليه. أى: ما وفيته حقّه و ما أعطيته إيّاه.

قال المطرّزى فى المغرب: وقرت على فلان حقّه فاستوفره نحو وفيته فاستوفاه.

و كذلك الزمخشري قال فى أساس البلاغه: وقرت عليه حقّه فاستوفره نحو وفيته إيّاه فاستوفاه. (٢)

و من لاحظ ذلك لم يلتبس عليه ما رامه الجوهرى، حيث قال فى الصحاح: وقر عليه حقّه توفيراً و استوفره أى: استوفاه. (٣)

فإنّه يعنى وقر على ذى الحقّ حقّه توفيراً، أى: وناه حقّه و أعطاه إيّاه. و استوفره صاحب الحقّ أى: استوفاه منه، فلا- غبار على كلامه أصلاً.

و الفيروزآبادى صاحب القاموس لم يتفطن لمغزاه، فمسار مسير الغالطين، و بنى على أود غلظه و سوء فهمه، فقال: استوفره عليه حقّه استوفاه كوفر. (٤)

فليتبيّن و ليتثبت، فإنّ من لم يؤت قسطاً من الفحص و التحصيل من المقلّده القاصرين يتبع ظاهر القول و لا يكتنه حقيقه الأمر، فيتوهم أنّ قوله عليه السلام «فلم اوفره» غير متلّب على كلام أئمّه اللغه، و اللّه يهدى من يشاء الى صراط مستقيم.

ص: ٣٠٨

١- (١). فى «س»: منوى.

٢- (٢). أساس البلاغه: ص ٦٨٣.

٣- (٣). الصحاح: ٨٤٧/٢.

٤- (٤). القاموس: ١٥٥/٢.

و كان من دعائه عليه السلام في طلب العفو والرحمة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ اكْسِرْ شَهْوَتِي عَنْ كُلِّ مَحْرَمٍ، (١) وَ ازْوِ حِرْصِي عَنْ كُلِّ مِأْثَمٍ، وَ اَمْنَعْنِي عَنْ اِذْي كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ، وَ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ. اللَّهُمَّ وَ اَيُّمَّا عَبِيدٍ نَالَ مِنِّي مَا حَظَرْتَ عَلَيْهِ وَ اَنْتَهَكْتَ مِنِّي مَا حَجَزْتَ عَلَيْهِ فَمَضَى بِظُلَامَتِي مَيْتًا، (٢) اَوْ حَصَيْتْ لِي قَبْلَهُ حَيًّا فَاغْفِرْ لَهُ مَا اَلَمَ بِهِ مِنِّي، وَ اعْفُ لَهُ عَمَّا اذْبَرْتَهُ عَنِّي، وَ لَا تَقْفُهُ عَلَيَّ مَا اَزْتَكَبَ فِيَّ، وَ لَا تَكْشِفْهُ عَمَّا اَكْتَسَبَ بِي، وَ اجْعَلْ مَا سَيَمَحُتُ بِهِ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُمْ، وَ تَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ اِزْكِي صِدَقَاتِ الْمُتَصَيِّدِينَ دَقِينَ، وَ اَعْلَى صِدَقَاتِ الْمُتَقَرَّبِينَ، وَ عَوْضَنِي مِنْ عَفْوِي عَنْهُمْ عَفْوَكَ، وَ مِنْ دُعَائِي لَهُمْ رَحْمَتَكَ، حَتَّى يَسِيْعَدَ كُلُّ وَاوِدٍ مِنَّا بِفَضْلِكَ، وَ يَنْجُو كُلُّ مِنَّا بِمَنْكَ. اللَّهُمَّ وَ اَيُّمَّا عَبِيدٍ مِنْ عَبِيدِكَ اذْرَكَهُ مِنِّي دَرَكٌ اَوْ مَسَّهُ مِنْ نَاحِيَتِي اِذْيً، اَوْ لِحِقَّهُ بِي اَوْ بِسَيْبِي ظُلْمٌ فَفُتُّهُ بِحَقِّهِ، اَوْ سَبَقْتُهُ بِمَظْلَمَتِهِ، (٣) فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ اَرْضِهِ عَنِّي مِنْ

وَجِدِكَ، وَ أَوْفِهِ حَقَّهُ مِنْ عِنْدِكَ، ثُمَّ قِنِي مَا يُوجِبُ لَهُ حُكْمَكَ، وَ خَلِّصِي نِي مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ، فَإِنَّ قُوَّتِي لَا تَسِيءُ تَقِلُّ بِنِعْمَتِكَ،  
(٤) وَإِنَّ طَاقَتِي لَا تَنْهَضُ بِسِيءِ خَطِيئِكَ، فَإِنَّكَ أَنْ تُكَافِنِي بِالْحَقِّ تُهْلِكُنِي، وَ الْأَتَّغَمْدَنِي بِرَحْمَتِكَ تُوبِقِنِي. اللَّهُمَّ أَنْتَ اسْتَوْهَيْتَنِي يَا  
الهِى مَا لَا يُنْقِصُكَ بَدْلُهُ وَ اسْتَحْمَلْتَكَ مَا لَا يَبْهَظُكَ حَمْلُهُ، اسْتَوْهَيْتَنِي يَا الهى نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَخْلُقْهَا لِتَمْتِنَعْ بِهَا مِنْ سُوءٍ، أَوْ لِتَطْرُقَ  
(٥) بِهَا إِلَى نَفْعٍ، وَ لَكِنْ أَنْشَأْتَهَا اثْبَاتًا لِقُدْرَتِكَ عَلَى مِثْلِهَا، وَ احْتِجَاجًا بِهَا عَلَى شِكْلِهَا، وَ اسْتَحْمَلْتَكَ مِنْ دُنُوبِي مَا قَدْ بَهَظَنِي  
حَمْلُهُ، وَ اسْتَعِينُ بِكَ عَلَى مَا قَدْ فَدَحَنِي ثِقْلُهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ هَبْ لِنَفْسِي عَلَى ظُلْمِهَا نَفْسِي، وَ وَكِّلْ رَحْمَتَكَ بِاحْتِمَالِ  
اضِرِّي، فَكَمْ قَدْ لِحَقَّتْ رَحْمَتُكَ بِالْمُسِيئِينَ، وَ كَمْ قَدْ شَمِلَ عَفْوُكَ الظَّالِمِينَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْنِي اسْوَةً مَنْ قَدْ  
انْهَضَتْهُ بِتَجَاوُزِكَ عَنْ مَضَارِعِ الْخَاطِئِينَ، وَ خَلِّصِي تَهْ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ وَرَطَاتِ الْمَجْرِمِينَ، فَاصْبِرْ بِحَقِّ طَلِيقِ عَفْوِكَ مِنْ اسَارِ سِيءِ خَطِيئِكَ، وَ  
عَيْتِيقِ صِيئِكَ مِنْ وَثَاقِ عَدْلِكَ، أَنْكَ أَنْ تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا الهى تَفْعَلُهُ بِمَنْ لَا يَجِدُ اسْتِحْقَاقَ عَفْوِيَّتِكَ، وَ لَا يَبْرِيءُ نَفْسَهُ مِنْ  
اسْتِحْجَابِ نِعْمَتِكَ، تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا الهى بِمَنْ خَوْفُهُ مِنْكَ أَكْثَرُ مِنْ طَمَعِهِ فِيكَ، (٦) وَ بِمَنْ يَأْسُهُ مِنَ النَّجَاحِ أَوْ كَدُّ مِنْ رَجَائِهِ

لِلْخَلَاصِ، لَا إِنْ يَكُونُ يَأْسُهُ قُنُوطًا، أَوْ إِنْ يَكُونُ طَمَعُهُ اغْتِرَارًا، بَلْ لِقَلِّهِ حَسَنَاتِهِ بَيْنَ سَيِّئَاتِهِ، وَ ضَعْفِ حُجَجِهِ فِي جَمِيعِ تَبِعَاتِهِ، فَأَمَّا  
أَنْتَ يَا هَيَّ فَاهْلِيلُ إِنْ لَا يَغْتَرَّ بِمَكَ الصِّدِّيقُونَ، وَلَا يَيْئَسُ مِنْكَ المَجْرُمُونَ، لِأَنَّكَ الرَّبُّ العَظِيمُ الَّذِي لَا يَمْنَعُ أَحَدًا فَضْلَهُ، وَلَا  
يَسْتَقْصِي مَنَ أَحَدٍ حَقَّهُ، تَعَالَى ذِكْرُكَ عَيْنِ المَذْكُورِينَ، وَ تَقَدَّسَتْ اسْمِ مَاؤُكَ عَيْنِ المُنْسُوبِينَ، وَ فَشَتْ نِعْمَتُكَ فِي جَمِيعِ  
المَخْلُوقِينَ، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

## ١- قوله عليه السّلام: عن كلّ محرّم

و هو بفتح الميم و الراء على هيئه اسم المكان بمعنى الحرام و جمعه المحارم، أو بضمّ الميم و فتح الراء المشدّده على اسم المفعول من التحريم.

قال في المغرب: المحرّم الحرام و الحرمة أيضاً، و حقيقته موضع الحرمة، و منه هي محرّم و هو لها محرّم و فلان محرّم من فلانه، و ذو رحم محرّم بالجرّ صفة للرحم و بالرفع لذو. (١)

## ٢- قوله عليه السّلام: فمضى بظلامتي ميئاً

ظلامتي بالضمّ، أي: حقّي الذي أخذ منّي ظلماً، وكذلك المظلمه بكسر اللام اسم للحقّ المأخوذ من المظلوم ظلماً. قاله في المغرب.

و في مجمل اللغه: الظلامه - بالضمّ - مظلمتك بالكسر التي تطلبها عند الظالم. (٢)

## ٣- قوله عليه السّلام: ففتّه بحقه أو سبقته بمظلمته

فتّه بضمّ التاء المشدّده على صيغه المتكلم، من فاته كذا يفوته فوتاً و فواتاً أي: ذهب عنه، و أفاته غيره إياه أفاتته أذهبته عنه، و كذلك فوّته عنه أو عليه تفويتاً.

فالباء في «بحقه» اما للتعديه أي: أفّته أذهبته عنه، أو للملابسه أي: ذهبته عنه متلبساً بحقه، أو بمعنى «مع» أي: مع حقه.

ص: ٣١٢

١- (١). المغرب: ١١٩/١.

٢- (٢). مجمل اللغه: ٦٠٢/٢.

قال في أساس البلاغه: فاتنى بكذا سبقنى به و ذهب به عنى. (١).

وكذلك في سبقته بمظلّمته بكسر اللام أى: بظلامته بضمّ الظاء. و أراد عليه السّلام بمظلّمته العين المأخوذه، و «بحقّه» ما فى الذّمّه من حقوق الناس مطلقاً، أو يكون مظلّمته هى حقّه [أى]: المأخوذ منه ظلماً.

و «أو» العناديّة باعتبار أنّ المراد بقوله «قته بحقه» تفويت حقّه عليه و إن لم أكن أنا الآخذ إياه منه، و سبقته بمظلّمته، أى: بظلامته التى له عندى و أنا أخذتها منه ظلماً، فليعلم.

#### ٤- قوله عليه السلام: فإنّ قوتى لا تستقلّ بنقمتك

من الإستقلال بمعنى الإقلال، أى: الحمل. يعنى قوتى التى لا تحمل نقمتك و لا تستطيع حملها. فالباء زائده.

#### ٥- قوله عليه السلام: أو لتطرّق

فى الأصل بتخفيف الطاء المفتوحه و فتح الراء المشدّده على التفعّل بإسقاط إحدى التائين.

و فى روايه «ش» قدّس الله لطفه بفتح الطاء المشدّده و تخفيف الراء المكسوره على الإفتعال.

#### ٦- قوله عليه السلام: بمن خوفه منك أكثر من طمعه فيك

أى: نظراً إلى تبعات زلّه و سيئات عمله، و إن كان طمعه فيك أكثر من خوفه منك، نظراً الى جده عفو ك و سعه رحمتك.

ص: ٣١٣

و كان من دعائه عليه السلام

إذا نعى إليه ميّت (١) أو ذكر الموت (٢)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنَا طَوْلَ الْأَمَلِ وَقَصْرَهُ عَنَّا (٣) بِصِدْقِ الْعَمَلِ، حَتَّى لَا نُؤَمِّلَ اسْتِثْمَامَ سَاعِهِ بَعْدَ سَاعِهِ، وَ لَا اسْتِيفَاءَ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ، وَ لَا اتِّصَالَ نَفْسٍ بِنَفْسٍ، وَ لَا لُحُوقَ قَدَمٍ بِقَدَمٍ، (٤) وَ سَلِّمْنَا مِنْ غُرُورِهِ، وَ آمِنَّا مِنْ شُرُورِهِ، وَ انصِبِ الْمَوْتَ بَيْنَ أَيْدِينَا نَضِيبًا، وَ لَا تَجْعَلْ ذِكْرَنَا لَهُ غِنَاءً، وَ اجْعَلْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ عَمَلًا نَسْتَبْطِئُ مَعَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْكَ، وَ نُحْرِصَ لَهُ عَلَى وَشِكَ اللَّحَاقِ بِكَ، (٥) حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ مَا نَسْنَا الَّذِي نَأْتِسُ بِهِ، (٦) وَ مَا لَفْنَا الَّذِي نَشْتَاقُ إِلَيْهِ، وَ حَامَتْنَا الَّتِي نُحِبُّ الدُّنْيَ مِنْهَا، (٧) فَإِذَا أَوْرَدْتَهُ عَلَيْنَا وَ انزَلْتَهُ بِنَا، فَاسْعِدْنَا بِهِ زَائِرًا، وَ آنِسْنَا بِهِ قَادِمًا، وَ لَا- تُشَقِّنَا بِضِيَاغَتِهِ، وَ لَا- تُخْزِنَا بِزِيَارَتِهِ، وَ اجْعَلْهُ أَبًا مِنْ ابْنِيَابِ مَغْفِرَتِكَ، وَ مِفْتَاحًا مِنْ مَفَاتِيحِ رَحْمَتِكَ، امْتِنَا مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ،



طَائِعِينَ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ، تَائِبِينَ غَيْرَ عَاصِينَ، وَلَا مُصْرِيْنَ، يَا ضَامِنَ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ، وَ مُسْتَصْلِحَ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ.

ص: ٣١٥

الميت بالإسكان مخفّف المَيِّت بالتشديد، وقد جمعها الشاعر في بيت واحد:

ليس من مات فاستراح بميت إنّما الميت مَيِّت الأحياء

الأولتان على التخفيف و الثالثة على التشديد، والأصل ميوت على فيعمل من الموت، كماصيت صيوت من الصوت، وصيب صيوب من الصوب، وحيز حيوز من الحوز، وقيم من القوم و القيام إلى غير ذلك من النظائر، نقلت كسره الوار إلى الياء الساكنه فقلبت ياءاً، ثم أدغمت الياء في الياء، فقبل مَيِّت بالتشديد، ثم خفّفت الياء المشدّده فقبل ميت بالتخفيف، قاله الجوهري(١) و غيره من علماء الأدب.

و إذ قد استبان انه فيعمل لا فعل قد استوى فيه التذكير و التأنيث، فصحّ أن يجعل صفه للمؤنث، كما يجعل صفه للمذكّر، من ثمّ قال عزّ من قائل في التنزيل الكريم الحكيم:

فَأَنْشُرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا (٢).

و الفاضل البيضاوى ذهل عن ذلك في تفسيره تذكيره؛ لأنّ البلده البلد و المكان. ثمّ يرد عليه أيضاً أنّ المراد من البلد ها هنا البلده بمعنى الأرض واحده الأراضى لا البلد واحد البلدان، نصّ عليه الأديبون عن آخرهم الجوهري(٣) و غيره.

وقوله «إذانعى إليه مَيِّت» على ما لم يسمّ فاعله،. يعنى: إذانعى ميت عنده ورفع إليه خبرموته.

ص: ٣١٦

١- (١). الصحاح: ٢٦٧/١.

٢- (٢). سورة الزخرف: ١١.

٣- (٣). الصحاح: ٤٤٦/١.

قال في المغرب: نعى الناعى الميت نعيًا أخبر بموته و هو منعى، و منه الحديث: «إذا لبست امتى السواد فانعوا الاسم» و إنما قال ذلك تعريضاً بملك بنى العباس، و فى تصحيفه إلى فانعوا حكاية مستطرفه تركتها لشهرتها. انتهى قوله.

و قال صاحب الكشاف فى الفائق: و قد ذكر حديث النى صلى الله عليه وآله وسلم: يا نعايا العرب إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الرياء و الشهوه الخفيه. و روى يا نعيان العرب، و قال الأصمعي: إنما هو يا نعاء العرب. فى نعايا ثلاثه أوجه.

أحدها: أن يكون جمع نعى، و هو المصدر، يقال: نعى الميت نعيًا نحو صأى الفرخ صأياً، و نظيره فى جمع فعيل من غير المؤنث على فعائل ما ذكره سيويه من قولهم فى جمع أفيل و لفيف افائل و لفائف.

و الثانى: أن يكون اسم جمع، كما جاء أخايا فى جمع أخيه، و أحاديث فى جمع حديث.

و الثالث: أن يكون جمع نعاء التى هى اسم الفعل، و هو فعال مؤنث، و أخواتها وهن فجار و قطام و فساق مؤنثات، كما جمع شمال على شمائل.

و المعنى يا نعايا العرب جئن فهذا وقتكن و زمانكن، يريد أن العرب قد هلكت. و النعيان مصدر بمعنى النعى، و أمّا نعاء العرب فمعناه أنع العرب و المنادى محذوف.

الشهوه الخفيه قيل: هى كل شىء من المعاصى يضمه صاحبه و يصرّ عليه. و قيل: أن يرى جاريه حسناء فيغض طرفه، ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتنها. انتهى كلامه. (١)

قلت: و على روايه نعيان بالضم يصح أيضاً أن يكون جمع ناع مثل راع و رعيان و باغ و بغيان، كما قاله فى أساس البلاغه، (٢) و ذكره ابن الأثير فى النهاية. (٣)

## ٢- أو ذكر الموت

أى: زوال الحياه الكاذبه الجسدانيه، و الخروج عن ديار الطبيعه الفاسقه الجسمانيه.

ص: ٣١٧

١- (١). الفائق: ١٩/٣.

٢- (٢). اساس البلاغه: ص ٦٤٤.

٣- (٣). نهايه ابن الأثير: ٨٥/٥.

قال الراغب في المفردات، أنواع الموت بحسب أنواع الحياه:

الأول: ما هو بإزاء القوه الناميه الموجوده فى الإنسان و الحيوانات و النباتات، نحو قوله تعالى إِغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (١) و قوله تعالى وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا (٢).

الثانى: زوال القوه الحساسه، (٣) قال عزّ و جلّ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا (٤) و يَقُولُ الْإِنْسَانُ أَ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (٥).

الثالث: زوال القول العاقله و هى الجهاله، نحو أ وَ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ (٦) و إِيَّاهُ قَصِدُ بَقُولِهِ تَعَالَى: فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى (٧).

الرابع: الحزن المكدر للحياه، و إِيَّاهُ قَصِدُ بَقُولِهِ تَعَالَى: وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ (٨).

الخامس: المنام، فقد قيل: النوم موت خفيف و الموت نوم ثقيل، و على هذا النحو سماها الله تعالى توفياً، فقال تعالى وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ (٩) و قوله اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا (١٠) و قوله تعالى: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ (١١).

فقد قيل نفى الموت عنهم هو عن أرواحهم، فإنه نبه عن تنعمهم. وقيل نفى عنهم الحزن المذكور فى قوله تعالى يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ (١٢) و قوله تعالى

ص: ٣١٨

١- (١) . سورة الحديد: ١٧.

٢- (٢) . سورة ق: ١١.

٣- (٣) . فى المصدر: الحاسه.

٤- (٤) . سورة مريم: ٢٣.

٥- (٥) . سورة مريم: ٦٦.

٦- (٦) . سورة الأنعام: ١٢٢.

٧- (٧) . سورة الروم: ٥٠.

٨- (٨) . سورة إبراهيم: ١٧.

٩- (٩) . سورة الأنعام: ٦٠.

١٠- (١٠) . سورة الزمر: ٤٢.

١١- (١١) . سورة ال عمران: ١٦٩.

١٢- (١٢) . سورة ابراهيم: ١٧.

كُلِّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ (١) فعباره عن زوال القوه الحيوانيه و إبانه الروح عن الجسد.

و قوله تعالى: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٢) فقد قيل معناه ستموت تنبئها أنه لا بد لكل أحد من الموت، كما قيل:

\* و الموت حتم فى رقاب العباد \*

و قيل: بل الميت هاهنا ليس بإشاره إلى إبانه الروح عن الجسد، بل هو إشاره إلى ما يعترى الإنسان فى كل حال من التحلل و النقص، فإنّ البشر مادام فى الدنيا يموت جزءاً فجزءاً.

و قد عبر قوم عن هذا المعنى بالمائت، و فضلوا بين الميت و المائت، فقالوا: المائت هو المتحلل.

قال القاضى عبدالعزيز: (٣) ليس فى لغتنا مائت على حسب ما قالوه، و إنّما يقال: موت مائت كقولنا شعر شاعر و سيل سائل، و الميت مخفف عن الميِّت يقال: بلد ميت و ميِّت، قال تعالى: فَسَيَقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ (٤) و قال تعالى بَلَدَهُ مَيِّتًا (٥) و الميتة من الحيوان ما زال روحه بغير تذكيه، قال حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ (٦) و قال تعالى إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً (٧). و الموتان بالتحريك بإزاء الحيوان، و هو الأرض التى لم تحيى لزرع و أرض موات. و وقع فى الإبل موتان كثير بالضم. و المستميت المتعرض للموت. و الموتة شبه الجنون، كانه من موت العلم و العقل، و منه رجل موتان القلب و امرأه موتانه. انتهى كلام المفردات. (٨)

قلت: بل الحق أنّ المائت فى لغة العرب مسموع موضوع لمعنى، و أنّ معناه القابل للموت

ص: ٣١٩

١- (١) . سورة الأنبياء ٣٥.

٢- (٢) . سورة الزمر: ٣٠.

٣- (٣) . و فى المصدر: القاضى على بن عبدالعزيز.

٤- (٤) . سورة فاطر: ٩.

٥- (٥) . سورة الفرقان: ٤٩.

٦- (٦) . سورة المائدة: ٣.

٧- (٧) . سورة الأنعام: ١٤٥.

٨- (٨) . مفردات الراغب: ص ٤٧٦-٤٧٧.

ما لم يمت، فإذا مات فلا يقال له: مائت بل إنما يقال له مَيّت. وقد نقل عن قدماء حكماء الإسلام في تحديد حقيقه الإنسان انه هو الحى الناطق المائت، و أنّ الموت متم حقيقه الإنسان.

قال الجوهري في الصحاح: قال الفراء لمن لم يمت أنّه مائت عن قليل و ميت، و لا يقولون لمن مات هذا مائت. (١)

و في أساس البلاغه: فلان مائت من الغمّ و يموت من الحسد. (٢)

نعم يقال: أيضاً موت مائت أى: شديد، كما يقال: ليل لائل، و سيف سائف، فليعلم.

### ٣- قوله عليه السلام: و اكفنا طول الأمل و قصره عنا

إن قلت: قد تكرر جداً في الكتاب الكريم، و في السنّه الشريفه، و في أحاديث آل بيت الوحي و العصمه حتّ المؤمن على استكراه الحياه الدنيا و الإعراض عنها، و الإشتياق إلى الموت و تمّنيه، و استحغار دار النضره البائده، و استعظام دار البهجه الخالده. و قد ورد أيضاً في أحاديثهم (صلوات الله عليهم) النهى عن طلب قطع الحياه يوشك الممات، و في أدعيتهم المأثوره تأميل العمر و تأخير الأجل، فما وجه التوفيق بين ذا و ذا؟ قلت: وجه التوفيق و سبيل التحقيق أنّ لهذه الحياه الدنيا إعتبارين:

إعتباراً لها بما هي هي، و بما انها تقلب في أرض الطبيعه الفاسقه المظلم ليلها، و إقامه في قريه الهيولى السافله الظالم أهلها، فهي بهذا الإعتبار هي المحثوث على مقتها، و على انصراف القلب عن الركون إليها، و إلى نضرتها الذاهبه و لذاتها الكاذبه و تعتها اللابزه، و المحقوقه بتوقان النفس إلى رفضها و الإشتياق إلى الموت الذي هو سبيل أرض الحياه القارّه الحقيقته و طريق دار البهجه الحقه الإلهيه.

ص: ٣٢٠

١- (١). الصحاح: ٢٦٧/١.

٢- (٢). أساس البلاغه: ص ٦٠٧. و فيه: مات من الغمّ...

و اعتباراً بحسب ما انها مزرع الزاد للنفس فى سبيل الإستكمال و متجر الإسترباح للعقل فى طريق الكمال، منها يتزود أولياء الله، وفيها يتأهب حزب الحق للقاء الله. وهى بهذا الإعتبار و لهذا الإمتياز لحياء دار القرار يستحب استبقاؤها و يطلب طول البقاء فيها، وإليه الإشاره فى حديث أميرالمؤمنين عليه السلام: بقيه عمر المؤمن لا ثمن لها يدرك بها ما فات و يحيى بها ما مات.

و فى الحديث عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه عاد جابر (رضى الله تعالى عنه) فى مرضه، فسأله عن حاله؟ فقال: حالى أن الموت أحب الي من الحياه، و المرض من الصحه، و الفقر من الغنى.

فقال عليه السلام: و لكن حالنا أهل البيت على خلاف ذلك.

قال: وكيف ذاك؟ فقال عليه السلام: إن أراد الله لنا الموت كان أحب إلينا، و إن أراد لنا الحياه كان أحب إلينا، و إن أراد لنا المرض كان أحب إلينا، و إن أراد لنا الغنى كان أحب إلينا.

فقبل جابر رأسه أو يده، و قال: صدق رسول الله صلى الله عليه و آله إنك باقر تبقر العلم بقرأ.

#### ٤- قوله عليه السلام: حتى لا تؤمل استتمام ساعه،

إلى قوله: و لا لحوق قدم بقدم إن قلت: أليس سبيل البلاغه التدرج من الأضعف فى إفاده المعنى المروم إلى الأقوى فى ذلك؟ فكان الأحق أن يقال: حتى لا تؤمل استيفاء يوم بعد يوم، و لا استتمام ساعه بعد ساعه، و لا لحوق قدم بقدم، و لا اتصال نفس بنفس.

قلت: فيه وجهان:

الأول: أن مغزى الكلام قطع طول الأمل فى اليقظه وعند النوم، و فى حاله القعود و فى حاله المشى. و بالجمله فى الحالات كلها على الإستيعاب، فلا تؤمل فى اليقظه استتمام ساعه

بعد ساعه، و لا عند النوم استيفاء يوم ما بعد النوم بعد يوم ما قبل النوم(١)، و لا حاله القعود اتصال نفس بنفس، و لا حاله المشى لحوق قدم بقدم.

الثانى: أن يكون المقصود مطابقه نظم الكلام لحال الواقع، كما ربّما يقال فى قوله سبحانه و تعالى: لا تأخذه سنّه و لا نومٌ (٢). أنّ السنه لما كانت قبل النوم جعلت فى البيان أيضاً قبلاً، فحيث أنّ استتمام الساعه قبل استيفاء اليوم، و تتالى الأنفاس قبل تتابع الأقدام فى الواقع، روعى تطابق الترتيب الذكرى و الترتيب الوجودى، فليعلم.

## ٥- قوله عليه السلام: و نحرض له على وشك اللحاق بك

أى: لكونه السبب الباعث على وشك اللحاق بك، بفتح الواو و ضمّها و إسكان المعجمه، يقال: عجت من وشك هذا الأمر بالفتح، و من وشكه أيضاً بالضمّ، و من وشكاته بالفتح، و من وشكاته أيضاً بالضمّ. أى: من سرعته، و خرج وشيكاً أى:

سريعاً، و واشك فلان يواشك و شاكاً فهو مواشك، و كذلك أوشك يوشك فهو موشك. أى:

استعجل و سارع و أسرع، فهو مستعجل مسرع مسارع.

و «اللحاق» بالفتح مصدر لحقته أحقه لحاقاً، أى: أدركته. و كذلك أحقته أحقه إلحاقاً، منه فى حديث الدعاء: «و نخشى عذابك بالكفار ملحق» على أحد الأقوال.

و قال فى المغرب: ألحق بمعنى لحق، و منه إنّ عذابك بالكفار ملحق.

أى: لاحق عن الكساء. و قيل المراد ملحق بالكفار غيرهم، و هذا أوجه للاستئناف الذى معناه التعليل.

وفى النهايه الأثيرية: أنّ عذابك بالكفار ملحق. الروايه بكسر الحاء، أى: من نزل به عذابك أحقه بالكفار. و قيل هو بمعنى لاحق فى لحق، يقال: لحقته و أحقه بمعنى تبعته و

ص: ٣٢٢

١- (١). فى «ط»: يوم بعد اليوم بعد يوم قبل اليوم.

٢- (٢). سورة البقره: ٢٨٦.



أُتبعته. و يروى بفتح الحاء على المفعول، أى: أنّ عذابك ملحق بالكفار و يصابون به. انتهى كلام النهاية. (١)

## ٦- قوله عليه السلام: حتى يكون الموت مأنسنا الذى نأنس به

و ذلك لأنّ الموت حقيقته الإنتقال عن مضيق الزمان إلى عالم الدهر، و الإنصراف عن دار الغربه العارضه إلى الوطن الطبيعى المألوف، و المهاجره من ديار الوحشه و السفاله إلى دار البهجه و الكرامه. فيا أيها المفتون بالحياه الكاذبه الجسدائيه عن الحياه الحقيقته العقلائيه، لا تخافنّ من الموت، فإنّ مرارته فى خوفه، و لا تستحلينّ علاقه المدن، فإنّ حلاوته فى رفضه.

## ٧- قوله عليه السلام: وحاتمتنا التى نحبّ الدنوّ منها

بالتشديد، أى: خاصيتنا و خيرتنا التى نستحقّها بالإختيار، أو من الحامّه بمعنى خاصّه أخلاء المرء و روقه أحبائه و أقربائه. و إطلاق ذلك على الموت لأنّه سبب الإتصال بهم، كما قال عمّار بن ياسر (رضى الله تعالى عنه) حين الشهاده يوم صفّين: الآن ألقى الأحبّه محمّداً و حزبه. (٢)

قال ابن الأثير فى النهايه: وفيه - أى: فى حديثه صلّى الله عليه وآله فى أصحاب الكساء على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام - «اللهم هؤلاء أهل بيتى و حاتمى، أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً» حامّه الإنسان: خاصيته و من يقرب منه، و هو الحميم أيضاً. و منه الحديث: انصرف كلّ رجل من وفد ثقيف إلى حاتمته. (٣)

ص: ٣٢٣

١- (١). نهايه ابن الأثير: ٢٣٨/٤.

٢- (٢). رجال الكشى: ص ٣٠.

٣- (٣). نهايه ابن الأثير: ٤٤٦/١.

و كان من دعائه عليه السلام في طلب الستر و الوقايه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ افرِشْنِي (١) مِهَادَ كَرَامَتِكَ، (٢) وَ اؤرِدْنِي مَسَارِعَ رَحْمَتِكَ، وَ اخلِلْنِي بِحُبِّ وَحِهِ جَنَّتِكَ، وَ لا تَسِيْمْنِي بِالرَّدِّ عَنْكَ، (٣) وَ لا- تُحْرِمْ نِي بِالْحَيْبَةِ مِنْكَ، وَ لا- تُقَاصِنِي بِمَا اجْتَرَحْتُ، (٤) وَ لا- تُناقِشْنِي بِمَا اَكْتَسَبْتُ، وَ لا تُبْرِزْ مَكْتُومِي، (٥) وَ لا- تَكْشِفْ مَسْتُورِي، وَ لا- تَحْمِلْ عَلَيَّ مِيزَانَ الْاِنصَافِ عَمَلِي، (٦) وَ لا- تُغْلِبْ عَلَيَّ عُيُونَ الْمَلِئِ (٧) خَبْرِي، اخْفِ عَنْهُمْ مَا يَكُونُ نَشْرَهُ عَلَيَّ عَارًا، وَ اطوِ عَنْهُمْ مَا يُلْحِقُنِي عِنْدَكَ شَنَارًا، (٨) شَرَّفْ دَرَجَتِي بِرِضْوَانِكَ، وَ اكْمِلْ كَرَامَتِي بِغُفْرَانِكَ، وَ انظِمْ نِي فِي اصْحَابِ الْيَمِينِ، (٩) وَ وَجِّهْنِي فِي مَسَالِكِ الْاَمْنِ، وَ اجْعَلْنِي فِي فَوْجِ الْفَائِزِينَ، وَ اعْمُرْ بِي مَجَالِسَ الصَّالِحِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قوله: في طلب الستر

الستر هاهنا - بالفتح - على المصدر، لا بالكسر على اسم ما يستر به.

### ١- قوله عليه السلام: وافرشني

معاً، أي: بهمزه الوصل من المجزّد، أو بهمزه القطع من باب الإفعال، كما قد سلف في دعاء العافيه.

قال في القاموس: أفرش فلاناً بساطاً بسطه له، كفرشه فرشاً و فرشته تفرشاً و فرشته أمراً: أوسعه إيّاه. (١)

### ٢- قوله عليه السلام: على مهاد كرامتك

و على روايه «كف»: مهاد رحمتك و مشارع كرامتك، ولا تعارضني بما اجترحت، و لا تناقشني فيما اكتسبت.

### ٣- قوله عليه السلام: و لا تسمني

بضمّ السين و كسرهما، على ما قد مضى غير مرّه.

### ٤- قوله عليه السلام: بما اجترحت

ص: ٣٢٥

الإجتراح الإكتساب.

#### ٥- قوله عليه السلام: ولا تبرز مكتومي

من الإبراز بمعنى الإظهار.

#### ٦- قوله عليه السلام: ولا تحمل على ميزان الإنصاف عملي

أى: احمل عملي على ميزان التفضّل و الإفضال، ولا تحمله على ميزان العدل و الإنصاف.

#### ٧- قوله عليه السلام: على عيون الملاء

الملاء - بالتحريك - الجماعة يجتمعون على أمر فيملأون عيون الناظرين.

#### ٨- قوله عليه السلام: ما يلحقني عندك شناراً

الشنار - بالفتح - أقبح العيب و أفصح العار و الأمر المشهور بالشنعه.

و شتر عليك تنشراً عابه و سمع به و فضحه. و الشنير بالكسر و التشديد كسكيت:

السيء الخلق و الكثير الشرّ و الشهير بالعيوب.

و لعل المراد أخفّ عنهم ما يكون نشره عاراً علىّ في الدنيا، و اطو عنهم ما يلحقني شناراً عندك في الآخرة، و يلحقني على الحذف و الإيصال أى: يلحق بي.

#### ٩- قوله عليه السلام: و انظمني في أصحاب اليمين

بهمزه الوصل، يقال: نظمت اللؤلؤ نظماً و نظمته تنظيمياً أيضاً.

و كان من دعائه عليه السلام عند ختم القرآن

اللَّهُمَّ أَنْكَ اعْتَنَى عَلَى خَتْمِ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ نُورًا وَ جَعَلْتَهُ مُهَيِّمًا عَلَى كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ، (١) وَ فَضَّلْتَهُ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ قَصَصْتَهُ، وَ فُزِقَانًا فَرَّقْتَ بِهِ بَيْنَ حَلَالِكَ وَ حَرَامِكَ، وَ قُرْآنًا اعْرَبْتَ بِهِ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ، وَ كِتَابًا فَضَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلًا وَ وَحْيًا أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى لِمَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَنْزِيلًا وَ جَعَلْتَهُ نُورًا نَهْتَدِي مِنْ ظُلْمِ الضَّلَالَةِ وَ الْجَهَالَةِ بِاتِّبَاعِهِ، وَ شِفَاءً لِمَنْ انْصَبَتْ بِفَهْمِ التَّضْيِيقِ إِلَى اسْتِمَاعِهِ، وَ مِيزَانٌ قَسِيطٌ لَا يَحِيفُ عَنِ الْحَقِّ لِسَانَهُ، وَ نُورٌ هُدًى لَا يَطْفَأُ عَنِ الشَّاهِدِينَ بُرْهَانَهُ، وَ عِلْمٌ نَجَاهٌ لَا يَضِلُّ مَنْ أَمَّ قَضِيَّةَ سُنَّتِهِ، (٢) وَ لَا تَنَالُ أَيْدِي الْهَلَكَاتِ مَنْ تَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ عِصْمَتِهِ. اللَّهُمَّ فَادِّ أَفْذَتَنَا الْمَعُونَةَ عَلَى تِلَاوَتِهِ وَ سَهِّلْ جَوَابِي السَّنَنَاتِ بِحُسْنِ عِبَارَتِهِ، فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَزْعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَ يَدِينُ لِمَكَ بِاعْتِقَادِ التَّسْلِيمِ لِمَحْكَمِ آيَاتِهِ، وَ يَفْرَعُ إِلَى الْإِقْرَارِ بِمُتَشَابِهِهِ، وَ مُوضَحَاتِ

بَيِّنَاتِهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُجَمَّلاً، (٣) وَ الْهَمَّتُهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُكَمَّلاً، وَ وَرَثَتْنَا عِلْمَهُ مُفَسَّرًا، (٤) وَ فَضَّلْتَنَا عَلَى مَنْ جَهِلَ عِلْمَهُ، وَ قَوَّيْتَنَا عَلَيْهِ لِتَرْفَعَنَا فَوْقَ مَنْ لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ. اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ حَمَلَةً، وَ عَرَفْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرَفَهُ وَ فَضْلَهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ بِهِ، وَ عَلَى آلِهِ الْخُزَّانِ لَهُ، وَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ، حَتَّى لَا يُعَارِضَنَا الشُّكُّ فِي تَصَدِيقِهِ، وَ لَا يَخْتَلِجَنَا الزُّبُغُ عَنِ قَضِيْدِ طَرِيفِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلَتِهِ، وَ يَأْوِي مِنْ الْمَتَشَابِهَاتِ إِلَى حِزْزِ مَعْقِلِهِ، وَ يَسْكُنُ فِي ظِلِّ جَنَاحِهِ، وَ يَهْتَدِي بِضَوْءِ صِدْقِ بَاحِهِ، وَ يَقْتَدِي بِتَبْلُجِ اسْتِفَارِهِ، وَ يَسْتَصِيحُ بِمِضْبَاحِهِ، وَ لَا يَلْتَمِسُ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ. اللَّهُمَّ وَ كَمَا نَصَيْبَتْ بِهِ مُحَمَّدًا عَلَمًا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْكَ، وَ انْهَجَتْ بِآلِهِ سُبُلَ الرِّضَا إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلِ الْقُرْآنَ وَسِيلَةً لَنَا إِلَى اشْرَافِ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ، وَ سُلَّمًا نَعْرُجُ فِيهِ إِلَى مَحَلِّ السَّلَامَةِ، وَ سَبِيلاً نُعْجِزُ بِهِ النَّجَاةَ فِي عَزْصِهِ الْقِيَمَةِ، وَ ذَرِيعَةً نَقْدَمُ بِهَا عَلَى نَعِيمِ دَارِ الْمُقَامَةِ.

ثَقُفُوا بِنَا آثَارَ الَّذِينَ اسْتِضَاءُوا بِنُورِهِ، وَ لَمْ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ عَنِ الْعَمَلِ فَيَقْطَعَهُمْ بِخُدَعِ غُرُورِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلِ الْقُرْآنَ لَنَا فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي مُونِسًا، وَ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ وَ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ حَارِسًا، وَ لِأَلْسِنَتِنَا عَنِ الْخَوْضِ فِي الْبَاطِلِ مِنْ غَيْرِ مَا آفَهُ مُخْرِسًا، (٥) وَ لِجَوَارِحِنَا عَنِ اقْتِرَافِ الْآثَامِ زَاجِرًا، وَ لِمَا طَوَّتِ الْغَفْلَةُ عَنَّا مِنْ تَصَيُّفِ الْإِعْتِبَارِ نَاشِرًا، حَتَّى تُوصَلَ إِلَى قُلُوبِنَا فَهَمَّ عَجَائِبِهِ، وَ زَوَاجِرِ امْتِنَالِهِ الَّتِي ضَعَفَتِ الْجِبَالُ الرَّوَاسِيَ عَلَى صَلَابَتِهَا عَنِ احْتِمَالِهِ.

تَعِدِّي حُدُودِكَ ذَائِدًا، وَ لِمَا عِنْدَكَ بِتَحْلِيلِ حَلَالِهِ، وَ تَحْرِيمِ حَرَامِهِ شَاهِدًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ هَوِّنْ بِالْقُرْآنِ عِنْدَ  
الْمَوْتِ عَلَى أَنْفُسِنَا كَرْبَ السِّيَاقِ، وَ جَهْدَ الْأَمْنِ، وَ تَرَادُفَ الْحَشَارِجِ إِذَا بَلَغَتِ النُّفُوسُ التَّرَاقِي، وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ؟ وَ تَجَلَّى مَلَكُ  
الْمَوْتِ لِقَبْضِهَا مِنْ حُجْبِ الْغُيُوبِ، وَ رَمَاهَا عَنْ قَوْسِ الْمَنَايَا بِأَسْهُمِ وَحْشَةِ الْفِرَاقِ، وَ دَافَ لَهَا مِنْ دُعَافِ الْمَوْتِ كَأَسَا مَسِيْمُومَةٍ  
الْمِيْدَاقِ، وَ دَنَا مِنِّي إِلَى الْآخِرَةِ رَحِيلٌ وَ انْطِلَاقٌ، وَ صَارَتِ الْأَعْمَالُ قَلَائِدَ فِي الْأَعْنَاقِ وَ كَانَتِ الْقُبُورُ هِيَ الْمَأْوَى إِلَى مِيْقَاتِ يَوْمِ  
التَّلَاقِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ بَارِكْ لَنَا فِي حُلُولِ دَارِ الْبَلَى، وَ طُولِ الْمَقَامَةِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَ اجْعَلِ الْقُبُورَ بَعْدَ فِرَاقِ  
الدُّنْيَا خَيْرَ مَنَازِلِنَا، وَ افْسَحْ لَنَا بِرَحْمَتِكَ فِي ضَيْقِ مَلَا حِدِنَا، وَ لَا تَفْضَحْنَا فِي حَاضِرِ الْقِيَمَةِ بِمُوبِقَاتِ آثَامِنَا، وَ ارْحَمْ بِالْقُرْآنِ فِي  
مَوْقِفِ الْعَرَضِ عَلَيْكَ ذُلَّ مَقَامِنَا، وَ تَبَّتْ بِهِ عِنْدَ اضْطِرَابِ جَسَدِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْمَجَازِ عَلَيْهَا زَلَلُ أَقْدَامِنَا، وَ نَوَّرْ بِهِ قَبْلَ الْبُعْثِ سَدَفَ  
قُبُورِنَا، وَ نَجِّنَا بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ، وَ شِدَائِدِ أَهْوَالِ يَوْمِ الطَّامَةِ، وَ بِيضِ وَجْهِنَا يَوْمَ تَسْوُدُ وَجْهُهُ الظَّلْمَةِ فِي يَوْمِ الْحَسِيرَةِ وَ  
النَّدَامَةِ، وَ اجْعَلْ لَنَا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَدًّا، وَ لَا تَجْعَلِ الْحَيَاةَ عَلَيْنَا نَكْدًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ



عَبِيدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا بَلَغَ رِسَالَاتِكَ، وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنَا صَيِّمًا لَمَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
أَقْرَبَ النَّبِيِّينَ مِنْكَ مَجْلِسًا، وَامْكِنَهُمْ مِنْكَ شَفَاعَةً، وَاجْلُهُمْ عِنْدَكَ قَدْرًا، وَأَوْجِهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ  
مُحَمَّدٍ، وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ، وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَائْتِمُّ نوره، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَ  
احْنِنا عَلَى سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَخُذْ بِنَا مِنْهَاجَهُ، وَاسْتَلِكْ بِنَا سَبِيلَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَأُورِدْنَا  
حَوْضَهُ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَوةً تُبَلِّغُهُ بِهَا أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُ مِنْ خَيْرِكَ، وَفَضْلِكَ وَكَرَامَتِكَ، أَنْكَ دُو  
رَحْمَتِهِ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ كَرِيمٍ. اللَّهُمَّ اجْزِهِ بِمَا بَلَغَ مِنْ رِسَالَاتِكَ، وَادِّ مِنْ آيَاتِكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، أَفْضَلَ مَا  
جَزَيْتَ أَحَدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَانْبِيَاءِكَ الْمُرْسَلِينَ الْمُضِيِّينَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَ  
بَرَكَاتُهُ.

أى: بعد ختمه إياه، وفى «خ» عند ختم القرآن المجيد على الإضافة من دون الضمير.

### ١- قوله عليه السلام: وجعلته مهيمناً على كل كتاب أنزلته

قال فى غريب القرآن: مهيمناً مؤتماً، وقيل: شاهداً، وقيل: رقيباً، وقيل: قفاناً، يقال:

فلان قفان على فلان إذا كان يتحفّظ بأمره، فقيل للقرآن: قفان على الكتب. لأنه شاهد بصحة الصحيح منها و سقم السقيم. و المهيمن فى أسماء الله: القائم على خلقه بأعمالهم و آجالهم و أرزاقهم.

وقال النحويون: أصل المهيمن: مؤيمن مفعول من أمين، كما قالوا بيطرو ميطر من البيطار، فقلبت الهمزة هاءً لقرب مخرجهما، كما قالوا أرق الماء و هرقت، و ايها و هيهات، و إياك و هيّاك، و أبرته و هبرته للجزار الذى يكون فى الرأس. (١) انتهى كلامه.

و فى الفائق: إقّ متكلّم بكلمات مهيمنوا عليهنّ، أى: أشهدوا عليهنّ من قوله تعالى:

و مُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ (٢) و قيل: راعوهنّ و حافظوا عليهنّ من هيمن الطائر إذا رفرق على فراخه. و قيل أراد آمنوا فقلبت الهمزة هاءاً و الميم المدغمه ياءً، كقولهم أيما فى «أما».

وعن عكرمه: وكان على عليه السلام أعلم بالمهيمات: أى: بالقضايا، من الهيمنة وهى القيام على الشىء، جعل الفعل لها و هو لأربابها القوامين بالأمر، وقيل: إنّما هى المهيمات أى:

المسائل الدقيقة التى تهيم أى: تحير. (٣)

و فى النهايه الأثيرية: فى باب الهاء مع الميم. فى أسماء الله تعالى: «المُهَيِّمِنُ» قيل: هو الرقيب، وقيل: الشاهد، وقيل: المؤتمن، وقيل: القائم بأمر الخلق، وقيل: أصله مؤيمن

ص: ٣٣٢

١- (١). غريب القرآن: ٩٥.

٢- (٢). سورة المائدة: ٤٨.

٣- (٣). الفائق: ١١٣/٤.

فابدلت الهاء من الهمزة و هو مفعيل من الأمانة.

وفى حديث عكرمه: «كان على عليه السّلام أعلم بالمهيمنات» أى: القضايا، من الهيمنة، وهى القيام على الشىء، جعل الفعل لها، و هو لأربابها القوّامين بالأمر.

ثمّ فى باب الهاء مع الياء، قال: و فى حديث عكرمه «كان على عليه السلام أعلم بالمهمات» كذا جاء فى روايه، يريد دقائق المسائل التى تهيم الإنسان وتحيّره، يقال: هام فى الأمر يهيم إذا تحيّر فيه، و يروى «بالمهيمنات» و قد تقدّم (١) انتهى كلام النهايه.

ومن المقتّر فى مقارّه أنّ المهيمن فى أسمائه تعالى بجميع معانى هذه الثلاثه من الأسماء الحسنى: الرقيب العزيز العليم. وقيل: الحفيظ العزيز العليم.

وفى قواعد شيخنا الشهيد (قدّس الله لطيفه): المهيمن: القائم على خلقه بأعمالهم و أرزاقهم. (٢) كما نقلناه عن غريب القران.

## ٢- قوله عليه السلام لا يضلّ من أمّ قصد سنّته

«من أمّ» أى: من قصد سننه بالفتح، أى: طريقه منهجه، أو سننه بالضمّ أى: طريقته و شريعته. اوسميه ياسكان الميم بعد السين المفتوحه، اى: شطره ووجهته.

## ٣- قوله عليه السلام: إنك أنزلته على نبيك محمد

صلى الله عليه وآله مجملاً...

أى: أنزلته عليه صلى الله عليه وآله مجملاً من حيث النبوه، وألهمته علم عجائبه مفضيلاً من حيث الولاية، فإنّ درجه النبوه تبليغ التنزيل و إدماج الحقائق. (٣) و درجه الولاية حمل التأويل وكشف الأسرار، لذلك كان ولاية النبى أفضل من نبوته، على ما قد اقتّر فى مقامه.

ص: ٣٣٣

١- (١) . نهايه ابن الأثير: ٢٧٥/٥ و ٢٨٩.

٢- (٢) . قواعد الشهيد: ص ٢٦٥.

٣- (٣) . فى «ط»: الخلائق.

ولقد صحّ عنه صلى الله عليه و اله من طرق العامّه ومن طريق الخاصّه انه قال: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ إِنَّكَ تَقَاتِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلِيَّ تَنْزِيلَهُ. (١)

#### ٤- قوله عليه السلام: و ورثتنا علمه...

يعنى جعلتنا خزنه لتنزيله و حملة لتأويله، و جعلتنا ورثه علمه إجمالاً و تفصيلاً و تفسيراً و تأويلاً. يقال: أورثه أبواه إراثاً و ورثته أيضاً توريثاً، أى: اجعله من ورثته.

و النسخ فى أورثتنا و ورثتنا فى الأصل. و فى روايه «س» مختلفه.

#### ٥- قوله عليه السلام: من غير ما آفه

«ما» هنا زائده على سبيل «ما» فى قوله عزّ من قائل: فَبِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ (٢) و فى «خ» من غير آفه.

#### ٦- قوله عليه السلام: من هوّه الكفر

الهُوّه بضمّ الهاء و تشديد الواو المفتوحه: الوهده الغائره و الحفره العميقه، قاله فى الصحاح و المجمل و الأساس و المغرب. (٣)

و جمعها الهوى بالواو المفتوحه بعد الهاء المضمومه، كما القوه و القوى و الكوه و الكوى.

و الأهويه على افعوله أيضاً بمعنى الهوه. و أمّا المهواه و الهاويه فبمعنى ما بين الجبلين إلى عمق الأرض الغائره.

ص: ٣٣٤

---

١- (١). رواه جمع من أعلام العامّه منهم أحمد بن حنبل فى مسنده: ٣٣٢/٣ و النسائى فى الخصائص: ص ٤٠ و الحاكم فى

المستدرک: ١٢٢/٣ و أبونعيم فى حليه الأولياء: ٦٧/١ و الخوارزمى فى المناقب: ص ١٧٥ و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ص ١٧٣

و ابن المغازلى فى مناقبه: ص ٤٣٨ و القندوزى فى ينبع المودّه: ص ٢٠٩.

٢- (٢). سورة آل عمران: ١٥٩.

٣- (٣). الصحاح: ٢٥٣٧/٦، و أساس البلاغه: ص ٧٠٨.

و كان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال (١)

أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ، (٢) الدَّائِبُ السَّرِيعُ، (٣) الْمُرْتَدُّ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ، (٤) الْمُنْصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ، (٥) آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلْمَ، (٦) وَ أَوْضَحَ بِكَ الْبُهْمَ، (٧) وَ جَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ، (٨) وَ عَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِ سُلْطَانِهِ، وَ امْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَ النُّقْصَانِ، (٩) وَ الطُّلُوعِ وَ الْمُفُولِ، (١٠) وَ الْإِنَارَةِ وَ الْكُسُوفِ، (١١) فِي كَمَلٍ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ، وَ إِلَى ارَادَتِهِ سَرِيعٌ، سُبْحَانَهُ مَا عَجَبَ مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ، وَ الْطُفَّ مَا صَيَّرَ فِي شَأْنِكَ، جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرٍ حَادِثٍ، فَاسْتَلُّ اللَّهُ رَبِّي وَ رَبَّكَ، وَ خَالِقِي وَ خَالِقِكَ، وَ مُقَدِّرِي وَ مُقَدِّرَكَ، وَ مُصَوِّرِي وَ مُصَوِّرَكَ، أَنْ يُصَيِّرَ لِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ أَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَهٍ لَا تَمَحُّهَا الْأَيَّامُ، وَ طَهَارَةٍ لَا تُدْنَسُهَا الْأَثَامُ، هِلَالَ أَمْنٍ مِنَ الْآفَاتِ، وَ سَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ، هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ، وَ يُؤْمِنُ لَأَنْكَدَمَعَهُ، وَ يُسِرُّ لَأَيْمَارِجِهِ عُسْرًا، وَ خَيْرٍ لَا

يشوبه سرّ، هلال آمن و ايمان و نعمه و احسان و سلامه و اسلام.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضِي مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَارْزُقِي مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَاسْعِدِ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَوَفِّقْنَا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ،  
وَاعْصِمْنَا فِيهِ مِنَ الْحَوْبَةِ، وَاحْفَظْنَا فِيهِ مِنْ مُبَاشَرِهِ مَعْصِيَتِكَ، وَارْزُقْنَا فِيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَابْسِئْنَا فِيهِ جُنْنَ الْعَافِيَةِ، وَاتِمِّمْ عَلَيْنَا  
بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْمِنَّةَ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

ص: ٣٣٦

الهلال واحد الأهلّه، و هو فى اللغه ما يرى من جرم القمر فى أوّل الشهر و السنان الذى له شعبتان يصاد به الوحش، و الماء القليل فى أسفل الركى، و ضرب من الحيات، و طرف الرحى إذا انكسر، فىقال لكلّ واحد من هذه هلال. و الإهلال و الإستهلال إفعال و استهلال من هلال الشهر.

فى فائق الزمخشري: أهلّ الصبىّ و استهّلّ - على البناء للفاعل - صاح عند الولاده، و أهلّ الهلال على صبغّه المجهول، و كذا استهّلّ صيح عند رؤيته. و انهّلت السماء بالقطر، و استهّلت ابتدأت به فسع صوته. (١)

و فى النهايه الأثيرية: أهلّ المحرم بالحجّ يهّل إهلالاً، إذا لَبى و رفع صوته بالتليه. و المهّلّ، بضّم الميم: موضع الإهلال: و هو الميقات الذى يحرمون منه، و يقع على الزمان و المصدر. و منه «اهلال الهلال و استهلاله» إذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته. و إهلال الصبىّ: (٢) تصويته عند ولادته و إهلال الهلال إذا طلع، و أهلّ و استهّلّ إذا أبصر، و أهّلته إذا أبصرته. (٣)

و قال فى المغرب: أهّلوا الهلال و استهّلوه رفعوا أصواتهم عند رؤيته. ثمّ قيل: أهلّ الهلال و استهّلّ - مبيّياً للمفعول فيهما - إذا أبصر. و استهلال الصبىّ أن يرفع صوته بالبكاء عند ولادته. و منه الحديث: «إذا استهّلّ الصبىّ ورث» و قول من قال هو أن يقع حيناً تدريس.

ص: ٣٣٧

١- (١) . الفائق: ١٠٩/٤.

٢- (٢) . فى المصدر: و استهلال الصبى و كذا و استهلال الهلال.

٣- (٣) . نهايه ابن الأثير: ٢٧١/٥.

و يقال الإهلال رفع الصوت ب «لا إله إلا الله» و منه قوله تعالى وَ مَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ (١) و أهلّ المحرم بالحجّ رفع صوته بالتلبية.

و قال الراغب فى المفردات: أهلّ الهلال رؤى، و استهلّ طلب رؤيته. ثمّ قد يعبر عن الهلال بالإستهلال نحو الإجابة و الإستجابة، و الإهلال رفع الصوت عند رؤيه الهلال، ثمّ استعمل لكلّ صوت، و منه (٢) اهلال الصبى، قال تعالى وَ مَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ أى: ما ذكر عليه غير اسم الله، و هو ما كان يذبح لأجل الأصنام.

و قيل: الإهلال و التهلل أن يقول: لا إله إلا الله. و من هذه الجملة ركبت هذه اللفظه، كقولهم التبسم و البسمله و التحولق و الحوقله إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم، و لا حول و لا قوه إلا بالله. و منه الإهلال بالحجّ و تهلل السحاب ببرقه تاللاً، و يشبه ذلك بالهلال. (٣)

ثمّ إنّه قد اختلفت أقوال علماء الأدب، و كذلك أقوال الفقهاء فى ما يصحّ إطلاق الهلال عليه و لا يتجاوزه، هل يختصّ بغيره الشهر فى الليلة الأولى؟ أو بليتين؟ أو بثلاث ليال منه؟ أو يستمرّ إلى الترييع الأوّل؟ أعنى: الليلة السابعه. و لا يطلق على ما بعد ذلك الهلال، بل إنّما يقال له: القمر، أو يطلق أيضاً على ما يرى فى سرار الشهر هلال.

قال فى المفردات: الهلال: القمر فى أوّل ليله و الثانيه، ثمّ يقال له: القمر و لا يقال له:

هلال، و جمعه أهله. (٤)

وقال السجستانى فى غريب القرآن: أهله جمع هلال، يقال للهلال فى أوّل ليله إلى الثالثه: هلال، ثمّ يقال: القمر إلى آخر الشهر. (٥)

و كذلك قال فى الصحاح: الهلال أوّل ليله و الثانيه و الثالثه ثمّ هو قمر. (٦)

و فى القاموس: الهلال غرّه القمر أو ليلتين أو الى ثلاث أو إلى سبع و ليلتين من آخر

ص: ٣٣٨

١- (١) . سورة البقره: ١٧٣.

٢- (٢) . فى المصدر: و به شبه.

٣- (٣) . مفردات الراغب: ص ٥٤٤.

٤- (٤) . مفردات الراغب: ص ٥٤٤.

٥- (٥) . غريب القرآن: ٢٦.

٦- (٦) . الصحاح: ١٨٥١/٥.



الشهرست و عشرين و سبع و عشرين و فى غير ذلك قمر. (١).

و فى الفائق: قال النبى صلى الله عليه و آله لرجل: هل صمت من سرار هذا الشهر شيئاً؟ قال: لا. قال:

فإذا أفطرت من شهر رمضان فصم يومين. السرار - بالفتح و الكسر - حين يستمر الهلال فى آخر الشهر. أراد سرار شعبان، قالوا: كان على هذا الرجل نذر فلما فاته أمره بقضائه.

انتهى قول الفائق. (٢).

وقال أمين الإسلام أبو على الطبرسى (نور الله تعالى مرقده) فى مجمع البيان: اختلفوا فى انه إلى كم يسمى هلالاً؟ (٣) و متى يسمى قمراً؟ فقال بعضهم: يسمى هلالاً لليلتين من الشهر، ثم لا يسمى هلالاً إلى أن يعود فى الشهر الثانى. و قال آخرون: يسمى هلالاً ثلاث ليالٍ ثم يسمى قمراً.

و قال آخرون: حتى يحتجر و تحجيره أن يستدير بخطه دقيقه، و هذا قول الأصمعى. و قال بعضهم: يسمى هلالاً حتى يبهر ضوءه سواد الليل، ثم يقال: قمر، و هذا يكون فى الليله السابعه. (٤) انتهى.

#### تفريع فقهي:

لو نذر ناذر الإستهلال، أى: الدعاء عند الإهلال، فالأصح عندى وفاقاً لما ذهب إليه جدى المحقق (أعلى الله تعالى مقامه) أنه ما أتى بذلك فى شىء من الليالى السبع، كان آتياً بموجب النذر و لم يكن حائثاً، و إن كان الإتيان به إلى الثالثه أحوط، و فى الاولى الاولى. ثم إن منطوق متن الروايه من طريق التهذيب و الفقيه و الكافى مقتضاه أن يأتى بالدعاء حين الإهلال قبل أن يبرح من مكانه، و ألا يشير إلى الهلال بشىء من جوارحه و أعضائه.

ص: ٣٣٩

١- (١). القاموس: ٧٠/٤.

٢- (٢). الفائق: ١٧١/٢.

٣- (٣). فى المصدر: و قد اختلف فى تسميته هلالاً لم يسمى...

٤- (٤). مجمع البيان: ٢٨٣/١.

## ٢- قوله عليه السلام: أيها الخلق المطيع

قال في المغرب: خلقه الله خلقاً أوجده، و انخلق في مطاوعته غير مسموع. (١)

و المصدر هنا بمعنى المفعول، أى: أيها المخلوق المَجْعول في ماهيته و إتيته، و المصنوع المَعْلول في ذاته و وجوده.

و يحتمل أن يكون من الخلق بمعنى التقدير، و هو أصل معناه في اللغة، أى: أيها المقَدَّر بتقدير الله تعالى في حركاته و أوضاعه و كراته و أفلاكه، المطيع له سبحانه في كل ما أَراده منك و دَبَّره في أمرك.

قال ابن الأثير في النهاية: في أسماء الله تعالى: «الْخَالِقُ» و هو الذى أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجوده. و أصل الخلق التقدير، فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها، و باعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق. (٢)

و هذا الخطاب منه عليه السلام لجرم الكواكب الذى يقال له: تاره القمر، و تاره الهلال، و تاره البدر، بحسب اختلاف التشكلات و الأوضاع.

ثم إن مخاطبته عليه السلام إياه و نسبه الطاعه لله عز و جل، والإطاعه لله سلطانه في تقديره و تدبيره إليه، تنصيص على إثبات الحياه للسماويات جميعاً، كما قال شريكنا السالف في رياسه حكماء الإسلام، الشيخ الرئيس أبوعلی ابن سينا في الشفاء و النجاه: السماء حيوان مطيع لله عز و جل. و هو الحق الذى أعطته الأصول الحكيمه، و أفادته البراهين العقليّه، فإن لكل من الكرات السماويه عقلاً مفارقاً، و نفساً مجرّده، و نفساً منطبعه، و لا تتلّب الحركة الوضعيه المستديره إلا بذلك كله، على ما قد أصيّلناه في كتبنا و صحفنا و فضلناه مبسوطاً في كتاب القيسات.

قال في إلهيات الشفاء: و بالجمله لا بد لكل متحرّك من السماويات، لغرض عقلي من

ص: ٣٤٠

١- (١). المغرب: ١٦٧/١.

٢- (٢). نهاية ابن الأثير: ٧٠/٢.

مبدأ عقلي يعقل الخير الأول، و يكون ذاته مفارقه. فقد علمت أن كل ما يعقل مفارق بالذات و من مبدأ الحركة جسماني، فقد علمت أن الحركة السماوية نفسانيه، تصدر عن نفس مختاره متجدده الاختيارات على الإتصال، فيكون عدد العقول المفارقه بعد المبدأ الأول بعدد الحركات، فإن كانت الأفلاك للكواكب المتحيره إنما المبدأ في حركات كرات كل كوكب، منها قوه تفيض من الكواكب.

ثم يبعد أن يكون المفارقات بعدد الكواكب لها لا- بعدد الكرات، وكان عددا عشره بعد المبدأ الأول تعالى، أولها العقل المحرك الذي لا- يتحرك و تحريكه لكه الجسم الأقصى، ثم الذي هو مثله لكه الثوابت، ثم الذي هو مثله لكه زحل، وكذلك حتى ينتهي إلى العقل المفيض على أنفسنا، و هو عقل العالم الأرضي، (1) و نسميه نحن «العقل الفعال» و إن لم يكن كذلك، بل كان كل كره متحركه لها حكم في حركه نفسها، ولكن لكل كوكب كانت هذه المفارقات أكثر عدداً، وكان على مذهب المعلم الأول قريبا من خمسين فما فوقه، و آخرها العقل الفعال، و قد علمت من كلامنا في الرياضيات مبلغ ما ظفرنا به من عددها. انتهى كلامه قلت: التحقيق أنه ما منكره سماويه إلاو هي متحركه حركه وضعيه استدارته بالذات، و إن كانت هي متحركه بالعرض أيضاً حركه وضعيه مستديره، حتى أجرام الكواكب، فإن كلاً منها يتحرك في مكانه الذي هو مركز فيها حركه وضعيه مستديره على نفسه؛ إذ السكون من حيز الموت الجسماني، و لا يحدر (2) بالأجرام العلويه الأثيريه.

وبعد حل الإشكالات العويصه المستصعبه المشهوريه، يستبين أن عدد الأفلاك الكليه و الجزئيه التي بها تنضبط الحركات المرصوده، يرتقى إلى ثمانين، فإذا ينصرح (3) أن العقول المفارقه و النفوس المجرده السماويه هي بعدد الكرات الكليه و الجزئيه، و الكواكب

ص: ٣٤١

١- (١) . في «ط»: الأخير.

٢- (٢) . في «س»: يجدر.

٣- (٣) . في «ط»: يتصرح.

الثابتة و السياره جميعاً، والعقل الكلى و النفس الكلى يازاء الفلك الكلى. ثم العقول الجزئيه و النفوس الجزئيه فى إزاء الكرات الجزئيه و أجرام الكواكب الثابتة و السياره بأسرها.

و أعنى بالفلك الكلى ما تستند إليه إحدى الحركات التسع المرصوده بادی النظر فى أول الأمر، فالنفس المجزّده الكلىه السماويه لكلّ من الأفلاك الكلىه للسيارات، متعلقها الأول جرم الكواكب الذى هو بمنزله القلب فى البدن الفلكى و النفس المنطبعه فيه، كما النفس الناطقه البشريه متعلقها الأول هو القلب و الروح البخارى المتولد فيه فى الجسد الإنسانى، فليعلم.

### ٣- قوله عليه السلام: الدائب السريع

كانك دريت بما أدريناك أنه كما الإنسان بحسب سنخيه (١) الجسدانى و الروحانى من عالمى الجسمائيات و المجزّدات، و يقال لهما: عالما الخلق و الأمر، ألا له الخلق و الأمر، و عالما الملك و الملكوت، سبحان ذى الملك و الملكوت، و عالما الغيب و الشهاده، هو الرحمن الرحيم، و عالما الظلمات و النور [و جعل الظلمات و النور] فكذلك كل فلك و كل كوكب، فإنه بحسب جرم بدنه السماوى من عالم الخلق، و بحسب جوهر نفسه المجزّده، و عقله المفارق من عالم الأمر، و له بحسب ما هو من عالم الخلق الحركه فى الأوضاع الجرميه، و التخيلات الحقيقيه، و بحسب ما هو من عالم الأمر الحركه فى الإرادات الشوقيه و الأشواق العقلية و الإشرافات الإلهيه.

و قوله عليه السلام «الدائب» اقتباس من التنزيل الحكيم: إذ قال عزّ قائلًا: وَ سَيَخْرُ لَكُمْ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ دَائِبِينَ (٢) يدأبان فى سيرهما بالذات و بالعرض و تقلّبهما فى الأوضاع و الجهات، و إنارتها و تنويرها ما يقبل الإستضاءه و الإستناره فى الطبقات، و إصلاحهما ما يصلحانه من المكونات، و إعدادهما ما يعدّانه لنظام الكائنات.

ص: ٣٤٢

١- (١). فى «س»: سجيّه.

٢- (٢). سوره إبراهيم: ٣٣.

يقال: دأب فلان في علمه دأباً و دؤوباً: إذا جدّ فيه و أدام و استدام مواظبته عليه و إقامته إيّاه.

و وصفه القمر بالسريع الأظهر انه بحسب الحركة الذاتية الكليّة المركّبه الغربيّه على توالى البروج، إحدى الحركات التسع المرصوده، و موضوعها الفلك الكليّ للقمر، أى:

مجموع أفلاك الجزئيه التى هى على الهيئه المشهوريه أربعه: فلك الجواهر، و هو الممثل، و مركزه مركز العالم، و المائل الموافق المركز، و الحامل الخارج المركز، و التدوير المركز فى ثخن الحامل.

فهذه الحركة أسرع الحركات الغربيه، يتم لها فى كلّ ثمانيه و عشرين يوماً بليته تقريباً دوره واحده تامّه، و للشمس فى كلّ سنه واحده دوره تامّه.

و لكلّ من الزهره و عطارد فى قريب من سنه، و للمريخ فى قريب من سنتين و عشره أشهر و نصف، و للمشتري فى اثنتى عشره سنه. و لزحل فى ثلاثين سنه.

و للثوابت فى ثلاثين ألف سنه على رصد القدماء، و فى أربعه و عشرين ألف سنه على إرصاد المتأخرين. و ربّما يقال: يصحّ ذلك بحسب حركه المائل، أو بحسب حركه الحامل، أو بحسب الحركه الخاصه التدويريه.

و أمّا أن يكون ذلك بحسب حركه جرم القمر على نفسه فى موضعه الذى هو مركز فيه، فاحتمال بعيد جداً؛ إذ تلك الحركه لا تحسّ بالرصد، و لا تدخل فى الحساب.

و يحتمل أن يعتبر وصف السرعة من جهه الحركه الشرقيه و الغربيه المركبه على التوالى بالذات، و من جهه الحركه الشرقيه بحركه الفلك الأقصى على خلاف التوالى بالعرض جميعاً، فإنّ التحرك بالحركه الأولى الشرقيه السريعه الظاهره التى بحسبها الطلوع و الغروب فى الآفاق يعمّ العلويات بأسرها، فهى لفلك الأفلاك بالذات، و لسائر السماويات بالعرض.

و الإيضاف بالسرعه بحسب تينك الحركتين جميعاً مختصّ بالقمر، و إنما جعلنا الحركه الغربيه المركّبه للقمر بالذات، مع انها لجرم القمر بالعرض و لفلك الكليّ، أى: لمجموع أفلاك الجزئيه بالذات، لما قد تعرّفت أنّ المتعلّق الأوّل للنفس المجرّده الكليّه التى إليها تستند هذه

الحركة الاراديّة النفسانيّة هو جرم القمر الذي منزلته في فلكه الكليّ منزله القلب في الإنسان.

فإنّ الحركة الأولى الشرقيّة اليوميّة التي هي بالذات للفلك الأقصى، وبالعرض للقمر والشمس، و لجملة السماويّات بأسرها أسرع الحركات، فلأنّ لها في يوم واحد بلبه دوره تامّه، و بمقدار ما يقول قائل من البشر «واحد» يأسكان الدال، تقطع المتحرّك بهذه الحركة من مقعر الفلك الأقصى - على الأشهر عند أصحاب الرصد والحساب - ألف فرسخ و سبعمائه واثنين وثلاثين فرسخاً، ونحن قد برهنا على إثبات ذلك في قبسات حقّ اليقين.

فإن اشتهت أن نتلوه عليك في مقامنا هذا فاعلمنّ: انه قد استبان بالإرصاد والبراهين في أبواب الأبعاد والأجرام من علم الهيئه، أنّ أبعد بعد زحل (١٩٩٦٣) أعني تسعه عشر ألفاً و تسعمائه و ثلاثه و ستين بما به نصف قطر الأرض واحد، و هو المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس. و إنّ قطر أعظم كواكب القدر الأول من أقدار الثوابت السنه (٩٨) وسدس، أعني ثمانيه و تسعين و سدساً بما به المقياس واحد.

فإذا زيد قطر أعظم الثوابت على أبعد بعد زحل حصل بعد محدّب فلك الثوابت عن مركز الأرض - و هو بعينه بعد مقعر الفلك الأقصى عن مركز الأرض - فهو (٢٠٠٥٣) و سدس، أعني عشرين ألفاً و ثلاثه و خمسين و سدساً بما به المقياس، أعني نصف قطر الأرض واحد.

فإذا ضوعف هذا البعد حصل بعد محدّب فلك الثوابت، أعني: قطر مقعر الفلك الأقصى، فهو (٤٠١٠٦) و ثلث، أعني أربعين ألفاً و مائه و سته و ثلثاً بما به المقياس واحد. فإذا ضربنا هذا القطر - أي: قطر مقعر الفلك الأقصى - في ثلاثه و سبع، وقسّمنا الحاصل على ثلاثمائه و ستين خرج مقدار درجه واحده من مقعر الفلك الأقصى.

و عند غير واحد من مراجيح الحساب الحدّاق المحقّقين بعد محدّب كره الثوابت بالمقياس (٧٠٠٧٣) ل، أعني سبعين ألفاً و ثلاثه و سبعين مثلاً للمقياس.

وقطر كره الثوابت و هو قطر مقعر الفلك الأقصى بالمقياس (١٤٠١٤٧) تقريباً، أعني

مائة وأربعين ألفاً ومائة وسبعة وأربعين مثلاً- للمقياس، فإذا ضرب هذا القطر في ثلاثة و سبع و قسّم الحاصل على ثلاثمائة و ستين، خرج مقدار درجه واحده من مقعر الفلك الأقصى بالمقياس (١٢٢٣) ل تقريباً و أمثالها (٩٣٤٣٠٩٣) أعني تسعه الاف ألف و ثلاثمائة و ثلاثة و أربعين ألفاً و ثلاثة و تسعين، و هي بالفراسخ (٣١١٤٣٦٤) و ثلث، أى:

ثلاثة آلاف ألف و مائة و أربعة عشر ألفاً و ثلاثمائة و أربعة و ستين فرسخاً و ثلث فرسخ.

فإذن حركة الفلك الأقصى في أربعة و عشرين ساعه دوره تامه كامله، فلامحاله يكون كلّ ساعه مستويه مقدار طلوع خمسّه عشر جزءاً من محيط منقطه، فيكون في ثلث خمس ساعه واحده مستويه، أى: في أربع دقائق من ساعه واحده يقطع بحركته درجه واحده من مقعره، و في دقيقه واحده أى: في مقدار من الزمان يقطع فيه دقيقه واحده من مقعره، و هو جزء واحد من تسعمائه جزء من ساعه واحده مستويه، يكون ما يقطعه من مقعره (١٥٥٧١٨) و سدساً، أى: مائه و خمسّه و خمسين ألفاً و سبعمائه و ثمانيه عشر ميلاً و سدس ميل.

و حيث أنه من المقرّر المعلوم بالإختبار و الإمتحان، أنّ من حين ظهور محيط جرم الشمس من الأفق الى حين طلوع جرمها بتمامه مقدار ما يعدّ أحد من واحد إلى ثلاثمائة، فلا محاله يكون بمقدار ما يعدّ أحد من واحد إلى ثلاثين، أى: في جزء واحد من تسعمائه جزء من ساعه واحده يقطع الفلك الأقصى دقيقه واحده من مقعره، أعني: مائه و خمسّه و خمسين ألفاً و سبعمائه و ثمانيه عشر ميلاً و سدس ميل.

فإذن يكون في جزء من ثلاثين جزءاً من هذا المقدار، أى: بمقدار ما يقول أحد:

«واحد» بإسكان الدال يتحرّك متحرّك مقعر الفلك الأقصى خمسّه آلاف و مائه و ستّه و تسعين ميلاً، أى: ألفاً و سبعمائه و اثنين و ثلاثين فرسخاً.

فقد تمّ ميقات البرهان على ما ادّعينا، و لم يكن يبلغ إلى زمننا هذا النصاب من البيان.

و على ما استخرجه بعض الحساب من الراصدين يتحرّك في هذا الوقت ألفين و أربعمائه فرسخ من مقعره، فعلى ما نحن أوردناه يتحرّك من مقعره في ساعه مستويه ستّه و ثلاثين

ألف ألف فرسخ وثلاثمائة فرسخ واثنين وسبعين ألف فرسخ، وعلى ذلك الحساب خمسين ألف ألف فرسخ و أربعمائة ألف فرسخ.

و الله سبحانه أعلم بما يتحرك محدبه حينئذ، إذ ثخن الفلك الأقصى و بعد محدب سطحه من مركز الأرض ممّا لا سبيل للبشر إلى تعرّفه و استخراجة، و لا يعلمه إلاّ صانعه العزيز العليم.

و لعلّ في قول سيّدنا و مولانا أمير المؤمنين (عليه صلوات الله و تسلماته): سلوني عمّا دون العرش. (١) إشاره إلى ذلك. فكأنّه عليه السلام يقول: زنه العرش و مقدار ثخنه ممّا قد استأثر بعلمه الخلاق العلام العليم، فسلوني عمّا دونه.

#### ٤- قوله عليه السلام: المتردّد في منازل التقدير

إقتباس من القرآن الحكيم: وَ الْقَمَرَ قَدَّرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٢) و المراد المنازل الثمانية و العشرون التي قدر الله العزيز العليم تردّد القمر فيها، و إتمام كلّ دوره من دورانه بقطعها و النشر فيها، و ارتباط طائفه بخصوصها من امور عالم الكون و الفساد بنزوله كلّ منزل بخصوصه منها، و هذا العدد هو ثانى الأعداد التامّة، و العدد التامّ الأوّل هو فى الآحاد و هو الستة.

و أسماء المنازل عند العرب: الشرطان بضمّ المعجمه و إسكان الراء. و فى القاموس بالتحريك. (٣) و البطين بضمّ الموحّده و فتح المهمله على هيئه التصغير. و الثريّا، و الدبران، و الهقعه، و الهنعه و الذراع، و النثره و الطرف، و الجبهه، و الزبره، و الصرفه، و العوّاء بالتشديد و بالمدّ و بالقصر أيضاً، و السماك الأعزل، و الغفر بالمجمعه المفتوحه و إسكان الفاء، و الزباني و الإكليل، و القلب، و الشوله، و النعائم، و البلده، و سعد الذابح، و سعد

ص: ٣٤٦

١- (١). رواه فى الإحقاق عن البدخشى فى مفتاح النجا: ٦١٧/٧ و الحنفى فى علم الكتاب: ص ٢٦٦ و النبهانى فى الشرف المؤبّد: ص ١١٢.

٢- (٢). سورة يس: ٣٩.

٣- (٣). القاموس: ٣٦٨/٢.



بلغ بضم الموحّده و فتح اللام، و سعد السعود، و سعد الأخيه، و الفرغ المقدم، و الفرغ المؤخر باعجام الغين، والرشا و هو بطن الحوت.

و هذه المنازل هي الحضيض الفلكيه الحاصله من قسمه دورالفلك على أيام ما بين أوّل ظهور الهلال و آخره في أوّل الشهر و آخره، فكان كلّ منها اثنتى عشره درجه و احدى و خمسون دقيقه على التقريب، و فى كلّ برج من البروج الاثنتى عشر منها منزلا و ثلث منزل، و التسميه بتلك الأسماء باعتبار وقوع الكواكب الثابته القريبه من المنطقه فيها.

فبهذه المنازل يستتمّ الشهر الهلالى، و يتحصّل السنه القمرية بحسب مسير القمر و نزوله و تردّده، و ينضبّ السنه الشمسيه بحسب قطع الشمس إياها، على ما استتلوه عليك ان شاء الله العزيز.

قال الفاضل البيضاوى فى تفسيره: ينزل القمر كلّ ليله فى واحده من هذه المنازل، لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه، فإذا كان فى آخر منزله - و هو الذى يكون فيه قبل الاجتماع - دق.

و مثله فى المدارك فإنّ منزل القمر كلّ ليله فى واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستوٍ تسير فيها من ليله المستهلّ إلى الثامنه و العشرين، ثمّ يستتر ليلتين أو ليله إذا نقص الشهر.

وكذلك أيضاً فى الكشاف. (١)

و هو غلط غير خفى الفساد، أليس القمر يختلف سيره بالإسراع و الإبطاء؟ على سرعته. ربّما كان يتخطى منزلاً فى الوسط، فينزل منزلتين فى يوم واحد، وفى بطوئه ربّما كان يتقاصر عنه، فلا يقطع منزلاً واحداً فى يوم واحد، و ربّما يبقى ليلتين فى منزل واحد يكون أوّلهما فى أوّله و آخره فى آخره، و ربّما يكون فى ليله واحده لا يسير منزلاً واحداً، فيقع بين منزلين أكثر من ليله واحده، لكنّه على جميع التقادير يستوى فى المنازل الثمانيه و

ص: ٣٤٧

العشرين في ثمانية و عشرين يوماً، فليتثبت.

## ٥- قوله عليه السلام: المتصرف في فلك التدبير

لعل المراد بفلك التدبير للقمر فلكه الكلي الذي هو موضوع حركته الكلي المركبة المنحله بالانظار الدقيقه إلى حركات أفلاكه الجزئيه، و التدبير أحواله المختلفه، كالإسراع في الحركة و الإبطاء فيها، و زياده مقدار الجرم و نقصانه، و الإظلام و الإناره، و ازدياد النور و انتقاصه، و الإستتار بحسب شعاع الشمسى وقت المحاق، و البروز من شعاعها للاهلال أول الشهر.

و اختلاف التشكلات الهلاليه و البدريه، و اختلاف البعد من مركز الأرض، و الإزدياد و الإنتقاص، و الإنخساف بعضاً أو كلاً و عدمه أصلاً في الإستقبالات، و كسفه للشمس بعضاً أو كلاً، و عدم كسفه إياها أصلاً في الإجتماعات، و الوقوع في سطح منطقه البروج و العروض عنها جنوباً و شمالاً.

و اختلاف المنظر محسوباً و محسوساً في الطول و العرض، و اختلاف مقادير اختلافات المنظر الطولي و العرضيه في الحساب و الحسى و أصلاً.

و اختلاف مقادير أزمنه الخسوفات و الكسوفات في الإستقبالات و الإجتماعات في افق واحد بعينه.

إلى غير ذلك من بدائع التدابير الإلهيه المعلومه للنفوس المقدسه القدسيه المطهره عن رجس الجهل و الخطأ بالوحى و الإلهام.

أو التدبير تدبير امور العالم السفلى المنوطه المربوطه بأوضاع العالم العلوى المنبعثه عن تحريكات الاشواق العقلية و الإشراقات الإلهيه.

فقد اقتتر في مقارّه و استبان في مظانّه: أنّ حركه النفوس المجرده السماويه في التشويقات و الإستشراقات، و حركه نفوسها المنطبعه في التخيلات الحقيقيه، و حركه أجرامها الأثيريه في الأوضاع الجزئيه، و حركه هيولى عالم الاسطقسات العنصريه في الكيفيات

الاستعداديّة، حركات متطابقه الإتصال مترتبه الإنبعث على التنازل الطولى، قد استعملها مدبرها الخلاق الحكيم، و مقدرها العزيز العليم، على انتظام سلسله الكون و الفساد، فعلى اتصال تلك الحركات تدور رحي أمر الحدوث و التجدد فى الحوادث الزمانيه والمتجددات الكياتيه بإذن الله سبحانه.

و لقد أوفينا حقّ بيان هذه الغوامض فى خلسه الملكوت، وفى قبسات حقّ اليقين.

هذا على ما فى الأصل على الروايه المشهوره، و فى «خ» و «لش» و فى الأصل على روايه «كف» التدوير مكان التدبير، فىكون عليه السّلام قد أورد بفلك التدبير ما فى اصطلاح علم الهيئه الذى كان معجزه لإدريس (على نبينا و اله و عليه السّلام) و اصوله متلقاه عن الوحي السماوى، مستفاده من البراهين اليقيتيه بالإلهامات الإلهيه، و هو فلک صغير فى ثخن الحامل غير شامل للارض مركزوز فيه الكواكب.

و تدوير القمر حركته الخاصه فى أعلى نصفيه، أى: فى جانب الذروه على خلاف التوالى، و فى أسفلها أى: فى جانب الحضيض على التوالى على خلاف الأمر فى تدوير الخمسه المتحيره، و مقدارها كلّ يوم ثلاث عشر درجه و أربع دقائق.

و لكون نسبه هذه الحركه المسماه ب «الحركه الخاصه» الى حركه الوسط للقمر أصغر من نسبه الخطّ الواصل بين مركز العالم و حضيض التدوير إلى نصف قطر التدوير، لا- يكون للقمر رجوع و لا- وقوف، بل إنّما تصير حركته بطيئه فى نصف الذروه، و سريعه فى نصف الحضيض، و يكون له فى الإجماع و الإستقبال و التربعين بطوء مع زياده بعد، و ذلك إذا كان فى ذروه التدوير سرعه مع نقصان البعد، و ذلك إذا كان فى حضيض التدوير.

و إنّما خصّ عليه السّلام فلک التدوير من بين أفلاك القمر بالذكر، إشاره إلى أنّ خارج المركز وحده لا يقوم بدل هذا التدوير؛ لأنّ مواضع البطوء و السرعه غير متخصّيه بأجزاء بأعيانها من فلک البروج، بل منتقله مبتذله و العود الى اختلاف بعينه من السرعه و البطوء بعد العود الى جزء بعينه من فلک البروج، و لغير ذلك من الأمور المعلومه بالرصد.

و أيضاً حركه مركز تدوير القمر منطلقه الحامل هى البعد المضعف. أى: بعد مركز

التدوير من الشمس مضعفاً، فالشمس بعد مفارقه مركز التداوير الأوج متوسّطه دائماً بين الأوج و المركز أن يقابل الأوج المركز عند تريبعها و يلاقيه مرّه اخرى عند استقبالها، و يقابله في التريبع الأخر، و يعود إلى الإجماع مع الأوج، و هذا من المستغربات.

و هذه الحركه متشابهه حول مركز العالم، لا حول مركز الحامل، و هذا من الإشكالات العويصه السنّه عشر المشهوره. و محاذاه قطر منطقه التدوير المارّ بالذروه و الحضيض ليست هي بالنسبه إلى مركز العالم الذي تشابه حركه المركز حوله، و لا بالنسبه الى مركز الحامل الذي تساوى أبعاد مركز التدوير بالنسبه إليه، بل بالنسبه إلى نقطه اخرى تحت ذينك المركزين، يقال لهما: نقطه المحاذاه، و هذا أيضاً من تلك الإشكالات و هو أصعبها حلاً، فلذلك كلّ خصّه عليه السلام بالذكر من بين سائر أفلاك القمر، و الله أعلم بأساليب كلام أوليائه.

### ٦- قوله عليه السلام: بمن نور بك الظلم

هي بضمّ المعجمه و فتح اللام جمع الظلمه، كالظلمات بضمّتين، و الظلمه تقابل النور مقابله العدم و الملكه، لا مقابله السلب و الإيجاب، فهي عدم النور لا مطلقاً بل عمّا من شأنه أن يكون مستنيراً، فما لا يكون له استعداد الإستناره كصرف الهواء اللطيف الصافي خارج عن الطرفين لا يعرضه النور و لا يعتريه الظلمه.

و قد استبان في مظانّ بيانه: أنّ غايه ما تنتهي إليه الأبخره و الأدخنه المرتفعه، و الهيئات المتصاعده بتبخّر أشعّه الشمس و غيرها من الكواكب، و تصعيدها إيّاها في طبقات الهواء، هي بعده من سطح الأرض في جميع بقاع المعموره و نواحيها أحد و خمسون ميلاً و ثلاثا ميل، أي: سبعة عشر فرسخاً و تسعاً فرسخ تقريباً، فهذه هي كره البخار و كره الليل و النهار، و ما فوقها فلا ليل فيه و لا نهار، و لا صبح و لا شفق، و لا بياض و لا سواد، و لا نور و لا ظلمه. فمراده عليه السلام من الظلم في هذا المقام ما يقبل الإستناره و الإستضاءه في هذه الطبقة.

## ٧- قوله عليه السلام: و أوضح بك البهم

البهم هي بالموخّده المضمومه و الهاء المفتوحه جمع بهمه بضمّ الموحّده و إسكان الهاء، و هي في المحسوسات أو في المعقولات ما يصعب إدراكه على القوّه الحاسّه، أو على القوّه العاقله. و بالجمله فهي مشكلات الامور.

و أبهت الباب، أى: أغلقتّه إغلاقاً شديداً لا يهتدى لفتحه. و البهمه الحجر الصلب، و قيل للشجاع: بهمه تشبيهاً به. قاله الراغب في المفردات. (١).

قلت: و أمّا البهم بالباء المضمومه و الهاء الساكنه، فجمع بهيم و هو الأسود و كلّ ما هو على لون واحد لا يخالط لونه لون سواه، يقال: ليل بهيم فعيل بمعنى مفعول على اسم المفعول، أى: أبهم أمره للظلمه. أو فى معنى مفعول على اسم الفاعل، أى: يبهم ما يعن فيه فلا يدرك، و فرس بهيم إذا كان على لون واحد لا يكاد تميّزه العين غايه التمييز، و منه استعير فى الحديث: «يحشر الناس يوم القيامة عراه حفاه بهماً» قيل: أى معرون ممّا يتوسّمون به فى الدنيا و يتزيّنون به، كذا فى المفردات. (٢).

و قال ابن الأثير فى النهايه: يعنى ليس فيهم شيء من العاهات و الأعراض التى تكون فى الدنيا، كالعمى و العور و العرج و غير ذلك، و إنّما هى أجساد مصّححه لخلود الأبد فى الجنّه أو النار. و قال بعضهم: روى فى تمام الحديث: «قيل: و ما البهم؟ قال: ليس معهم شيء» يعنى من أعراض الدنيا، و هذا يخالف الأوّل من حيث المعنى.

و فى حديث على عليه السّلام: «كان إذا نزل به إحدى المبهمات كشفها» يريد مسأله معضله مشكله، سمّيت مبهمه لأنّها ابهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل. (٣).

و فى المغرب: كلام مبهم لا يعرف له وجه، و أمر مبهم لا مأتى له، و قوله صلى الله عليه و آله: أربع

ص: ٣٥١

١- (١). مفردات الراغب: ص ٦٤.

٢- (٢). مفردات الراغب: ص ٦٤.

٣- (٣). نهايه ابن الأثير: ١/١٦٧-١٦٨.

مبهمات: النذر و النكاح و الطلاق و العتاق.

تفسير الروايه الأخرى وهى الصحيحه: أربع مقفلات. والمعنى انه لا مخرج منهنّ كانها أبواب مبهمه عليها أقفال.

و فى حديث ابن عبيّاس أبهموا ما أبهم الله، ذكر فى موضعين: أمّا فى الصوم فمعناه أنّ قوله تعالى فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ (١) مطلق فى قضاء الصوم ليس فيه تعيين أن يقضى متفرّقاً أو متتابعاً، فلا تلتزموا أنتم أحد الأمرين على البتّ و القطع.

و أمّا فى النكاح، فمعناه أنّ النساء فى قوله تعالى وَ أُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ (٢) مبهمه غير مشروط فيهنّ الدخول بهنّ، و إنّما ذلك فى أمّهات الربائب، يعنى قوله تعالى أَلَلَاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ صفة للنساء الأخيره فتخصّصت بها، فلما كان كذلك تخصّصت الربائب لأنّها منها، بخلاف النساء الأولى فإنّهالمدخل تحت هذه الصفة فكانت مبهمه. (٣)

### ٨- قوله عليه السلام: و جعلك آيه من آيات ملكه

إشاره إلى ما فى التنزيل الكريم: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً (٤) فَإِنَّ إِيَّانِ (٥) القمر و الشمس و ذكر الليل و النهار على المجاز العقلى و التجوّز فى الإسناد، أو على حذف المضاف.

و تقدير الكلام: و جعلنا نيرى الليل و النهار آيتين، أو و جعلنا الليل و النهار ذوى آيتين، ومحو آيه الليل التى هى القمر جعلها مظلمه فى نفسها، مطموساً جرمها فى الظلمه، مستفاداً نورها من الشمس. أو نقص نورها المستفاد من الشمس فى أبصار من على ساهره الأرض شيئاً فشيئاً إلى أن ينمحي رأساً فى المحاق، و جعل آيه من النهار التى هى الشمس مبصره، و جعلها ذات شعاع يبصر الأشياء بضوئها و يستنير القمر من نورها.

ص: ٣٥٢

١- (١) . سورة البقره: ١٨٤.

٢- (٢) . سورة النساء: ٢٣.

٣- (٣) . المغرب: ٥١/١.

٤- (٤) . سورة الاسراء: ١٢.

٥- (٥) . فى «س»: فالإتيان.

والآية العلامة الظاهرة، وحقيقته لكل شيء ظاهر حسّي أو عقليّ هو دليل على شيء آخر يظهر للحسّ أو العقل لظهوره. و اشتقاقها: إمّا من أيّ لأنها تبيّن أيّاً من أيّ، أو من قولهم: أوى إليه.

قال في المفردات: وفي بناء آية ثلاثه أقوال: قيل: هي فعله وحقّ مثلها أن يكون لأّمه معتلاً دون عينه نحو حياه ونواه، لكن صحّح لأّمه لوقوع الياء قبلها نحو رايه. وقيل: هي فعله إلا انها قلبت كراهه التضعيف نحو طائي في طيء. وقيل: هي فاعله و أصلها آييه فحففت فصار آيه، و ذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها آييه، و لو كانت فاعله ل قيل: أويّه. (١)

وقال ابن الأثير في النهاية: أصل آيه أويه بفتح الواو، و موضع العين واو، و النسبه إليه أوي، وقيل: أصلها فاعله فذهبت منها اللام أو العين تخفيفاً، ولوجاءت تامّه لكانت آييه. (٢)

## ٩- قوله عليه السلام: و امتنك بالزيادة و النقصان

الإمتنان إفتعال من المهنة بمعنى الاستعمال فيها، وهي بالفتح و الكسر الخدمه، و الماهن الخادم. أي: استخدمك واستعملك في الخدمه.

وفي «خ» امتحنك بالحاء المهمله.

و المعنى بالزيادة و النقصان: إمّا اختلاف مقادير جرم القمر بحسب الحسّ و الرصد في الخسوفات و الكسوفات بالزيادة إذا كان في البعد الأقرب، و النقصان إذا كان في البعد الأبعد.

و إمّا ازدياد النور و انتقاصه في الرؤيه بحسب اختلاف مقدار ما يظهر للحسّ من المستنير بنور الشمس من جرمه في الأشكال المختلفه الهلاليه و البدرية، فإنّ الأرض تسعه و ثلاثون مثلاً و ربع مثل للقمر، و الشمس مائه و ستّه و ستون مثلاً و ربع و ثمن مثل

ص: ٣٥٣

١- (١) . مفردات الراغب: ص ٣٣-٣٤.

٢- (٢) . نهايه ابن الأثير: ٨٨/١.

للأرض، وسته الاف وستمائه و اربعه و اربعون مثلاً للقمر.

وقد برهن أرسطرخس فى الشكل الثانى من مقالته فى جرمى التيرين: أنه إذا استضاءت كره صغرى من كره عظمى كان المضىء من الصغرى أعظم من نصفها، فإذا كان يكون المنير من جرم القمر بنور الشمس أعظم من نصفه، والمظلم منه أصغر من نصفه أبداً.

وكذلك الأرض يستضىء من ضوء الشمس أكثر من نصفها، فيكون للأرض ظلّ مخروطى مستدير صغير، يطيف به مخروط شعاع الشمس العظيم المحيط بالشمس والأرض، أعنى: مخروط النور المؤلف من خطوط شعاعية من الشمس إلى محيط هذه القطعة الصغيره من جرم الأرض، و من خطوط ظلّته من محيطها إلى رأس المخروط.

فهذه القطعة هى مخروط ظلّ الأرض، قاعدته دائره صغيره هى الفصل المشترك بين سطحى الأرض و مخروط النور العظيم، و مركزه مركز قاعدته، و يكون فى سطح منطقه البروج لكون مركز الشمس دائماً عليها، و مركزها مركز الأرض، و سهم المخروط العظيم المارّ بمركزى الشمس و الأرض يمرّ به أولاً، ثم ينتهى إلى رأس المخروط.

و هذان المخروطان يدوران دائماً حول الأرض بحسب الحركة الاولى على التعاكس فى الجهه، فإذا كان مخروط الظلّ فوق الأرض و مخروط النور تحتها، فهو زمان الليل، و إذا كان بالعكس فهو زمان النهار و يصل مخروط الظلّ إلى فلك الزهره، و ينتهى رأسه فى أفلاكها إذا كانت الشمس فى الأوج لكونه حينئذ أطول، و لا يصل إليه إذا كانت هى فى الحضيض.

لكونه أقصر حينئذ.

وكذلك للقمر مخروط ظلّ هو أصغر من مخروط ظلّ الأرض جداً، فإذا توهّمنا سطحاً كرياً على مركز هو بعينه مركز منطقه البروج - أعنى: مركز العالم - يمرّ بمركز القمر و بمخروط ظلّ الأرض الذى هو المخروط الصغير، حدثت منه على جرم القمر دائره تسمى «صفحه القمر» و على سطح المخروط الصغير دائره موازيه لقاعدته تسمى «دائره الظلّ» و يكون مركزها على المنطقه، و هما تختلفان بحسب الأبعاد. و قد قيس بينهما فوجد قطر دائره الظلّ مثلى قطر صفحه القمر و ثلاثه أخماس فى كلّ بعد.

ص: ٣٥٤



وإذ قد استبان لك أنه يفصل بين المظلم و المنير من جرم القمر دائره على جرمه هي عظيمه بحسب الحسّ، وقريبه من العظيمه بحسب الحقيقه.

وقد بين اقليدس في كتاب المناظر: أن ما بين العينين إذا كان أصغر قطر الكره، كان المرئي من الكره أصغر من نصفها. فإذا كان يكون الواقع من القمر في مخروط شعاع البصر أصغر من نصفها. ويفصل بين المبصر منه عند الناظرين، وبين ما لا يصل إليه نور البصر على جرمه، هي أيضاً بحسب الحسّ، وقريبه من العظيمه بحسب الحقيقه، فالدائرتان تتطابقان تحقيقاً أو تقريباً في الاجتماع، ويكون المبصر من القمر إذن النصف المظلم، وتلك الحاله هي المحاق، فيكون وجه قطعه الكبيره المنيره إلى الشمس، ووجه قطعه الصغيره المظلمه الينا وفي الإستقبال أيضاً تتطابقان، ويكون المبصر منه النصف، وهذا هو البدر.

فيكون إذن وجه قطعه الكبرى المنيره الينا وإلى الشمس جميعاً ووجه قطعه الصغرى المظلمه إلى خلاف هذه الجهه، وفي سائر الأوضاع يتقاطعان، أمّا في التربيعين فعلى زوايا قوائم تقريباً، ويكون الربع الذي يلي الشمس من النصف الذي يلينا مضيئاً، وفي غيرهما على زوايا حوآء ومنفرجات.

و الذي يلي الشمس في الربعين الاوّل و الاخير، اي: قبل التربيع الاوّل و بعد التربيع الثاني، هو القسم الذي يلي الزوايه الحاده، فيكون هلالى الشكل، و في الربعين الأخيرين هو القسم الذي يلي الزوايه المنفرجه، فيكون اهليلجى الشكل فيهما، ذلك تقدير العزيز العليم، فليتدبر.

#### ١٠- قوله عليه السلام: و الطلوع و الافول

الأظهر أن يعنى بالأفول و الطلوع هنا استتار المضىء من جرم القمر عن أبصار الناظرين تحت شعاع الشمس في المحاق، و خروجه من تحت الشعاع يسيراً يسيراً للإهلال إلى التربيع، ثم إلى الاستقبال، ثم الأخذ في الانتقاص بالاستتار شيئاً فشيئاً إلى التربيع الثاني، ثم إلى الاجتماع في المحاق على ما قد عرفت. فيكون أحد نصفى الشهر زمان الطلوع،

و النصف الآخر زمان الأفول على التدرّيج.

و يحتمل أن يراد بهما الغروب في افق الغرب، و الطلوع من افق الشرق في كلّ يوم بليته بالحركه الأولى اليوميّه، كما لسائر الأجرام و الكواكب. و إنّما جعل ذلك من أحوال القمر مع شموله الكواكب بأسرها، لكون التخلف فيه عن تمام دوره معدّل النهار في كلّ يوم، و الإنتقال من المدار الطلوعي من المدارات اليوميّه الى المدار الآخر الغروبي منها، المختلفين إختلافاً بيناً في القمر أمراً ظاهراً للحسّ غايه الظهور، على خلاف الأمر في سائر الكواكب.

إذ حرّكته الخاصّه الذاتية الغريبه على التوالي من الطلوع الى الطلوع، لها مقدار صالح مستبين للحسّ لسرعتها، و لا- كذلك الحركات الذاتية الغريبه لغيره من الكواكب عند الحسّ لبطوئها.

و هناك إحتمال آخر ثالث و لا يخلو من بعد، و هو أن يجعل الإمتهان بالطلوع و الافول و صفّاً للقمر بحسب حال المتعلّق، أعنى منازل الثمانيه و العشرين، فإنّ كلّاً من تلك المنازل مستنير بضياء الشمس و شعاعها ثلاثه عشر يوماً بالتقريب.

ثمّ يبرز من تحت ضيائها فيظهر للأبصار، و يكون اختفاؤه في البداء أيضاً بضياء الشفق في العشيّات، و ظهوره للبصر في النهايه بالبروز من ضياء الفجر بالغدوات، فهذا الإستتار و الإختفاء في ضياء الشفق يسمّى «أفولاً و غروباً» و البروز و الخروج من ضياء الفجر «ظهوراً و طلوعاً».

و يثبت لهذا الطلوع في التقاويم رقم «ع» في حاشيه الصفحه اليمنى و لذلك في علم أحكام النجو أحكام مختلفه بحسب إختلاف أحوال المنازل و أوضاعها.

## ١١- قوله عليه السلام: و الإناره و الكسوف

الإناره في اللغه يتعدى، فيكون بمعنى إعطاء النور و إفاده الضوء للغير، و لا يتعدى فيكون بمعنى الإستناره و الإستضاءه، أى: كونه ذا نور و ضياء.

و الكسوف أيضاً يكون مصدراً للمتعدى بمعنى الكسف و الحجب، يقال: كسفه كسفاً و

كسوفاً أى: حجبه و قطعه. و لللازم بمعنى الإنكساف و الإحتجاب و الإنخساف، يقال:

كسف يكسف كسوفاً، أى: انكسف و احتجب و انخسف.

قال فى القاموس: كسف الشمس و القمر كسوفاً احتجبا كانكسفا، واللّه تعالى إياهما حجبهما، والأحسن فى القمر خسف و فى الشمس كسفت. (١)

و قال ابن الأثير فى النهاية: فى الحديث: «إنّ الشمسى و القمر لا- ينخسفان لموت أحد و لا لحياته» يقال: خسف القمر بوزن ضرب، إذا كان الفعل له، و خسف القمر على ما لم يسمّ فاعله.

و قد ورد الخسوف فى الحديث كثيراً للشمس، و المعروف لها فى اللغة الكسوف لا الخسوف، فأما إطلاقه فى مثل هذا الحديث فتغليباً للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس، فجمع بينهما فيما يخصّ القمر، و للمعارضه أيضاً، فإنه قد جاء فى روايه اخرى: «إنّ الشمس و القمر لا- ينكسفان»، و أمّا إطلاق الخسوف على الشمس منفردة، فالاشتراك الخسوف و الكسوف فى معنى ذهاب نورهما و إظلامهما، و الإنخساف مطاوع خسفته فانخسف. (٢) انتهى كلام النهاية.

و فى مفردات الراغب: الخسوف للقمر، و الكسوف للشمس، و قال (٣) بعضهم:

الكسوف فيهما إذا زال بعض ضوءهما، و الخسوف إذا ذهب كلّه و يقال: خسفه الله و خسف هو، قال الله تعالى فَخَسَفْنَا بِهِ وَ بَدَارِهِ الْأَرْضَ (٤) و قال تعالى: لَوْ لَا أَنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا (٥) و فى الحديث: «إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد و لا لحياته». (٦) انتهى قول المفردات.

و إذن فنقول: كلامه عليه السّلام يحتمل حمل الإناره و الكسوف على المعنى اللازم، فيكونان للقمر بحسب حال الإستقبال، و على المعنى المتعدّى فيكونان له بحسب حال الإجتماع، فهنا

ص: ٣٥٧

١- (١) . القاموس: ١٩٠/٣.

٢- (٢) . نهايه ابن الأثير: ٣١/٢.

٣- (٣) . فى المصدر: و قيل.

٤- (٤) . سوره القصص: ٨١

٥- (٥) . سوره القصص: ٨٢

٦- (٦) . مفردات الراغب: ص ١٤٨.

المقام الأول: فى إناره القمر، أى: كونه ذا نور و ضياء، وكسوفه، أى: انخساف نوره و انكساف جرمه حاله الاستقبال.

الخشوف: هو عدم إضاءه التير الأصغر و هو القمر ما يلينا من كره البخار فى الوقت الذى من شأنه أن يضىء فيه، لوقعه فى مخروط ظل الأرض و حيلولتها بينه و بين التير الأعظم، لمقاطرتها التيرين، أعنى وقوعها معها على قطر من أقطار العالم تحقيقاً أو تقريباً، وكون جرمها جسماً كثيفاً حاجباً لنور الشمس عن القمر، فلا يقع عليه أصلاً، أو على بعضه شىء من شعاعها وقوعاً أولياً، فيظلم كله أو بعضه حينئذ، لكونه غير مضىء من ذاته، فهذا حقيقه خسوف القمر كلياً أو جزئياً.

و هو يرى إذا كان يقع ليلاً، فيدركه حسى البصر، على خلاف شاكلة الأمر فى المحاق، و إن كان بالليل لما سيتلى عليك إن شاء الله العزيز العليم.

وكلما كان القمر أكثر بعداً من الأرض كان خسوفه أقل مكثاً، ولأن غاية عرض القمر و هى خمسة أجزاء أعظم من نصفى قطرى صفحه القمر، و دائر الظل لم يعرض له الإنخساف فى كل استقبال، و لم يكن كل استقبال خسوفياً.

فإن كان عرض القمر - أى: بعد مركزه مركز دائره الظل وقت الإستقبال - أكثر من نصفى قطر صفحته و قطردائره الظل لم يغ له خسوف أصلاً؛ إذ ليس يلاقى دائره الظل بل إنه يمرّ بقربها، و إن كان مساوياً لهما ماسّ القمر محيط دائره الظل من خارج على نقطه فى جهه عرضه و لم ينخسف شىء منه، و إن كان أقلّ منهما و كان مساوياً لنصف قطر دائره الظل مرّت دائره الظل بمركز صفحه القمر، فانخسف حينئذ نصف قطره.

و إن كان هذا الأقلّ أكثر من نصف قطر الظل، كان المنخسف أقلّ من نصفه. و إن كان العرض مساوياً لفضل نصف قطر الظل على نصف قطر صفحه القمر انخسف جرم القمر كله، و ماسّ سطحه محيط دائره الظل من داخل الدائره، فلم يكن له مكث فى الخسوف. و إن أقلّ من ذلك كان كله منخسفاً و ماكثاً فيه بحسب ما يقع فى الظل، فإن انطبق مركز القمر

على مركز الظلّ كان المكث في الغايه و مركز القمر على العقده مع مركز الظلّ.

و إنّما قدر حدّ الخسوف بإثنى عشر جزءاً من بعد القمر عن إحدى العقدتين؛ لأنّ عرضه إذا جاور هذا الحدّ زاد على نصفى القطرين فلا ينخسف، و لَمّا كان الخسوف على بعد أقلّ من اثنى عشر درجه من إحدى العقدتين ممكناً، فإن كان الإستقبال بعد التجاوز عن العقده و وقع الخسوف على طرف الحدّ، ثمّ وقع استقبال بعد خمسّه أشهر قبل الانتهاء إلى العقده الاخرى على طرف حدّ الخسوف، أمكن أن ينخسف القمر مرّه ثانيه، و ذلك لحركه العقده الثانيه إلى خلاف التوالى و استقبالها لموضع الخسوف، و هذا أقلّ الوقوع.

و إن كان الإستقبال الخسوفى قبل الوصول إلى العقده الأولى على طرف الحدّ و الإستقبال الآخر بعد التجاوز عن العقده الثانيه بعد سبعة أشهر، لم يكن أن يقع فى حدّ الخسوف، لمجاوزه العقده بحركتها إلى خلاف التوالى عن المقدار المقتضى للخسوف، فلا يكون خسوفان بينهما سبعة أشهر. و أمّا بعد ستّه أشهر فأكثرى الوقوع، لانتقال الشمس فى هذه المدّه من قرب إحدى العقدتين إلى قرب الأخرى.

و ليعلم أنّ فى الخسوف الجزئى ينخسف من القمر بعضه، و يقع المنخسف منه فى خلاف جهه عرضه، و يكون أحواله ثلاثه: بدء الخسوف، و وسط الخسوف و هو بعينه تمامه، و بدء انجلائه و تمام الإنجلاء.

و فى الخسوف الكلى ينخسف كله، فإن لم يكن له مكث فكذلك أحواله ثلاثه. لاّتحاد تمام الخسوف و وسطه و بدء انجلائه، و إن كان له مكث فتكون له أحوال خمسّه: بدء الخسوف، و تمام الخسوف و هو بعينه بدء المكث، و وسط المكث و هو حقيقه الإستقبال، المسمّى ب «وسط الخسوف» و بدء الإنجلاء و هو اخر المكث، و تمام الإنجلاء.

و لكون القمر هو الداخلى بحركته فى الظلّ، يكون ابتداء الإنخساف من شرقيه، وكذلك يكون المنجلى أوّلاً شرقيه أبداً، فبدء الظلام و بدء الإنجلاء من ناحيه الشرق، و الجنوب إن كان العرضى شماليّاً منها، و الشمال إن كان جنوبيّاً. و إن لم يكن له عرضى فيحاذى درجه الطالع و المظلم منه أبداً ذو جهتين.

فالشئ في خلاف جهه العرض هي من القمر، و الأخرى من دائره الظل، و المستنير منه هلالى محدبه منه و مقعره منها، و يشبه أن يكون ابتداء الخسوف أثراً دخائياً يظهر في شرفيه، ثم بدخوله و توغله في الظل يزداد تراكماً في الإظلام، و يكثر و يسود إلى أن ينخسف قريب من ثلثه، فيظهر فيه نحاسيه بخضره إن قلّ عرضه، و لاجورديّه السماء إن كان عديم العرض، و لا سيما إذا كان في الذروه؛ و خفى عن كثير من الناس وقت توسط الخسوف.

ثمّ ينعكس الأمر في اختلاف ألوانه إلى تمام الإنجلاء، فيبتدىء من اللاجورديّه منتقلاً إلى النحاسيه. و عند المتأخرين متى كان عرضه أقلّ من عشر دقائق كان أسود حالكاً، و إلى عشرين فبأسود بخضره، و إلى ثلاثين فبحمره، و إلى أربعين فبصفرة، و إلى خمسين فبأغبر، و إلى ستين فبأشهب، و من هذا التشكيل يتصوّر الخسوف على تسطح المجسم.

المقام الثاني في كسوف القمر للشمس، أى: كسفه إياها و حجبه ضوءها و إنارتها، بمعنى عدم كسفه لها و عدم حجبها نورها و ضياءها عن أبصار الناظرين حاله الاجتماع.

إعلمنّ أنّ الاجتماع و هو كون موضعيّ التيرين نقطه من البروج: إمّا حقيقى يمرّ بهما خطّ خارج من مركز العالم، أو مرئى يمرّ بهما خطّ خارج عن منظر الأبصار، و الاجتماع الكسوفى و الكسوف هو عدم اضاءه الشمس كلاً أو بعضاً ما يلينا من كره البخار في الوقت الذى من شأنها أن تضىء فيه، لتوسط القمر بينها و بين البصر، لوقوعه على الخطّ الخارج من البصر إليها.

و حجبها نورها عن الأبصار لكثافته و قطعه السماوات المستقيمه التى بين البصر و الشمس، فيرى عديمه النور كلّها أو بعضها، و ذلك يكون في الاجتماع المرئى الواقع فيها نهاراً، حقيقياً كان أم لا في الاجتماعى الحقيقى فقط.

و ساعات الحقيقى أقرب إلى نصف النهار من ساعات المرئى؛ لأنّ حركه القمر على التوالى من المغرب، و القمر المرئى أقرب إلى الافق من القمر الحقيقى، فقليل: نصف النهار يصل القمر المرئى إلى الشمس ثمّ الحقيقى و بعده بالعكس. و لأنّ الكسوف من عوارض

الإجتماع المرئى يعتبر اختلاف المنظر فى الكسوفات دون الخسوفات.

و يمكن أن يقع الكسوف بالقياس إلى قوم دون قوم، والشمس فوق افق كلّ منهما، بخلاف الخسوف، و هى بحسب افق كلّ منهما، فإنّه إن انخسف عند أحدهما انخسف عند الآخرون، و إن اختلفت ساعات الإبتداء و التوسّط و الإنجلاء، فيكون فى بلد على مضىء ساعه من الليل. وفى آخر على أقلّ أو أكثر أو يطلع منخسفاً. والفارق أن الخسوف أمر عارضىّ لجرم القمر فى ذاته، و هو صيرورته مظلماً فمن يراه يراه كذلك.

وليس الكسوف أمراً عارضاً للشمس فى ذاتها، فإنّها على ما هى عليه و إنما الإنكساف بالقياس إلى بعض الأبصار، لتوسط القمر بينها و بين البصر. ويجوز اختلاف وضع المتوسط باختلاف المساكن، وكذلك قد يختلف كسوف واحد عند أهل بلدين قدراً أو وجهه وزماناً، ويمتنع اختلاف خسوف واحد عند أهلها فى شىء من ذلك.

و ينبغى أن يكون العرض المرئى للقمر، أعنى: المعدّل باختلاف المنظر فى العرض وقت الإجتماع المرئى، أعنى المعدّل باختلاف المنظر فى الطول أقلّ من نصفى قطرى صفحتى التّيرين حتّى يقع كسوف، فإنّه إن ساواهما تماسا ولم يقع للشمس انكساف، و إن كان أكثر منهما فبالأولى أن لا تنكسف، و إن كان أقلّ منهما يقع الكسوف بقدر ذلك الأقلّ.

والضابط انه حينئذ أى: حين كون العرض المرئى للقمر أقلّ من نصفى قطرى صفحتى التّيرين، إن وقع المركزان - أعنى مركزى التّيرين على الخطّ الخارج من البصر إلى الشمس، وكان القطران للتّيرين متساويين، بأن يكون رأس مخروط ظلّ القمر على البصر - انكسف الشمس كلّها ولم يكن هناك.

و إن كان قطر الشمس أكثر، بأن تكون الشمس فى بعد أقرب و القمر فى بعد أبعد، و يكون رأس المخروط أعلى من الأبصار، بقيت منها حلقة نورانيّه، ويسمى هذا الكسوف «حلقة النور».

و إن كان أصغر بأن تكون الشمس فى بعد أبعد و القمر فى بعد أقرب، و يكون رأس المخروط أسفل من سطح الأرض، كان للكسوف مكث قليل بقدر الفصل بين القطرين، و

ذلك لأن القمر أيضاً لكونه كثيفاً مظلماً غير منير من جوهر جرمه له مخروط ظلّ يكون رأسه عند الأبصار إلى جانب الأرض في بعد يقتضى تساوى القطرين، و أعلى من الأبصار من بعد حلقه النور، و يقع الأبصار في دائره من الظلّ قاطعه للمخروط في بعد يقتضى المكث، بأن يكون قطر القمر أعظم من قطر الشمس.

و لإعتبار حدود الكسوفات ليستبين على أى حدّ يمكن الكسوف و فى أى حدّ لا يكون ممكناً إذا اعتبر العرض الحقيقى للقمر.

و كان اختلاف العرض أى: اختلاف المنظر فى العرض تاره يزداد على العرض الحقيقى، و ذلك إذا ما كان العرض جنوبيّاً، و منطقه البروج و القمر فى جانب واحد و من سمت الرأس، و تاره ينقص منه، و ذلك إذا ما كان العرض شماليّاً ليصير مرثياً، لزم أن يكون الحدود عن جانبي العقدتين مختلفه بحسب اختلاف البقاع، بخلاف الأمر فى حدود الخسوفات؛ لأنّ المعتبر هناك العرض الحقيقى و هو لا يختلف، و هاهنا العرض المرثى و هو مختلف.

ففى الإقليم الرابع يكون الكسوف على بعد غايته بعد عقده الرأس، أو قبل عقده الذنب إلى ثمانى عشر درجه، أو على بعد غايته قبل عقده الرأس، أو بعد عقده الذنب إلى سبع درجات ممكناً، فكذلك يمكن أن يقع كسوفان على طرفى خمسه أشهر، أحدهما بعد الرأس و الآخر قبل الذنب، أو على سبعة أشهر أحدهما قبل الذنب و الآخر بعد الرأس.

و أمّا على طرفى سته أشهر فلا- اشتباه فى إمكانه، و لا- فى وقوع خسوف و كسوف فى استقبال و اجتماع متوالين، و أكثر ما يكون بينهما من المدّه خمسه عشر يوماً. و ليس يمكن خسوفان بينهما شهر فى شىء من البقاع أصلاً.

وكذلك لا يكون كسوفان بينهما شهر إلا فى بقعتين مختلفى جهه الأرض: إحداهما شماليّه و الاخرى جنوبيّه. لكون القمر هو الكاسف للشمس، و التوالى من المغرب يكون بدؤ الظلام.

و الإنجلاء فى الكسوف أبداً من الجانب الغربى، فالمنكسف أولاً غربى الشمس، و كذلك المنجلى أولاً غربها، و هذه صوره الكسوف على تسطيح المجسم.



و كان من دعائه عليه السلام إذا دخل شهر رمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِحَمْدِهِ، وَ جَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ لِنَكُونَ لِإِحْسَانِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَ لِيُجْزِيَنَا عَلَى ذَلِكَ جِزَاءَ الْمُحْسِنِينَ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَبَانَا بِدِينِهِ، وَ اخْتَصَّنَا بِمِلَّتِهِ، وَ سَبَّلَنَا فِي سُبُلِ إِحْسَانِهِ لِنَسْتَلْمِكَهَا بِمَنِّهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، حَمْدًا يَتَقَبَّلُهُ مِنَّا، وَ يَرْضَى بِهِ عَنَّا، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَهُ رَمَضَانَ، شَهْرَ الصِّيَامِ وَ شَهْرَ الْإِسْلَامِ، وَ شَهْرَ الطُّهُورِ (١) وَ شَهْرَ التَّمْحِيصِ، وَ شَهْرَ الْقِيَامِ، الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ، هُدًى لِلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَ الْفُرْقَانِ، فَأَبَانَ فَضِيلَتَهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرْمَاتِ الْمُؤَفَّرَةِ، وَ الْفَضَائِلِ الْمَشْهُورَةِ، فَحَرَّمَ فِيهِ مَا أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ اعْظَامًا، وَ حَجَرَ فِيهِ الْمَطَاعِمَ وَ الْمَشَارِبَ أَكْرَامًا، وَ جَعَلَ لَهُ وَقْتًا بَيْنًا لَا يُجِزُّ جَلًّا وَ عَزَّازًا يُقَدِّمُ قَبْلَهُ، وَ لَا يَقْبَلُ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ، ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَهُ وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى لَيَالِي الْفِ شَهْرٍ، وَ سَمَّاها لَيْلَةَ الْقَدْرِ، تَنْزَّلُ

الملائكهُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِأذنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلامٌ دائِمٌ البَرَكةِ الى طُلُوعِ الفَجْرِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبَادِهِ (٢) بِما احْكَمَ مِنْ قَضائِهِ. اللّهُمَّ صَيلٌ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ الهِمْنَا مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ وَاجْلالِ حُزْمَتِهِ، وَ التَّحْفُظَ مِمَّا حَظَرْتَ فِيهِ، وَ اعِنَّا عَلى صِيامِهِ بِكُفِّ الجَوارِحِ عَن مَعاصِيكَ، وَ اسْتِعمالِها فِيهِ بِما يُرضِيكَ، حَتّى لا نُضغِيَ بِاسْماعِنا الى لَعْوٍ، وَ لا نُسْرِعَ بِابْصارِنا الى لَهْوٍ، وَ حَتّى لا نَبْسُطَ ايدِنا الى مَحْظُورٍ، وَ لا نَخْطُو بِاقْدامِنا الى مَحْجُورٍ، وَ حَتّى لا تَعَي بُطُونُنا الاّ ما اَحْلَلْتَ، وَ لا تَنْطِقَ السِّتْنُنا الاّ بِما مَثَلْتَ، وَ لا نَتَكَلَّفَ الاّ ما يُدِنى مِنْ ثَوابِكَ، وَ لا نَتَعَاطى (٣) الاّ الَّذى يَقى مِنْ عِقابِكَ، ثُمَّ خَلَصْ ذَلِكُ كَلِّهِ مِنْ رِئاءِ المُزائِنِ، وَ سِمعِهِ المُسْجِعِ، لا نَشْرَكَ فِيهِ اِحدًا دُونَكَ، وَ لا نَبْتَغى فِيهِ مُرادًا سِواكَ. اللّهُمَّ صَيلٌ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ قِفْنَا فِيهِ عَلى مِواقِيتِ الصَّاماتِ الخَمْسِ بِحُدُودِها الَّتى حَدَدْتَ، وَ فُرُوضِها الَّتى فَرَضْتَ، وَ وَظائِفِها الَّتى وَظَفْتَ، وَ اوقاتِها الَّتى وَقَّتْ، وَ انزِلْنا فِيها مَنزِلَةَ المُصِيبِينَ لِمَنازِلِها الحافِظِينَ لِارْكانِها، المُؤدِّينَ لَها فى اوقاتِها عَلى ما سَينَهُ عَبدُكَ وَ رَسولُكَ صَلمَواتِكَ عَلَيهِ وَ آلِهِ فى رُكُوعِها وَ سُجُودِها، وَ جَمِيعِ فِواضِلِها، عَلى اتمِّ الطُّهورِ وَ اسْبِغِهِ وَ اِيبِنِ الخُشُوعِ وَ اِبلِغِهِ، وَ وَفَّقْنا فِيهِ لِانْ نَصِلَ ارْحامَنا بِالْبِرِّ وَ الصَّلَةِ،

وَ أَنْ نَتَعَاهِدَ جِيرَانَنَا بِالْإِفْضَالِ وَالْعَطِيَّةِ، وَ أَنْ نُخَلِّصَ أَمْوَالَنَا مِنَ التَّبَعَاتِ، وَ أَنْ نُطَهِّرَهَا بِإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ، وَ أَنْ نُرَاجِعَ مَنْ هَاجَرَنَا، وَ أَنْ نُنْصِفَ مَنْ ظَلَمَنَا، وَ أَنْ نُسَالِمَ مَنْ عَادَانَا حَاشَى مِنْ عُدُوِّ فَيْكَ وَ لَكَ، فَإِنَّهُ الْعِدُّ الَّذِي لَا نُوَالِيهِ، وَ الْحِزْبُ الَّذِي لَا نُصَافِيهِ، وَ أَنْ نَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الزَّائِكِيهِ، بِمَا تَطَهَّرْنَا بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَ تَعَصَّيْنَا فِيهِ مِمَّا نَسِيْتَأْنِفُ مِنَ الْعُيُوبِ، حَتَّى لَا يُورِدَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ مَلَائِكَتِكَ الْأَدُونِ مَا نُورِدُ مِنْ أَبْوَابِ الطَّاعَةِ لَكَ، وَ أَنْوَاعِ الْقُرْبَةِ إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الشَّهْرِ، وَ بِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ مِنْ ابْتِدَائِهِ إِلَى وَقْتِ فَنَائِهِ، مِنْ مَلِكٍ قَرَّبْتَهُ، أَوْ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ، أَوْ عَبْدٍ صَالِحٍ اخْتَصَصْتَهُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ أَهْلِنَا فِيهِ لِمَا وَعَدْتِ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ كَرَامَتِكَ، وَ أَوْجِبْ لَنَا فِيهِ مَا أَوْجِبْتَ لِأَهْلِ الْمُبَالِغَةِ فِي طَاعَتِكَ، وَ اجْعَلْنَا فِي نِظْمِ مَنْ اسْتَحَقَّ الرَّفِيعَ الْأَعْلَى بِرَحْمَتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ جَنِّبْنَا الْإِلْحَادَ فِي تَوْحِيدِكَ، وَ التَّقْصِيرَ فِي تَمْجِيدِكَ وَ الشَّكَّ فِي دِينِكَ، وَ الْعَمَى عَنِ سَبِيلِكَ، وَ الْإِغْفَالَ لِحُرْمَتِكَ، وَ الْإِنْخِدَاعَ لِعَدْوِكَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

مِنْ تَلَمَّكَ الرِّقَابِ، وَاجْعَلْنَا لِشَهْرِنَا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ وَاصِحَابِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْحَقْ دُنُوبَنَا مَعَ امِّحَاقِ هِلَالِهِ، (٤) وَ  
اسْلُخْ عَنَّا تَبِعَاتِنَا مَعَ انْسِلَاحِ أَيَّامِهِ حَتَّى يَنْقُضَى عَنَّا وَقَدْ صَفَّيْتَنَا فِيهِ مِنَ الْخَطِيئَاتِ وَاخْلَصْتَنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَآلِهِ، وَ أَنْ مَلْنَا فِيهِ فَعَدِدْنَا وَ أَنْ زُغْنَا فِيهِ فَقَوَّمْنَا وَ أَنْ اشْتَمَلْ عَلَيْنَا عِدْوُكَ الشَّيْطَانُ فَاسْتَنْقِذْنَا مِنْهُ. اللَّهُمَّ اشْحَنَّهُ بِعِبَادَتِنَا أَيَّاكَ، وَ  
زَيْنِ أَوْقَاتِهِ بِطَاعَتِنَا لَكَ، وَ اعِنَّا فِي نَهَارِهِ عَلَى صِيَامِهِ، وَ فِي لَيْلِهِ عَلَى الصَّلَاةِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَيْكَ، وَ الْخُشُوعِ لَكَ، وَ الذَّلَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ،  
حَتَّى لَا يَشْهَدَ نَهَارَهُ عَلَيْنَا بَغْفَلِهِ وَ لَا لَيْلَهُ بِتَفْرِيطِ. اللَّهُمَّ وَ اجْعَلْنَا فِي سَائِرِ الشُّهُورِ وَ الْأَيَّامِ كَذَلِكَ مَا عَمَّرْتَنَا، وَ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ  
الصَّالِحِينَ. الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ، أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، وَ مِنَ الَّذِينَ  
يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَ كُلِّ أَوَانٍ وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَدَدَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى  
مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَ اضْعَافَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِالْأَضْعَافِ الَّتِي لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، أَنْكَ فَعَالٌ لِمَا تُرِيدُ.

## ١- قوله عليه السلام: و شهر الطهور

الطهور بالضمّ على المصدر، وإضافه الشهر إليه إضافه الظرف إلى المظروف، وإضافه السبب إلى المسبب، كما فى شهر الصيام. و بالفتح على فعول: إمّا للمبالغة، أو بمعنى ما به الطهور من أقدار الذنوب و أدناس السيئات بالضمّ، كما الوضوء بالفتح للوضوء بالضمّ، و الإضافة إذن بيانيته.

## ٢- قوله عليه السلام: على من يشاء من عباده

إمّا صله لسلام، و رفعه على الخبر، و المبتدأ ضمير التأنيث المنفصل المرفوع من بعد، و التقدّم لإفاده الحصر أو للإهتمام به. و «من كلّ أمر» متعلّق بالخبر و متقدّم عليه، للتتابع فى التعميم.

فالمعنى: هذه الليلة من كلّ أمر سلام دائم البركه إلى طلوع الفجر على من يساء من عباده. أو مِنْ كُلاًّ أَمْرٍ متعلّق ب تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ و التقدير من أجل كلّ أمر. و إمّا صله لتنزل، أى: إنما تنزلهم باذن ربهم على من يشاء من عباده.

فأمّا قوله عليه السلام «بما أحكم من قضائه» فمتعلّق بتنزل لهم باذن ربهم لا غير على كلّ حال. فليعرف.

## ٣- قوله عليه السلام: و لا نتعاطى

عطو الشىء يعاطيه أخذه و تناوله، و المعاطاه المناوله، و الإعطاء الإناله. و منه يقال:

أعطى البعير أى: انقاد لصاحبه، و أصله أن يعطى رأسه للزمام فلا يتأبى، و ضبى عطوّ و عاط: رافع رأسه لتناول الأوراق.

الهمزة فيه همزة الإنفعال، أو باب الإفتعال، لا همزة الإفعال، و هي التي إنما احتيج إليها من جهة الإدغام في فاء الفعل، فهو انفعال أو افتعال على مطاوع محقه يمحقه محاقاً(١) فانمحق و امتحق، فأبدلت النون أو التاء ميماً و ادغمت إحدى الميمين في الأخرى كالإمحاء انفعال أو افتعال على مطاوع محاه يمحوه محواً فانمحي أو امتحي.

وليس شيء منهما افعالاً لأن الإفعال لا يبدل معنى الأصل المجرد أصلاً، بل يؤكده و يخففه و يجعله متأكداً متبالغاً، و إنما التشديد فيه للمبالغة و الإخفاء في الأمر، لا للنقل إلى باب يفيد تبديلاً و تعبيراً في المعنى في الإفعال ليس يجعل المتعدى لازماً، و لا اللازم متعدياً.

فإذن الإفعال من محقه و محاه فهو ممحوق و ممحو، أمحقه و أمحاه فهو ممحق و ممحي بالفتح على صيغه المفعول، لا أمحق و أمحي فهو ممحق و ممحق على صيغ الفاعل، على شاكله اللزوم دون التعدية.

و من هذا الباب عندهم الإدفان، فإنه أيضاً: إما إفتعال، أو إنفعال من الدفن لا إفعال منه للتبالغ في معناه.(٢) لأن متعدياً يقال: دفنه فهو مدفون، فالإفعال فيه أدفنه فهو مدفون بالفتح، لا أدفن فهو مدفون بالكسر. فليعلم و ليتحقق.

وللفقهاء أبحاث في أن الإدفان هل هو عيب كالإباق أو لا؟ قال المطرزي في كتابيه المعرب و المغرب: شريح كان لا يرد العبد من الإدفان و يرد من الإباق البات، و هو افتعال من الدفن لا إفعال، و ذلك أن يروغ(٣) من مواليه اليوم و اليومين(٤) و لا يغيب عن المصر كأنه يدفن نفسه في أبيات المصر خوفاً من عقوبه ذنب فعله، و بعد دفون عاداته ذلك. انتهى كلامه.(٥)

قلت: الصواب ما قلناه إن الإدفان يحتمل الإنفعال و الإفتعال، كالإمحاء و الإمحاق، نعم ليس هو إفعالاً كما قاله، فليعرف.

ص: ٣٦٨

١- (١) . في «س»: محققاً.

٢- (٢) . في «س»: للتتابع.

٣- (٣) . في «س»: نروع.

٤- (٤) . في المصدر: يوماً و يومين.

٥- (٥) . المغرب: ١٨١/١-١٨٢.

و كان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَزْغِبُ فِي الْجَزَاءِ، وَيَا مَنْ لَا يَنْدِمُ عَلَى الْعَطَاءِ، وَيَا مَنْ لَا يُكَافِيُ عَبْدَهُ عَلَى السَّوَاءِ، مَنَّكَ ابْتِدَاءً، وَ عَفْوَكَ تَفْضُّلاً، وَ عُقُوبَتَكَ عَيْدُلاً، وَ قَضَاؤَكَ خَيْرَةً، أَنْ اعْطَيْتَ لِمَنْ تَشَبَّ عَطَائِكَ بِعَيْنٍ، وَإِنْ مَنَعْتَ لِمَنْ يَكُنْ مَنُوعَكَ تَعِيدِيًّا، تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَ أَنْتَ الْهَمَّتُهُ شُكْرَكَ، وَ تَكْفِيُ مَنْ حَمَدَكَ، وَ أَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ، تَسْتُرُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ، وَ تَجُودُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ، وَ كِلَاهُمَا أَهْلٌ مِنْكَ لِلْفَضِيحَةِ وَ الْمَنَعِ غَيْرِ أَنَّكَ بَنَيْتَ أفعالَكَ عَلَى التَّفْضِيلِ، وَ اجْرَيْتَ قُودَ تَكَ عَلَى التَّجَاوُزِ، وَ تَلَقَّيْتَ مَنْ عَصَاكَ بِالْحِلْمِ، وَ امْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ لِنَفْسِهِ بِالظُّلْمِ، تَسْتَنْظِرُهُمْ بِأَنَاتِكَ إِلَى الْإِنَابَةِ، وَ تَتْرُكُ مُعَاجَلَتَهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ لِكَيْلَا يَهْلِكَ عَلَيْكَ هَالِكُهُمْ، وَ لَا يَشْقَى بِنِعْمَتِكَ شَقِيئُهُمْ، إِلَّا عَنِ طَوْلِ الْبَاعِذَارِ إِلَيْهِ، وَ بَعِيدِ تَرَادُفِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ كَرَمًا مِنْ عَفْوِكَ يَا كَرِيمُ، وَ عَائِدِهِ مِنْ عَطْفِكَ يَا حَلِيمُ، أَنْتَ

الَّذِي فَتَحَتْ لِعِبَادِكَ أَبَاباً إِلَى عَفْوِكَ وَسَمِيئَتُهُ التَّوْبَةَ، وَجَعَلَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ دَلِيلاً مِنْ وَحْيِكَ لِنَأْلَ يَضَعُوا عَنْهُ، فَقُلْتَ تَبَارَكَ  
اسْمُكَ:

ص: ٣٧٠



اذكروني أذكركم (١) و أشكروا لي و لا تكفروني و قلت لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد و قلت أذعوني  
أشيتجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فسميت دعائك عبادة، و تزكته استكباراً، و توعدت على  
تزكته دخول جهنم داخرين، فدكروك بمنك، و شكروك بفضلك، و دعوك بأمرك، و تصيدقوا لك طلباً لمزيدك، و فيها  
كانت نجاتهم من غضبك، و فوزهم برضاك، و لو دل مخلوق مخلوقاً من نفسه على مثل الذي دلت عليه عبادك منك، كان  
مؤصفاً بالإحسان، و منعوتاً بالامتنان، و محموداً بكل لسان، فللك الحمد ما وجد في حمدك مذهب، و ما بقي للحمد لفظ  
تحميد به، و معنى ينصرف إليه، يا من تحمد إلى عباده بالإحسان و الفضل، و عمرهم باليمن و الطول، ما أفسى فينا نعمتك، و  
اسبغ علينا منتك، و اخصنا ببرك، هديتنا لدينك الذي اضطفيت، و ملكت التي ارتضيت، و سبيك الذي سهلت، و بصرتنا  
الزلفه لهديك، و الوصول إلى كرامتك. اللهم و أنت جعلت من صفايا تلك الوظائف، و خصائص تلك الفروض شهر رمضان  
الذي اختصته

مِن سَائِرِ الشُّهُورِ، وَ تَخَيَّرْتَهُ مِّنْ جَمِيعِ الْأَزْمِنَةِ وَ الدُّهُورِ، وَ آثَرْتَهُ عَلَى كَمَلِ أَوْقَاتِ السَّنَةِ بِمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ النُّورِ، وَ ضَاعَفْتَ فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَ فَرَضْتَ فِيهِ مِنَ الصِّيَامِ، وَ رَعَبْتَ فِيهِ مِنَ الْقِيَامِ، وَ اجْلَلْتَ فِيهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنَ الْفِ شَهْرِ، ثُمَّ آثَرْتَنَا بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَ اضِيَّطَفَيْتَنَا بِفَضْلِهِ دُونَ أَهْلِ الْمَلَلِ، فَصَيَّمْنَا بِأَمْرِكَ نَهَارَهُ، وَ قُمْنَا بِعَوْنِكَ لَيْلَهُ، مُتَعَرِّضِينَ بِصِيَامِهِ وَ قِيَامِهِ لِمَا عَرَّضْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَ تَسَيَّبْنَا إِلَيْهِ مِنْ مَثُوبَتِكَ، وَ أَنْتَ الْمَلِيُّ بِمَا رُغِبَ فِيهِ إِلَيْكَ، الْجَوَادُ بِمَا سَيَّئَلَتْ مِنْ فَضْلِكَ، الْقَرِيبُ إِلَى مَنْ حَاوَلَ قُرْبَكَ، وَ قَدْ أَقَامَ فِيْنَا هَذَا الشُّهُرُ مَقَامَ حَمْدٍ، وَ صَيَّحْنَا صِيْحَبَهُ مَبْرُورٍ، وَ ارْبَحْنَا أَفْضَلَ ارْبَاحِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ قَدْ فَارَقْنَا عِنْدَ تَمَامِ وَقْتِهِ وَ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِ، وَ وِفَاءِ عَدَدِهِ، فَنَحْنُ مُودِّعُوهُ وَ دَاعٍ مَنْ عَزَّ فِرَاقُهُ عَلَيْنَا، وَ عَمْنَا وَ أَوْحَشْنَا انْصِرَافَهُ عَنَّا، وَ لَزِمْنَا لَهُ الدِّمَامَ الْمَحْفُوظَ، وَ الْحُرْمَةَ الْمَرَعِيَّةَ، وَ الْحَقَّ الْمَقْضَى فَنَحْنُ قَائِلُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ، يَا عَيْدَ أَوْلِيَائِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَصِيْحُوبٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، يَا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الْأَيَّامِ وَ السَّاعَاتِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ قَرَّبَتْ فِيهِ الْأَمَالَ، وَ نُشِيرَتْ فِيهِ الْأَعْمَالَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ قَرِينٍ جَلَّ قَدْرُهُ مُوجُودًا، وَ أَفْجَعَ فَقْدُهُ مَفْقُودًا وَ مَرْجُوًّا أَلَمَ فِرَاقُهُ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ الْيَفِّ آتَسَ مُقْبِلًا فَسَيَّرَ، (٢) وَ أَوْحَشَ مُنْقِضَةً يَأْ فَمَضَّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ مُجَاوِرٍ رَقَّتْ فِيهِ الْقُلُوبُ، وَقَلَّتْ فِيهِ  
الذُّنُوبُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ نَاصِرٍ اِعَانَ عَلَى الشَّيْطَانِ، وَ صَاحِبٍ سَهَّلَ سُبُلَ الْإِحْسَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا اكْتَرَّ عُتْقَاءَ اللَّهِ فِيكَ، وَ مَا  
اسْتَعَدَّ مَنْ رَعَى حُرْمَتَيْكَ بِعَمَلِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ امْتِحَاكَ لِلذُّنُوبِ، وَ اسْتَرَكَ لِأَنْوَاعِ الْعُيُوبِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ اطْوَالَكَ  
عَلَى الْمَجْرِمِينَ، وَ اهْتِيَاكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ لَا تُنَافِسُهُ الْأَيَّامُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ امْرٍ  
سَلَامٌ، السَّلَامُ عَلَيْكَ غَيْرَ كَرِيهِ الْمُصَاحِبِ، وَ لَا ذَمِيمِ الْمَلَابِسِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ كَمَا وَفَدَتْ عَلَيْنَا بِالْبَرَكَاتِ، وَ غَسَّيَلَتْ عَنَّا دَنَسَ  
الْخَطِيئَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ بَرَمًا، وَ لَا مَتْرُوكٍ صِيَامُهُ سَامًا، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْتِهِ، وَ مَحْزُونٍ عَلَيْهِ قَبْلَ فَوْتِهِ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ كَمْ مِنْ سُوءٍ صُرِفَ بِكَ عَنَّا، وَ كَمْ مِنْ خَيْرٍ اَفِيضَ بِكَ عَلَيْنَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى لَيْلِهِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنَ الْفِ  
شَهْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ احْرَصَ نَا بِالْأَمْسِ عَلَيْكَ، وَ اشَدَّ شَوْقَنَا غَدًا إِلَيْكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى فَضْلِكَ الَّذِي حُرْمَنَاهُ، وَ عَلَى  
مَاضٍ مِنْ بَرَكَاتِكَ سُلْبِنَاهُ. اللَّهُمَّ اَنَا اَهْلُ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي شَرَّفْتَنَا بِهِ، وَ

وَفَقَّتْنَا بِمَنِّكَ لَهُ، حِينَ جَهَلَ الْأَشْقِيَاءُ وَقْتَهُ، وَحُرِّمُوا لِشِقَائِهِمْ فَضْلَهُ، أَنْتَ وَلِيُّ مَا آثَرْتَنَا بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَهَدَيْتَنَا لَهُ مِنْ سُنَّتِهِ، وَقَدْ تَوَلَّيْنَا بِتَوْفِيقِكَ صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ عَلَى تَقْصِيرٍ، وَادَّيْنَا فِيهِ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ. اللَّهُمَّ فَالْكَ الْحَمْدُ أَقْرَارًا بِالْإِسَاءَةِ، وَاعْتِرَافًا بِالْإِضَاعَةِ، وَلَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَمِ، وَمِنْ أَلْسِنَتِنَا صِدْقُ الْإِعْتِدَارِ، فَأَجْرُنَا عَلَى مَا أَصَابَنَا فِيهِ مِنَ التَّفْرِيطِ أَجْرًا نَسْتَدْرِكُ بِهِ الْفَضْلَ الْمَرْغُوبَ فِيهِ، وَنَعْتَاضُ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذُّخْرِ الْمَحْرُوصِ (٣) عَلَيْهِ، وَأَوْجِبْ لَنَا عُذْرَكَ عَلَى مَا قَصَرْنَا فِيهِ مِنْ حَقِّكَ، وَابْلُغْ بِأَعْمَارِنَا مَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَقْبِلِ، فَإِذَا بَلَّغْتَنَاهُ فَأَعِنَّا عَلَى تَنَاوُلِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَادِّانَا إِلَى الْقِيَامِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَاجْر لَنَا مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ مَا يَكُونُ دَرَكًا لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ.

فَضْلِكَ الَّذِي لَا يَنْقُصُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْزِ مُصِيبَتَنَا بِشَهْرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِ عِيدِنَا وَفِطْرِنَا، وَاجْعَلْهُ مِنْ خَيْرِ  
يَوْمٍ مَرَّرْنَا عَلَيْهِ لِعَفْوٍ، وَامْحَاهُ لِتَذْنِبٍ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا خَفِيَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا عَلَنَ. اللَّهُمَّ اسْلَخْنَا بِانْسِلَاخِ هَذَا الشَّهْرِ مِنْ خَطَايَانَا، وَ  
اخْرِجْنَا بِخُرُوجِهِ مِنْ سَيِّئَاتِنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ اسْعَدِ أَهْلِهِ بِهِ، وَاجْزِلْهُمْ قِسْمًا فِيهِ، وَافْرِهِمْ حَظًّا مِنْهُ. اللَّهُمَّ وَمَنْ رَعَى هَذَا الشَّهْرَ حَقَّ  
رِعَايَتِهِ، (٤) وَحَفِظَ حُرْمَتَهُ حَقَّ حِفْظِهَا، وَقَامَ بِحُدُودِهِ حَقَّ قِيَامِهَا، وَآتَى ذُنُوبَهُ حَقَّ تَقَاتِهَا، أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقُرْبِهِ أَوْجَبَتْ رِضَاكَ  
لَهُ، وَعَطَفَتْ رَحْمَتِكَ عَلَيْهِ، فَهَبْ لَنَا مِثْلَهُ مِنْ وُجْدِكَ، وَاعْطِنَا اضْمَاعَهُ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّ فَضْلَكَ لَا يَغِيضُ، وَإِنَّ خَزَائِنَكَ لَا  
تَنْقُصُ بَلْ تَفِيضُ. وَإِنَّ مَعَادِنَ احْسَانِكَ لَا تَفْنَى، وَإِنَّ عَطَاءَكَ لِلْعَطَاءِ الْمُهْنًا.

وَبَثَّنَا عَلَيْهَا. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَوْفَ عِقَابِ الْوَعِيدِ، وَ شَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ، حَتَّى نَجِدَ لَدَّهُ مَا نَدْعُوكَ بِهِ، وَ كَابَهُ مَا نَسْتَجِيرُكَ مِنْهُ، وَ اجْعَلْنَا عِنْدَكَ مِنَ التَّوَابِينَ، الَّذِينَ أَوْجِبْتَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ، وَ قَبِلْتَ مِنْهُمْ مُرَاجَعَةَ طَاعَتِكَ، يَا اَعْدَلَ الْعَادِلِينَ. اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنَّا وَ آبَائِنَا وَ امَّهَاتِنَا، وَ اَهْلَ دِينِنَا جَمِيعاً مَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ وَ مَنْ غَبَرَ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا وَ آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَ صَلِّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى انْبِيَاءِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَ صَلِّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَ اَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، صَلِّ لِمَا تَبَلَّغْنَا بِرَكَّتْهَا، وَ يَنَالُنَا نَفْعُهَا، وَ يُسْتَجَابُ لَهَا دُعَاؤُنَا، اِنَّكَ اَكْرَمُ مَنْ رَغِبَ اِلَيْهِ، وَ اَكْفَى مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَ اَعْطَى مَنْ سَأَلَ مِنْ فَضْلِهِ، وَ اَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

## ١- قوله عليه السلام: فقلت اذكروني اذكركم

يجب هاهنا إظهار همزه اذكروني المضمومه وصلأ و وقفأ، و كذلك همزه «أدعوني» المضمومه في و قلت: أَدْعُونِي أَشِيءٌ يَجِبُ لَكُمْ و لا- يجوز إسقاطها في الوصل، مع أنها همزه الوصل دون القطع، لكونهما أول المعمول المحكي عن التنزيل الكريم، وكذلك في مثل قولنا: «والله أعلم» للذات المقدسه يجب إظهار همزه «الله» و لا يجوز إسقاطها كما هو المستبين، فليعلم.

## ٢- قوله عليه السلام: مقبلاً

بضم الميم وكسر الباء الموحده بعد القاف الساكنه، على اسم الفاعل من الإقبال نقيض الإدبار. أو بفتح الموحده من أقبل مقبلاً، على نحو قوله سبحانه أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ (١) أى: أقبل إقبالاً- مونساً، كما هناك أدخلني إدخال صدق وآنس بإقباله علينا، كما تقول: نا إكراماً، أى: بإكرامه إيانا.

## ٣- قوله عليه السلام: الذخر المخروض

بالحاء المعجمه و الصاد المهمله من الخرص بمعنى الحرز و التخمين، تنبيهاً على أن ما توهمه من الذخر المعتاض به إنما هو على سبيل تقدير و تخمين، كما هو شاكله الآملين و

ص: ٣٧٧

المؤملين، لا من جهة استحقاق و استيجاب منّا يوجب ذلك.

و فى خ «لش» المحروض بالحاء المهمله و الضاد المعجمه. و فى بعض نسخ الكتاب و نسخه «كف» المحروض عليه بالمهملتين.

#### ٤- قوله عليه السلام: حقّ رعايته

يعود إلى الشهر على ما فى أصل الكتاب، و إلى الحقّ المضاف إلى هذا الشهر على روايه ابن إدريس.

ص: ٣٧٨



و كان من دعائه عليه السلام

فى يوم الفطر إذا انصرف من صلوته

قام قائما ثم استقبل القبله وفى يوم الجمعة فقال

يا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا يَرْحُمُهُ الْعِبَادُ، وَيَأْمَنُ يَقْبَلُ مَنْ لا تَقْبَلُهُ الْبِلَادُ، وَيَأْمَنُ لا يَحْتَقِرُ أَهْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَ يا مَنْ لا يُحَيِّبُ الْمُلْحِنَ عَلَيْهِ، وَيَأْمَنُ لا يَجْبَهُ بِالرَّدِّ أَهْلَ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ، وَيَأْمَنُ يَجْتَبَى صَغيرَ ما يُتَحَفُّ بِهِ، (١) وَ يَشْكُرُ يَسِيرَ ما يُعْمَلُ لَهُ، وَيَأْمَنُ يَشْكُرُ عَلَى الْقَلِيلِ وَ يَجازى بِالْجَلِيلِ، وَيَأْمَنُ يَدْنُو الى مَنْ دَنانمُهُ، وَ يا مَنْ يَدْعُو الى نَفْسِهِ مَنْ اذْبَرَ عَنْهُ، وَ يا مَنْ لا يُغَيِّرُ النُّعْمَةَ، وَ لا يُبَادِرُ بِالنَّقْمَةِ، وَ يا مَنْ يَثْمُرُ الْحَسَنَةَ حَتَّى يُنْمِيها، وَ يَتَجَاوَزُ عَنِ السَّيِّئَةِ حَتَّى يُعْفِيها، انْصَرَفَ الْأَمالُ دُونَ مَدى كَرَمِكَ بِالْحَاجاتِ، وَ امْتَلأتْ بِفَيْضِ جُودِكَ اَوْعِيَهُ الطَّلِباتِ، وَ تَفَسَّختْ دُونَ بُلُوغِ نَعْتِكَ الصِّفاتُ، فَلكَ الْعُلُوُّ الْأَعلى فَوْقَ كُلِّ عالٍ، وَ الْجَلالُ الْأَمجدِ فَوْقَ

كل جلالٍ، كل جليلٍ عندك صي غيرٍ وكل شريفٍ في جنبٍ شرفك حقيقٍ، خاب الوافدون على غيرك، وخسر المتعرضون الآ  
 لك، وضاع الملمون الآ بك، واحيدب المنتجعون الآ من انتجع فضلك، بابك مفتوح للراغبين، وجودك مباح للسائلين، و  
 اغاثتك قريبه من المسيتغيبين، لا يخيب منك الآملون ولا يئأس من عطائك المتعرضون، ولا يشقى بنقمتك المسيتغفرون،  
 رزقك مبسوط لمن عصاك، وحلمك معترض لمن ناواك، عادتك الإحسان إلى المسيين، وسنتك الإبقاء على المعتدين،  
 تى لقد غرتهم اناتك عن الرجوع، وصدهم امهالك عن النزوع، وانما تانيت بهم ليفيوا إلى امرك، وامهلتهم ثقه بدوام  
 ملكك، فمن كان من اهل السعاده ختمت له بها، ومن كان من اهل الشقاوه خذلت له لها، كلهم صائرون إلى حكمك وامورهم  
 آئله إلى امرك، لم يهن على طول ميدتهم سلطانك، ولم يدحض لمتوك معاجلتهم بزهانك، حجتك قائمه لا تدحض، و  
 سلطانك ثابت لا يزول، فالويل الدائم لمن جنح عنك، والخيبه الخاذله لمن خاب منك، والشقاء الأشقى لمن اغتر بك، ما  
 أكثر تصرفه في عذابك، وما أطولى تردده في عقابك، وما أبعد غايته من الفرج، وما أقنطه من سهوله المخرج،

عَدْلًا مِنْ قَضَائِكَ لَا تَجُورُ فِيهِ، وَانصافاً مِنْ حُكْمِكَ، لَا تَحِيْفُ عَلَيْهِ، فَقَدْ ظَاهَرَتْ الْحُجَجُ، وَابْتَلَيْتِ الْأَعْيَادَ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِالْوَعِيدِ، وَتَلَطَّفْتَ فِي التَّرْغِيبِ، وَضَرَبْتَ الْأَمْثَالَ، وَاطَّلَعْتَ الْأَمْهَالَ، وَاخْرَزْتَ وَأَنْتَ مُسَدِّعٌ لِلْمُعَاجِلَةِ، وَتَأْنَيْتَ وَأَنْتَ مَلِيٌّ بِالْمُبَادَرَةِ، لَمْ تَكُنْ أَنْتَ عَجْزاً، وَلَا امْهَالُكَ وَهْنًا، وَلَا امْسَاكُكَ غَفْلَةً، وَلَا انْتِظَارُكَ مِيدَارَةً، بَلْ لَتَكُونَ حُجَّتُكَ ابْلَغُ، وَكَرْمِيكَ اكْمِيلُ، وَاحْسَانُكَ أَوْفَى، وَنِعْمَتُكَ أَتَمُّ، كُفْلُ ذَلِكَ كَانَ وَلَمْ تَزَلْ، وَهُوَ كَائِنٌ، وَلَا تَزَالُ حُجَّتُكَ اجْلُ مِنْ أَنْ تُوصِفَ بِكُلِّهَا، وَمَجْدُكَ ارْفَعُ مِنْ أَنْ مُجَدِّ بِكُنْهِهِ، وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِاسْمِهَا، وَاحْسَانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشَكَرَ عَلَيْهِ، وَقَدْ قَصَرَ بِي الشُّكُوتُ عَنْ تَحْمِيدِكَ، وَفَهَّيْنِي الْإِمْسَاكُ عَنْ تَمْجِيدِكَ، وَقُصَارَايَ الْإِقْرَارُ بِالْحُسُورِ لَا رَغْبَةَ يَا هَيْ، بَلْ عَجْزاً، فَهَا أَنَا ذَا أَوْمِكَ بِالْوِفَادَةِ، وَاسْمُكَ حُسْنَ الرَّفَادَةِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْمِعْ نَجْوَايَ، وَاسْتَجِبْ دُعَايَ، وَلَا تَخْتِمِ يَوْمِي بِخَيْبَتِي، وَلَا نَجِّبْهُنِي بِالرَّدِّ فِي مَسْئَلَتِي، وَاكْرِمْ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصِرْفِي، وَالْيَكْ مُنْقَلِبِي، أَنْكَ غَيْرُ ضَائِقٍ بِمَا تُرِيدُ، وَلَا عَاجِزٍ عَمَّا تُسْئَلُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

## ١- قوله عليه السلام: ويا من يجتبي صغير ما يتحف به

افتعال من الجبايه بمعنى يختاره و يصطفيه، و إنما كان سبحانه يصطفى صغير ما يتحف به من الأعمال و الحسنات؛ لأنّ جميع طاعات و عبادات الطائعين كبيرها و صغيرها فى إزاء عزّ جلاله حقير بالقياس إلى ما يسحقّه كبرياء جنابه تعالى شأنه و تعاضم سلطانه.

وفى «خ» لا يجتبي بكلمه النفى.

وتحقيق مغزاه من وجوه عديده:

الأوّل: انه جلّ مجده من باب الفضل و الرحمه لا يجتبيه صغيراً، بل يأخذه كبيراً عظيماً، و إن كان هو فى حدّ نفسه و بحسب قياسه إلى جناب الكبرياء صغيراً حقيراً جدّاً، كما فى «لا يسع الدعاء الملحون» على أحد التفسيرين، أى: لا يسمع ملحوناً، بل مهما يكن دعاء اللاحن عن نيّه خالصه و طيّه نقيّه. و إن كان مدخولاً فى ألفاظه و ملحوناً فى إعرابه يجعل الله قسطه من الإستجابه موفوراً، و يتقبّله مسموعاً مبروراً، كأنه لم يكن مدخولاً و لا ملحوناً تطوّلاً و امتناناً و تفضّلاً و إحساناً.

الثانى: أنّ الصغير الغير المجتبي و لا المتقبّل من أعمال العاملين هو ما يكون عند العامل صغير يستصغره و يستحقّره و يستخفّ به، و لا يحتسب بذلك ذخراً عند الله و أجراً.

فإن قلت: أليس استقلال الطاعه و إن كانت عظيمه كبيره، و استكبار المعصيه و إن كانت لمماً صغيره من أرفع درجات العبوديّة، و أنفعها فى قبول جناب الربوبيّه.

قلت: ذاك هو أن يستصغر الطائع المتعبّد طاعته و يستحقّرها بما هى صادره عنه، و بحسب ما الله له أهل بكرم وجهه و عزّ جلاله من الطاعه و العباده لا من حيث هى طاعه

اللَّه سبحانه و عبادته، و بما لها شرف الإنتساب إلى جناب مجده، و عزّ الإختضاع(١) لسلطان ربوبيته، فإنّه فى مذهب العبوديّه و من جهه كبرياء الربوبيّه استعظام أقلّ الطاعات، و استكبار أصغر العبادات(٢) من تلك الحيثيه غايه الإستعظام و الإستكبار و الإعتداد بها على قصيا الغايات، و الإحتساب بذلك عند الله سبحانه كبير الأجر و عظيم الذخر.

و من هذا الباب أنّ من وظائف الدعاء أن يكون الداعى مستيقناً للإجابة. و فى الحديث: من أتى الجمعه إيماناً و احتساباً استأنف العمل، و من صام رمضان إيماناً و احتساباً و جب له الجنّه. و قد تكرر فى الحديث النهى عن استصغار شىء من الطاعات و المعاصى، و منه أنّ الله عزّ و جلّ أخفى مرضاته فى طاعته، فلا تتركّ شيئاً من طاعته فلعلّ فيها مرضاته، و أخفى سخطه فى معاصيه فلا يقربنّ شيئاً من معصيته فلعلّ فيها سخطه.

الثالث: أنّ المعنى بالصغير الذى لا يجتبى و لا يتقبل من الأعمال، عمل الجوارح البدنيه و الأعضاء الأدويه و الآلات الجسديّه، منسلخاً عن اقتران نخوع(٣) النفس المجرّده و اختضاع القلب الملكوتى، و ذلك معّ الطاعه و معّ العباده و روح العمل، و الأعمال من دون ذلك كأجساد الموتى. و إنّما عدّت أعمال الجسد صغيره؛ لأنّ البدن صغير خسيس بالقياس الى النفس المجرّده و عالم الأجسام(٤)، أعنى جملة عالم الخلق و هو عالم الشهاده، حقير صغير جداً بالنسبه إلى عالم الأرواح، أعنى جملة عالم الأمر، و هو عالم الغيب و عالم التسبيح.

قال أرسطوطاليس فى أثولوجيا: النفس ليست فى البدن، بل البدن فى النفس. لأنها أوسع منه، و من أراد أن ينظر الى صورته نفسه المجرّده فليجعل من الحكمه مرآه.

و من هناك يستبين سرّ ما فى الحديث عن سيّد الورى و صفو البرايا صلّى الله عليه و آله: تيه المؤمن خير من عمله. و قد استقصينا وجوه شرحه و حقايق تفسيره فى السع

ص: ٣٨٣

١- (١) . فى «ن»: الإختصاص.

٢- (٢) . فى «س»: العنايةات.

٣- (٣) . فى «ن»: تجزع و فى «س»: نجوع.

٤- (٤) . فى «ن»: الأجساد.

و عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا يَتَقَبَّلُ اللهُ إِلَّا نَخَائِلَ الْقُلُوبِ.

و فى قدسى الحديث: ما وسعنى أرضى و سمائى، و لكن وسعنى قلب عبدى المؤمن.(٢)

و فى التنزيل الكريم: لَنْ يَنَالَ اللهُ لُحُومَهَا وَ لَا دِمَائُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ (٣) وَ مَنْ يُعْظَمِ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٤).

و قد ذكر رؤساء الحكماء و معلّموهم: أنّ منزله الجسد الإنسانى، بل أعظم الأجساد الحيوانية، بالنسبة إلى هيكل نظام العالم الأكبر المعبر عنه بالإنسان الكبير، منزله حصاه صغيره متكوّنه فى المثانه بالإضافة إلى هياكل أبدان أنواع الإنسان المعبر عنه بالعالم الأصغر، و إنّما ذلك على سبيل التقريب و التفاضل بين النسبتين على التحقيق أعظم ممّا بين السماء و الأرض، يستبين ذلك من مقدّمتين بالأصول الرصدية و البراهين الهندسية:

الأولى: انه لا- مقدار لجرم كره الأرض فى الحسّ بالنسبة إلى كره فللك الشمس فما فوقها من كرات سائر الأفلاك، بل إنّها بالنسبة إليها عديمه القدر، كنقطه المركز بالنسبة إلى محيط المركز و محيط الدائره، فسطح بسيط الأرض و مركز جرمها هناك بمنزله واحده، و لذلك كان للشمس اختلاف المنظر محسوباً لا محسوساً، و لم يكن لشيء من الكواكب الثابته و السيّاره العلويه فوق الشمس اختلاف منظر أصلاً لا محسوباً و لا محسوساً.

ثمّ إنّ كره تدوير المريخ أعظم من ممثّل الشمس و ما فى جوفها، و من ثمّ كانت الشمس عن المريخ حين المقارنه أبعد منها عنه عند المقابله؛ لكون قطر تدوير المريخ - و هو مقدار البعد بينهما حين المقارنه - أعظم من قطر ممثّل الشمس، و هو مقدار البعد بينهما عند المقابله.

ص: ٣٨٤

١- (١). السبع الشداد: ص ١٠٠.

٢- (٢). عوالى اللئالى: ٧/٤.

٣- (٣). سوره الحجّ: ٣٧.

٤- (٤). سوره الحجّ: ٣٢.

٥- (٥). فى «س»: مميل.

ثم مقدار ثخن الفلك الأقصى المحدده لجهات العالم و هو العرش العظيم، مما استأثر بعلمه الخلاق العظيم لا يعلمه الا هو، و ليس لأصحاب الإرصاد و المسيرين لاستخراج مقادير الأبعاد و الأجرام إلى معرفه مقدار حركته في محدب سطحه من سبيل أصلاً، إنما يسرهم الله سبحانه لاستعلام مقدار حركته في سطحه المقعر.

فاستبان لهم على ما نحن قد بيناه بفضل الله و إكرامه و حسن توفيقه و إلهامه في كتبنا و صحيفتنا البرهانيه: انه يقطع بحركته من مقعر سطحه بمقدار ما يقول أحد «واحد» بإسكان الدال خمسة آلاف و مائه و ستّه و تسعين ميلاً، و تلك ألف و سبعمائه و اثنان و ثلاثون.

فرسخاً، ذلك تقدير العزيز العليم.

و سبيل الثانيه: أنّ ارتفاع أعظم الجبال و هو فرسخان و ثلث فرسخ على قوانين الرصد و الحساب نصف سبع ثمن تسع قطر الأرض، و هو ألفان و خمسمائه و خمسه و أربعون فرسخاً تقريباً قريباً من التحقيق، فإنه على التحقيق أقلّ من ذلك بشيء نزر غير معبوء به، إذ فرسخان و ثلث فرسخ نصف سبع خمسه و ثلاثين فرسخاً و ربع فرسخ على التقريب، و أقلّ من ذلك شيء يسير على التحقيق. و خمسه و ثلاثون و ربع فرسخ ثمن مائين و اثنين و ثمانين في سخاً على التحقيق، و مائتان و اثنان و ثمانين فرسخاً تسع ألفين و خمسمائه و ثمانيه و ثلاثين فرسخاً على التحقيق أيضاً، و ذلك أقلّ من قطر الأرض بسبعه فراسخ.

فهذه النسبه التقريبيه لارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الأرض هي النسبه الحقيقيه للواحد إلى ألف و ثمانيه، إذ الواحد نصف سبع أربعة عشر، و أربعة عشر ثمن مائه و اثنى عشر، مائه و اثنى عشر تسع ألف و ثمانيه.

فإذا اعتبرنا شعيرات الذراع و هي مائه و أربعة و أربعون شعيره اسباعاً، كان ارتفاع أعظم الجبال نسبه إلى قطر الأرض نسبه نصف سدس خمس تلك الأسباع، و هي ألف و ثمانيه إليها على تقريب لا- يزيد عليه التحقيق إلا شيء نزر غير معبوء به، إذ تلك الإرتفاع نصف سدس تسعه و عشرين على تقريب قريب من التحقيق، و تسعه و عشرون و

خمسمائه و خمسه و اربعين على التحقيق و خمس عدد شعيرات الذراع أعنى مائه و أربه و اربعون على القريب اعنى على التقريب. و أربه و اربعون سبع عدد الأسباع أعنى ألفا و ثمانية تحقيقا.

و إنما تستقيم لو كان قطر الأرض ألفين و خمسمائه وعشرين فرسخا، فيؤخذ عرض كل شعيره من شعيرات الذراع سبعة عشر جزء و نصف جزء، فتصحح النسبه على مايقال تقريبا، و يكون التقريب فيها من حيث أخذ ارتفاع أعظم الجبال فرسخين و نصفاً.

هذا ما نحن أوردناه فى مقام هو حيز بيان هذه المسأله.

فأما ما يدور على الألسن أن نسبه ارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الأرض نسبه خمس سبع عرض شعيره إلى ذراع، و ربما يقال: إن نسبه سبع عرض شعيره إلى ذراع، فإن فيها ضرباً من التقريب بعيداً عن حاق التحقيق، و إنما تستقيم لو كان قطر الأرض ألفين و خمسمائه و عشرين فرسخا، فيؤخذ عرض كل شعيره من شعيرات الذراع سبعة عشر جزءاً و نصف جزء فتصحح النسبه على ما يقال تقريبا، و يكون التقريب فيها من أخذ ارتفاع أعظم الجبال فرسخين.

ثم إذا فرضنا بعضاً من الجبال ارتفاعه قطرها، استبان بما بينه اقليدس فى خامس عشر ثانيه عشر الاصول، من نسبه الكره إلى الكره، كنسبه القطر إلى القطر مثلثه بالتكرير. وبما بينه فى ثانى عشر ثانيه الاصول، من أن نسبه مكعب عدد إلى مكعب اخر، كنسبه العدد إلى العدد الثانى مثلثه، أن نسبه جرم تلك الكره إلى جرم كره الأرض، كنسبه الواحد إلى ألف ألف و أربه و عشرين ألف ألف و مائه و اثنين و تسعين ألفاً و خمسه و اثنى عشر.

فإذن فلينظر ما ذا هيكل البدن الإنسانى بالنسبه الى جرم كره الأرض، ثم بالنسبه إلى كرات أجرام الأفلاك، ثم بالنسبه إلى كبرياء جناب العالم الربوبيه. فليتدبر.

و سبيل سياقه التبيان هنالك: أنه قد استبان بالإرصاد و البراهين فى أبواب الأبعاد و الأجرام، أن بعد زحل (١٩٩٦٣) أعنى تسعه عشر ألفاً و تسعمائه و ثلاثه و ستين، بما به



نصف قطر الأرض واحد، و هو المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس. و أن قطر أعظم كواكب القدر الأول من أقطار أقدار ثوابت السنه (٩٨) وسدس، أعني ثمانية وتسعين وسدساً بما به المقياس واحد.

فاذا زيد قطر أعظم الثوابت على أبعد بعد زحل، حصل بعد محدب فلك الثوابت عن مركز الأرض فهو (٢٠٠٥٣) وسدس، أعني عشرين ألفاً وثلاثة و خمسين وسدس بمابه المقياس، أعني نصف قطر الأرض واحد.

فاذا ضوعف هذا البعد حصل قطر محدب فلك الثوابت، أعني قطر مقعر فلك الأقصى في ثلاثة و سبع، و قسمنا الحاصل على ثلاثمائة و ستين، خرج مقدار درجه واحده من مقعر فلك الأقصى، فهو (٤٠١٠٦) وثلث، أعني: أربعين ألفاً ومائه وستة وثلث بمابه المقياس واحد.

فاذا ضربنا هذا القطر - أي: قطر مقعر فلك الأقصى في ثلاث و سبع - و قسمنا الحاصل على ثلاثمائة و ستين، خرج مقدار درجه واحده من مقعر فلك الأقصى.

و عند غير واحد من أفخم الحساب المحققين بعد محدب كره الثوابت بالمقياس (٧٠٠٧٣) ل، أعني سبعين ألفاً وثلاثة و سبعين مثلاً- للمقياس. و قطر كره الثوابت هو قطر كره مقعر فلك الأقصى (١٤٠١٤٧) بالمقياس تقريباً، أعني مائه و أربعين ألفاً و مائه و سبعة و أربعين مثلاً للمقياس.

فاذا ضرب هذا القطر في ثلاثة و سبعة و قسم الحاصل على ثلاثمائة و ستين خرج مقدار درجه تامه بالمقياس (١٢١٢٣) ل تقريباً، و أمثالها (٩٣٤٠٩٣) أعني تسعة آلاف و ثلاثمائة و أربعين ألفاً و ثلاثة و تسعين، و هي بالفراسخ (٣١١٤٣٦٤) و ثلث، أعني: ثلاثة آلاف ألف و مائه و أربعة عشر ألفاً و ثلاثمائة و أربعة و ستون فرسخاً و. ثلث فرسخ.

و إذا حرّكه فلكه الأقصى في أربعة وعشرين ساعه دوره تامه كامله، فلامحاله تكون كل ساعه مستويه مقدار طلوع خمسه عشر جزء من محيط منطقتة، فيكون في. ثلث خمس

ساعه واحده مستويه، أى: فى أربع دقائق من ساعه واحده، يقطع بحركته درجه واحده، أعنى: فى مقدار من الزمان يقطع فيه دقيقه واحده من مقعره، و هو جزء واحد من تسعمائه جزء من ساعه واحده مستويه يكون ما يقطعه من مقعر (١٥٥٧١٨) وسدساً، أعنى: عدد مائه و خمسه و خمسين ألفاً وسبعمائه و ثمانيه عشر ميلاً و سدس ميل.

و حيث أنّ من المعلوم الممتحن المختبر أنّ من حين ظهور محيط جرم الشمس من الأفق إلى حين طلوع جرمها بتمامه مقدار ما يعدّ أحد واحد إلى ثلاثين جزء واحد من تسعمائه جزء من ساعه واحده، يقطع الفلك الأقصى دقيقه واحده من مقعره، أعنى: مائه و خمسه و خمسين ألفاً و سبعمائه و ثمانيه عشر ميلاً و سدس ميل، فإذن فى جزء من ثلاثين جزءاً من هذا المقدار، أى: مقدار ما يقول أحد «واحد» بإسكان الدال يتحرّك مقعر فلك الأقصى خمسه آلاف ومائه وستّه وتسعين ميلاً، أى: ألفاً وسبعمائه واثنين وثلاثين فرسخاً.

فقد استبان برهان ممّا ادّعيناه، ولم يكن يستبين إلى زمننا على هذا النصاب. الحمد لله ربّ العالمين حقّ حمده.

و كان من دعائه عليه السلام في يوم عرفه

أَلْحَمِدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَدِيعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، رَبِّ الْأَرْبَابِ، وَاللهُ كُلُّ مَا لَوْهٍ، وَخَالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَوَارِثَ كُلِّ شَيْءٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَلَا يَغْرُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ. أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الْمُتَوَحِّدُ الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ، وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ الْعَظِيمُ الْمُتَعَزِّمُ، الْكَبِيرُ الْمُتَكَبِّرُ، وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْمُتَعَالِ، الشَّدِيدُ الْمُحَالِ، وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ، وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَرِيمُ الْأَكْرَمُ الدَّائِمُ الْأَدْوَمُ، وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ، وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الدَّانِي فِي عُلُوِّهِ، وَالْعَالِي فِي دُنُوِّهِ، وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ذُو الْبَهَاءِ وَالْمَجْدِ، وَ

الْكِبْرِيَاءِ وَالْحَمِيدِ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي أَنْشَأْتَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ سَبْخٍ، وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ، وَابْتَدَعْتَ  
الْمُبْتَدَعَاتِ بِلَا احْتِدَاءٍ، أَنْتَ الَّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا، وَيَسَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَيْسِيرًا، وَدَبَّرْتَ مَا دُونَكَ تَدِيرًا، أَنْتَ الَّذِي لَمْ  
يَعْنِكَ عَلَى خَلْقِكَ شَرِيكَ، وَلَمْ يُوَارِزِكَ فِي أَمْرِكَ وَزِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشَاهِدٌ، وَلَا نَظِيرٌ، أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْمًا مَا  
أَرَدْتَ، وَقَضَيْتَ فَكَانَ عَدْلًا مَا قَضَيْتَ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نَصْفًا مَا حَكَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي لَا يَحْوِيكَ مَكَانٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِسُلْطَانِكَ  
سُلْطَانٌ، وَلَمْ يُعِيكَ بُرْهَانٌ وَلَا بَيَانٌ، أَنْتَ الَّذِي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَدًا، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا،  
أَنْتَ الَّذِي قَصَّرْتَ الْأَوْهَامَ عَنِ ذَاتِيَّتِكَ، وَعَجَزْتَ الْأَفْهَامَ عَنِ كَيْفِيَّتِكَ، وَلَمْ تُدْرِكِ الْأَبْصَارُ مَوْضِعَ ابْتِيَّتِكَ، أَنْتَ الَّذِي لَا تُحَدُّ  
فَتَكُونُ مَحْدُودًا، وَلَمْ تَمُثَلْ فَتَكُونِ مَوْجُودًا، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونِ مَوْلُودًا، أَنْتَ الَّذِي لَا ضِدَّ مَعَكَ فَيُعَارِضُكَ، وَلَا عَدْلَ لَكَ  
فَيُكَائِرُكَ، وَلَا زِدَّ لَكَ فَيُعَارِضُكَ، أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَعْتَ وَاخْتَرَعْتَ، وَاسْتَحْدَثْتَ وَابْتَدَعْتَ، وَاحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ، سُبْحَانَكَ، مَا اجَلَ  
شَأْنِكَ، وَاسْنَى فِي الْأَمَانِ مَكَانَكَ، وَاصْدَعَ بِالْحَقِّ فُرْقَانَكَ، سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفِ مَا الْطَفَكَ، وَرُؤُوفِ مَا

أَرْزَقَكَ، وَحَكِيمٍ مَا أَعْرَفَكَ، سُبْحَانَكَ مِنْ مَلِيكَ مَا أَمْنَعَكَ، وَجَوَادٍ مَا أَوْسَعَكَ، وَرَفِيعٍ مَا أَرْفَعَكَ، ذُو الْبَهَاءِ وَالْمَجِيدِ وَالْكَبِيرِ بَاءً وَالْحَمِيدِ، سُبْحَانَكَ بَسَّطْتَ بِالْخَيْرَاتِ يَدَكَ، وَعَرَفْتَ الْهِدَايَةَ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنْ التَّمَسَّكَ بِدِينِ أَوْ دُنْيَا وَحَدَكَ، سُبْحَانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرَى فِي عِلْمِكَ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا دُونَ عَرْشِكَ، وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ، سُبْحَانَكَ لَا تُحَسَّ وَلَا تُجَسَّ، وَلَا تُمَسَّ، وَلَا تُكَادُ وَلَا تُمَاطُ، وَلَا تُنَازَعُ وَلَا تُجَارَى، وَلَا تُمَارَى وَلَا تُخَادَعُ، وَلَا تُمَازَرُ، سُبْحَانَكَ سَبِيلَكَ جَدَدٌ، وَامْرُكَ رَشْدٌ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَيِّمٌ، سُبْحَانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ وَقَضَاؤُكَ حُتْمٌ وَارَادَتُكَ عَزْمٌ، سُبْحَانَكَ لَا رَادَّ لِمَشِيَّتِكَ، وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ، سُبْحَانَكَ بَاهِرَ الْآيَاتِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ، بَارِيَّ النَّسَمَاتِ، لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِكَ، وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا بِنِعْمَتِكَ، وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يُوَازِي صُنْعَكَ، وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ، وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ، وَ شُكْرًا يَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرُ كُلِّ شَاكِرٍ، حَمْدًا لَا يَنْبَغِي إِلَّا لَكَ، وَ لَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَّا إِلَيْكَ، حَمْدًا يُسْتَدَامُ بِهِ الْأَوَّلُ، وَ يُسْتَدْعَى بِهِ دَوَامُ الْآخِرِ، حَمْدًا يَتَضَاعَفُ عَلَى كُرُورِ الْأَزْمِنَةِ، وَ يَتَزَايِدُ اضْعَافًا مَا تَرَادَفَهُ، حَمْدًا يَعْجِزُ عَنْ احْصَائِهِ الْحَفَظَةُ، وَ يَزِيدُ

عَلَى مَا أَحْصَيْتُهُ فِي كِتَابِكَ الْكُتُبَةِ، حَمْدًا يُوَازِنُ عَزْشَكَ الْمَجِيدَ، وَ يُعَادِلُ كَرْسِيَّكَ الرَّفِيعَ، حَمْدًا يَكْمُلُ لَدَيْكَ ثَوَابُهُ، وَيَسْتَعْرِقُ  
كُلَّ جَزَاءٍ جَزَائِهِ، حَمْدًا ظَاهِرُهُ وَفَقَّ لِبَاطِنِهِ، وَ بَاطِنُهُ وَفَقَّ لِصِدْقِ النَّبِيِّ، حَمْدًا لَمْ يَحْمَدَكَ خَلْقٌ مِثْلَهُ، وَ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ سِوَاكَ فَضْلَهُ،  
حَمْدًا يُعَانُ مِنَ اجْتِهَادِهِ فِي تَعْدِيدِهِ، وَ يُؤَيِّدُ مَنْ اغْرَقَ نَزْعًا فِي تَوْفِيقِهِ، حَمْدًا يَجْمَعُ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْحَمْدِ، وَ يَنْتَظِمُ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ مِنْ  
بَعْدِ، حَمْدًا لَا حَمْدَ أَقْرَبُ إِلَى قَوْلِكَ مِنْهُ، وَ لَا أَحْمَدَ مِمَّنْ يَحْمَدُكَ بِهِ، حَمْدًا يُوجِبُ بِكَرَمِكَ الْمَزِيدَ بِوُفُورِهِ، وَ تَصِلُهُ بِمَزِيدِ بَعْدِ  
مَزِيدِ طَوْلًا- مِنْكَ، حَمْدًا يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَ يُقَابِلُ عِزَّ جَلَالِكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ الْمُصْطَفَى،  
الْمُكْرَمِ الْمُقَرَّبِ، أَفْضَلَ صَلِّ لِمَوَاتِكَ، وَ بَارِكْ عَلَيْهِ اتِّمَّ بَرَكَاتِكَ، وَ تَرَحَّمْ عَلَيْهِ امْتِنِعْ رَحْمَاتِكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، صَلِّ لِمَوْهَ  
زَاكِيَةٍ لَا- تَكُونُ صَلِّ لِمَوْهَ أَزْكَى مِنْهَا، وَ صَلِّ عَلَيْهِ، صَلِّ لِمَوْهَ نَامِيَةٍ لَا تَكُونُ صَلِّ لِمَوْهَ أَنْمَى مِنْهَا، وَ صَلِّ عَلَيْهِ صَلِّ لِمَوْهَ رَاضِيَةٍ لَا تَكُونُ صَلِّ لِمَوْهَ  
فَوْقَهَا، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، صَلِّ لِمَوْهَ تُرْضِيهِ وَ تَزِيدُ عَلَى رِضَاهُ، وَ صَلِّ عَلَيْهِ صَلِّ لِمَوْهَ تُرْضِيكَ وَ تَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ لَهُ، وَ صَلِّ عَلَيْهِ  
صَلِّ لِمَوْهَ لَا تُرْضِي لَهُ إِلَّا بِهَا، وَ لَا تَرَى غَيْرَهُ لَهَا أَهْلًا، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، صَلِّ لِمَوْهَ تُجَاوِزُ رِضْوَانَكَ، وَ يَتَّصِلُ بِاتِّصَالِهَا

بِقَائِكَ، وَلَا يُنْفَدُ كَمَا لَا تَنْفَدُ كَلِمَاتُكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَوةً تَنْتَظِمُ صَلَواتِ مَلَائِكَتِكَ وَانبيائِكَ وَرُسُلِكَ وَاهلِ  
طَاعَتِكَ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى صَلَواتِ عِبَادِكَ مِنْ جَنَّكَ وَانْسِكَ، وَاهلِ اجابَتِكَ، وَتَجْتَمِعُ عَلَى صَلَوةِ كُلِّ مَنْ ذَرَأَتْ وَبَرَأَتْ مِنْ  
اضِيانِ خَلْقِكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، صَلَوةً تُحِيطُ بِكُلِّ صَلَوةٍ سَالَفِهِ وَمُسْتَأَنَفِهِ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، صَلَوةً مَرْضِيَّةً لَكَ وَلِمَنْ  
دُونِكَ، وَتُنَشِّئُ مَعَ ذَلِكَ صَلَواتِ تَضَاعَفُ مَعَهَا تِلْكَ الصَّلَواتِ عِنْدَها، وَتَزِيدُها عَلَى كُرُورِ الأَيَّامِ زِيادَةً فِي تَضَاعِيفِ لا يُعُدُّها  
غَيْرُكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَى اطائبِ اهلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِأَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةَ دِينِكَ، وَخُلَفَاءَكَ فِي ارْضِكَ،  
وَحُجَجِكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرَّجْسِ وَالدَّنَسِ تَطْهِيراً بِارادِ تِكِ، وَجَعَلْتَهُمُ الوَسِيلَةَ إِلَيْكَ، وَالمَسِيلَةَ اليَ جَنَّتِكَ،  
رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَوةً تُجْزِلُ لَهُمْ بِها مِنْ نِحْلِكَ وَكَرامَتِكَ، وَتُكْمِلُ لَهُمُ الأَشْيَاءَ مِنْ عَطاياكَ وَنوافِلِكَ، وَتُوفِّرُ  
عَلَيْهِمُ الحَظَّ مِنْ عَواذِكَ، وَفَوايدِكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، صَلَوةً لا اَمِدَ في اَولِها، وَلا غايَةَ لِأَمِدِها وَلا نِهايَةَ لِأَخرِها، رَبِّ  
صَلِّ عَلَيْهِمْ زِنَةَ عَرْشِكَ وَما دُونَهُ، وَمِلَأْ سَمَواتِكَ وَما فَوْقَهُنَّ، وَعَدَدَ ارْضِيكَ وَ

مَا تَخْتَهُنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ صِلَوْهُ تُقَرِّبُهُمْ مِنْكَ زُلْفَى، وَ تَكُونُ لَكَ وَ لَهُمْ رِضَى، وَ مُتَّصِلَةٌ بِنِظَائِرِهِنَّ ابْدَاءً. اللَّهُمَّ أَنْكَ أَيْدَتْ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عَلِمًا لِعِبَادِكَ، وَ مَنَارًا فِي بِلَادِكَ بَعِيدًا أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَ جَعَلْتَهُ الذَّرِيعَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَ افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ، وَ حَذَرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَ أَمَرْتَ بِإِمْتِنَالِ أَوَامِرِهِ، وَ الْإِنْتِهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَ أَلَّا يَتَقَدَّمَ مَهْمُ مُتَقَدِّمٌ وَ لَا يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللَّائِذِينَ، وَ كَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ عُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكِينَ، وَ بَهَاءُ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ فَأَوْزِعْ لَوْلِيكَ شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ، وَ أَوْزِعْنَا مِثْلَهُ فِيهِ، وَ آتِهِ مِنْ لَدُنِّكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَ افْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَ اعْنَهُ بِرُكْنِكَ الْأَعَزِّ، وَ اشْدُدْ أَرْزُهُ، وَ قَوِّ عَضُدَهُ، وَ رَاعِهِ بِعَيْنِكَ وَ أَحْمِهِ بِحِفْظِكَ، وَ انصُرْهُ بِمَلَائِكَتِكَ وَ امْدُدْهُ بِجُنْدِكَ الْأَغْلَبِ، وَ اِقِمْ بِهِ كِتَابَكَ وَ حُدُودَكَ وَ شَرَائِعَكَ وَ سُنَنَ رَسُولِكَ. صَلِّ لِمَوَاتِكَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَحْيِي بِهِ مَا أَمَاتَهُ الظَّالِمُونَ مِنْ مَعَالِمِ دِينِكَ، وَ اجْعَلْ بِهِ صِدَاءَ الْجُورِ عَنْ طَرِيقَتِكَ، وَ ابْنِ بِهِ الضَّرَاءَ مِنْ سَائِمِيكَ، وَ ازِلْ بِهِ النَّيَاقِينَ عَنْ صِرَاطِكَ، وَ اْمَحَقْ بِهِ بُغَاةَ قِصْدِكَ عَوْجًا، وَ اِلْنِ جَانِبَهُ لِأَوْلِيَائِكَ، وَ ابْسُطْ يَدَهُ عَلَى اعْيَادِكَ، وَ هَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَ رَحْمَتَهُ وَ تَعَطُّفَهُ، وَ تَحَنُّنَهُ، وَ اجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ وَ فِي رِضَاهُ سَاعِينَ، وَ إِلَى



نُصِرْتَهُ وَالْمِدْفَعَهُ عَنْهُ مُكِنِّفِينَ، وَالْيَاكُوتَ وَآلِهِ بِعَدْلِكَ مُتَقَرِّبِينَ. اللَّهُمَّ وَصِلْ عَلَى أَوْلِيَائِهِمُ  
الْمُعْتَرِفِينَ بِمَقَامِهِمْ، الْمُتَّبِعِينَ مِنْهُمْ، الْمُقْتَنِينَ بِأَثَرِهِمْ، الْمُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَتِهِمْ، الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَتِهِمْ، الْمُؤْتَمِنِينَ بِإِمَامَتِهِمْ،  
الْمُسْلِمِينَ لِأَمْرِهِمْ، الْمُجْتَهِدِينَ فِي طَاعَتِهِمْ، الْمُنتَظِرِينَ أَيَّامَهُمْ، الْمَيَادِينَ إِلَيْهِمْ، الصَّلَوَاتِ الْمُبَارَكَاتِ الزَّكَايَاتِ النَّامِيَاتِ  
الْغَادِيَاتِ الزَّائِحَاتِ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَاجْمَعْ عَلَى التَّقْوَى أَمْرَهُمْ، وَاصْلِحْ لَهُمْ شُؤْنَهُمْ، وَتُبْ عَلَيْهِمْ، إِنَّكَ أَنْتَ  
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَخَيْرُ الْغَافِرِينَ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمُ عَرَفَةَ، يَوْمُ شَرَّفْتَهُ  
وَكَرَّمْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ، نَشَرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ، وَمَنَنْتَ فِيهِ بِعَفْوِكَ، وَاجْزَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتَكَ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ.

ذَلِكَ عِدُّوكَ وَعِدُّوهُ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ عَارِفًا بِوَعِيدِكَ، رَاجِيًا لِعَفْوِكَ، وَاثِقًا بِتَجَاوُزِكَ، وَكَانَ أَحَقَّ عِبَادِكَ مَعَ مَا مَنَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا يَفْعَلُ، وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاغِرًا ذَلِيلًا خَاضِعًا خَائِفًا مُعْتَرِفًا بِعَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ تَحَمُّلَتُهُ، وَجَلِيلٍ مِنَ الْخَطَايَا اجْتَرَمْتُهُ، مُسْتَجِيرًا بِصَفْحِكَ، لَائِدًا بِرَحْمَتِكَ، مُوقِنًا أَنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ، فَعُدَّ عَلَيَّ بِمَا تَعُوذُ بِهِ عَلَيَّ مِنْ اقْتِرَافِ مِنْ تَعْمُدِكَ، وَجُدَّ عَلَيَّ بِمَا تَجُودُ بِهِ عَلَيَّ مِنْ الْقِيِّ بِيَدِهِ إِلَيْكَ مِنْ عَفْوِكَ، وَآمَنُ عَلَيَّ بِمَا لَا يَتَعَاظِمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَمْلِكَ مِنْ غُفْرَانِكَ، وَاجْعَلْ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ نَصِيبًا أَنَالُ بِهِ حَظًّا مِنْ رِضْوَانِكَ، وَلَا تَرُدَّنِي صِفْرًا مِمَّا يَنْقَلِبُ بِهِ الْمُتَعَبِّدُونَ لَكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَنْتَى وَ أَنْ لَمْ أَقْدَمْ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الصَّالِحَاتِ فَقَدْ قَدَّمْتُ تَوْحِيدَكَ وَ نَفَى الْأَضْدَادِ وَ الْأَنْدَادِ وَ الْأَشْبَاهِ عَنْكَ، وَ اتَّيْتُكَ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي أَمَرْتَ أَنْ تُؤْتَى مِنْهَا، وَ تَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَقْرُبُ أَحَدٌ مِنْكَ إِلَّا بِالتَّقَرُّبِ بِهِ، ثُمَّ اتَّبَعْتُ ذَلِكَ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْكَ، وَ التَّذَلُّلِ وَ الْإِسْتِكَانَةِ لَكَ، وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِكَ، وَ التَّقَهُ بِمَا عِنْدَكَ، وَ شَفَعْتُهُ بِرِجَائِكَ الْعَذِي قَلَّ مَا يَخِيْبُ عَلَيْهِ رَاجِيكَ، وَ سَأَلْتُكَ مَسْئَلَةَ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، وَ مَعَ ذَلِكَ خِيفَةٌ وَ تَضَرُّعٌ وَ تَعُوذٌ وَ تَلَوُّدٌ لَا

مُسْتَطِيلًا بِتَكْبِيرِ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَ لَا مُتَعَالِيًا بِدَالِهِ الْمُطِيعِينَ، وَ لَا مُسْتَطِيلًا بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، وَ أَنَا بَعْدَ أَقْلِ الْأَقْلِينَ، وَ أَذَلُّ الْأَذَلِّينَ، وَ مِثْلُ  
الذَّرَّةِ (١) أَوْ دُونِهَا، فَيَا مَنْ لَمْ يُعَاجِلِ الْمُسِيئِينَ وَ لَا يَنْدُهُ الْمُتْرَفِينَ، وَ يَا مَنْ يَمُنُّ بِإِقَالِهِ الْعَاثِرِينَ، وَ يَتَفَضَّلُ بِإِنظَارِ الْخَاطِئِينَ، أَنَا  
الْمُسِيءُ الْمُعْتَرِفُ الْخَاطِئُ الْعَاثِرُ، أَنَا الَّذِي أَقْدَمَ عَلَيْكَ مُجْتَرِئًا، أَنَا الَّذِي عَصَاكَ مُتَعَمِّدًا، أَنَا الَّذِي اسْتَخْفَى مِنْ عِبَادِكَ وَ  
بَارَزَكَ، أَنَا الَّذِي هَابَ عِبَادَكَ وَ أَمَنَكَ، أَنَا الَّذِي لَمْ يَزْهَبْ سِطُوتَكَ، وَ لَمْ يَخَفْ بِأَسْكَ، أَنَا الْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ، أَنَا الْمُرْتَهَنُ بِبِلِيَّتِهِ،  
أَنَا الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ، أَنَا الطَّوِيلُ الْعِنَاءِ بِحَقِّ مَنْ انْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ بِمَنْ اصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ بِحَقِّ مَنْ اخْتَرْتَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَ مَنْ اجْتَبَيْتَ  
لِسَانِكَ بِحَقِّ مَنْ وَصَلَتْ طَاعَتُهُ بِطَاعَتِكَ، وَ مَنْ جَعَلَتْ مَعْصِيَتَهُ كَمَعْصِيَتِكَ، بِحَقِّ مَنْ قَرَنْتَ مَوَالِيَهُ بِمَوَالِيَتِكَ، وَ مَنْ نُطِتَ مُعَادَاتُهُ  
بِمُعَادَاتِكَ، تَعَمَّدَنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِمَا تَعَمَّدُ بِهِ مَنْ جَارَ إِلَيْكَ مُتَنَصِّلًا، وَ عَاذَ بِاسْتِغْفَارِكَ تَائِبًا، وَ تَوَلَّى بِمَا تَتَوَلَّى بِهِ أَهْلَ طَاعَتِكَ  
وَ الزُّلْفَى لِمَدْيِكَ، وَ الْمَكَانَةَ مِنْكَ، وَ تَوَحَّدَنِي بِمَا تَتَوَحَّدُ بِهِ مَنْ وَفَى بِعَهْدِكَ، وَ انْتَعَبَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِكَ، وَ أَجْهَدَهَا فِي مَرْضَاتِكَ،  
وَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِتَفْرِيطِي فِي جَنْبِكَ، وَ تَعَدَّى (٢) طَوْرِي فِي حُدُودِكَ، وَ مُجَاوَزَهُ أَحْكَامِكَ، وَ لَا

تَسِيءُ تَدْرِجُنِي بِإِمْلَانِكَ لِي اسْتَدْرَاجَ مَنْ مَعْنَى خَيْرٍ مَا عِنْدَهُ، وَ لَمْ يَشْرُكَكَ فِي حُلُولِ نِعْمَتِهِ بِي، وَ تَبَهَّنِي مِنْ رَقْدِهِ الْغَافِلِينَ، وَ سَنَهُ  
الْمُسْرِفِينَ، وَ نَعَسَهُ الْمَخْذُولِينَ، وَ خُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَا اسْتَعْمَلْتَ بِهِ الْقَانِتِينَ، وَ اسْتَتَقَّدْتَ بِهِ الْمُتَهَاوِنِينَ، وَ  
اعْذِنِي مِمَّا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ، وَ يَحُولُ بَيْنِي وَ بَيْنَ حَظِّي مِنْكَ، وَ يَصُدُّنِي عَمَّا أَحَاوِلُ لَدَيْكَ، وَ سَهِّلْ لِي مَسْلَكَ الْخَيْرَاتِ إِلَيْكَ، وَ  
الْمُسَابَقَةَ إِلَيْهَا مِنْ حَيْثُ امْرُوتٌ، وَ الْمُسَاحَهَ فِيهَا عَلَى مَا ارْذَتَ، وَ لَا تَمَحَقْنِي فِيمَنْ تَمَحَقُ مِنَ الْمُسِيءَاتِ بِمَا اوْعَدْتَ، وَ لَا تُهْلِكْنِي  
مَعَ مَنْ تُهْلِكُ مِنَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَقْتِكَ وَ لَا تُتَبِّرْنِي فِيمَنْ تُتَبِّرُ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَ نَجِّنِي مِنَ غَمَرَاتِ الْفِتْنَةِ، وَ خَلِّصْنِي مِنْ  
لَهَوَاتِ الْبُلُوَى، وَ اجْزِنِي مِنَ اخْذِ الْإِمْلَاءِ، وَ حِيلِ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِدُوِّ يَضِيءُ لَنِي، وَ هَوَى يُوبِقُنِي، وَ مَنْقَصَهُ تَزْهُقُنِي، وَ لَا تُعْرِضْ عَنِّي  
أَعْرَاضَ مَنْ لَا تَرْضَى عَنْهُ بَعْدَ غَضَبِكَ، وَ لَا تُؤَيِّسْنِي مِنَ الْأَمَلِ فِيكَ، فَيَغْلِبَ عَلَيَّ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَ لَا تَمْنَحْنِي بِمَا لَا طَاقَةَ  
لِي بِهِ فَتَبْهَطُنِي مِمَّا تُحْمَلْنِيهِ مِنْ فَضْلِ مَحَبَّتِكَ، وَ لَا تُرْسِلْنِي مِنْ يَدِكَ أَرْسَالَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَ لَا حَاجَةَ بِكَ إِلَيْهِ، وَ لَا آنَابَهُ لَهُ، وَ  
لَا تَزِمْ بِي رَمَى مَنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ رِعَايَتِكَ، وَ مَنْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْخِزْيُ مِنْ عِنْدِكَ، بَلْ خُذْ

بِيَدِي مَن سَقَطَهُ الْمُتَعَسِّفِينَ، وَوَهَلَهُ الْمُتَعَسِّفِينَ، وَزَلَّهُ الْمَغْرُورِينَ، وَوَرَطَهُ الْهَالِكِينَ، وَعَافَنِي مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ طَبَقَاتِ عِبِيدِكَ، وَ  
أَمَائِكَ، وَبَلَّغَنِي مَبَالِغَ مَنْ عُنِيَتْ بِهِ، وَآنَعَمْتَ عَلَيَّ، وَرَضَيْتَ عَنْهُ، فَأَعَشَيْتَهُ حَمِيداً، وَتَوَفَّيْتَهُ سَعِيداً، وَطَوَّقَنِي طَوَّقَ الْإِقْلَاعِ عَمَّا  
يُحْبِطُ الْحَسَنَاتِ، وَيَذْهَبُ بِالْبَرَكَاتِ، وَاشْعُرْ قَلْبِي الْإِزْدِجَارَ عَنْ قَبَائِحِ السَّيِّئَاتِ، وَفَوَاضِحِ الْحَوْبَاتِ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا لَا أَدْرِكُهُ  
الْأَبْكَ عَمَّا لَا يُرْضِيكَ عَنِّي غَيْرُهُ، وَانزِعْ مِنْ قَلْبِي حُبَّ دُنْيَا دَيْتِي تَنْهَى عَمَّا عِنْدَكَ، وَتَصُدُّ عَنِ ابْتِغَاءِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ، وَتُذْهِلُ عَنِ  
التَّقَرُّبِ مِنْكَ، وَزَيِّنْ لِي التَّفَرُّدَ بِمُنَاجَاةِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهَبْ لِي عِصْمَةً تُدْنِينِي مَن خَشَيْتِكَ، وَتَقْطَعُنِي عَنِ رُكُوبِ  
مَحَارِمِكَ، وَتُفَكِّنِي مَن أَسْرَ الْعِظَائِمِ، وَهَبْ لِي التَّطْهِيرَ مَن دَنَسَ الْعِضْيَانِ، وَاذْهَبْ عَنِّي دَرَنَ الْخَطَايَا، وَسَرِبْلِي بِسِرْبَالِ عَافِيَتِكَ،  
وَرَدَّنِي رِدَاءَ مُعَافَاةِكَ، وَجَلِّلْنِي سَوَابِغَ نِعْمَاتِكَ، وَظَاهِرَ لَدَيَّ فَضْلِكَ وَطَوْلِكَ، وَأَيِّدْنِي بِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ، وَاعْنِي عَلَيَّ  
صَالِحَ النَّيِّهِ وَمَرَضِيَّ الْقَوْلِ، وَمُسْتَحْسِنَ الْعَمَلِ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى حَوْلِي وَقُوَّتِي دُونَ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ تَبْعَثُنِي  
لِلْقَائِكَ وَلَا تَفْضُخْنِي بَيْنَ يَدَيَّ أَوْلِيَائِكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَلَا تُذْهِبْ عَنِّي شُكْرَكَ، بَلْ الزَّمْنِيهِ

فِي أحوالِ السُّهُوِّ عِنْدَ غَفَلاتِ الجاهِلينَ لآلائِكَ، وَ أوزِغِني أَنْ اثنِي بِما أوْلَيْتَنِي، وَ اعْتَرِفْ بِما اسْتَدَيْتَهُ الَى، وَ اجْعَلْ رَغْبَتِي الَيْكَ فَوْقَ رَغْبَةِ الرّاعِيينَ، وَ حَمِدِي أياكَ فَوْقَ حَمِيدِ الحامِدِينَ، وَ لا تَخْذُلْنِي عِنْدَ فاقَتِي الَيْكَ، وَ لا تُهْلِكْنِي بِما اسْتَدَيْتَهُ الَيْكَ، وَ لا تَجْبُهْنِي بِما جَبُهْتَ بِهِ المُعازِدينَ لِمَكَ، فَإِنِّي لِمَكَ مُسَلِّمٌ اعْلَمُ أَنَّ الحُجَّةَ لِمَكَ، وَ أَنَّكَ أوْلَى بِالْفَضْلِ، وَ اعْوَدْ بِالإِحْسانِ، وَ اهِلُّ التَّقوى، وَ اهِلُّ المُغْفِرَةَ، وَ أَنَّكَ بِأَنَّ تَعْفُو أوْلِي مِنيكَ بِأَنَّ تُعاقِبَ، وَ أَنَّكَ بِأَنَّ تَسْتُرَ اقْرَبُ مِنيكَ الِى أَنْ تَشْهَرَ، فَاحْشِي حَيوَةَ طَيْبِهِ تَنْتَظِمُ بِما ارِيدُ، وَ تَبْلُغُ ما احْبُبُّ مِنْ حَيْثُ لا آتِي ما تَكْرَهُ، وَ لا ارْتَكِبُ ما نَهَيْتَ عَنْهُ، وَ امْتَنِي مِيتَهُ مَنْ يَسْعَى نُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ ذُلَّتْ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَ اعزَّنِي عِنْدَ خَلْقِكَ، وَ ضَعْنِي إِذا خَلَوْتُ بِكَ، وَ ارْفَعْنِي بَيْنَ عِبادِكَ، وَ اغْنِنِي عَمَّنْ هُوَ غِنِي عَنِّي، وَ زِدْنِي الَيْكَ فاقَهُ وَ فَقْرًا، وَ اعزَّنِي مِنْ شَماتِهِ الأَعْمادِ، وَ مِنْ حُلُولِ البلاءِ، وَ مِنْ الذُّلِّ وَ العِناءِ، تَعَمَّدْنِي فِما أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي، بِما يَتَعَمَّدُ بِهِ القادِرُ عَلَى البُطْشِ لَوْ لا حِلْمُهُ، وَ الأَخِذُ عَلَى الجَرِيرَةِ لَوْ لا انائُهُ، وَ إِذا ارْدَتْ بِقَوْمٍ فِتْنَةً أَوْ سَوْءَ فَجَّجْنِي مِنْها لَوْ إِذا بِكَ، وَ إِذْ لَمْ تُقِمْنِي مَقامَ فَضِيحِهِ فِي دُنْياكَ فَلا تُقِمْنِي مِثْلَهُ فِي آخِرَتِكَ، وَ اشْفَعْ لِي أوائلَ مِنيكَ بِأواخرِها، وَ

قَدِيمَ فَوَائِدِكَ بِحَوَادِثِهَا، وَ لَا تَمُدُّ لِي مَدًّا يَقْسُو مَعَهُ قَلْبِي، وَ لَا تَقْرَعْنِي قَارِعَهُ يَذْهَبُ لَهَا بِهَائِي، وَ لَا تَسَيِّمْنِي خَسِيسَةً بِصِيغَرِ لَهَا  
قَدْرِي، وَ لَا نَقِيصَةً يُجْهَلُ (٣) مِنْ أَجْلِهَا مَكَانِي، وَ لَا تَرَعْنِي رَوْعَهُ ابْلِسُ بِهَا، وَ لَا خَيْفَهَا وَجِسُ دُونِهَا، اجْعَلْ هَيْبَتِي فِي وَعِيدِكَ وَ  
خَيْرِي مِنْ اعْيَادِكَ وَ انْذَارِكَ، وَ رَهْبَتِي عِنْدَ تِلَاوَةِ آيَاتِكَ، وَ اعْمُرْ لَيْلِي بِإِقْظَاظِي فِيهِ لِعِبَادَتِكَ، وَ تَفَرَّدِي بِمَالَتِهِجْدِكَ، وَ  
تَجَرَّدِي بِسُكُونِي إِلَيْكَ، وَ انْزَالِ حَوَائِجِي بِكَ، وَ مُنَازَلَتِي إِيَّاكَ فِي فَكَائِكَ رَقَبَتِي مِنْ نَارِكَ وَ اجَارْتِي مِمَّا فِيهِ أَهْلُهَا مِنْ عَذَابِكَ،  
وَ لَا تَذَرْنِي فِي طُغْيَانِي عَامِيًا، وَ لَا فِي غَمْرَتِي سَاهِيًا حَتَّى حِينٍ، وَ لَا تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَنْ اتَّعَظَ، وَ لَا نِكَالًا لِمَنْ اعْتَبَرَ، وَ لَا فِتْنَةً لِمَنْ  
نَظَرَ، وَ لَا تَمَكُّرًا بِي فِيمَنْ تَمَكَّرَ بِهِ، وَ لَا تَسَدِّبِدْ بِي غَيْرِي، وَ لَا تُغَيِّرْ لِي اسْمًا، وَ لَا تُبَدِّلْ لِي جِسْمًا، وَ لَا تَتَّخِذْنِي هُزُوءًا لِخَلْقِكَ، وَ  
لَا سِيخْرِيًا لِمَكَ، وَ لَا تَبْعًا إِلَّا لِمَرْضَاتِكَ، وَ لَا مُمْتَهَنًا إِلَّا بِالْإِنْتِقَامِ لَكَ، وَ أَوْجِدْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ، وَ حِلَاوَةَ رَحْمَتِكَ وَ رَوْحَكَ وَ  
رِيحَاتِكَ، وَ جَنَّةَ نَعِيمِكَ، وَ اذِقْنِي طَعْمَ الْفِرَاقِ لِمَا تُحِبُّ بِسَيِّئِهِ مِنْ سَيِّئِكَ، وَ الْإِجْتِهَادِ فَمَا يُزْلِفُ لِمَدِينِكَ وَ عِنْدَكَ، وَ انْحِفْنِي  
بِتُحْفِهِ (٤) مِنْ تُخْفَاتِكَ، (٥) وَ اجْعَلْ تِجَارَتِي رَابِحَةً، وَ كَرْنِي غَيْرَ خَاسِرَةٍ، وَ اخْفِنِي مَقَامَكَ، وَ شَوْقِي

لِقَائِكَ، وَ تُبِّ عَلَيَّ تَوْبَهُ نَصُوحًا، لَا تَبْقَى مَعَهَا ذُنُوبًا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، وَلَا تَذُرْ مَعَهَا عَلَانِيَةً وَلَا سِرِيرَةً، وَ انْتزِعِ الْغِلَّ مِنْ صَدْرِي  
لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ اعْطِفْ بِقَلْبِي عَلَى الْخَائِشِينَ، وَ كُنْ لِي كَمَا تَكُونُ لِلصَّالِحِينَ، وَ حَلِّنِي حَلِيَّةَ الْمُتَّقِينَ، وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي  
الْغَائِبِينَ، وَ ذِكْرًا نَامِيًّا فِي الْآخِرِينَ، وَ وَاكِفِي بِي عَرَضَةَ الْأَوْلِيَيْنِ، وَ تَمِّمْ سُبُوحَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَ ظَاهِرَ كَرَامَاتِهَا لَدَيَّ، امْلَأْ مِنْ فَوَائِدِكَ  
يَدِي، وَ سُقْ كَرَامَتَ مَوَاهِبِكَ إِلَيَّ، وَ جَاوِزْ بِي الْأَطْيَبِينَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ فِي الْجَنَانِ الَّتِي زَيَّنْتَهَا لِأَصْفِيَائِكَ، وَ جَلَّلْنِي شَرَائِفَ نَحْلِكَ فِي  
الْمَقَامَاتِ الْمُعَدَّةِ لِأَحِبَّائِكَ، وَ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ مَقِيلًا آوِي إِلَيْهِ مُطْمَئِنًّا، وَ مَثَابَةً أَبَوِّءُهَا، وَ اقْرَأْ عَيْنًا، وَ لَا تُقَايِسْنِي بِعَظَمَاتِ الْجَرَائِرِ،  
وَ لَا تُهْلِكْنِي يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ، وَ ازِلْ عَنِّي كُلَّ شَكٍّ وَ شُبُهَةٍ، وَ اجْعَلْ لِي فِي الْحَقِّ طَرِيقًا مِنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَ اجْزِلْ لِي قِسِيمَ  
الْمَوَاهِبِ مِنْ نَوَائِكَ، وَ وَفِّرْ عَلَيَّ حُطُوظَ الْإِحْسَانِ مِنْ أَفْضَالِكَ، وَ اجْعَلْ قَلْبِي وَاثِقًا بِمَا عِنْدَكَ، وَ هَمِّي مُسْتَفْرَعًا لِمَا هُوَ لَكَ، وَ  
اسْتِعْمَلْنِي بِمَا تَشَاءُ بِعَمَلٍ بِهِ خَالِصَتِكَ، وَ اشْرِبْ قَلْبِي عِنْدَ ذُهُولِ الْعُقُولِ طَاعَتَكَ، وَ اجْمَعْ لِي الْغِنَى وَ الْعِفَافَ وَ الدَّعَةَ وَ الْمُعَافَاةَ،  
وَ الصَّحَّةَ وَ السَّعَةَ وَ الطَّمَأْنِينَةَ وَ الْعَافِيَةَ، وَ لَا تُحْبِطْ حَسَنَاتِي بِمَا



يُسْؤِبُهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَ لَا خَلَوَاتِي بِمَا عَرِضُ (٦) لِي مِنْ نَزَغَاتِ فِتْنَتِكَ، وَ صُنْ وَجْهِي عَنِ الطَّلَبِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ وَ ذُبْنِي  
(٧) عَنِ التَّمَاسِ مَا عِنْدَ الْفَاسِقِينَ، وَ لَا تَجْعَلْنِي لِلظَّالِمِينَ ظَهيراً، وَ لَا لَهُمْ عَلَيَّ مَحْوِ كِتَابِكَ يَدَاً وَ نَصيراً، وَ حُطْنِي مِنْ حَيْثُ لَا  
أَعْلَمُ حِيَاطَةً تَقِينِي بِهَا، وَ افْتِخْ لِي أَبْوَابَ تَوْبَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ وَ رَأْفَتِكَ، وَ رِزْقَكَ الْوَاسِعَ، أَنِّي إِلَيْكَ مِنَ الرَّاعِيينَ، وَ اتِمِّمْ لِي  
أَنْعَامَكَ، إِنَّكَ خَيْرُ الْمُنْعَمِينَ، وَ اجْعَلْ بَاقِيَ عُمْرِي فِي الْحَيِّجِّ وَ الْعُمْرَةِ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ  
آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَبَدَ الْأَبْدِينَ.

## ١- قوله عليه السلام: ومثل الذرّه

«مثل» بدون العاطف نسخه للشهيد.

## ٢- قوله عليه السلام: وتعدّي

و بروايه «س» و عن تعدّي. و في نسخه «ش» «ع» مكان «س».

## ٣- قوله عليه السلام: ولا نقيصه بجهل

و في نسخه ابن إدريس: «ولا- تقتضب بجهل» و في اخر «ولا تعتضب» الظاهر على هذه الروايه اهمال العين، من عضبه إذا قطعه، وكذلك لا تقتضب بالقاف من الإقتضاب، و هو افتعال من القضب بمعنى القضب بمعنى القطع، واقتضاب الكلام ارتجاله.

## ٤- قوله عليه السلام: تحفه

معتله الفاء، وأصلها وحفه فابدلت الواو تاءاً، قاله الأزهرى وابن الأثير (١) وصاحب القاموس (٢).

## ٥- قوله عليه السلام: من تحفاتك

الصحيح فيها ضمّ التاء و الحاء جميعاً، وفتح التاء على ما في طائفه من النسخ غلط، فإنّ

ص: ٤٠٤

١- (١). نهايه ابن الأثير: ١٨٢/١.

٢- (٢). القاموس: ١٢٠/٣.

فعله بالضمّ كقربه وشبهه وظلمه و وصله وتحفه إنّما يجمع على فعل بضمّ الفاء وفتح العين، وفعلات بضمّتين.

## ٦- قوله عليه السّلام: ما يعرض

و فى بعض النسخ «يعرض» الظاهر على هذه النسخة البناء للمجهول ثمّ الأظهر تشديد الراء.

## ٧- قوله عليه السّلام: و دينى

بكسر الدال المهمله عطفاً على وجهى، أى: وصن دينى عن التماس ما عند الفاسقين. و فى الحديث ما تضعض امرؤ لآخر يريد عرض الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه. (١)

أمّا على روايه «و ذبّنى» من الذبّ بمعنى الدفع و المنع.

و كذلك «وذودنى» من الذود و هو المنع، فالجمله معطوفه على الجمله أو الواو للإستئناف.

ص: ٤٠٥

---

١- (١). نهايه ابن الأثير: ٨٨/٣.

و كان من دعائه عليه السلام يوم الاضحى و يوم الجمعه

اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيُّمُونَ، وَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطَارِ أَرْضِكَ، يَشْهَدُ السَّائِلُ (١) مِنْهُمْ وَ الطَّالِبُ وَ الرَّاغِبُ وَ الرَّاهِبُ، وَ أَنْتَ النَّاطِرُ (٢) فِي حَوَائِجِهِمْ، فَاسْتُلِكْ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ وَ هَوَانِ مَا سَأَلْتُكَ عَلَيْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اسئَلْكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا بِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، يَدْبَعُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ، مَهْمَا قَسَيْمَتْ بَيْنَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ خَيْرٍ أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَرَكَهٍ أَوْ هُدًى أَوْ عَمَلٍ بِطَاعَتِكَ، أَوْ خَيْرٍ تَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ تَهْدِيهِمْ بِهِ إِلَيْكَ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُمْ عِنْدَكَ دَرَجَةَ أَوْ تُعْطِيَهُمْ بِهِ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ أَنْ تُوفِّرَ حَظِّي وَ نَصِيبِي مِنْهُ، وَ اسئَلْكَ اللَّهُمَّ بِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ، وَ حَبِيبِكَ وَ صَفْوَتِكَ، وَ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ عَلَيَّ آلِ مُحَمَّدٍ الْأَبْرَارِ، الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ،

صَلْوَهُ لَا يَقْوَى عَلَى احْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَ أَنْ تُشْرِكْنَا فِي صَالِحٍ مَنْ دَعَاكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَنْ  
تَغْفِرَ لَنَا وَلَهُمْ، أَنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَعَمَّدْتُ بِحَاجَتِي وَ بِعَيْتِكَ أَنْزَلْتَ الْيَوْمَ فَقْرِي وَ فِاقَتِي وَ مَسِيكَتِي، وَ أَنِّي  
بِمَغْفِرَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ أَوْثِقُ مِنْى بِعَمَلِي، وَ لَمْغْفِرَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ أَوْسَعُ مِنْ دُنُوبِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ تَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ  
حَاجَةٍ هِيَ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهَا، وَ تَيْسِيرِ ذَلِكَ عَلَيْكَ، وَ بِنِقْمَتِي إِلَيْكَ، وَ غِنَاكَ عَنى، فَإِنى لَمْ اصْبِ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا مِنْكَ، وَ لَمْ يَصْرِفْ  
عَنى سُوءًا قَطُّ إِلَّا بِغَيْرِكَ، وَ لَا أَرْجُو لِأَمْرِ آخِرَتى وَ دُنْيَاى سِوَاكَ. اللَّهُمَّ مِنْ تَهَيُّبًا وَ تَعَبُّبًا وَ اعْيَادًا وَ اسْتِعْدَادًا لَوْفَادِهِ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ  
رِفْدِهِ وَ نَوَافِلِهِ، وَ طَلَبِ نَيْلِهِ وَ جَائِزَتِهِ، فَالِيكَ يَا مَوْلَاى كَانَتِ الْيَوْمَ تَهَيُّبَتى وَ تَعَبُّبَتى، وَ اعْيَادِى وَ اسْتِعْدَادِى رَجَاءَ عَفْوِكَ وَ  
رِفْدِكَ وَ طَلَبِ نَيْلِكَ وَ جَائِزَتِكَ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَخَيِّبِ الْيَوْمَ ذَلِكَ مِنْ رَجَائى، يَا مَنْ لَا يُخْفِيهِ (٣) سَائِلٌ  
وَ لَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ فَإِنى لَمْ آتِكَ ثِقَةً مِنْى بِعَمَلِ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ، وَ لَا شَفَاعَةَ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ إِلَّا شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ، عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ  
سَلَامُكَ، ائْتِيكَ مُقَرَّراً بِالْجُزْمِ وَ الْإِسَانِ إِلَى نَفْسى، ائْتِيكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذى عَفَوْتَ بِهِ عَنى

الخاطئين، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعَكَ طَوْلُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُزْمِ أَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، فَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ، وَ عَفْوُهُ عَظِيمٌ  
يَا عَظِيمٌ يَا عَظِيمٌ، يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ، صَيِّبٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَعُجْدٌ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَ تَعَطُّفٌ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَ تَوَسُّعٌ عَلَيَّ  
بِمَغْفِرَتِكَ. اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَقَامَ لِخُلَفَائِكَ وَ اصْفِيَائِكَ، وَ مَوَاضِعَ (٤) امْنَائِكَ، فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِهَا قَدْ ابْتَرُوهَا،  
(٥) وَ أَنْتَ الْمُتَعَدِّ لِذَلِكَ، لَا يُعَالَبُ امْرُؤٌ، وَلَا يُجَاوَزُ الْمُحْتَمُومُ مِنْ تَدْبِيرِكَ، كَيْفَ شِئْتِ وَأَنْى شِئْتِ، وَ لِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، غَيْرُ  
مُتَّهَمٍ عَلَى خَلْقِكَ، وَ لَا لِإِرَادَتِكَ، حَتَّى عَادَ صِفَتُكَ وَ خُلَفَاؤُكَ مَغْلُوبِينَ مَقْهُورِينَ مُبْتَرِينَ، يَرُونَ حُكْمَكَ مِيدَانًا، وَ كِتَابَكَ  
مُسْتَوْذًا، وَ فَرَائِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهَاتِ أَشْرَاعِكَ، وَ سِيْنَنَ نَبِيِّكَ مَثْرُوكَةً، اللَّهُمَّ الْعَنِ أَعْيَادَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ مَنْ رَضِيَ  
بِفِعَالِهِمْ وَ أَشْيَاعِهِمْ وَ اتَّبَاعَهُمْ.

الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ، وَلَا يَرُدُّ سَخَطَكَ إِلَّا عَفْوُكَ، وَلَا يُجِيرُ مِنْ عِقَابِكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ، وَلَا يُنَجِّنِي مِنْكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَهَبْ لَنَا يَا هَيَّ مِنْ لَدُنْكَ فَرْجًا بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا تُحْيِي أَمْوَاتَ الْعِبَادِ، وَبِهَا تَنْشُرُ مَيِّتَ الْبِلَادِ، وَلَا تُهْلِكُنِي يَا هَيَّ غَمًّا حَتَّى تَسْتَجِيبَ لِي، وَتُعَرِّفَنِي الْإِنْجَابَةَ فِي دُعَائِي، وَادْفِنِي طَعْمَ الْعَافِيَةِ إِلَى مُنْتَهَى اجْلِي، وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي، وَلَا تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقِي، وَلَا تَسَلِّطْهُ عَلَيَّ، يَا هَيَّ أَنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي، وَإِنْ أَكْرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُهَيِّنُنِي، وَإِنْ أَهْتَنَّنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُكْرِمُنِي، وَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْحَمُنِي، وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْزِضُ لَكَ فِي عَيْدِكَ، أَوْ يَسِّرُ لَكَ عَنْ أَمْرِهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَلَا فِي نِقَمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَأَنْمَا يَعْجِلُ مَنْ يَخَافُ الْفُوتَ، وَأَنْمَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا هَيَّ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا. اللَّهُمَّ صِلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا، (٤) وَلَا لِنِقَمَتِكَ نَضْبًا، وَمَهْلَنِي وَنَفْسُنِي وَأَقْلَنِي عَثْرَتِي، وَلَا تَبْتَلِنِي بِبَلَاءٍ عَلَى اثْرٍ بَلَاءٍ، فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي وَتَضَرَّعِي إِلَيْكَ، ائْتِدْ بِكَ اللَّهُمَّ الْيَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

وَ آلِهِ، وَ اعِزَّنِي وَ اسْتَجِيرْ بِكَ الْيَوْمَ مِنْ سَيِّئِ خَطِيئَتِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْزِنِي، وَ اسئَلْكَ امْنًا مِنْ عِيَابِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ آمِنِي وَ اسْتَهْدِيكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اهْدِنِي وَ اسْتَنْصِحْ رُكَّ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ انصُرْ زُنِي، وَ اسْتَرْحِمِيكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ارْحَمْنِي، وَ اسْتَكْفِيكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اكْفِنِي، وَ اسْتَرْزُقْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ارْزُقْنِي، وَ اسْتَعِينْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اعْنِي، وَ اسْتَغْفِرْكَ لِمَا سَلَفَ مِنِّي ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اغْفِرْ لِي، وَ اسْتَعِصِمْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اعِصِمْنِي، فَإِنِّي لَنْ اَعُودَ لِشَيْءٍ كَرِهْتَهُ مِنِّي، اِنْ شِئْتَ ذَلِكَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْاِكْرَامِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اسْتَجِبْ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَ طَلَبْتُ إِلَيْكَ، وَ رَغَبْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، وَ ارِدُهُ وَ قَدَّرُهُ وَ اقْضِهِ وَ امْضِهِ، وَ خِزْلِي فِيمَا تَقْضِي مِنْهُ، وَ بَارِكْ لِي فِي ذَلِكَ، وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ بِهِ، وَ اسْعِدْنِي بِمَا تُعْطِينِي مِنْهُ، وَ زِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَ سَعِهِ مَا عِنْدَكَ، (٧) فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ، وَ صَلِّ ذَلِكَ بِخَيْرِ الْآخِرَةِ وَ نَعِيمِهَا، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ثُمَّ تَدْعُو بِمَا بَدَا لَكَ وَ تَصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْف مَرَّةً (٨) هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ عَلَيْهِ السَّلَام (٩)



## ١- قوله عليه السلام: يشهد السائل

فى نسخه عميد الرؤساء: «تشهد» على صيغه الخطاب، و ما بعدها بالنصب معمولات لها.

## ٢- قوله عليه السلام: و أنت الناظر

أنت و الواو مضروب عليهما بخط «ع» و كذا رواه «ش».

## ٣- قوله عليه السلام: يحفيه

من الحفاوه بمعنى المبالغه و الاستقصاء فى الشىء، أى: لا تحملك سؤالات السائلين و آمال المؤملين على حفاوه و استقصاء فى الجود و تكلف و تجشم فى العطاء؛ إذ كلّ عظيم فى مذهب جودك حقير، و كلّ عسير على منّه قدرتك سهل يسير.

و فى الحديث: سألو النبى صلّى الله عليه و آله حتى أحفوه. قال ابن الأثير: أى:

استقصوا فى السؤال. (١)

و فى نسخه الشهيد «يحفيه» من أحافه يحفيه: إذا حملة على الحيف و الجور و الميل، كما أزاره يزيره إذا حملة على الزياره. أى: لا يوقعك سائل يستصرخ و يستغيث إليك فى الحيف على أحد إذا استعداك عليه، بل إنّما تصرخ المستصرخين و تغيث المستغيثين و

ص: ٤١١

---

١- (١). نهايه ابن الأثير: ٤١٠/١.

تأخذ للمتظلمين من الظالمين بالقسط و العدل.

#### ٤- قوله عليه السلام: و مواضع

بالنصب على انها اسم إن، و الخبر «قد ابتزوها». و فى الدرجه أى: الجارّه بمجرورها و ما يتعلّق بذلك متعلّق ب «مواضع»، و أمّا على روايه الرفع فهى الخبر.

#### ٥- قوله عليه السلام: قد ابتزوها

العائد للدرجه، أو للمواضع، أو للمقام باعتبار اكتساب تأنيث الدرجه.

و على روايه «قد ابتزوه» بإفراد الضمير عائد إلى المقام.

وعلى روايه «س» قد ابتزوها بالبناء للمجهول، و «ها» على هذه الروايه كلمه تنبيه أو كلمه دعوه لا- ضمير للتأنيث. ثمّ المفعول المقام مقام الفاعل على روايه الإفراد المقام، و على روايه الجع الخلفاء و الأصفياء(١) و الأمناء.

#### ٦- قوله عليه السلام: غرضاً

فى نسخه الشهيد: «عرضاً»، و ابن السكون ضبط اللفظ بإهمال العين وإعجامها وفتح الراء، و كتب عليها معاً، و روى عنه ذلك الشهيد.

#### ٧- قوله عليه السلام: وسعه ما عندك

بفتح السين، كدعه الوسع و الغنى و الطاقه، و بكسرها كزنه و الوساعه و الاتساع.

ص: ٤١٢

---

١- (١). فى «ن»: و الأوصياء.

## ٨- قوله: و تصلى على محمد وآل محمد ألف مره

و إن ضاق وقتك عن ذلك فقل عشر: اللهم صلّ على محمد و آل محمد مكان ألف مرّه، كما ورد في «لا إله إلا الله» ألف مرّه.

## ٩- قوله: و تصلى ركعتين

لم يوجد شيء من ذلك أصلاً بخط عميد الرؤساء، بل كان الإختتام على «ثم تدعو بما بدالك».

ص: ٤١٣

و كان من دعائه عليه السلام في دفاع كيد الأعداء و رد بأسهم

إلهي هِدَيْتَنِي فَلَهَوْتُ، وَ وَعَظْتَ فَقَسَوْتُ، وَ ابْلَيْتَ الْجَمِيلَ فَعَصَيْتُ، ثُمَّ عَرَفْتُ مَا اضْهَدَرْتُ، إِذْ عَرَفْتَنِيهِ فَاسْتَغْفَرْتُ فَأَقَلَّتْ، فَعِيدْتُ فَسْتَرْتُ، فَلَمَكَ إِلَهِي الْخَمِيدُ، تَقَحَّمْتُ أَوْدِيَةَ الْهَلَاكِ، وَ حَلَلْتُ شِعَابَ تَلْفٍ، تَعَرَّضْتُ فِيهَا لِسَيْطَوَاتِكَ وَ بِحُلُولِهَا عُقُوبَاتِكَ، وَ وَسَّيَلْتِي إِلَيْكَ التَّوْحِيدُ، وَ ذَرَيْعَتِي أَنِّي لَمْ أَشْرِكْ بِكَ شَيْئًا، وَ لَمْ أَتَّخِذْ مَعَكَ الْهَاءَ، وَ قَدْ فَرَزْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي، وَ إِلَيْكَ مَفْرُؤُ الْمُسِيءِ، وَ مَفْرُغُ الْمُضْبِعِ لِحِطِّ نَفْسِهِ الْمُلتَجِيءِ، فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضَى عَلَيَّ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ، وَ شَحَدَ لِي ظُبَهَ مُدْيَتِهِ، وَ ازْهَفَ لِي شِبَا حَيْدِهِ، وَ دَافَ لِي قَوَاتِلَ سَيْمُومِهِ، وَ سَدَّدَ نَحْوِي صِيَوَائِبَ سَهَامِهِ، وَ لَمْ تَنْمَ عَنِّي عَيْنُ جِرَاسِيَّتِهِ، وَ اضْمَرَ أَنْ يَسْؤِمَنِي الْمَكْرُوهَ، وَ يُجَرِّعَنِي زُعَاقَ مَرَارَتِهِ، فَنَظَرْتُ يَا إِلَهِي إِلَى ضَعْفِي عَنِ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ، وَ عَجَزِي عَنِ الْإِنْتِصَارِ مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحَارَبَتِهِ، وَ وَخَدَنِي فِي كَثِيرِ عَدَدٍ مِنْ نَاوَانِي، وَ ارْصَدَ لِي بِالْبَلَاءِ فَمَا لَمْ أَعْمَلْ فِيهِ فِكْرِي فَأَبْتَدَأْتَنِي بِنَصْرِكَ، وَ

شَدَدَتْ اِزْرِي بِقُوَّتِكَ، ثُمَّ فَلَّتْ لِي حَيْدَهُ وَصَيَّرَتْهُ مِنْ بَعِيدِ جَمْعِ عَدِيدٍ وَحَيْدَهُ، وَاعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيَّهِ، وَجَعَلْتَ مَا سَدَدَهُ مَرْدُوداً  
 عَلَيَّهِ، فَوَدَدْتَهُ لَعَمْرِي يَشْفِي غَيْظَهُ وَلَمْ يَسْكُنْ غَلِيْلُهُ، قَدَعَضَّ عَلَيَّ شَوْاهُ، (١) وَادْبَرَ مُؤَلِيّاً قَدْ اخْلَفْتُ سِرِّيَاةً، وَكَمْ مِنْ بَاغِ بَغَانِي  
 بِمَكَائِدِهِ، وَنَصَبَ لِي شَرَكَ مَصَائِدِهِ، وَوَكَّلَ بِي تَفْقُدَ رِعَائِيَّتِهِ، وَاضْبَاباً أَلَيَّ اضْبَاءَ السَّبْعِ لَطْرِيْدَتِهِ اِنْتِظَاراً لِاِنْتِهَازِ الْفُرْصَةِ لِفَرِيْسَتِهِ، وَ  
 هُوَ يُظْهِرُ لِي بِشَاشَةِ الْمَلَقِ، وَ يُنْظِرُنِي (٢) عَلَيَّ شِدَّةِ الْحَقِّ، فَلَمَّا رَأَيْتَ يَا اِهْيَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ دَخَلَ سِرِّيْرَتِهِ، وَ قُبِحَ مَا اِنطَوَى  
 عَلَيَّهِ، اِرْكَسِيَّتَهُ لَأَمِّ رَأْسِهِ فِي زُبَيْتِهِ، وَرَدَدْتُهُ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِ، فَانْقَمَعَ بَعِيدُ اِسِيْطَالَتِهِ ذَلِيلاً فِي رِبْقِ حَبَالَتِهِ الَّتِي كَانَ يُقَدِّرُ اِنْ يَرَانِي  
 فِيهَا، وَقَدْ كَادَ اِنْ مَجُلَّ بِي لَوْ لَا رَحْمَتُكَ مَا حَلَّ بِسَاحَتِهِ، وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ (٣) قَدْ شَرِقَ بِي بِغُصَّتِهِ، (٤) وَشَجِي مَنِي (٥) بِغَيْظِهِ،  
 وَسَيَلَقْنِي بِحَيْدِ لِسَانِهِ، وَوَحْرَنِي بِقَرْفِ عَيْوِبِهِ، وَجَعَلَ عِرْضِي غَرْضاً لِمَرَامِيهِ، وَقَلَدْنِي خِلَالاً لَعَمْرِي تَزَلُ فِيهِ، وَوَحْرَنِي بِكَيْدِهِ، وَ  
 قَصَيْدَنِي بِمَكِيدَتِهِ، فَنَادَيْتُكَ يَا اِهْيَ مُسْتَغِيثاً بِكَ وَاثِقاً بِسِرِّعِهِ اِحْيَايَتِكَ، عَالِماً اَنَّهُ لَا يُضْطَهَدُ مَنْ اَوَى اِلَى ظِلِّ كَنْفِكَ، وَلَا يَفْرُعُ  
 مَنْ لَجَأَ اِلَى مَعْقِلِ اِنْتِصَارِكَ، فَحَصَّنْتَنِي مِنْ بَاسِهِ بِقُدْرَتِكَ، وَكَمْ مِنْ سَحَابٍ مَكْرُوهِ جَلِيَّتِهَا عَنِّي، وَ سَحَابٍ نَعَمٍ اِمْطَرَتْهَا عَلَيَّ، وَ  
 جَدَاوِلِ رَحْمِهِ نَشَرَتْهَا، وَ

عَافِيهِ الْبَسِيَّتِهَا، وَاعْيُنِ احْدَاثِ طَمَسْتِهَا، وَغَوَاشِي كُرْبَاتِ كَشَفْتِهَا، وَكَمْ مِنْ ظَنْ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَعَدَمِ جَبْرَتِ، وَصَرَعهِ انْعَشْتِ، وَ  
مَسْكَنِهِ حَوَّلْتِ، كُلُّ ذَلِكَ اِنْعَامًا وَتَطَوُّلاً مِنْكَ، وَفِي جَمِيعِهِ اِنْهَمَاكَ مَنَى عَلَى مَعَاصِيكَ، لَمْ تَمْنَعَكَ اسَائَتِي عَنْ اِثْمَامِ احْسَانِكَ،  
وَ لَا حَجْرَنِي ذَلِكَ عَنِ ارْتِكَابِ مَسَاخِطِكَ، لَا تُسَيِّئُ عَمَّا تَفْعَلُ، وَ لَقَدْ سَيِّئْتُ فَاعْطَيْتِ، وَ لَمْ تُسَيِّئْ فَابْتَدَأْتِ، وَ اِسْتَمِيحَ فَضْلِكَ  
فَمَا اَكْذَبْتِ، اَيْتَ يَا مَوْلَايَ الْاِحْسَانَ وَ اِمْتِنَانًا وَ تَطَوُّلاً وَ اِنْعَامًا، وَ اَيْتَ الْاَتَّقُحُمَا لِحُرْمَاتِكَ، وَ تَعَدَّيَا لِجُدُودِكَ، وَ غَفَلَةً عَنِ  
وَعِيدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ الْهَي مِنْ مُقْتَدِرٍ لَا يُغْلَبُ، وَ ذِي اِنَاةٍ لَا يُعْجَلُ، هَذَا مَقَامٌ مِنْ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النِّعَمِ وَ قَابَلَهَا بِالتَّقْصِيرِ، وَ شَهِدَ  
عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّضْيِيعِ. اَللّٰهُمَّ فَاِنِّي اتَّقَرَّبُ اِلَيْكَ بِالْمَحْمَدِيِّهِ الرَّفِيعِ، وَ الْعَلَوِيِّهِ الْبَيْضَاءِ، وَ اتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِهَمَا اِنْ تُعِيذْنِي مِنْ شَرِّ كَذَا  
وَ كَذَا، فَاِنَّ ذَلِكَ لَا يَضِيْقُ عَلَيْكَ فِي وُجُوْدِكَ، وَ لَا يَتَكَادَّرُكَ فِي قُدْرَتِكَ، وَ اَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَمَدِيْرٌ، فَهَبْ لِي يَا اَلْهَي مِنْ  
رَحْمَتِكَ وَ دَوَامِ تَوْفِيْقِكَ، مَا اَتَّخِذُهُ سُلْمًا اَعْرُجُ بِهِ اِلَى رِضْوَانِكَ، وَ اَمْنٌ بِهِ مِنْ عِقَابِكَ. يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

## ١- قوله عليه السلام: شواه

شوى آدمى أطراف بدنه كاليدين و الرجلين و جلد الرأس و ما ليس بمقتل، و السوى فى الأصل: الأمر الهين و ردّ المال.

## ٢- قوله عليه السلام: ينظرنى

كينصرنى من نظره بمعنى تنظره و انتظره إذا ارتقبه و تأنى عليه.

وفى النهايه الأثيرية: فى حديث أنس: نظرنا النبى صلى الله عليه وآله ذات ليله حتّى كان شطر الليل. يقال: نظرته و أنظرته إذا ارتقبت حضوره. (١)

وينظرنى على روايه «س» بضمّ صرف المضارعه من باب الإفعال، من الإنظار بمعنى الإمهال و التأخير. و النظرة بكسر الظاء التأخير و الإرجاء فى الأمر. و فى التنزيل الكريم:

فَنَظَرَهُ إِلَى مَيْسَرِهِ. (٢)

## ٣- قوله عليه السلام: وكم من حاسد

بخطّ «ع» و بروايه «ش» و كم من حاسد قد وخزنى بكيده، بإسقاط ما بين ذلك.

## ٤- قوله عليه السلام: قد شرق بى بغضته

الشرق بالشين المعجمه و الرأء المحرّكه: الغصّه. و السرق بالتحريك و الإهمال: مصدر سرق و الإسم السرقة بكسر الرأء بعد المهمله المفتوحه.

ص: ٤١٧

١- (١). نهايه ابن الأثير: ٧٨/٥.

٢- (٢). البقره: ٢٨٠.

## ٥- قوله عليه السلام: وشجى منى

بالكسر لا- من الشجو بمعنى الحزن، يقال: شجاه كذا أو أشجاه، أى: حزنه، فهو مسجوّ و مسجّى به، أى: محزون، و هو من الأضداد، فرّما كان معناه طربه و نشطه.

بل من الشجى و هو مانسب و اعترض فى الحلق من عظم و نحوه، يقال: فلان شجى بغصّه أو همّ أو غيظ أو حسد بالكسر. يشجى بالفتح من باب رضى، فهو به شجّى بتشديد الياء على فعيل. أى: نشب فيه ذلك و صعب عليه فصار هو ممتوّاً بتشويه فيه و صعوبه عليه، و مفازة شجواء: صعبه المسالك معترضه الصعوبه منتشبهه البليه.

و قال الجوهرى فى الصحاح: الشجو: الهمّ و الحزن. و يقال: شجاه يشجوه شجواءً، إذا أحزنه. و أشجاه يشجيه إشجاءً، إذا أغصّه. تقول منهما جميعاً: شجى بالكسر يشجى شجى. و الشجا: ما ينشب فى الحلق من عظم و غيره. و رجل شجّ، أى: حزين. و امرأه شجيّه على فعله. و يقال: ويل للشجى من الخلى.

قال المبرّد: ياء الخلى مشدّده و ياء الشجى مخفّفه. قال: و قد شدّد فى الشعر. فإن جعلت الشجى فعليلاً من شجاه الحزن فهو مشجو و شجى، فهو بالتشديد لا غير. (١) انتهى كلامه.

والحقّ ما حقّقناه.

ص: ٤١٨



## ٥٠- في الرهبه

و كان من دعائه عليه السلام في الرهبه

اللَّهُمَّ أَنْكَ خَلَقْتَنِي سَوِيًّا، وَ رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا، وَ رَزَقْتَنِي مَكْفِيًّا.

ص: ٤١٩

مِنَ اسْمَائِكَ، وَبِمَا وَازَتْهُ الْحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ أَلَّا رَحِمْتَ هَذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ، وَهَذِهِ الرِّمَّةَ الْهَلُوعَةَ الَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ نَارِكَ، وَالَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ صَوْتَ رَعِيدِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ غَضَبِكَ، فَارْحَمْنِي اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَمْرٌ حَقِيرٌ وَخَطِرٌ يَسِيرٌ، وَلَيْسَ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَ لَوْ أَنَّ عَذَابَ مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ لَسَاءَ لَتُّكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ، وَ احْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ ذِكْرُكَ لِي، وَ لَكِنْ سُلْطَانُكَ اللَّهُمَّ اعْظُمْ، وَ مُلْكُكَ اذْوَمْ مِنْ أَنْ تَزِيدَ فِيهِ طَاعَةَ الْمُطِيعِينَ، أَوْ تَنْقُصَ مِنْهُ مَعْصِيَتَهُ الْمُذْنِبِينَ، فَارْحَمْنِي يَا اِرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَ تَجَاوَزْ عَنِّي يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، وَ تُبَّ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

و كان من دعائه عليه السلام فى التضرع و الاستكانه

إلهى احمدك و انت للحمد اهل، على حسن صيبيك اللى، و سبوغ نعمائك على و جزيل عطائك عندى، و على ما فضلتنى به من رحمته، و اسبغت على من نعمتك، فقد اضطنعت عندى ما يعجز عنه شكرى، و لو لا احسانك اللى و سبوغ نعمائك على، ما بلغت احرار حظى، و لا اضيلاح نفسى، و لكنك ابثدأتنى بالاحسان، و رزقتنى فى امورى كلها الكفايه، و صرقت عنى جهد البلاء، و منعت منى مخدور القضاء. الهى فكم من بلاء جاهد قد صرقت عنى، و كم من نعمه سابغه اقررت بها عينى، و كم من صنيعه كريمه لك عندى، انت الذى اجبت عند الاضطراب دعوتى، و اقلت عند العثار زلتى، و اخذت لى من الأعداء بظلامتى، الهى ما وخذتكم بخيالا، حين سئلتكم، و لا- منقبضا حين اردتكم، بل وخذتكم لبدعائى سامعا، و لمطالبي معطيا، و وخذت نعماك على سابغه فى كل شأن من شانى، و كل زمان من زمانى، فانت عندى

مَحْمُودٌ، وَصَيْبُكَ لَدَيَّ مَبْرُورٌ، تَحْمَدُكَ نَفْسِي وَ لِسَانِي وَ عَقْلِي، حَمْدًا يَبْلُغُ الْوَفَاءَ وَ حَقِيقَةَ الشُّكْرِ، حَمْدًا يَكُونُ مَبْلَغَ رِضَاكَ عَنِّي، فَجَنِّبْنِي مِنْ سِيِّئِ خَطْبِكَ يَا كَهْفِي حِينَ تُعَيِّبُ الْمَذَاهِبَ، (١) وَيَا مُقِيلِي عَثْرَتِي فَلَوْ لَا سَتْرُكَ عَوْرَتِي، لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَ يَا مُؤَيِّدِي بِالنَّصِيرِ، فَلَوْ لَا نَصِيرُكَ إِبَائِي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، وَ يَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَدْلَلِ عَلَى اعْنَاقِهَا، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، وَ يَا أَهْلَ التَّقْوَى، وَ يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، اسئلكَ أَنْ تَغْفِرَ عَنِّي، وَ تَغْفِرَ لِي، فَلَسْتُ بَرِيئًا فَاعْتَدِرْ، وَ لَا بِعَدِي قُوَّةَ فَانْتَصِرْ، وَ لَا مَفَرَّ لِي فَافِرٌ، وَ اسئلكَ عَثْرَاتِي، وَ اتَّصِلْ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي قَدْ أَوْبَقْتَنِي، وَ احَاطْتُ بِهَا فَاهْلَكْتَنِي، مِنْهَا فَرَرْتُ إِلَيْكَ رَبِّ تَائِبًا، فَتُبَّ عَلَيَّ مُتَعَوِّذًا فَاعِدْنِي مُسْتَجِيرًا، فَلَا تَخْذُلْنِي سَائِلًا، فَلَا تَحْرِمْنِي مُعْتَصِمًا، فَلَا تُسَلِّمْنِي دَاعِيًا، فَلَا تُرْذِنِي خَائِبًا، دَعْوَتِكَ يَا رَبِّ مَسْكِينًا مُسْتَكِينًا مُشْفِقًا خَائِفًا وَجَلًّا فَقِيرًا مُضْطَرًّا إِلَيْكَ، اسئلكَ يَا إِلَهِي ضَعْفَ نَفْسِي عَنِ الْمُسَارَعَةِ فِيهَا وَ عِدَّتَهُ أَوْلِيائِكَ، وَ الْمَجَانِبَةَ عَمَّا حَزَّرْتَهُ أَعْدَائِكَ، وَ كَثْرَةَ هُمُومِي، وَ وَسْوَسةَ نَفْسِي. الْهِيَ لَمْ تَفْضَحْنِي بِسِرِّي، وَ لَمْ تُهْلِكْنِي بِجَرِيرَتِي، ادْعُوكَ فَتَجِيبْنِي، وَ أَنْ كُنْتُ بَطِيئًا حِينَ تَدْعُونِي، وَ اسئلكَ كُلَّمَا شِئْتُ مِنْ حَوَائِجِي، وَ

حَيْثُ مَا كُنْتُ وَضَعْتُ عِنْدَكَ سِرِّي، فَلَا ادْعُو سِوَاكَ وَلَا ارْجُو غَيْرَكَ. لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، تَسْمِعُ مَنْ شَكَا إِلَيْكَ، وَتَلْقَى مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَتُخَلِّصُ مَنْ اعْتَصَمَ بِكَ، وَتُفَرِّجُ عَمَّنْ لَازِمُكَ. الْهَى فَلَا تَحْرِمْنِي خَيْرَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، لِقَلِّهِ شُكْرِي، وَاغْفِرْ لِي مَا تَعَلَّمُ مِنْ ذُنُوبِي، أَنْ تُعَذِّبَ فَاِنَا الظَّالِمِ الْمُفْرَطِ الْمُضَيِّعِ الْآثِمِ الْمُقْصِرِ الْمُضْجِعِ، الْمُغْفَلِ حَظَّ نَفْسِي، وَأَنْ تَغْفِرَ فَاِنْتَ الرَّحِيمِ.

## ١- قوله عليه السلام: تعينى المذاهب

أعياء الأمر وأعياء عليه: إذا عجز عن تدبيره ولم يهتد لوجهه، يتعدى ولا يتعدى.

قال الزمخشري في أساس البلاغة: عى بالأمر وتعياً به وتعايا، وأعياء الأمر إذا لم يضبطه. وعايا صاحب معاياه، إذا ألقى عليه كلاماً أو عملاً لا يهتدى لوجهه. و تقول:

إيّاك ومساائل المعايه فإنّها صعبه المعاناه. (١)

قال الجوهري في الصحاح: أعياء الرجل فى المشى و أعياء الله، كلاهما بالألف، و أعياء عليه الأمر و تعياً و تعايا بمعنى. (٢)

قلت: ومن هناك ما جعل العى إسمًا للجهل. وفى الحديث: شفاء العى السؤال.

قال ابن الأثير فى النهاية: العى الجهل، و قد عى به يعيا عياً. و عى بالإدغام و التشديد مثل غى. (٣) و منه حديث الهدى «فأزحفت عليه بالطريق فعى بشأنها» أى: عجز عنها و أشكل عليه أمرها. و منه حديث على عليه السلام «فعلهم الداء العياء» هو الذى أعياء الأطباء و لم ينجح فيه الدواء. (٤)

و قال المطرزي فى المغرب: الاعياء التعب. و الأصل فيه ما أوردناه، فقد قال: العى العجز من باب ليس، ثم قال: و الاعياء التعب، فمن توهم أنه معنى فقد أخطأ، و كان منشأ وهمه ما يحكى عن الكسائى أن سبب تعلّمه النحو انه جاء إلى قوم و قد أعياء، فقال: قد عيت بالتشديد، فقالوا: إن كنت أردت من انقطاع الحيله فقد عيت بالتخفيف، و إن كنت

ص: ٤٢٤

١- (١). أساس البلاغة: ص ٤٤٣.

٢- (٢). الصحاح: ٣٤٤٣/٦.

٣- (٣). فى المصدر: عى.

٤- (٤). نهاية ابن الأثير: ٣٣٤/٣.

أردت من التعب فقد أعييت.

و بالجمله التعب و انقطاع الحيله و التحير في الأمر و عدم الإهتمام لوجهه كلّها من أصل واحد.

نعم قال في المغرب: و منه فيعتمد إذا أعيأ و يقعد إذا عجز. و قوله الرجل يصلّي تطوّعاً و قد افتتح قائماً ثم يعيى، الصواب أعيأ أو يعيى.

ومغزاه الذى رامه أنّه لو استعمل متعدياً فالصواب أعيأ أو يعيى، و لو عدّى بالحرف فالصواب يعيى به، فقوله يعيى متعدياً لا بحرف خطأ، فتثبت و لا تتخبط.

ص: ٤٢٥

و كان من دعائه عليه السلام في الالاح على الله تعالى

يا الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وكيف يخفى عليك يا الهى ما انت خلقتة، وكيف لا تحصى ما انت صنعته، او كيف يغيب عنك ما انت تدبره، او كيف يستطيع ان يهرب منك من لا حيوة له الا برزقك، او كيف ينجو منك من لا مذهب له في غير ملكك، سبحانك، اخشى خلقك لك اعلمهم بك، و اخضعهم لك اعلمهم بطاعتك، و اهونهم عليك من انت تزقه، و هو يعبد غيرك، سبحانك، لا ينقص سلطانك من اشرك بك، و كذب رسلك، و ليس يستطيع من كره قضاءك ان يرد امرك، و لا يمتنع منك من كذب بقدرتك، و لا يفوتك من عبد غيرك، و لا يعمر في الدنيا من كره لقاءك، سبحانك، ما اعظم شأنك، و افهر سلطانك، و اشد قوتك، و انفذ امرك، سبحانك، قضيت على



جَمِيعَ خَلْقِكَ الْمَوْتِ، مَنْ وَحَدَكَ وَمَنْ كَفَرَ بِكَ، وَكُلُّ ذَائِقِ الْمَوْتِ، وَكُلُّ صَائِرِ إِلَيْكَ، فَتَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،  
وَخِيَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، آمَنْتُ بِكَ، وَصَدَّقْتُ رُسُلَكَ، وَقَبِلْتُ كِتَابَكَ، وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبُودٍ غَيْرِكَ، وَبَرَّئْتُ مِمَّنْ عَبَدَ  
سِوَاكَ.

ص: ٤٢٧

بِعِبَادَتِكَ، وَ ان تَسِيَلِي نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا بِمَخَافَتِكَ، وَ ان تَثْبِيَنِي بِالْكَثِيرِ مِنْ كَرَامَتِكَ بِرَحْمَتِكَ، فَالِيكَ اِفْرُ، وَ مِنْكَ اخَافُ، وَ بِكَ  
اسْتَعِيْثُ، وَ اِيَاكَ ارْجُو، وَ لَكَ اذْعُو، وَ اِلَيْكَ الْجاءُ، وَ بِكَ اِثْقُ، وَ اِيَاكَ اسْتَعِيْنُ وَ بِكَ اَوْمِنُ، وَ عَلَيْكَ اَتَوَكَّلُ، وَ عَلَيَّ جُودِكَ وَ  
كَرَمِكَ اَتَكِلُ.

ص: ٤٢٨

## ١- قوله عليه السلام: أرداني

أى: أهلكنى من الردى بمعنى الهلاك، يقال: ردى بالكسر يردى بالفتح ردى، أى: هلك و أرداه غيره. أو هوّدىنى و أسقطنى فى بئر. أو تهوّر من جبل، أو رمانى من أرديت عنهم إذا رميت بالحجاره مناضله عنهم.

## ٢- قوله عليه السلام: و أظله الأجل

يقال: أظلك فلان إذا دنى منكأن ألقى عليك ظلّه، ثم قيل: أظلك أمر كذا وأظلك شهر كذا، أى: دنى منك، و أظله و قرب منه و أجمّ و أحّمّ و آن له و حان و رهق و خطر نظائر.

ص: ٤٢٩

و كان من دعائه عليه السلام في التذلل لله عزو جل

رَبِّ اَفْحَمْتَنِي دَنُوبِي، وَ اِنْقَطَعْتَ مَقَالَتِي، فَلَا حُجَّةَ لِي فَاِنَا الْاَسِيرُ، بِبِلَّتِي، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُرْتَدُّ فِي خَطِيئَتِي، الْمَتَحَيِّرُ عَن قَضَى الْمُنْقَطِعِ بِي، (١) قَدْ اَوْقَفْتَ نَفْسِي مَوْقِفَ الْاَذِلَّةِ الْمُدْنِبِينَ، مَوْقِفَ الْاَشْقِيَاءِ الْمَتَجَرِّينَ عَلَيْكَ، الْمُسْتَخْفِينَ بِوَعْدِكَ، سُبْحَانَكَ، اَيَّ جُزْأِهِ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ، وَ اَيَّ تَغْرِيرِ عَزْرَتِي بِنَفْسِي، مَوْلَايَ، اَرْحَمَ كَبُوتِي لِحُرِّ وَجْهِي وَ زَلَّةِ قَدَمِي، وَ عُيْدَ بِحِلْمِكَ عَلَيَّ جُهْلِي، وَ بِاِحْسَانِكَ عَلَيَّ اسَائِي، فَاِنَا الْمُقْرُّ بِذَنْبِي، الْمُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي، وَ هَذِهِ يَدِي وَ نَاصِيَتِي، اسْتَكِينُ بِالْقَوْدِ مِنْ نَفْسِي، اَرْحَمَ شَيْبَتِي، وَ نَفَادِ اَيَّامِي، وَ اقْتِرَابِ اجْلِي وَ ضَعْفِي وَ مَسِيكَتِي وَ قَلَّةِ حِيلَتِي، مَوْلَايَ وَ اَرْحَمَنِي اِذَا اِنْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا اَثْرِي، وَ اَمَّحَى مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَ كُنْتُ مِنَ الْمُنْسِيَّينَ، كَمَنْ قَدْ نُسِيَ، مَوْلَايَ وَ اَرْحَمَنِي عِنْدَ تَغْيِيرِ صُورَتِي، وَ حَالِي اِذَا يَلَى جِسْمِي، وَ تَفَرَّقَتْ اَعْضَائِي، وَ تَقَطَّعَتْ

أَوْصَالِي، يَا غَفَلَتِي عَمَّا يُرَادُ بِي، مَوْلَايَ وَارْحَمَنِي فِي حَشْرِي وَنَشْرِي، وَاجْعَلْ فِي ذَلِكِ الْيَوْمِ مَعَ أَوْلِيَائِكَ مَوْقِفِي، وَفِي  
اجْتِبَائِكَ مَضْدَرِي، وَفِي جَوَارِكَ مَسْكَنِي، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ص: ٤٣١

## ١- قوله عليه السلام: عن قصى المنقطع

يقال: قطع بفلان فهو مقطوع به، وكذلك انقطع به على البناء للمفعول، فهو منقطع به بالفتح، إذا انقطع سفره فصار منقطعاً به بالكسر دون طيه، كما إذا نفذ زاده و عطبت دابته، أو نابتة نائبه لا يقدر أن يتحرك من جهتها.

ومنقطع كل شيء - بالفتح - آخره، وأنا المرتهن بعملى وأنا المنقطع بى وأنا المبعى علىّ مثلاً من باب الميل إلى جانب المعنى، كما فى أنا الذى سمّنى امى حيدرہ. وذلك مستبين فى علم البلاغه، أعنى المعانى و البيان، و لولا ذلك كان المساق: أنا المرتهن بعمله، أنا المنقطع به، وأنا الذى سمّته امه حيدرہ.

و كان من دعائه عليه السلام فى استكشاف الهموم

يا فارح الهمم و كاشف الغم، يا رحمن الدنيا و الآخرة و رحيمهما، صل على محمد و آل محمد، و افرح همى، و اكشف غمى، يا واحد يا احد يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفواً احد، اعصمنى و طهرنى، و اذهب ببلىتى.

و اقرا آيه الكرسي و المعوذتين و قل هو الله احد و قل:

إلى لقائك، وَ هَبْ لِي صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ. اِسْتَأْذِنُكَ مِنْ شَرِّ كِتَابٍ قَدْ خَلَا. اِسْتَأْذِنُكَ خَوْفَ  
العابدين لَمَكَ وَ عِبَادِهِ الخَاشِعِينَ لَكَ، وَ يَتَّقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، وَ تَوَكَّلَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ رَغْبَتِي فِي مَسْئَلَتِي مِثْلَ  
رَغْبَةِ اَوْلِيَائِكَ فِي مَسْئَلِهِمْ، وَ رَهْبَتِي مِثْلَ رَهْبَةِ اَوْلِيَائِكَ، وَ اسْتَعْمَلْنِي فِي مَرْضَاتِكَ عَمَلًا لَا اَتْرُكُ مَعَهُ شَيْئًا، مِنْ دِينِكَ مَخَافَةَ  
اِحْدٍ مِنْ خَلْقِكَ. اَللّٰهُمَّ هَذِهِ حَاجَتِي فَاَعْظُمْ فِيهَا رَغْبَتِي وَ اَظْهِرْ فِيهَا عُذْرِي وَ لَقِّنِي فِيهَا حُجَّتِي (١) وَ عَافِ فِيهَا جَسَدِي. اَللّٰهُمَّ مَنْ  
اضْيَبَحَ لَهُ ثِقَةٌ اَوْ رَجَاءٌ غَيْرُكَ، فَقَدْ اضْيَبَحْتُ وَ اَنْتَ. ثِقَتِي وَ رَجَائِي فِي الْاُمُورِ كُلِّهَا، فَاَقْضِ لِي بِخَيْرِهَا عَاقِبَةً، وَ نَجِّنِي مِنْ مُضَةِ اَلَاتِ  
الْفِتَنِ، بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَ صَلَّى اللهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ اللهِ الْمُصْطَفٰى، وَ عَلٰى اٰلِهِ الطَّاهِرِينَ



## ١- قوله عليه السلام: و لَقْنِي حَجَّتِي

هناك بحسب اختلاف الروايه قراءتان:

الأولى: تشديد القاف فقط من التلقيه و مطاوعها التلقى تفعيلاً و تفعلاً من اللقاء، و فيها وجهان:

الأول: أن يكون بمعنى الإلقاء و التفهيم و الإملاء و التعليم، يقال: لَقَّاه [الله] الكتاب و الحكمه و الأمر و القول مثلاً، أى: علّمه إياه و نبّهه عليه، و ألقى إليه وحيه و أملى عليه ذكره و تلقّاه هو، أى: تعلّمه وأخذه و تلقّفه و تعاطاه.

وعلى هذا فالحجّه بمعناها، ولقّنى حجّتى معناه: علّمنى ما أحتجّ عليه وأعتذر به لذيك حن المثل (١) بين يديك، و تبهنى عليه و ألق فى قلبى علمه و فهمه، و أجر على لسانى بيانه و ذكره. و لقد تكرر الإطلاق على هذا السبيل فى التنزيل الكريم: لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٢) أى: لتعلم لفظه، و معناه: و يلقى إليك وحيه و علمه. و فى الكشاف: أى:

تؤتاه و تلقّنه. (٣)

وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا (٤) وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٥) أى: ما يعلمها. و يتبّه عليها إلا الصابرون. فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ (٦) أى: تعلّمها و تلقّفها و استقبلها بالأخذ و القبول و العمل بها حين علمها، قاله فى الكشاف. (٧)

و قال فى أساس البلاغه: تلقّاه استقبله و تلقّيته و منه قلّنته. (٨)

ص: ٤٣٥

- ١- (١) . فى «ن»: أقوم.
- ٢- (٢) . سوره الذل: ٦.
- ٣- (٣) . الكشاف: ١٣٧/٣.
- ٤- (٤) . سوره فصّلت: ٣٥.
- ٥- (٥) . سوره فصّلت: ٣٥.
- ٦- (٦) . سوره البقره: ٣٧.
- ٧- (٧) . الكشاف: ٢٧٤/١.
- ٨- (٨) . أساس البلاغه: ص ٥٧١.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث اشراط الساعة: «و يلقى الشح». قال الحميدى:

لم تضبط الرواه هذا الحرف، و يحتمل أن يكون «يلقى» بمعنى يتلقى و يتعلم و يتواصى به و يدعى اليه، من قوله تعالى: وَ لَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ أَى: ما يعلمها ويتبها عليها، و قوله تعالى: فَتَلْقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ .

ولوقيل «يلقى» مخففه القاف لكان أبعد؛ لأنه لو القى لترك ولم يكن موجوداً وكاد يكون مدحاً، و الحديث مبني على الذم. و لوقيل يلقى بالفاء بمعنى يوجد لم يستقم، لأن الشح ما زال موجوداً. (١) انتهى كلام النهايه.

الثاني: أن يكون من التلقية بمعنى إفاده المضامه و الإتصال بين الشئين، أى: جعل الشىء منضمّاً الى شىء و متصلاً به ملاقياً إياه، قال عزّ من قائل وَ لَقَاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً .

و فى الكشاف: أى: أعطاهم بدل عبوس الفجار و حزنهم نضره فى الوجوه و سروراً فى القلوب. (٢)

و قال سبحانه: وَ يُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلاماً (٣) يقال: لقاء الشىء ألقاه إليه، و يلقاه كذا لقيه و استقبله بالبشر و الكرامه. و منه قوله عزّ و جلّ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ (٤)

وفى الكشاف: يلقون تحية وسلاماً يعنى أنّ الملائكة يحيونهم ويسلمون عليهم، أو يحيى بعضهم بعضاً و يسلم عليهم، أو يعطون التبقيه و التخليد مع السلامه من كل آفه. (٥)

و الحجّه على هذا يرام بها المقتاس (٦) المقتدى به فى سلوك المصير الى الله تعالى. فالمعنى:

اجعلنى مع امامى متصلاً به ملاقياً آياه يوم أصير إليك و ألقاك و عند الوقوف بين يديك للحساب.

الثانيه: تشديد القاف و النون جميعاً من التلقين، إدغاماً لنون جوهر الكلمه فى نون الضمير. و المرام بالحجّه حينئذ معناها الحقيتى الشائع لا غير، أعنى ما به الإحتجاج و

ص: ٤٣٦

١- (١) . نهايه ابن الأثير: ٢٦٧/٤-٢٦٨.

٢- (٢) . الكشاف: ١٩٧/٤.

٣- (٣) . سوره الفرقان: ٧٥.

٤- (٤) . سوره الأنبياء: ١٠٣.

٥- (٥) . الكشاف: ١٠٢/٣.

٦- (٦) . فى «س»: المقياس.

والتلقين تفعيل من لقن الكلام من فلان، من باب علم. وتلقنه منه أخذه من لفظه و فهمه، فهو يجرى مجرى الإلقاء و الإملاء و الإيحاء و الإلهام و التعليم و التفهيم، و مطاوعه يجرى مجرى الإلقاء و التعلّم و الأخذ و الضبط و التحفّظ و الإحتفاظ. و الأمر فى دعاء المضمضه للوضوء: «اللّهُمَّ لَقْنِي حَجَّتِي يَوْمَ الْقَاكِ» أيضاً على هذا السبيل. وكذلك حيث ما ورد هذا اللفظ فى سائر الموارد.

و القاصرون من أصحاب العصر عن نظائر هذه الدقائق و الأسرار من الغافلين، فاستقم كما امرت و لا تكن من القاصرين.

الى هنا تمّت التعليقه على الصحيفه المكرّمه السجّاديه، و بها تمّ الكتاب.

و قال فى آخر نسخه «س»: تمّ بحرب فى چمن أسدآباد و كان مخيماً للعساكر المنصوره الصفويّه، لا زالت غالبه على أهل الفساد و العناد، بمحمّد و آله الأجداد، و نسخت أكثرها من خطّه الشريف، و رقم قلمه المنيف خلد الله تعالى ظلال جلاله العالى على مسند السؤدد و السيادة و الإفاده و الإفاضه و الكرامه و الهدايه و العلم و الحكمه و الإرشاد و الإجتهد إلى يوم الدين.

قد تمّ شرح الصحيفه الكامله الملقّب ب «زبور آل محمّد» فى شهر جمادى الآخره سنه اثنتا عشر ألف من الهجره النبويّه على يد العبد حسن الحسينى الجيلانى.

و قال فى آخر نسخه «ن»: حرّره العبد الأقلّ محمّد باقر بن ملا ولى الاسترابادى فى تمّمه فى شهر رجب، و الله غافره و أبويه و المستعان بتصحيحه فى سنه ۱۱۰۶ الهجرى النبوى صلوات الله عليه و آله.

تمّ تحقيق الكتاب و تصحيحه و التعليق عليه فى اليوم الثامن و العشرين من جمادى الأولى سنه ألف و أربعمائه و أربع من الهجره النبويّه على يد المفتاق إلى عناية ربّه العبد السيد مهدي الرجائى.

و تمّ المراجعه الثانيه للكتاب فى اليوم الثامن عشر من شهر ذياحجّه الحرام سنه ۱۴۳۱ هـ ق على يد العبد الفقير السيد مهدي الرجائى عفى عنه.

المقدمه الاولى ٧

المقدمه الثانيه ٩

مقدمه المحقق ١١

مقدمه الصحيفه السجاديّه ٤١

شرح مقدمه الصحيفه ٤٥

١ دعائه عليه السّلام فى التّحميد لله عزّ و جلّ ٧٢

٢ دعائه عليه السّلام فى الصلاه على رسول الله صلّى الله عليه و آله ٨٩

٣ دعائه عليه السّلام فى الصلوه على حملة العرش و كلّ ملك مقرب ٩٨

٤ دعائه عليه السّلام فى الصلوه على أتباع الرسل و مصدّقيهم ١٠٧

٥ دعائه عليه السّلام لنفسه ولأهل ولايته ١١٦

٦ دعائه عليه السّلام عند الصبح و المساء ١٢٠

٧ دعائه عليه السّلام إذا عرضت له مهمّه أو نزلت به ملّمه و عند الكرب ١٢٧

٨ دعائه عليه السّلام فى الإستعاذه من المكاره و سيّء الأخلاق و مذاّم الافعال ١٣٤

٩ دعائه عليه السّلام فى الإشتياق الى طلب المغفره من الله جل جلاله ١٣٨

١٠ دعائه عليه السّلام فى اللجا إلى الله تعالى ١٤٢

١١ دعائه عليه السّلام بخواتم الخير ١٤٤

١٢ دعائه عليه السّلام فى الاعتراف و طلب التوبه الى الله تعالى ١٤٧

١٣ دعائه عليه السّلام فى طلب الحوائج الى الله تعالى ١٥٤

١٤ دعائه عليه السّلام إذا اعتدى عليه أو رأى من الظالمين ما لا يحبّ ١٥٨

١٥ دعائه عليه السّلام إذا مرض أو نزل به كرب أو بليته ١٦٥

١٦ دعائه عليه السّلام إذا استقال من ذنوبه أو تضرّع فى طلب العفو عن عيوبه ١٧٠

١٧ دعائه عليه السّلام إذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه و من عداوته وكيدته ١٨١

١٨ دعائه عليه السّلام إذا دفع عنه ما يحذر أو عجل له مطلبه ١٨٨

١٩ دعائه عليه السّلام عند الإستسقاء بعد الجذب ١٨٩

٢٠ دعائه عليه السّلام فى مكارم الأخلاق و مرضى الأفعال ١٩٥

٢١ دعائه عليه السّلام إذا حزنه أمر و أهّمته الخطايا ٢١٤

٢٢ دعائه عليه السّلام عند الشّدّه و الجهد و تعسر الامور ٢٢١

٢٣ دعائه عليه السّلام إذا سئل الله العافيه و شكرها ٢٣١

٢٤ دعائه عليه السّلام لأبويه ٢٤٠

٢٥ دعائه عليه السّلام لولده ٢٤٦

٢٦ دعائه عليه السّلام لجيرانه و أوليائه إذا ذكرهم ٢٥٥

٢٧ دعائه عليه السّلام لأهل الثغور ٢٦٠

٢٨ دعائه عليه السّلام متفرّجاً إلى الله عزّ و جلّ ٢٧١

٢٩ دعائه عليه السّلام إذا قتر عليه الرزق ٢٧٥

٣٠ دعائه عليه السّلام فى المعونه على قضاء الدين ٢٧٦

٣١ دعائه عليه السلام في ذكر التوبه و طلبها ٢٧٨

٣٢ دعائه عليه السلام بعد الفراغ من صلوه الليل ٢٨٣

ص: ٤٣٩

٣٣ دعائه عليه السّلام فى الإستخاره ٢٩٠

٣٤ دعائه عليه السّلام إذا ابتلى أو رأى مبتلى بفضيحه بذنب ٢٩٢

٣٥ دعائه عليه السّلام فى الرّضا إذا ظر إلى أصحاب الدنيا ٢٩٤

٣٦ دعائه عليه السّلام إذا نظر إلى السحاب و البرق و سمع صوت الرعد ٢٩٦

٣٧ دعائه عليه السّلام إذا اعترف بالتقصير عن تأديه الشكر ٢٩٩

٣٨ دعائه عليه السّلام فى الإعتذار من تبعات العباد و ٣٠٦

٣٩ دعائه عليه السّلام فى طلب العفو و الرحمة ٣٠٩

٤٠ دعائه عليه السّلام اذا نعى إليه ميت أو ذكر الموت ٣١٤

٤١ دعائه عليه السّلام فى طلب السترو الوقايه ٣٢٤

٤٢ دعائه عليه السّلام عند ختم القرآن ٣٢٧

٤٣ دعائه عليه السّلام إذا نظر إلى الهلال ٣٣٥

٤٤ دعائه عليه السّلام إذا دخل شهر رمضان ٣٦٣

٤٥ دعائه عليه السّلام فى وداع شهر رمضان ٣٦٩

٤٦ دعائه عليه السّلام فى يوم الفطر إذا انصرف من صلوته ٣٧٩

٤٧ دعائه عليه السّلام فى يوم عرفه ٣٨٩

٤٨ دعائه عليه السّلام يوم الأضحى و يوم الجمعة ٤٠٦

٤٩ دعائه عليه السّلام فى دفاع كيد الأعداء و ردّ بأسهم ٤١٤

٥٠ دعائه عليه السّلام فى الرهبه ٤١٩

٥١ دعائه عليه السّلام فى التضرع و الإستكانه ٤٢١

٥٢ دعائه عليه السّلام فى الإلحاح على الله تعالى ٤٢٦

٤٣٠ ٥٣ دعائه عليه السلام في التذلل لله عزوجل

٤٣٣ ٥٤ دعائه عليه السلام في استكشاف الهموم

ص: ٤٤٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

